شادي ناصيف

فضائح.. facebook®

Scandals

أشهر موقع استخباراتي على شبكة الإنترنت



Face Book ... فضائح

اسم الكتاب: فضائح ... Face Book

اسم المؤلف: شادي ناصيف

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٤٢٨٤/ ٢٠٠٨

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-376-468-0

التنفيذ الفني: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفني: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكري كوسا

فضائح.. facebook Scandals

أشهر موقع استخباراتي على شبكة الإنترنت

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٦٠

دمشق: مكتبة رياض العلبي - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النوري - أمام البريد ت: ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

مكتبة الفتال- فرع أول - ت: ٢٤٥٦٧٨٦

فرع ثاني- ت: ٢٢٢٢٣٧٣

الطبعة الأولى

٢٠٠٩



دمشق - القاهرة

سوريا - دمشق - الحجاز - شارع مسلم البارودي تلفاكس: ٢٢٣٥٤٠١ ص.ب ٣٤٨٢٥

مصر - القاهرة - ٥٢ شارع عبد الخالق ثروت - شقة ١١ تلفاكس: ٢٣٩١٦١٢٢ - ٢٣٩٣٣٦٧١

لبنان - تلفاكس: ٤٣٤١٨٦/ ٠٥ - تليفون: ٠٣/٦٥٢٢٤١ - ص.ب.٣٠٤٣ الشويفات

www.darketab.com - info@darketab.com

E-mail: darkitab2003@yahoo.com - darkitab-nassif@hotmail.com

فضائح..

Face Book

أشهر موقع استخباراتي على شبكة الإنترنت.. ماله وعليه

شادي ناصيف



أهـــداء

إلى الكاتب الفذ الذى ساعدنى لكى أنهى هذا الكتاب، وأفادنى بخبراته العظيمة لكى أسير على دربه.

فأنا اتخذه قدوة لى فى كتاباته وفكره.

إلى مجدى كامل من تلميذه

تـــقـديـــم

فجأة ودون سابق إنذار وجدنا الفيس بوك يجتاح حياتنا، وينتزع اهتمام شبابنا بصفة خاصة . وما هى إلا فترة قصيرة حتى فوجئنا بأن هذا الفيس بوك القادم إلينا عبر شبكة الإنترنت ليس بالصورة الوردية التي رسمها مبتكره له . جاسوسية .. إباحية .. جرائم .. قضايا.. مهازل .. مساخر .. فطائع وفضائح إلخ !!

في البداية قال لنا أنصار الفيس بوك – وهم يهللون له – إنه وسيلتنا لكسب صداقات جديدة، وإحياء صداقات قديمة، فاندفعنا مأخوذين بسحر هذا الموقع الأخاذ .

كان الشباب هو أكثر من تأثر بالفيس بوك حيث أنشأ العديد من الجروبات وانضم لجروبات أكثر، تبادل ملفات وصداقات ومعارف.

ومع ذلك سرعان ما اكتشفنا أن الفيس بوك هو خادم مطيع لأجهزة الاستخبارات العالمية، وفي مقدمتها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية " سي . آي . إيه "، وجهاز الاستخبارات الإسرائيلي "الموساد " .

نعم اكتشفنا أن هناك عيونا كثيرة تراقبنا، وأننا نقدم المعلومات عن أنفسنا وحياتنا وبلادنا بمنتهى السذاجة وربما حسن النية غير المبرَّرة.

الأسوأ، أننا أصبحنا نجد بناتنا تنشئ صورا خاصة، وتتبادلها مع صور أخرى لبنات وشباب الجروبات " المجموعات " لتتولد الأزمات والمشكلات التي بلغت حد ارتكاب جرائم قتل بسبب اكتشاف الآباء أو الأزواج لإباحيات ذويهن تورطهن فيها !!

وهكذا أصبح الفيس بوك قضية في حياتنا .. قضية بالنسبة لشبابنا.. قضية بالنسبة لبناتنا .. قضية لبلادنا وأمنها القومي !!

ومن هنا يجدر بنا القول إنه يتوجب علينا جميعا توخي الحذر في التعامل مع هذا الموقع .. نحن لا ندعو من خلال هذا الكتاب إلى مقاطعة الفيس بوك، وإنما بالتعامل معه بحذر شديد، وبعدم البوح بأسرارنا، والتزام السلوك الأخلاقي فيما نتبادله مع (الجروبات) التي نشترك فيها على الفيس بوك !!

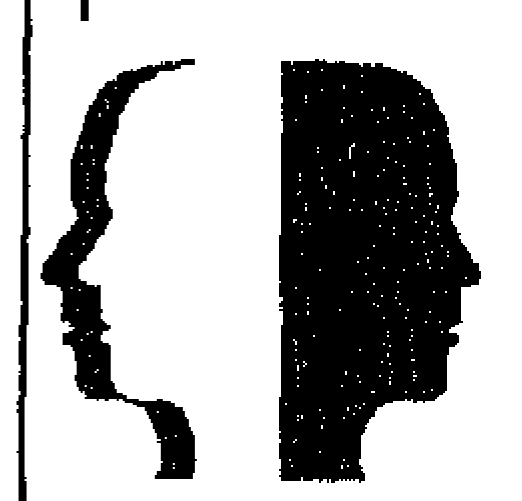
وهذا الكتاب يتناول الفيس بوك كظاهرة من خلال التعريف به، وآلية عمله، وكيفية ظهوره، وطريقة تعامل العالم معه بشكل عام، والعرب على وجه الخصوص !!

شادي ناصيف

1

الفصل الأول

حكاية الفيس بوك العجيب



"الفيس بوك"..

دعوة مفتوحة... ولكن !!

لن تجد على الأرجح مستخدما للبريد الإلكتروني إلا وقد وصله دعوة للاشتراك في موقع "الفيس بوك"، إذ أنه الشيء الأكثر انتشارا في أيامنا هذه، فهو يمثل – كما يؤكد البعض - الإنترنت بمفهومها "التفاعلي" ليكون بمثابة "وسيلة للتواصل" بين الأصدقاء ليس فقط في حدود الحي أو المدينة أو الدولة، وإنما باتساع الكون، في أي مكان في العالم .

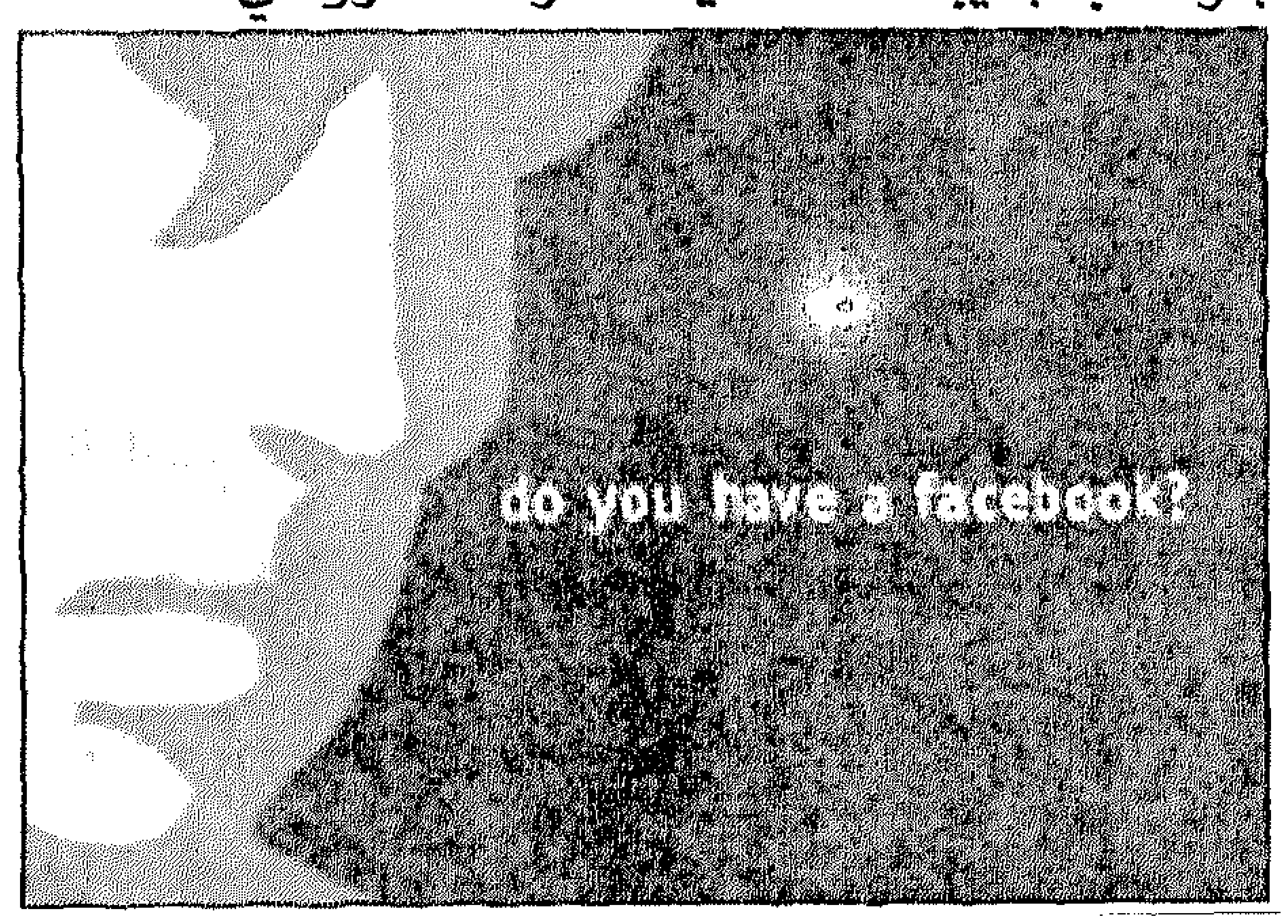
ولكن مع الوقت، اكتشفنا أن هذا الاختراع العجيب قد أصبح في دول العالم الثالث "متنفسا" للشباب، الذي يعاني مشكلات الفراغ والتهميش والخضوع والغزو الثقافي، وضرب الجذور والهوية .

أصبح " الفيس بوك " هو المتنفس الذي من خلاله يعبر الشباب عن كل ما يعن له، فيجد فيه الملاذ من الواقع الذي بات لا يجد من خلاله قنوات تواصل تفي باحتياجاته، ومن هنا لاقى الموقع نجاحا باهرا،

وهو الذي جاء تلبية لاحتياج "مارك زكربيرج" - الطالب الجامعي وصاحب فكرة إنشاء موقع الفيس بوك - في أن يجد طريقة مناسبة للاتصال بزملائه في جامعة "هارفارد" بما يوفر له وقتا وجهدا ويخلق عالما "إنسانيا" موازيا عبر أجهزة الكمبيوتر.

فلم يكن يخطر ببال أحد أن هذا العالم سيتسع ليبلغ عدد مستعمليه ٤٢ مليون مشترك يمارسون من خلاله نصف حياتهم يتبادلون فيه الأخبار والصور وأحدث لقطات الفيديو. ويعرضون أنفسهم بطريقة أقرب للواقع بما يحقق لهم غرض اشتراكهم في الشبكة الاجتماعية الافتراضية.

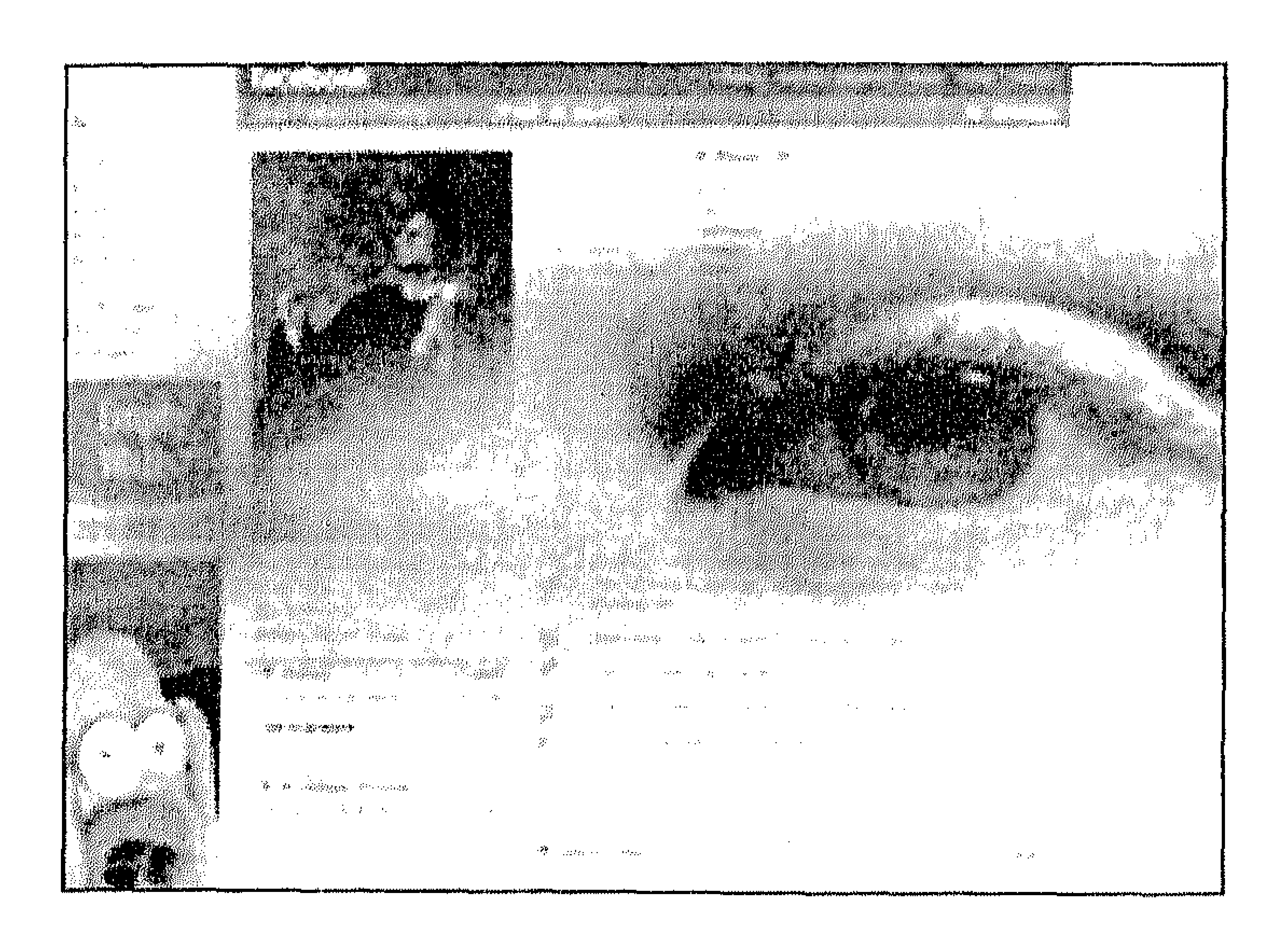
فيبدو أن الجميع في تلك الشبكة الاجتماعية وجد مكانًا سواء كانوا سياسيين أو رجال دين أو عنصريين أو أدباء أو مثقفين أو بائعي هوى أو حتى مجرد شباب يبحث عما يسد فراغه الروحي.



السؤال اليومي: هل تمتلك فيس بوك؟

مكانا يضم الأبيض والأسود وجميع درجات الرمادي ويسمح لك أن تكون موجودا بمجرد تسجيلك باسم وتاريخ ميلاد.

وهم يقومون عن اقتناع يخلقه انبهارهم لهذا الكم الهائل الذي سبقهم إلى الفيس بوك - حيث يشترك فيه يوميا ١٥٠ ألف شخص- أو من خلال محاولتهم إبداء مواكبتهم لكل ما هو جديد بسؤال من يقابلونه من أصدقائهم ومعارفهم باستنكار "ألم تشترك بعد؟!". وهو ما يدفع الشخص إلى قبول دعوة من كل تلك الدعوات التي تتدفق على بريده الإلكتروني يوميًّا من قِبَل أصدقائه المشتركين، حيث يقوم الموقع إلكترونيا بإرسال دعوة إلى قائمة أعضاء المشترك آليا.



مقطع عرضي من صفحة "فيس بوك"

بعيدا عن تلك الفرحة التي تجتاح المشترك عندما يجد زميل الابتدائية وقد نمت لحيته وزاد وزنه أو زميلتها في الإعدادية التي تمسك بيد طفلتها في إحدى صورها وبعيدا عن قدرتك على استجلاء الحالة النفسية لأصدقائك من خلال استخدام تلك الأيقونة الصفراء التي يختلف تعبير وجهها على حسب حالتك النفسية كل صباح، وقدرتك على الوصول إلى أصدقاء جدد يشاركونك هواياتك وموسيقاك المفضلة.

أتاح "الفيس بوك" من ضمن إمكانياته حائطا يمتد بطول الإنترنت ليكتب عليه الجميع ما يجول بخاطرهم، كما يحدث على أرض الواقع، حيث يستيقظ أهل المدينة ليجدوا على الحائط كلمات جديدة إما ضد السلطة أو الاحتلال أو تعبير عن حب أو حتى خيانة أو مجرد محاولة لتخليد الاسم على الحائط الذي يبدو لحظتها أبديا.

وهو ما استفاد منه مصمم الموقع بشكل أساسي (fun wall) الذي يترك عليه المارون كلماتهم أو صورا أو مقاطع صوت أو لقطات فيديو. والتي تبدو أنها حالة تشبه حالة التدوين التي انتشرت في الفترة الأخيرة وخلقت عالمًا كاملاً كشف عن حالة جديدة حركت المياه الراكدة في مصر على وجه التحديد؛ إذ شكلت طفرة في مفاهيم التجمع والمعارضة وخلقت جوا صحيا أمام حرية التعبير.

الأكثر أهمية أو ربما خطورة هو ما يوفره الموقع من إمكانية إنشاء مجموعات يمكن من خلالها تبادل الآراء والنقاش حول موضوعات

تتنوع ما بين سياسية واجتماعية واقتصادية ودينية وترفيهية.. بطريقة قد تبدو هزلية، لكنها تحمل بداخلها ثورة حقيقية من شباب استبدل الواقع المختنق بفضاء رحب.

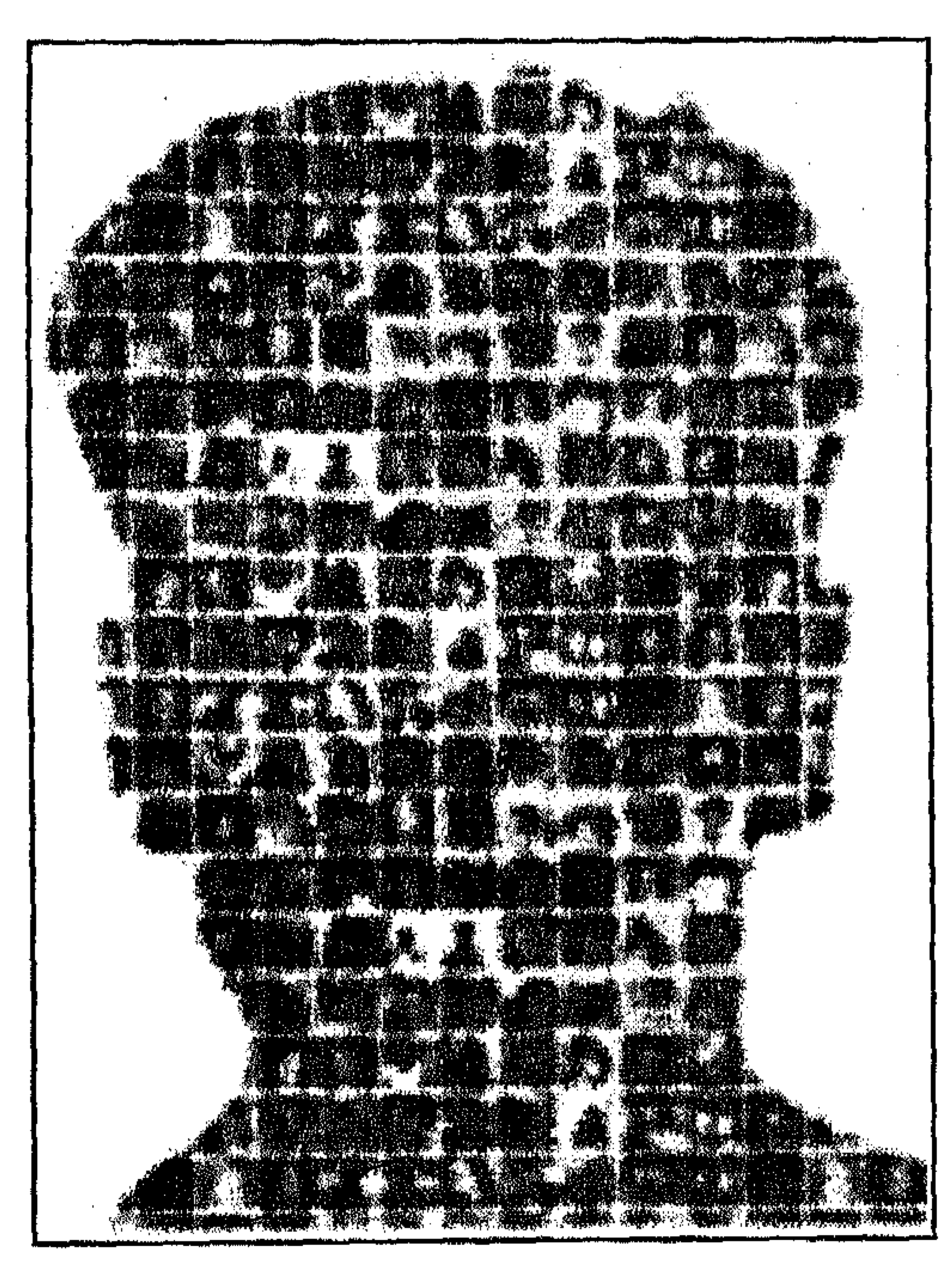
ويلعب "الفيس بوك"، والذي يقوم بعمل وكالة أنباء شخصية لكل مشترك عن طريق إعلامه بما يقوم به الآخر، ومن هنا كان الوسيلة الأكثر انتشارًا، والأصلح اليوم لنشر خبر أو إرسال دعوة وهو ما عرف الأدباء الشباب استغلاله على أوسع نطاق ممكن من حيث نشر الإصدارات الجديدة والإعلان عن حفلات التوقيع أو الدعوات للقاءات الأدبية والصالونات الثقافية وهو الأمر الذي يبدو أنه يؤتي ثماره. خصوصًا مع زيادة الإصدارات الشبابية مع ظهور دور نشر تهتم بإبداعات الشباب مما استلزم وسيلة تخرج من رحم هذه الحالة وتكون شديدة المساس بالوسط الشبابي.

وهو الأمر نفسه الذي ينطبق على الأفلام القصيرة، سواء الروائية أو التسجيلية التي وجدت طريقًا سهلاً للإعلان عن نفسها مع زيادة إنتاجها في مقابل عدم وجود أماكن تعنى بعرضها وتقديمها للجمهور بشكل لائق.

سؤال التحقق

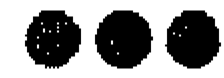
هذا لا يعني التشجيع على الاشتراك في "الفيس بوك"، ولا نريد العكس، فهذا أمر مرتبط بالحاجة أولا وبمقتضيات شخصية كثيرة

لسنا في صدد نقاشها، لكننا وإن كنا من الفئة التي لم تستخدم "الفيس بوك" بعد فسنكتشف كم نفتقد إلى معرفة الكثير، ليس حول ما يجول داخل هذا العالم الافتراضي من معلومات وأخبار وكذب وعنصرية وأمور شخصية تتعلق بتلك العلاقات الوليدة والناشئة كالنار في الهشيم... إلخ، بل سنكتشف كم هو مجتمعنا بحاجة إلى علاقات ما.. تتيح له تحققه، مهما كان شكل هذا التحقق، وهو موضوع يستحق أن يطرح وبقوة كون هذا التحقق هو ما يقود إلى صناعة المستقبل، ليبقى السؤال المطروح هو سؤال التنبؤ به؟



اكتشاف الذات

لقد أصبح " الفيس بوك " – كما يؤكد كثيرون – بمثابة "غواية التعبير" ، التي تجعل الآلاف يوميا يهيمون هوسا في فتح هذه الصفحات، ونشر كل ما يخطر على بالهم ولا يخطر على بالنا أيضا، كون العالم الافتراضي ذاته أكثر خيالا بما يضم ويحوي وأوسع أفقا مما توقعناه سلفا.



2

الفيس بوك ..

هكذا كانت البداية !!

عندما وصل مارك زكربيرج إلى مدينة بالو آلتو في ولاية كاليفورنيا قبل ثلاث سنوات لم يكن يملك سيارة تقله أو بيتاً يأويه أو عملاً يقيه من السؤال، وحتى لا تبدو هذه الصورة القاتمة كفصل من رواية البؤساء فإن مارك اليوم يمسك بدفة قيادة موقعه الاجتماعي " فيس بوك دوت كوم " Face book.com "، الذي اشتهر عالميًا بوصل الناس بعضهم ببعض، رافضاً بنفس الوقت الأيدي التي مدت إليه بعروض تصل إلى مليار دولار.

خلال ثلاث سنوات فقط تحولت عمليات موقع " فيس بوك دوت كوم " من غياهب الشقق المؤجرة بالتسوية إلى رحاب مكاتب الشركات الفارهة التي يتوفر فيها ثلاث وجبات يوميًا إضافة إلى خدمة الكي والغسيل الجاف، لكن برغم هذا التطور الظاهر إلا أنها قد بقيت مبعثرة كغرف طلاب سكن الجامعات.

وتشبه حياة زكربيرغ قصة فيلم بدأ بطفل معجزة يخترع ظاهرة تكنولوجية أثناء دراسته في جامعة راقية، وهي هارفرد، ومن ثم يطلقها لتثير زوبعة من الاهتمام.

ومع صعود نجمه يبدأ الطلاب البارزون بالتجول قرب غرفته في سكن الجامعة على أمل التعرف عليه شخصيًّا.

وينتهي هذا الفصل بتركه للكلية ليعمل على تطوير اختراعه ويصبح السوبرمان الذي سيغير العالم كما عهدناه.

وفعلاً ما بدأ من ثلاث سنوات كمجرد موقع انترنت اجتماعيNetworking Site يخص طلاب الجامعة أصبح الآن الوجهة المفضلة لما يربو عن ١٩ مليون مشترك، منهم موظفون في الوكالات الحكومية وشركات في قائمة العمالقة الـ ٥٠٠.



مارك زكربيرغ مبتكر الفيس بوك الصغير

ويتلقى الموقع يوميًّا زيارات من أكثر نصف عدد مشتركيه. فبحسب شركة "كومسكور ميديا ميتريكس" التي تتعقب حركة شبكة الإنترنت فإن موقع "فيس بوك" هو سادس موقع استخداماً في الولايات المتحدة- وهذا يعني أن ١٪ من الوقت على الإنترنت تذهب لصالح موقع "فيس بوك".

كما صُنف الموقع بحسب الشركة المذكورة في المرتبة الأولى من ناحية أعداد الصور المتبادلة على الإنترنت، حيث يصل عدد تلك في الموقع يوميًّا إلى ستة ملايين صورة.

وبدأ الموقع ينافس محرك البحث "جوغل" وغيره من عمالقة التكنولوجيا باعتباره الوجهة المفضلة للموهوبين من المهندسين الشباب الساعين في وادي السيليكون الأمريكي.

تقول ديبرا آهو وليامسون وهي محللة في شركة "إي ماركتر" بأن الموقع يسير بخطوات حثيثة لجلب ١٠٠ مليون دولار من العوائد - في السنة - وهذا مبلغ لا يستهان به.

و يعترف زكربيرغ أنه "هاكر Hacker" بقوله: "يظن معظم الناس لدى سماعهم كلمة "هاكر" أن الموضوع يدور حول اختراق الأنظمة"، لكنه يجاريك بهذا الرأي إذا ما وصفته بهاكر عندما يعرف أنك تختلف معه في ترجمته لهذه الكلمة.

فبالنسبة له يدور مجتمع الهاكر حول المشاركة بالجهد والمعرفة لإنجاز شيء أكبر وأفضل وأسرع مما يمكن لفرد واحد القيام به.

ويشرح ذلك قائلاً: " هناك تركيز شديد على الانفتاح والمشاركة بالمعلومات كاستراتيجية عملية ونموذجية لإنجاز أي شيء ". حتى أنه قام باختراع مصطلح جديد باسم " هاكاثونز " علقه على موقع فيس بوك- وهو مرادف لما قد يفسره الآخرون على أنه جلسة مركزة لتبادل الأفكار بين مجموعة من المهندسين.

لكن ما دفع موقع " فيس بوك " إلى واجهة العالم كان يعتمد بالأصل على الاقتحام والدخول غير الشرعي من الطراز العتيد، وكان زكربيرغ هو الجاني.

ترعرع زكربيرغ في ضاحية " دوبس فيري " المترفة في نيويورك، وهو ثاني أخواته البنات والابن الوحيد لطبيب أسنان (بالمناسبة لم يكن يعاني من التسوس) وطبيبة نفسانية (أترك للقارئ التفكير بالدعابة المناسبة هنا). بدأ بالعبث بالكمبيوتر بعمر مبكر وتعلم بنفسه كيفية البرمجة.

وطور هو وزميله دي آنجلو قبل تخرجهما من الثانوية برنامج يعمل كميزة إضافية لمشغل موسيقى mp3 المشهور باسم " وين آمب "، ويهدف إلى تتبع وتعلم عاداتك في الاستماع إلى الموسيقى ليقوم لاحقاً بإنشاء قائمة الأغاني التي يحبها ذوقك.

وبعد نشرهما للبرنامج مجاناً على الإنترنت ثار اهتمام كبرى الشركات مثل مايكروسوفت وأمريكا أون لاين وخاطبوه على الهاتف

بلهجة يستذكرها زكربيرغ بقوله: " أنظر يمكنك المجيء للعمل لدينا. آه وبالمناسبة أحضر معك ذاك الشيء الذي برمجته".

لكن عوضاً عن تلقف هذه العروض قرر الاثنان متابعة الدراسة، فالتحق دي آنجلو في جامعة " كالتك " وزكربيرغ في جامعة "هارفرد".



وهنا وقعت أحداث حلقة جريمة الاختراق التي بدأت دوافعها بسبب عدم توفير جامعة هارفارد لأسماء وصور الطلبة في دليل أساسي، وهو دليل متعارف عليه لدى جامعات أخرى باسم كتاب " وجوه الطلبة "Face Book ".

وبالمقابل أراد زكربيرغ إنشاء نسخة الكترونية من هذه المعلومات، لكن الجامعة كما يقول زكربيرغ :" أصرت على مقولة إن الكثير من الأسباب تحول دون جمع تلك المعلومات".

ويضيف: " أردت فقط أن أبرهن لهم أن ذلك ممكن ". ففي إحدى ليالي بداية السنة الدراسية الثانية اخترق زكربيرغ سجلات الطلبة الإلكترونية في الجامعة، وأنشأ موقعاً بسيطاً أطلق عليه اسم " فيس ماش " Face mash " والذي يعمل على مقارنة صور الطلبة مع صور الزائرين لتحديد أيهم " أكثر جاذبية " شكلاً.

وخلال أربع ساعات فقط قدم للموقع ٤٥٠ زائراً وشوهدت ٢٢،٠٠٠ صورة، وعندما اكتُشف أمره قطعت جامعة هارفرد وصلة الإنترنت عن زكربيرغ.

بعد حفلة توبيخه على يد الإدارة والتي صاحبها جدل كبير في الحرم الجامعي بحسب ما دونته مجلة الجامعة اعتذر زكربيرغ بكل أدب من زملائه الطلاب.

لكن أصر على قناعته بأنه قد فعل الصواب بقوله : "كنت أعتقد أن تلك المعلومات يجب أن تكون موفرة." (رفضت جامعة هارفرد التعليق على هذه الحادثة) .

وفي النهاية عمد زكربيرغ إلى مراوغة الإدارة. فقام بعمل نموذج لكتاب الوجوه Face book وطلب من زملائه إدخال بياناتهم بأنفسهم. وقد استهلك مشروعه وقتاً كثيراً منه حتى أنه مع نهاية الفصل الأول وقبل يومين من امتحان الفن والتاريخ وجد نفسه في معضلة عويصة، لا يمكن حلها إلا بدراسة ٥٠٠ صورة من الحقبة الرومانية (حقبة أغسطس أول إمبراطور روماني).

يقول زكربيرغ : "لم تكن هذه المادة مشابهة للحساب أو الرياضات من ناحية تطبيق النظريات ومن ثَمَّ احتساب الأرقام، حيث يجب حفظها قبل وقت الامتحان".

وكان الحل أنه قام بمغامرة على نمط مغامرات توم سوير، فبنى موقعاً على الإنترنت ووضع كل من تلك الصور في صفحة وخصص مكاناً للتعليقات.

وبادر إلى إرسال بريد الكتروني يدعو فيه زملاءه لزيارة الموقع والمشاركة بملاحظاتهم عن تلك الصور التاريخية، تماماً كما يتم في حلقات دراسية لمناقشة مهمة على الإنترنت. ويضيف بقوله:" خلال ساعتين امتلأت صفحات الصور بالملاحظات وكانت نتيجة الامتحان جيدة ليس بالنسبة لي فقط بل للجميع" .

انطلق موقع" The face book . com " كما سمي أصلاً في ٤ فبراير ٢٠٠٤. واشترك فيه نصف الطلاب الدارسين في جامعة هارفارد خلال أسبوعين ومن ثم وصل عددهم إلى الثلثين.

انضم لاحقاً إلى زكربيرغ صديقاه موسكوفيتز وكريس هيوز للمساعدة في إضافة مزايا أخرى وتشغيل الموقع معتمدين على خدمة استضافة للمواقع كلفت ٨٥ دولاراً في الشهر. وتبع ذلك رغبة طلاب من كليات أخرى عرض بياناتهم ووجوههم على الموقع مما دفع الثلاثي إلى تخصيص مساحات للمشتركين الجدد من جامعات مثل ستانفورد وييل. ومع حلول شهر مايو وصل المشتركون في الموقع إلى ٣٠ جامعة.

كانت العائدات تأتي من الإعلانات الخاصة بالمناسبات الطلابية والأعمال الخاصة بالكليات والتي بلغت بضع آلاف من الدولارات.

ويقول زكربيرغ عن هذا الإنجاز " ما تمنيناه هنا هو السفر إلى كاليفورنيا لإمضاء عطلة الصيف هناك احتفالا بإنجازنا" .

وفعلاً توجه في نهاية السنة الدراسية الثانية إلى مدينة " بالو آلتو Palo Alto "بصحبة صديقيه موسكوفيتز وهيوز. استأجروا لدى وصولهم شقة بالتسوية ليست بعيدة عن حرم جامعة ستانفورد وهنا تدخلت الدجاجة لتبيض ذهبا .

وأثناء رحلة كاليفورنيا جاءت ضربة الحظ. ففي إحدى الأمسيات التقى زكربيرغ صدفة أثناء سيره في الشارع بأحد المساهمين في تأسيس برنامج " نابستر" Napster "وهو شون باركر.

وحصل أن التقى الإثنان في شرق البلاد من قبل. وتبين أن باركر هو الآخر قد انتقل إلى بالو آلتوPalo Alto ويبحث عن شقة للسكن. وهنا يقول زكربيرغ: " ببساطة دعوناه ليسكن معنا ".

ولم يقف انضمام باركر للسكن معهم عند هذا الحد، حيث تبين أن الرجل يتحلى بروح متألقة وسلّة كبيرة من الأفكار ومفكرة هواتف يسيل لها اللعاب من كثرة أرقام الأشخاص المهمين فيها - إضافة إلى سيارة!

كان باركر يمشي ويروي قصصاً تنذر بويلات قد تصيب رواد الأعمال الشباب. فبعد أن فشل مشروع "نابستر" أمام الكثير من

الدعاوى القانونية التي شنتها شركات الأفلام والموسيقى، عمد باركر للمساهمة في إطلاق " بلاكسو Plaxo "، وهو موقع يقوم على تحديث قائمة المعارف والأصدقاء.

لكنه أشار في معرض حديثه وأمام الجميع بأنه أُقصي من الشركة على يد عملاق الاستثمارات " مايكل موريتز Michael Moritz " من شركة " سيكويا كابيتال Sequoia Capital " وهي من الداعمين الأوائل لشركة ياهو وغوغل ويوتيوب (رفضت شركة سيكويا التعليق على هذا الأمر) لكن زكربيرغ صدق كل ما أورده باركر.

وخلال أسبوعين جمع باركر زكربيرغ مع أول مستثمر كبير وهو ،بيتر ثيل، أحد مؤسسي موقع "بيه بال" ورئيس أحد صناديق التحوط باسم كلاريوم كابيتال والمدير الإداري في فاوندر فاند .

وبعد جلستهم لمدة ١٥ خمس عشرة دقيقة متحدثاً فيها زكربيرغ عن مشروع "فيس بوك" ومحاولاً تسويق الفكرة، ظهر على وجه ثيل ملامح الاهتمام بالمشروع بوضوح.

ويقول "مات كوهلر" أحد زملاء ثيل المتواجدين في ذلك الاجتماع: "بيتر من الأشخاص سريعي الكلام وهو ذو أسلوب مرهب نوعاً ما، لكن مارك بقي هادئاً وحصل على المعلومات التي كان يريدها" .

وفي نهاية الحديث حصل مارك زكربيرغ أيضا على التزام بقيمة ٥٠٠،٠٠٠ دولار كمبلغ تمويل مبدئيSeed Capital إضافة إلى مدخل

لشبكة اجتماعية حصرية من أهم الشخصيات العاملة في وادي السيليكون.

وهكذا أصيب زكربيرغ وأصدقاؤه بما قد يسمى "عدوى الريادة Entrepreneurial Bug ". حيث بدأ زكربيرغ في نهاية الصيف معاودة التأمل في الموضوع عندما تذكر المحاضرة التي قدمها في هارفارد أحد المشاهير من الذين تركوا الجامعة.

فأثناء وجوده في أحد دروس علوم الحاسوب استذكر بقوله: "حضر بيل غيتس وتحدث" وشجع الطلاب على ترك الجامعة وتحقيق شيء ما -لأن هارفارد هي من الجامعات التي تسمح لطلابها بترك الدراسة لأي مدة يرغبون بها والعودة متى شاءوا- وقال غيتز ممازحاً: " إذا فشلت شركة مايكروسوفت يوما ما، فسأعود لإكمال دراستي في هارفارد". وبفضل الأموال التي ضخها ثيل قرر زكربيرغ وموسكوفيتز اتباع نصيحة بيل غيتس.

وبدأ زكربيرغ ومجموعة من كوادر المهندسين التي أُخذت في ازدياد إدارة موقع " فيس بوك" انطلاقاً من عدة مواقع مؤجرة في مدينة بالو آلتو، حيث اجتمع هؤلاء في جلسات برمجة لا متناهية وهم جلوس على قطع أثاث بالية. ويعود زكربيرغ ليتذكر الأمر ضاحكاً بقوله: "لم يكن لدينا أي مبلغ من النقود، حتى أننا اشترينا سيارة لا تحتاج لمفتاح وإنما يكفي تدوير مقبض المفتاح كي تعمل".

وفي نوفمبر ٢٠٠٤ تعدى مستخدمي موقع فيس بوك عتبة المليون. ويعد ستة أشهر وبمساعدة من ثيل، وقع زكربيرغ أوراق الحصول على تمويل بقيمة ١٢,٧ مليون دولار من شركة أكسل بارتنرز.

وعندها قام بتوظيف أسطول جديد من المهندسين (ومنهم ستيف كوهين الذي تركهم لاحقاً ليشارك في تأسيس موقع يو تيوب " You Tube " وانتقلت الشركة إلى موقع حقيقي يقع على جادة جامعة بالو آلتو. وبحلول خريف ٢٠٠٥ وصل عدد الزوار إلى خمسة ملايين مستخدم فعلي، أي أنهم يزورون الموقع مرة على الأقل في الشهر.

●●●

3

كيفية الاشتراك

في الفيس بوك !!

من مساكن الطلبة في جامعة هارفارد أطلق زوكربيرج موقع "فيس بوك" في شباط (فبراير) عام ٢٠٠٤، وكان الهدف منه، إنشاء شبكة اجتماعية لزملائه في الجامعة حيث يتبادلون من خلالها أخبارهم وصورهم وآراءهم. ولقيت هذه الشبكة رواجاً سريعاً بين الطلبة في جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي جعله يفكر في توسيع قاعدة الذين يحق لهم بالمشاركة في الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى وطلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف إلى الحياة الجامعية.

وأمام ازدياد شعبية الموقع كان من المنطقي أن يقرر زوكربيرج الذي عرف بولعه الشديد بالإنترنت، أن يفتح التسجيل والمشاركة في الموقع لكل من يرغب في ذلك. ومنذ ذلك الحين والأرقام تقفز سريعاً بعدد المشتركين حتى أصبح غير مهم كم كان عدد المشتركين في الموقع في بداياته وتوسعاته الأولى فقد أصبح ترتيبه على مقياس اليكسا الثامن

في العالم ويأتي قبله فقط شبكة يوتيوب، وشبكة ماي سبيس اللتان تركزان بشكل أساسي على الفيديو.

لا يتطلب إنشاء حساب (بروفايل) على الفيس بوك أكثر من إيميل صالح تتلقى عليه رابطا لتفعيل الاشتراك وذلك للتحقق من هوية المستخدم، وبعدها يمكنك أن تدخل بيسر وسهولة إلى الموقع، فهو لا يتيح الدخول سوى لأعضائه، وتبحر في "مجاهل" هذه الشبكة.

ومنذ البداية يجعلك تصل إلى أصدقائك ومعارفك بسهولة، فهو يعطيك خيارا أن تدعو الأشخاص الذين عناوينهم البريدية محفوظة لديك في "دفتر العناوين" في الإيميل الذي استخدمته للتسجيل، سواء بشكل جماعي أو فردي ويتيح لك أن تدعو وتبحث عن الأشخاص الذين تعرف إيميلاتهم من خارج قائمتك أو أسماءهم وكل ما عليك بعد أن تجدهم هو أن تستخدم أيقونة" add as friends "ويتيح لك أيضا خيار مراسلتهم، ليقرروا هم قبول دعوتك أو تجاهلها! وإذ لا يمكن بأي شكل الإحاطة بالتطبيقات والخيارات التي يتيحها الموقع فإننا يمكن أن نذكر الخيارات الأساسية في الفيس بوك.



فبعد إنشائك لـ "بروفايلك" تتلخص الخيارات أمامك بالانضمام إلى شبكة من الشبكات الموجودة والتي تتعدد مستوياتها من شبكة دولة إلى شبكة مدرسة أو شركة، والتي تبلغ حتى الآن حوالى ٥٥ الف شبكة، بعدها يمكنك إضافة الأصدقاء لتشكل "شبكة خاصة بك" واستخدام الحائط للكتابة سواء حائط الشبكة أو حائطك أو حائط أصدقائك كما يمكنك مراسلة كل أعضاء الفيس بوك، وكذلك إنشاء البومات صور خاصة بك، وتحميل مقاطع الفيديو على الموقع أو جلبها من مواقع الفيديو الأخرى، وإرسال بطاقات معايدة أو بطاقات ساخرة أو نص ما، لقائمة الأصدقاء لديك بشكل جماعي أو فردي، كما يتيح لك الاشتراك في المجموعات وإنشاء مجموعة تتبادل اهتماما محددا، وكذلك يمكن لك أن تنشئ صفحة خاصة بحدث ما؛ توقيع كتاب، زواج، ندوة، وتدعو أصدقاءك للحضور مع خيارات متعددة (سأحضر، ربما، لن أحضر..).

ويمكنك أن تنشئ صفحة خاصة بك أو بكتاب لك وتتعدد التطبيقات المتاحة التي يمكنك إضافتها للصفحة. إضافة إلى ذلك فأنت تستطيع أن تنشئ إعلانا مجانيًّا على شبكتك تروج فيه لما تشاء وهو تطبيق مهم يميز الفيس بوك. إضافة إلى إمكانية إنشاء إعلانات مدفوعة تحدد ميزانيتها والمنطقة التي تتوجه لها سلفاً.

تعتبر هذه هي الخيارات البارزة لكن هناك مئات التطبيقات الأخرى منها ماهو مسلٍ وترفيهي مثل تطبيق عرض أصدقائك للبيع! وكذلك تطبيق يتيح لك الترشيح والانتخاب لرئاسة جمهورية الفيس بوك، وهناك تطبيقات تتيح لك نشر مادة إلى قائمة أصدقائك عبر محرر نصوص يحتوي كل أدوات النشر الالكتروني بل يضيف عليها الكثير من الأشياء. ومؤخراً أضاف الموقع تطبيقا جديدا سيعزز حضوره في المنافسة مع الشبكات الاجتماعية الأخرى هي المحادثة الفورية (التشات) وهي ميزة جعلته يشبه المسنجر في المحادثات.. ليس هذا كل شيء بالطبع فهناك المزيد دائماً.



لا يمكن تفسير نجاح الفيس بوك من جهة واحدة فهناك عشرات المواقع للشبكات الاجتماعية والتي لا تزال تنمو أيضا! إلا أنه في سرعة النمو قد تجاوزها جميعاً.

من وجهة نظري أن عدد التطبيقات التي يضيفها الفيس بوك بشكل متواصل هي سر نجاحه إضافة إلى التطوير المستمر والذي يلحظه المستخدم بشكل شبه يومي؛ وقد بلغت التطبيقات الموجودة حتى الآن حوالى ٢٠ ألف تطبيق! فقد كان عاملاً أساسيًّا في نجاحه؛ فتح أبوابه للمبرمجين من كل أنحاء العالم ليضيفوا تطبيقات جديدة لمستخدميه بيسر وسهولة.

وقد أنشأ (موقعا فرعيا) خاصًّا بالمطورين الذين هم من المستخدمين أساسا، مع خطوات إرشادية لمن يريد أن ينشئ تطبيقا إضافيًّا، وكذلك تم تزويدهم بالملفات (البلوكات) الأساسية للبرمجة الأساسية العامة للتطبيق، فكل ما على المبرمج هو التعديل على الملف! وكل تطبيق يضاف يسجل باسم صاحبه وتنشئ له صفحة خاصة. وكذلك إنشأ ويكي خاص به ليتناقش فيه المبرمجون والمطورون. الميزة الأخرى التي ساهمت في نجاح الفيس بوك هي تعدد خيارات الخصوصية فالمشترك يستطيع أن يشرك في صفحته كل أعضاء الشبكة التي اختار الانضمام إليها ويستطيع أن يقلص ذلك إلى أصدقاء محددين ويمكنه أن يجعل أي إضافة خاصة به أو بآخرين محددين أو يفتحها لعموم الشبكة هذه المرونة في تدرج الخصوصية

جعلت الكثيرين يشتركون ويضعون ما يشاؤون من صور ونصوص وفيديو ويحددون ويختارون من يحق له الاطلاع أو المشاركة في التعليق عليها.

عندما جلس مارك جوكربيرج امام شاشة الكمبيوتر في حجرته بمساكن الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية العريقة، وبدأ يصمم موقعا جديدا على شبكة الإنترنت، كان لديه هدف واضح، وهو تصميم موقع يجمع زملاءه في الجامعة ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم.

لم يفكر جوكربيرج، الذي كان مشهورا بين الطلبة بولعه الشديد بالإنترنت، بشكل تقليدي. مثلا لم يسع إلى انشاء موقع تجاري يجتذب الإعلانات، أو إلى نشر أخبار الجامعة أو ببساطة فكر في تسهيل عملية التواصل بين طلبة الجامعة على أساس أن مثل هذا التواصل، إذا تم بنجاح، سيكون له شعبية جارفة. جوكربيرج حقق نجاحا سريعا في وقت قصير.

وأطلق جوكربيرج موقعه "فيس بوك" في عام ٢٠٠٤، وكان له ما أراد. فسرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هافارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلى التعرف على الحياة الجامعية. كما ذكرنا سابقا.

واستمر موقع "فيس بوك" قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين. ثم قرر جوكربيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام،

وهي أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع، إذ ارتفع من ١٢ مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام ٢٠٠٦ إلى أكثر من ٤٠ مليون مستخدم حاليا، وكان يأمل أن يبلغ العدد ٥٠ مليون مستخدم بنهاية عام ٢٠٠٧.

وفي نفس الوقت قرر أيضا أن يفتح أبواب الموقع أمام المبرمجين ليقدموا خدمات جديدة لزواره، وأن يدخل في تعاقدات مع معلنين يسعون للاستفادة من قاعدته الجماهيرية الواسعة.

وكان من الطبيعي أن يلفت النجاح السريع الذي حققه الموقع أنظار العاملين في صناعة المعلومات، فمن ناحية بات واضحا أن سوق شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت ينمو بشكل هائل، ويسد احتياجا هاما لدى مستخدمي الإنترنت خاصة من صغار السن. ومن ناحية أخرى نجح موقع "فيس بوك" في هذا المجال بشكل كبير.

وكانت النتيجة أن تلقى جوكربيرج عرضا لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار العام الماضي.

مليار دولار لا تكفي، إلا أن جوكربيرج، وعمره ٢٣ عاما، فقط فاجأ كثيرين من حوله برفض العرض.

وتوقع كثيرون أن يندم على هذا الرفض، خاصة وأنه جاء بعد عام واحد فقط من قيام شركة "نيوزكوربوريشن"، التي يمتلكها المليونير

الاسترالي روبرت ميردوخ، بشراء موقع "ماي سبيس"، وهو موقع للعلاقات الاجتماعية، بمبلغ ٥٨٠ مليون دولار.

أما سبب رفض جوكربيرج لهذا العرض فيرجع إلى أنه رأى أن قيمة شبكته أعلى كثيرا من المبلغ المعروض. وحسبما قال في مقابلة مع صحيفة " فاينانشيال تايمز " البريطانية فإنه "ربما لم يقدر كثيرون قيمة الشبكة التي بنيناها بما تستحق".

وأضاف أن عملية الاتصال بين الناس ذات أهمية بالغة، و"إذا استطعنا أن نحسنها قليلا لعدد كبير من الناس فإن هذا سيكون له أثر اقتصادي هائل على العالم كله".

وأثبت واقع الحال أنه كان محقا في رفضه هذا العرض. فقد قالت صحيفة "وول ستريت جورنال"، أبرز الصحف الاقتصادية الأمريكية: إن شركة ميكروسوفت تسعى لشراء ٥٪ من قيمة "فيس بوك" بقيمة من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مليون دولار، الأمر الذي يعني أن قيمة فيس بوك" الكلية تصل إلى مبلغ من ستة إلى عشرة مليارات.

يشار إلى أن شركة ميكروسوفت تحتكر إعلانات الإنترنت على شبكة فيس بوك في الوقت الراهن.

أحلام ومشكلات أمام جوكربيرج مشروعات كثيرة، فهو مثلا يريد أن يستمر النمو في مستخدمي الشبكة بحيث يتضاعف عدد المستخدمين كل ستة أشهر، ويريد تقديم المزيد من الخدمات التفاعلية في شبكة

"فيس بوك"، وأن كان جوكربيرج لا يفضل عموما الحديث عن خططه طويلة الأجل.

إلا أن الطريق ليس سهلا. هناك منافسة شرسة من عدة مواقع للعلاقات الاجتماعية، أبرزها موقع "ماي سبيس" الذي سيبلغ عدد مستخدميه أكثر من ٢٠٠ مليون فرد، ويعد أكبر شبكة للعلاقات الاجتماعية في العالم.

هناك أيضا تقارير تحدثت عن قيام فيس بوك بتطوير نظام يسمح للمعلنين باستخدام المعلومات التي يقدمها مستخدمو الشبكة عن أنفسهم، وهو ما ينفيه زوكربرج إذ أن مثل هذا النظام يثير تساؤلات عن مدى الخصوصية التي يتمتع بها مستخدمو الشبكة.

بالإضافة إلى ذلك فقد وجه المدعي العام في نيويورك مذكرة استدعاء لمسؤولين في "فيس بوك"، وقال في خطاب للشبكة : إن فحصا أوليا أوضح وجود أوجه قصور في الحماية التي يتمتع بها مستخدمو الشبكة، خاصة صغار السن.

وقد قام أحد المحققين بالتظاهر بأنه شاب صغير السن ودخل على موقع للشبكة فتعرض لملاحقة جنسية من قبل بعض المستخدمين.

كما قال المدعي العام لولاية " كونيكتتيكيت " ريتشارد بلومينثال لوكالة " رويترز " للأنباء إن مكتبه وجد ثلاثة من المدانين بجرائم جنسية ضمن شبكة مستخدمي فيس بوك، وأن على الشبكة القيام

بالكثير من الخطوات قبل أن يشعر بالرضا الكامل تجاهها على حد وصفه.

ومن جانبها تؤكد الشبكة أنها حريصة على القيام بكل ما هو ممكن لحماية مستخدميها.

على طريق بيل جيتس؟ يبدو التشابه واضحا بين بيل جيتس ومارك جوكر بيرج. كلا الرجلين بدأ العمل في صناعة المعلومات في بداية العشرينيات من العمر، وكلاهما أصبح من أصحاب الملايين في العشرينيات أيضا، وكلاهما صاحب رؤية أثمرت نجاحا وتغييرا في سوق المعلومات استفاد منه الملايين في العالم.

وكلاهما درس في جامعة هارفارد، وإن كان جيتس لم يكمل دراسته بسبب انشغاله بتطوير برامج الحاسبات الشخصية. وبين الرجلين أيضا علاقة عمل تتجه إلى التطور والتوسع كما ذكرنا. بل إن ملامح وجه زوكربرج تبدو لحد مًّا قريبة من ملامح جيتس.

غير أن جيتس، الذي ولد في عام ١٩٥٥، هو الأغنى على وجه كوكبنا حسب تصنيف مجلة " فوربس" الأمريكية، وهو صاحب أكبر شركة لبرامج الكمبيوتر في العالم، كما أنه أكبر متبرع للعمل الخيري في العالم.

وهذا يعني أن على جوكربرج القيام بالكثير إذا أرادا ان يحقق نجاحا يقارب ماحققه جيتس.

إذن الفيس بوك هو موقع يندرج تحت مواقع الـ Social Networking بمعنى أنك تتفاعل مع الأصدقاء - تكوِّن صداقات جديدة إلخ .

بمعنى أنه يعتمد على العلاقات :

محمد يعرف A

و A يعرف B

بيجمعهم كذا مثلاً .. يعرفون بعض عن طريق C

يعني ببساطة الفيس بوك هدفه :

يربطك بمعارفك ربطا كاملا

إذن كيف نستفيد منه ؟

مثال بسيط :

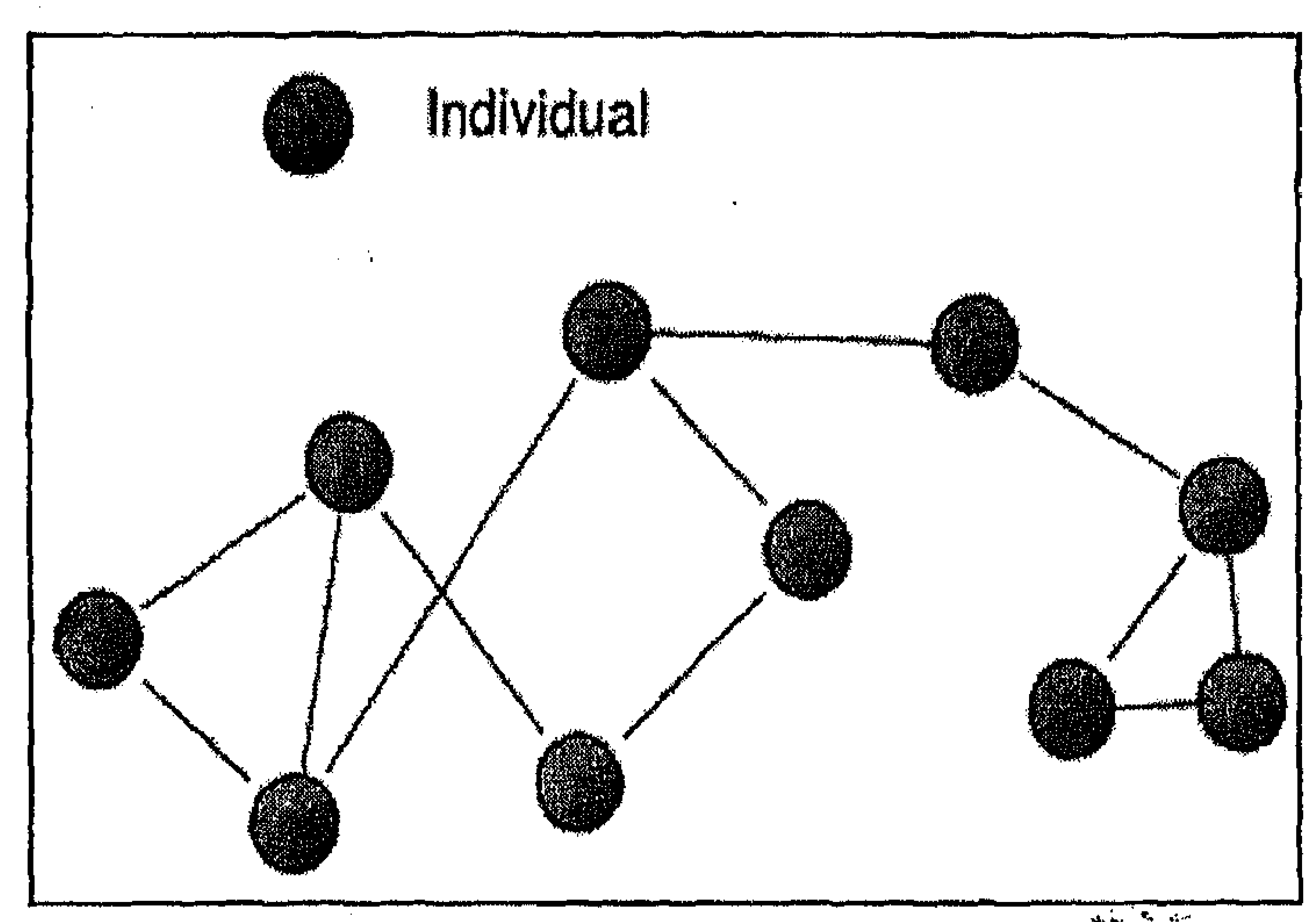
لو أنا أعرف ٢٠٠ شخص على النت ..

والآن مثلاً أنا عندى مناسبه سعيدة، ويمكن برسالة بسيطة في الـ status message خاصتي أكتب المناسبة والحال ينطبق عليهم فلو أحد منهم كانت لديه مناسبة أو حدث ما، فإننا نستطيع ببساطة وبطريقة آلية أن نعرف ما هي .

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، فإذا افترضنا أن لدى مناسبة وقمت بتصويرها، ووضعتها على الفيس بوك خاصتي بالتالي ال٢٠٠ واحد الذين أعرفهم

يستطيعون أن يشاركوني الـ event .

كما يمكن تبادل التحيات والرسائل البسيطة علنياً عن طريق مايسمى بالـ wall



وفيما يلي مكونات الفيس بوك ؟

١ - البروفايل

٢ - المجموعات (groups)

٣ - التطبيقات (Applications)

٤ - الشبكات (Networks)

إذا أردت أن تصبح عضوا في عالم الفيس بوك، ما عليك سوى أن تدخل على موقع facebook.com وتقوم بتسجيل اشتراكك في الموقع وبدء حسابك الشخصي، وهذا يتطلب منك تسجيل اسمك، وعنوان بريدك الإلكتروني وكلمتك المفتاحية (كلمة المرور) وبعض المعلومات "التفصيلية" الاختيارية.

وبإكمال تسجيلك تصبح عضوا في الموقع له حق الاشتراك في المجموعات الموجودة فعليا به، أو إنشاء مجموعات جديدة. ويمكنك تضمين كافة البيانات المتعلقة بحالتك الاجتماعية وأصدقائك على صفحتك الشخصية، بالإضافة إلى صورتك الشخصية ومفضلاتك من ملفات الفيديو وغيرها.

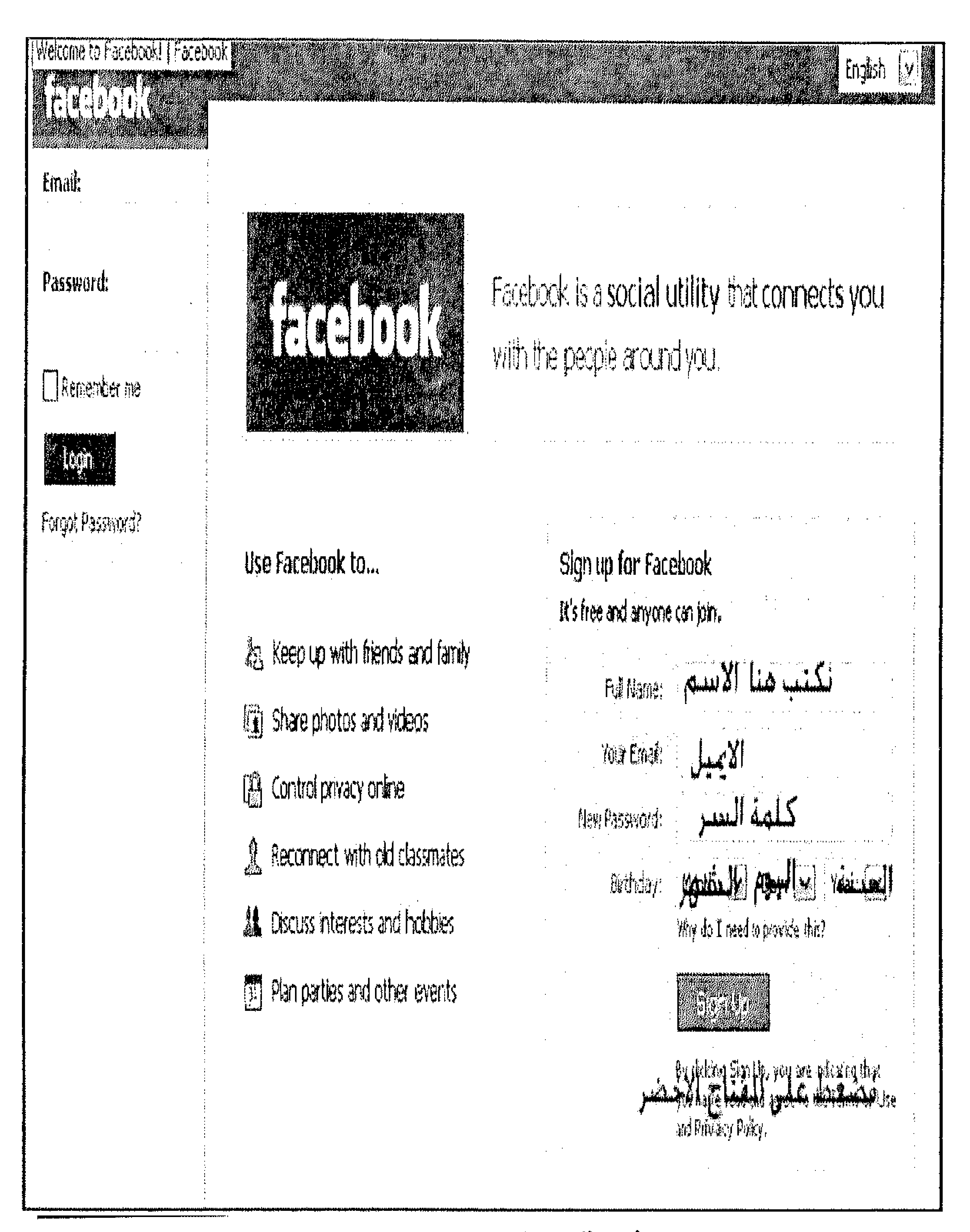
ويوجد داخل مجموعات الصداقة على الموقع مساحة للتحاور والتعليق، إضافة إلى وجود نتيجة الشهر التي تدون فيها أهم الأخبار، التي يهتم بها المشاركون في المجموعة، إلى جانب وجود مدونات شخصية لها روابطها على الموقع.

وللاشتراك فى الفيس بوك يجب ان يكون لديك ايميل

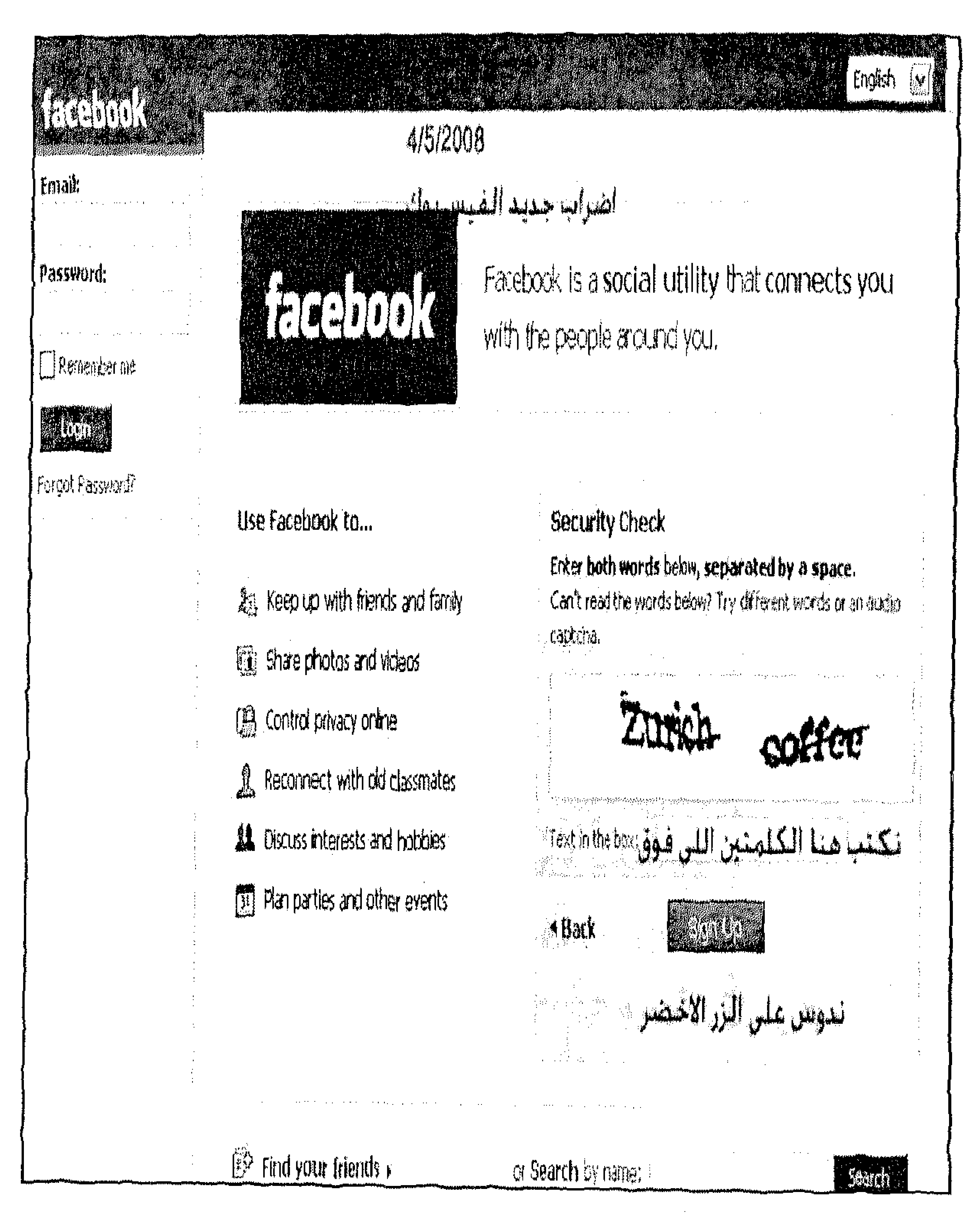
وأن تقوم بالدخول على الموقع التالى :

www.facebook.com

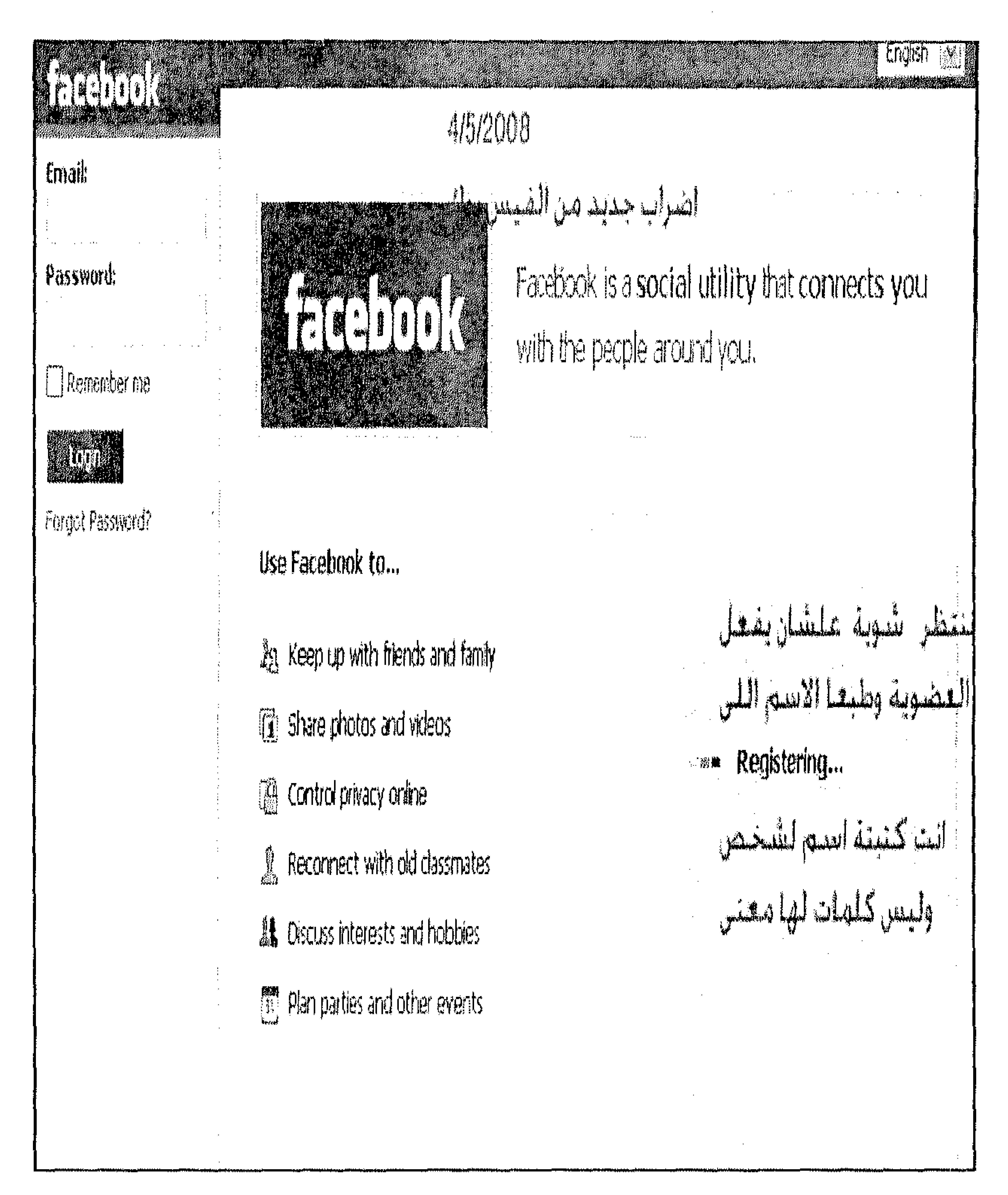
واتبع التعليمات فى الصورة



ثم اتبع الصورة التالية



ستظهر لك هذه الصورة



هنا سيتم نقلك إلى الفيس

4

"Face book"

الموقع رقم ١ !!

أظهرت نتائج دراسة نشرتها شركة (كوم سكور) المتخصصة في شؤون الإنترنت، أن موقع (فيس بوك) تفوق على نظيره (ماي سبيس) ليصبح أكثر المواقع الاجتماعية شعبية في العالم، بدخول ١٣٢ مليون زائر في شهر يونيو ٢٠٠٨.

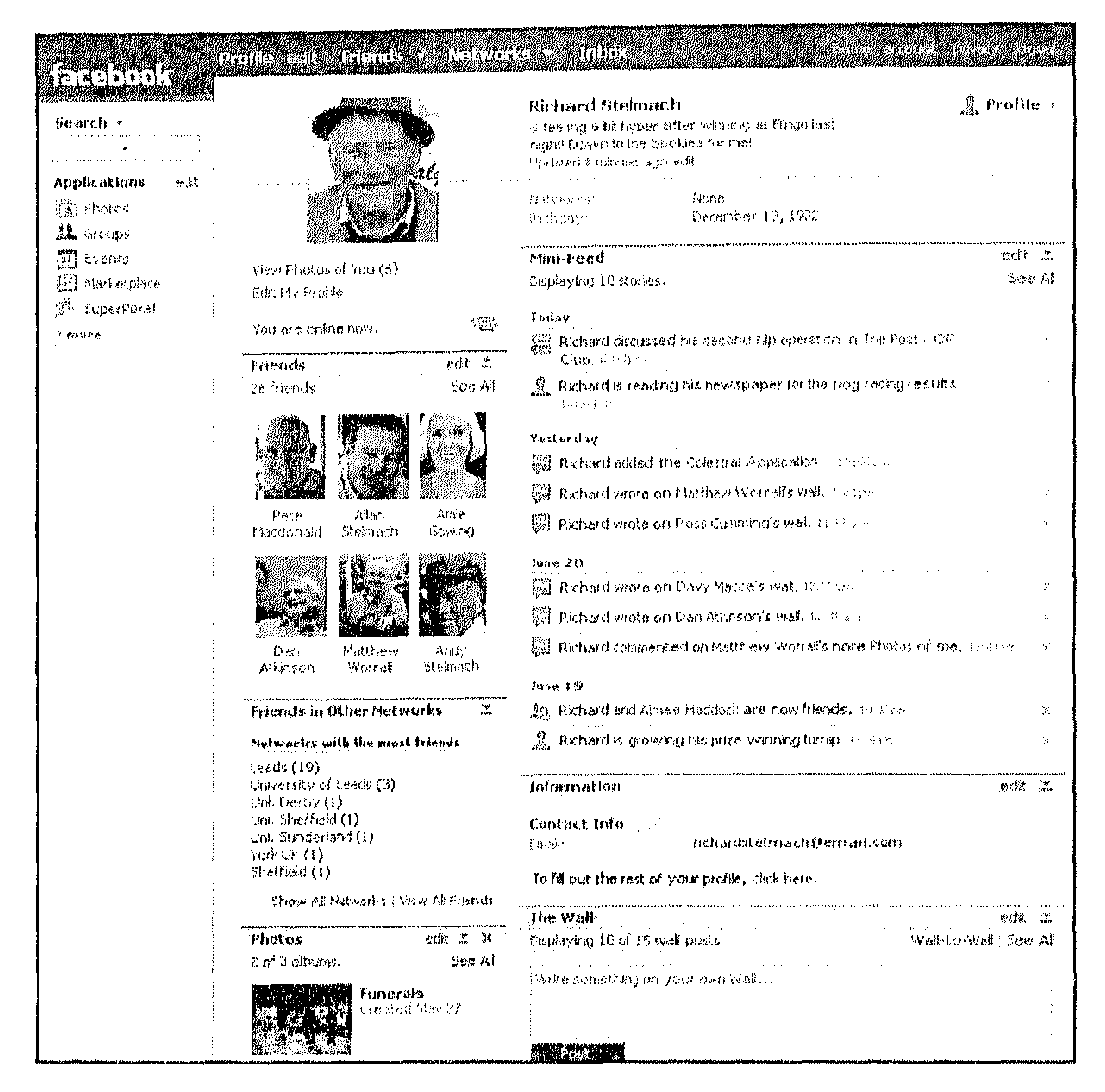
وأوضحت الدراسة أن زوار (الفيس بوك) يزدادون بصورة أسرع من (ماي سبيس)، حيث يزيد زوار الفيس بوك بواقع ١٥٣ ٪ سنويا مقارنة ب٣ ٪ فقط لماي سبيس، ومن بين شبكات المواقع الاجتماعية الأخرى التي تشهد إقبالا عالميا كبيرا (هاي ٥) وفريندستر وأوركوتو بيبو.

كوم سكور قالت: إن زوار الفيس بوك ازدادوا بواقع ٣٨ ٪ في الولايات المتحدة، حيث زاره ٤٩ مليون شخص، في يونيو.

وبعد أن شاع موقع الفيس بوك صيته في أجواء العالم الافتراضي لمستخدمي الإنترنت وبعد أن وصل ترتيبه العالمي إلى السابع عالميًّا وإقبال العرب عليه بصورة كبيرة بعد أحداث إبريل بالمحلة وذياع صوت فتاة الفيس بوك ودور الموقع في انتشار دعوة فتاة الفيس بوك .

كان على مروجي المواقع والمستفيدين معلوماتيًّا أن يؤطروا ويعزلوا المستخدمين العرب في قالب خاص بهم .. ربما لأن المستخدمين العرب للإنترنت أكثر فائدة معلوماتية من باقي البلدان والأوساط .. ولربما كان أهمية هؤلاء في الحرب المعلوماتية التي تروج منذ أحداث سبتمبر.. فقاموا بإنشاء موقع خاص بالعرب .

وحين ننظر لإحصائيات دخول موقع الفيس بوك نجد أن حوالي ٣٥٪ من زوار الموقع من الولايات المتحدة الأمريكية وتليها المملكة المتحدة بنسبة ٤٠,٩٪ ثم تأتي كندا بنسبة ٦,٣٪ ونلاحظ الفرق أو البون الشاسع بين الثلاث الأوائل ثم تأتي في المرتبة الرابعة تركيا بنسبة ٣٪ فجنوب أفريقيا بنسبة ٢,٨٪ فالهند واستراليا وفرنسا وكولومبيا ثم تأتي في المرتبة العاشرة مصر بنسبة ١,٦ وتليها باكستان فألمانيا فشيلي وبنجلاديش والصين فاليابان.... إلخ .



والملاحظ في هذه الإحصائية الموجودة على الإنترنت على موقع أليكسا أن البلد العربى الوحيد التي يتصدر العشرين الأوائل هو مصر.. ولو أن نسبتها لم تتعد ال ١,٦ وقد لا نقلل من هذا الرقم حين يكون ترتيب الموقع السابع عالميًا فهذا يعني أنه من أروج المواقع استخداماً على شبكة الإنترنت ..

وكي نكون أكثر مصداقية في هذا الترتيب فيجب أن نعلم أن هذا الموقع له مرتبة استخدامية أخرى في الترتيب المحلي .

فعلى سبيل المثال فهو ثانى أكثر استخداماً في كل من إنجلترا وكندا وجنوب أفريقيا في حين أنه يحتل المرتبة الثالثة في كل من تركيا وكولومبيا ومصر وبنجلاديش والنرويج.

والمرتبة الرابعة في شيلي والخامسة في الولايات المتحدة الأمريكية والسادسة في أستراليا واليونان السويد وفنزويلا والسابعة في باكستان وهونج كونج والقانية عشرة في الهند وفرنسا والثالثة عشرة في إندونيسيا وال ٥٩ في اليابان.

فلهذا فالفيس بوك العربي هذا قد يكون دشن خصيصاً لهذه النسبة المتواضعة عالميًّا ولكنها في ذات الوقت هي النسبة الأكبر عربيًّا.. وستثبت الأيام مصداقية هذا الاستنتاج من عدمه .. وهل سينتقل العرب من الموقع العالمي للموقع العربي .. أم أنهم سيستخدمون الاثنين معاً ؟

ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقع موقع منفصل بمعنى أنه يجب على المستخدم أن يملأ بياناته من جديد ويضع اسم مستخدم ورقمٍ سري جديد .

وننتظر إحصائيات الفيس بوك العربي بعد شهور لنرى أي ترتيب سيحصل هذا المولد الافتراضي الجديد الذي ولد خصيصاً من أجل العرب .

وقد نشرت شركة "كوم سكور" المتخصصة في شؤون الإنترنت إحصائية حديثة أشارت إلى تفوق موقع "Face book" على نظيره "ماي سبيس" ليصبح أكثر المواقع الاجتماعية شعبية في العالم بدخول ١٣٢ مليون زائر في شهر واحد.



كما توصلت الدراسة إلى أن زوار "Face book" يزدادون بصورة أسرع من "My Space"، حيث يزيد زوار الـ "Face book" بواقع ١٥٣٪ سنويا مقارنة بـ٣٪ فقط لـ"My Space".

ومن بين شبكات المواقع الاجتماعية الأخرى التي تشهد إقبالا عالميا كبيرا هاي ١٠٠٪، وفريندستر ٥٠٪ وأوركوت ٤١٪ وبيبو ٣٢٪.

وقالت "كوم سكور" إن زوار "Face book" زادوا بواقع ٣٨٪ في الولايات المتحدة، حيث زاره ٤٩ مليون شخص في يونيو ٢٠٠٨.

وكان أكبر عدد للزيارة من أميركا اللاتينية، حيث زاد عدد زوار "Face bok" بواقع ١٠٥٥٪، وزاد عدد الزوار من أوروبا ثلاثة أضعاف ليصل إلى ٣٥ مليون في الشهر، في حين زاد العدد من الشرق الأوسط بواقع ٤٠٠٪، ومن منطقة الباسفيك الآسيوية بواقع ٤٥٨٪.

كان من الطبيعي أن يلفت النجاح السريع الذي حققه موقع فيس بوك أنظار العاملين في صناعة المعلومات، إذ إن نجاح الشبكات الاجتماعية عبر محتوياتها المختلفة بات أحد المؤشرات الأساسية التي تشير إلى مستقبل شبكة الإنترنت بشكل عام، فهي تنمو بشكل سريع؛ لا يوازيه في النمو إلا مواقع البريد الإلكتروني ومحركات البحث. وهو مايؤشر إلى الرغبة في التواصل لدى جيل الإنترنت في وسط شخصي وخاص. أي أن الحياة المعاصرة التي قادت إلى العزلة بحاجة إلى نافذة للتواصل حققتها شبكة الإنترنت.



وقد نجح موقع "فيس بوك" في تحقيق قدر هائل من التواصل والربط بين أعضائه. وكانت النتيجة أن تلقى زوكربيرج عرضا لشراء موقعه بمبلغ مليار دولار.

زوكربيرج، الذي يبلغ من العمر ٢٣ عاما، ولا يزيد عمر موقعه عن ٤ أعوام إلا قليلا رفض العرض، فهو يرى أنه لم يتم إدراك قيمة الموقع حتى مع هذا العرض، ويبدو الآن أنه كان محقّاً في ذلك فقد أصبح أكثر من ٧,٥ بالمئة من رواد الإنترنت يزورون موقعه! وأصبحت أرقام المشتركين تحقق قفزات هائلة؛ فبينما كان عدد المستخدمين في أكتوبر ٢٠٠٧ حوالى ٥٠ مليونا يصل عدد المستخدمين الآن إلى أكثر من ٧٠ مليون مستخدم، وهو ما يؤشر إلى ٤ ملايين مشترك جديد شهريًّا. وفي لحظة كتابة هذا التقرير فان عدد المشتركين من الولايات المتحدة الأميركية بلغ حوالى ٢٦ مليون مشترك، تليها المملكة المتحدة التي تجاوزت ١٠ ملايين مشترك، بينما كندا تحل ثالثا بأقل من ١٠ ملايين مشترك بقليل وتأتي بعدها تركيا التي تجاوز عدد مشتركيها ٣ ملايين مشترك ثم استراليا بأقل من ٣ ملايين مشترك.

ويحمّل هؤلاء المشتركون من الصور فقط، حوالى ١٤ مليون صورة يوميًّا!! إذاً كان محقاً مارك وهو يرفض تلك الصفقة، إذ أعلن في نهاية اكتوبر ٢٠٠٧ أن مايكروسوفت اشترت حصة في موقع فيس نسبتها ١,٦ في المئة بقيمة ٢٤٠ مليون دولار، وهو ما جعل قيمة الموقع في ذلك الحين تقدر بنحو ١٥ مليار دولار.



وحصلت مايكروسوفت بموجب الصفقة على حق بيع الدعايات للموقع خارج الولايات المتحدة، وكان ذلك جزءا من الصفقة التي استغرقت اسابيع من المفاوضات.

وهكذا أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيس بوك" أكثر جاذبية وأكثر قدرة على استقطاب الملايين من رواد الإنترنت حول العالم، حيث تفوق الموقع وبشكل ملحوظ على المواقع الإباحية في الفترة الأخيرة.

وكشفت دراسة مسحية أجريت مؤخرًا أن هذا الأمر يعطي مؤشراً إلى قرب انتهاء أسطورة المواقع الجنسية التي كانت الأكثر تصفحًا في الكثير من دول العالم منذ ظهور الإنترنت وذلك وفق إحصائيات ودراسات عالمية سابقة.

وأوضح "بيل تانسر" الذي قام بتحليل عادات أكثر من ١٠ ملايين مستخدم لمواقع الإنترنت على مستوى العالم ضمن الدراسة التى نشرت نتائجها في صحيفة "التلجراف" البريطانية أن دراسة أنماط البحث على الإنترنت تقدم نظرة حديثة عن كيفية تغير المجتمعات.

وعن أنماط واتجاهات التفكير السائدة في مكان معين وفي فترة زمنية معينة، وكذلك نستطيع أن نحدد اتجاهات الرجال والنساء في استخدام الإنترنت، كما يمكننا وضع أيدينا على اهتمامات البحث لدي فئات عمرية بعينها، وجميع هذه المؤشرات لها فوائد كبيرة في معرفة اتجاهات تفكير واهتمامات كل هذه الفئات.

وأضاف تانسر" فمنذ عقد من الزمن، وصلت حالات البحث على الإنترنت عن المواقع الإباحية إلى ٢٠ بالمائة من حالات البحث على الإنترنت في العالم بشكل عام. أما الآن فإن البحث عن تلك المواقع يبلغ فقط ١٠ بالمائة من حالات البحث على الإنترنت".

وأظهرت الدراسة أيضاً أن مستخدمي شبكة الإنترنت الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٤ عاما كانوا أقل مستخدمي الإنترنت بحثًا عن المواقع الإباحية، في حين كان الاعتقاد السائد أن الشباب في هذه المرحلة العمرية يهتمون بالمواقع الإباحية أكثر من أي فئات عمرية أخرى، ولكن الدراسة أثبتت أن ذلك ليس صحيحًا.

وفي تفسيره لهذه النتيجة قال تانسر إن نظريته هي أن المستخدمين الشباب يقضون كثيرا من الوقت على الشبكات الاجتماعية، وخاصة "الفيس بوك " حتى أنه لا يتبقي لديهم وقت للبحث عن المواقع الإباحية.

وكانت دراسة أجرتها شركة مكافي المتخصصة في أمن الإنترنت قد توصلت إلى أن أعلى معدل للمواقع التي تحتوي على برامج تجسس ظهر عند البحث عن كلمات لها علاقة بالجنس.

وأظهرت الدراسة أن نحو ٤٪ من الكلمات التي يدخلها مستخدمو الإنترنت في محركات البحث تأتي بنتائج عبارة عن مواقع تحتوي على برامج للتجسس وأكواد خبيثة للسيطرة على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم.

وبالرغم من أن هذا الرقم شهد انخفاضاً بنسبة واحد في المئة تقريباً بالمقارنة بنتيجة الدراسة التي أجرتها الشركة العام الماضي إلا أن مكافي تؤكد أن مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة يجرون ٢٧٦ مليون عملية بحث شهريًا تؤدي بهم إلى مواقع قد تضر بأمنهم الالكتروني.

وأجرت شركة مكافي هذه الدراسة عن طريق تحليل النتائج الخمسين الأولى لمحركات البحث العملاقة مثل جوجل وياهو وإم. إس.إن عند البحث عن ٢٣٠٠ كلمة شائعة.

لقد أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيس بوك" و"ماي سبيس" وغيرها من مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أكثر جاذبية وأكثر قدرة على استقطاب الملايين من رواد الإنترنت حول العالم، حيث تفوقت هذه النوعية من المواقع والخدمات وبشكل ملحوظ على المواقع الاباحية في الفترة الأخيرة.

وكشفت دراسة مسحية أجريت مؤخرًا أن هذا الأمر يعطي مؤشراً إلى قرب انتهاء أسطورة المواقع الجنسية التي كانت الأكثر تصفحًا في الكثير من دول العالم منذ ظهور الإنترنت وذلك وفق إحصائيات ودراسات عالمية سابقة.

وأوضح "بيل تانسر" الذي قام بتحليل عادات أكثر من ١٠ ملايين مستخدم لمواقع الإنترنت على مستوى العالم ضمن الدراسة التي نشرت نتائجها في صحيفة "التلجراف" البريطانية أن دراسة أنماط البحث على الإنترنت تقدم نظرة حديثة عن كيفية تغير المجتمعات.

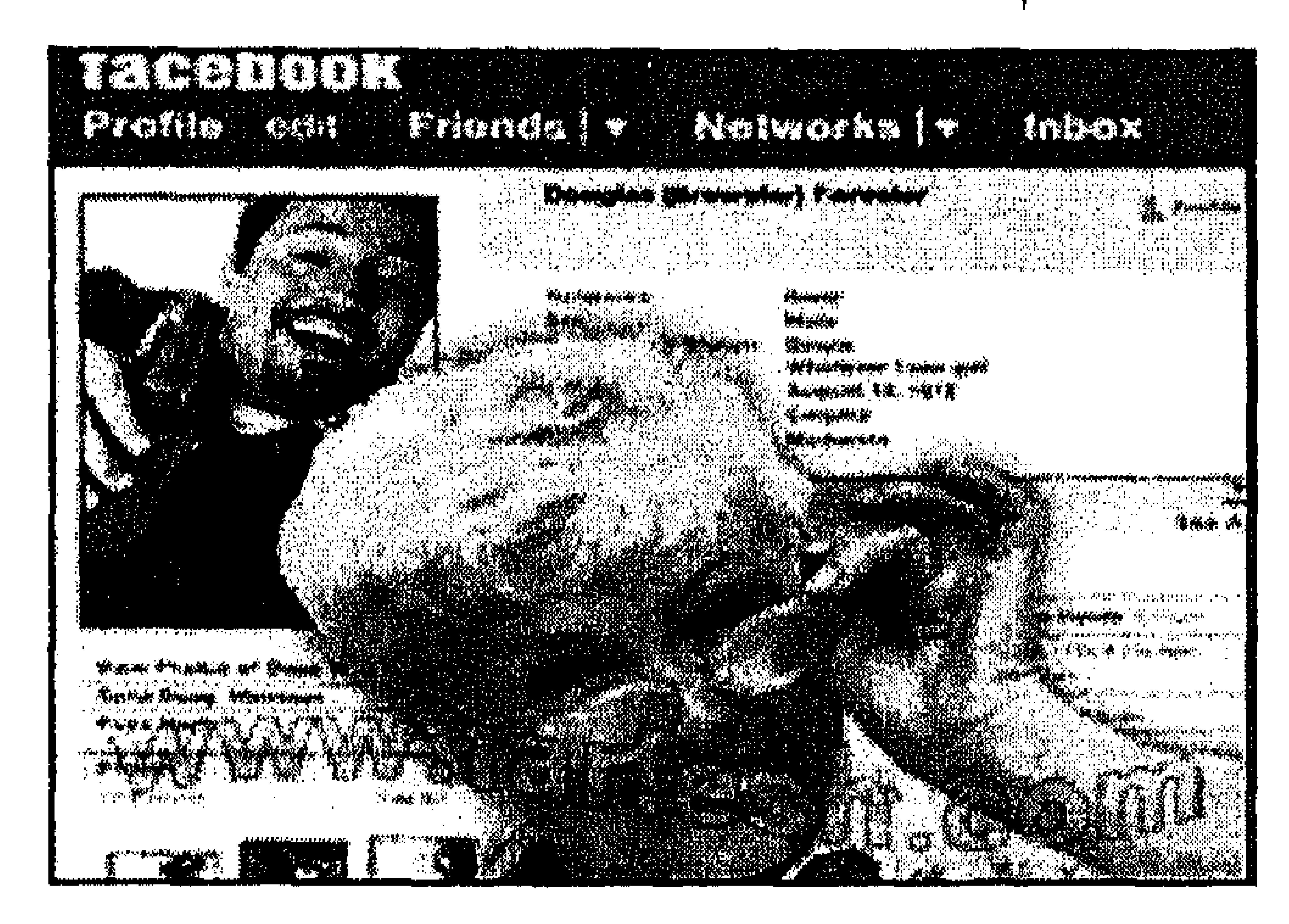
وعن أنماط واتجاهات التفكير السائدة في مكان معين وفي فترة زمنية معينة، وكذلك نستطيع أن نحدد اتجاهات الرجال والنساء في استخدام الإنترنت.

كما يمكننا وضع أيدينا على اهتمامات البحث لدي فئات عمرية بعينها، وجميع هذه المؤشرات لها فوائد كبيرة في معرفة اتجاهات تفكير واهتمامات كل هذه الفئات .

وبعد أن ذاع صيته كل أنحاء العالم وتحول إلى ظاهرة اجتماعية أكثر منها تكنولوجية، يعتزم أحد كبار كتاب السيناريو فى الولايات المتحدة الأمريكية كتابة نص فيلم عن مبتكري موقع التعارف "فايس بوك" الشهير على الإنترنت.

وافق كاتب السيناريو الأمريكي آرون سوركين على تأليف فيلم يقص نشأة موقع فيس بوك ومؤسسيه، وقد أنشأ المؤلف مجموعة على الموقع لدعم بحثه قبل كتابة النص.

والفيلم سيكون من إنتاج سكوت رودن وتنفيذ شركة "سوني" التي أكدت أن المشروع قيد الدراسة.ويقول سوركين في المجموعة التي شكلها على الفيس بوك: "وافقت على كتابة فيلم لشركة سوني وللمنتج سكوت رودين حول ولادة هذا الموقع، أدركت أن الخطوة الأولى في تحضيراتي يجب أن تكون فهم معنى الفيس بوك لذلك أنشأت هذه الصفحة".



من جانبه، قال الناطق باسم موقع "فايس بوك" إن القائمين على الموقع يتلقون الكثير من العروض من كتاب ومخرجين مهتمين بقصة فيس بوك وقصص أكثر من مائة مليون مستخدم للموقع، إلا أنه نوه فى نفس الوقت أنهم لم يوافقوا حتى الآن على أي مشروع فيلم.

يشار إلى أن ظهور موقع "فيس بوك" على الساحة فتح الباب على مصراعيه أمام الشركات ومحبي التكنولوجيا ودفعهم إلى إنشاء شبكات إجتماعية على الإنترنت تنافسه، خاصة بعد الشهرة العالمية التى حظى بها والتى تجلت بصورة ملحوظة فى العالم العربي والذي تحول فيه إلى ظاهرة أكثر منه وسيلة للتعارف وتكوين الصداقات.

●●●

5

الفيس بوك يرسم

مستقبل الرئيس الأمريكي القادم

وصف استطلاع أجرته واحدة من كبرى المجلات في الولايات المتحدة والعالم حول الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام ٢٠٠٨، وقبل إعلان فوز المرشح الديمقراطي الأسود باراك أوباما ،بأنها "انتخابات الفيس بوك".

وأظهر الاستطلاع أن تأثير الشباب ينافس التأثير الذي يلعبه كبار السن، والذين كانوا يتمتعون تقليديًّا بالتأثير الأكبر في نتائج الانتخابات الأمريكية.

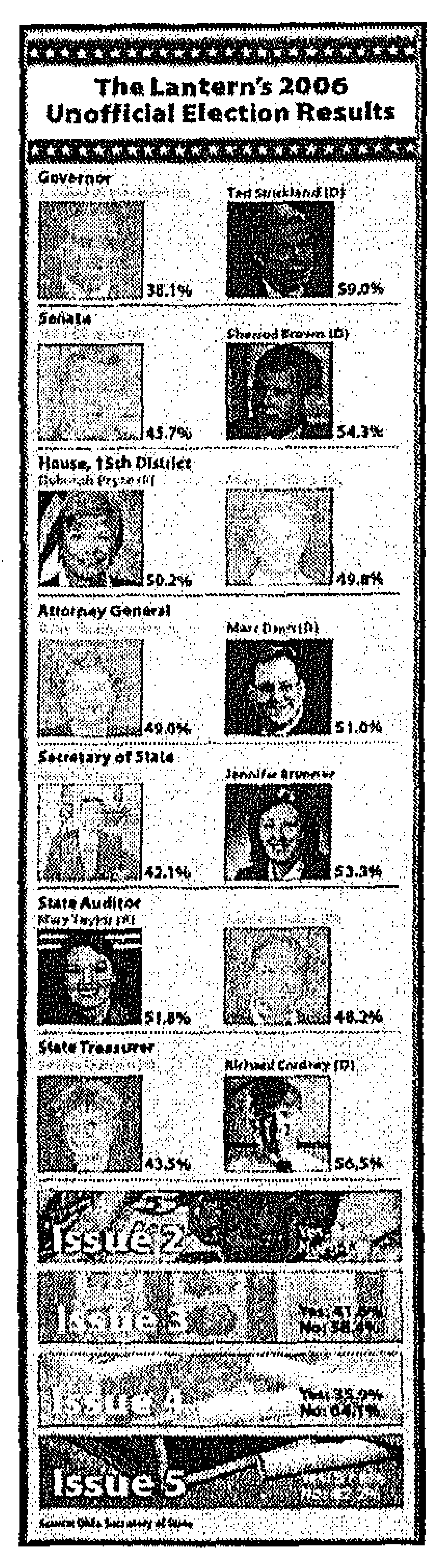
فقد كشف الاستطلاع الذي أعلنته مجلة (ريدرز دايجست) الأمريكية، وهي واحدة من أكثر المجلات رواجًا في الولايات المتحدة تحت عنوان "انتخابات الفيس بوك" أن ٩٤٪ من "شباب الألفية"، وهو التعبير الذي استخدمه المقال للإشارة إلى الناخبين الأمريكيين تحت سن ٣٠ عامًا، ينوي التصويت في الانتخابات هذا العام.

وبحسب الاستطلاع فإن عدد الشباب الأمريكي في هذه الشريحة يصل إلى حوالي ٤٧ مليون شخص، وهو ما يمثِّل كتلةً تصويتيةً لا يُستهان بها.

وعلق موريس فيورينا أستاذ العلوم السياسية بجامعة ستانفورد على هذا الاستطلاع قائلاً: "ثمة شيء يحدث هناك، ومن الممكن أن يكون شيئًا كبيرًا، لقد ظللت أقول إن انتخابات ٢٠٠٨م هي الانتخابات الأخيرة طبقًا للنظام الجديد.

لكن هذا ربما لا يكون الحقيقة، فربما عقدنا هذه الانتخابات في ٢٠٠٤م، وهذه هي الانتخابات الأولى في نظام جديد".

وقال كارل كانون مدير مكتب "ريدرز دايجست" في واشنطن: "بالنظر إلى نتائج الاستطلاع من خلال عدسات أوسع يظهر أن هذا الجيل لن يغيِّر فقط شكل الانتخابات الحالية، لكنه سيغيِّر أيضًا شكل الحزبين السياسيين الرئيسيين خلال السنوات القادمة؛ فضلاً عن كونه يشكِّل الجيل الأول الذي ينضج في القرن الحادي والعشرين، وبطموحهم وعقليتهم المدنية ومشاركتهم الاجتماعية؛ فإنهم يستطيعون بالفعل أن يقرِّروا من هو الرئيس القادم للولايات المتحدة".

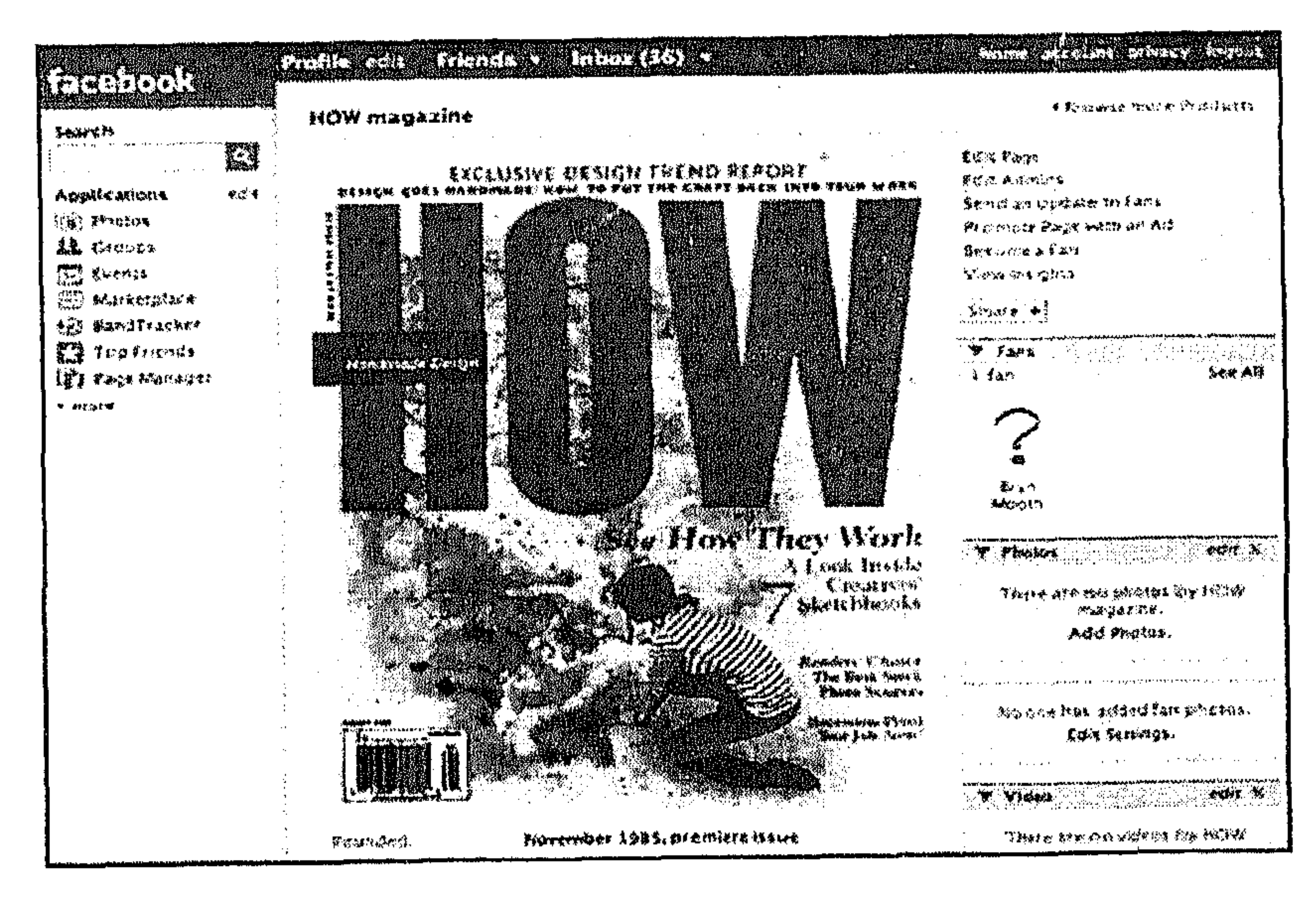


وكشفت نتائج الاستطلاع الذي أجرته (ريدرز دايجست) أن الشباب الأمريكي يختلف عن النمط العلماني للأجيال السابقة، التي تميل إلى الليبرالية؛ حيث قال ٦٧٪ من الشباب البالغ تحت سن ٣٠ عامًا إن الدين أمر مهم بالنسبة لهم.

وقال أكثر من ربع المشاركين في الاستطلاع إنهم أصبحوا أكثر تديُّنًا في السنوات الأخيرة، وأكد ٣٦٪ من المشاركين في الاستطلاع أن من المهم انتخاب أول رئيس أمريكي أسود، في حين قال ٣٥٪ إنهم يفضلون انتخاب أول امرأة.

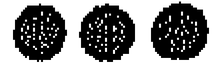
وأظهر الاستطلاع أن نسبة مؤيدي أوباما بين "شباب الألفية" تبلغ ضِعف نسبة معارضيه تقريبًا، وهو ما تحقق في الانتخابات التمهيدية في ولايتَي نورث كارولينا وإنديانا؛ حيث تفوَّق أوباما في الحصول على أصوات المتعلمين والشباب والسود.

فقد شمل الاستطلاع سؤال يقول: "أخبرني من تحب"، والذي جاء فيه باراك أوباما في المقدمة بنسبة ٦٣٪ إيجابية في مقابل ٣١٪ سلبية.



أما هيلاري كلينتون فقد حصلت على نسبة ٥٠٪ إيجابية في مقابل ٣٩٪ سلبية، أما جون ماكين فقد زادت نسبة معارضيه عن محبيه بين الشباب بنسبة ٤٤ للفئة الأولى في مقابل ٤٢ للمحبين.

أما الرئيس الحالي جورج بوش فقد جاء في مؤخرة القائمة، التي ضمت أيضًا بل كلينتون وآل جور ورالف نادر؛ حيث حصل بوش على نسبة ٢٧٪ فقط في فئة المحبين بين الشباب، في مقابل ٦٧٪ من المعارضين.



6

تسويق مجاني

للمشروعات الصغيرة

و مرة أخرى نجد الفيس بوك وقد تحول إلى ساحة للإعلانات في محاولة للاستفادة منه في الترويج للمشروعات والمنتجات .. وكثرت الموضوعات والدعوات التي تحث الناس على استخدام الفيس بوك في هذا الصدد .. **ومنها هذه الدعوة التي تطالعنا على أحد مواقع الإنترنت :**

الفيس بوك تسويق مجاني

للمشروعات الصغيرة

إذا أردت أن تسوق لمشروعك الصغير. ماذا يمكنك أن تفعل؟

فطلب مساعدة الأصدقاء والأقارب سيكون الإجابة الأقرب لذهنك..

ولكن هل سألت نفسك: ماذا ستجني من وراء هذه المساعدة؟

العشرات، بل قل المئات -على أفضل تقدير- سيصلهم صدى مشروعك، وماذا بعد؟

هل ستضمن استمرار هذه النسبة؟ بالطبع لا، وستنضم لطابور المتعثرين الذين تطاردهم الجهات المقرضة بأقساط القروض.

وماذا عن الحل؟

بعض الشباب نجحوا في توليده من رحم التكنولوجيا، وكان موقع "الفيس بوك" ذلك المولود الجديد هو طوق النجاة الذي تمسكوا به، وأصبح أصحاب المشروعات على موعد مع الملايين من مستخدمي هذا الموقع.

"يسرا محمد" مؤسسة "جروب" صناعات "الهاند ميد" (hand made crafts) على هذا الموقع كانت بدايتها مع هذه الوسيلة من خلال نصيحة أسدتها لها إحدى صديقاتها بعد أن شكت لها فشلها في تسويق منتجاتها بالمحلات المختلفة، التي إن اشترت منها تبخس ثمن منتجاتها بالأرض.

وترى يسرا -بعد أن تخلصت من استغلال المحلات- أن هذه الوسيلة هي أفضل أداة للتسويق، وتقول: "الآن أصل لعملائي بدون وسيط".

ليس هذا فقط هو سر سعادتها، فهي أيضا تصل لهذا الهدف بوقت وجهد قليلين، وتحقق انتشارا لا توفره أي وسيلة أخرى.

كما كان "الفيس بوك" مفيدا للصانع، فهو مفيد أيضا للتاجر، وتعتبر "هبة سعيد" -صاحبة محل للهدايا ومنتجات "الهاند ميد"- أن هذا الموقع سر تميزها، وتحكي هبة تجربتها معه قائلة: "كانت تواجهني صعوبة في البحث عن القطع النادرة ذات الذوق والتصميم الفريد، فتلك التي يتهافت عليها الزبون، ويدفع فيها سعرا غاليا، حتى اكتشفت (جروبات الهاند ميد) على موقع (الفيس بوك) فأصبحت عضوا دائما بأغلبها، وأنتقي أفضل المنتجات التي تعرض بها، وأتفاوض مع منتجيها".

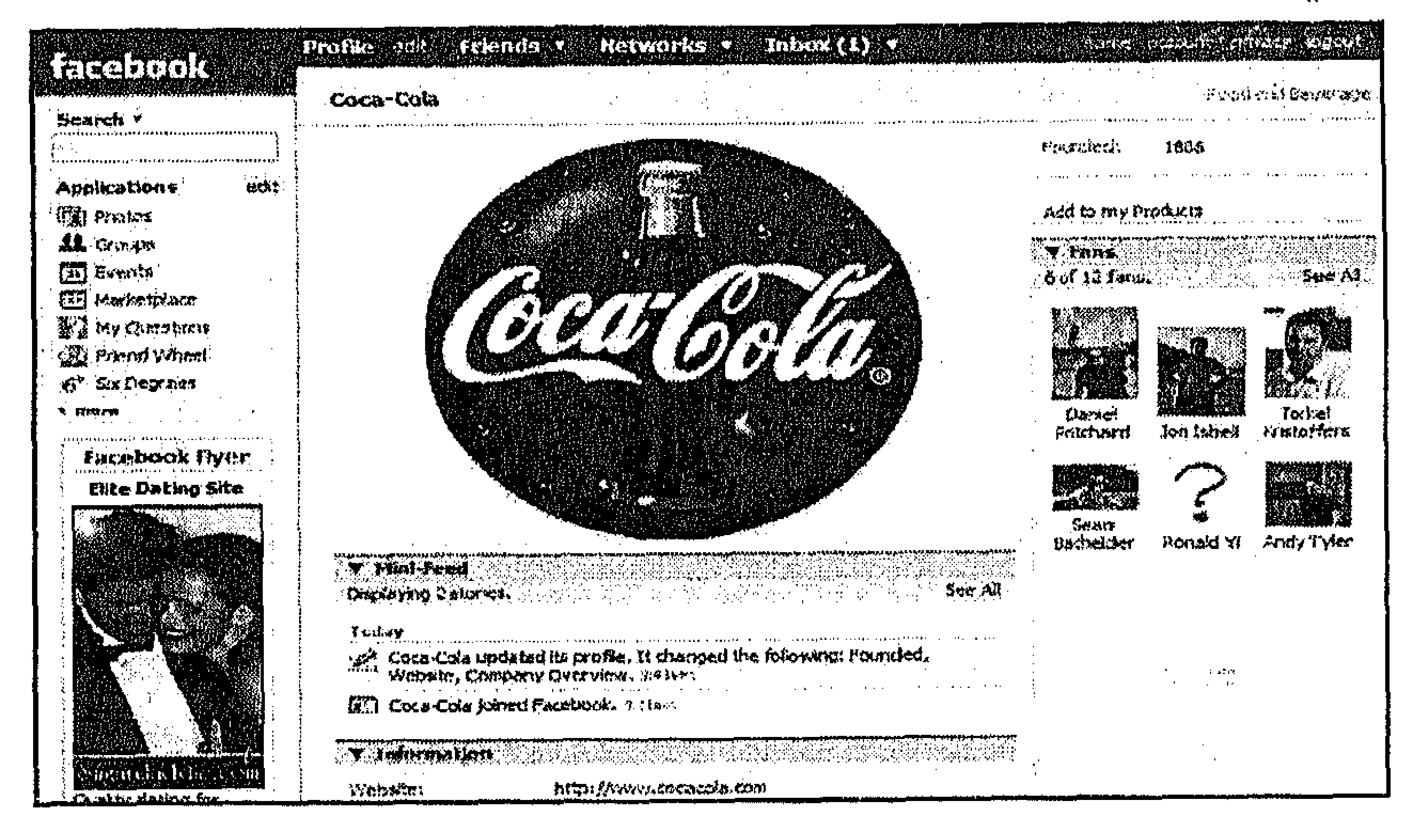
ولا تقتصر فوائد "الفيس بوك" على كونه وسيطا بين التاجر والصانع -كما أوضحت يسرا وهبة- بل يمكن أن يكون سوقا للأفكار، وهذا ما يسعى له "الجروب" الذي أسسه أدهم مصطفى، حيث يسعى من خلاله إلى تبادل أفكار المشروعات بين الشباب، والاستفادة من خبرات بعضهم مع البعض.

ويستعين أدهم في "الجروب" بمستشار قانوني لتغطية الجوانب القانونية في المشروعات الصغيرة، ومستشار دراسات الجدوى لمساعدة الشباب على تحويل أفكارهم إلى واقع تجاري له حساباته وميزانيته، وكذلك مستشار عقاري؛ بعد أن وجد الاستثمار بالمجال العقاري وخاصة في المدن الجديدة يستهوي كثيرا من الشباب.

وبرغم ما يبذله أدهم في التنسيق بين مستشاريي "الجروب" ورواده، لكنه يقول: "لا يساوي ذلك كلمة شكر أتلقاها من شاب استفاد منه".

وكان الموقع قد امتلأ بالعديد من التجارب التي عددت استفادتها من جروبات المشروعات الصغيرة الموجودة به، فشيماء سمير صاحبة إحدى التجارب تقول لـ"إسلام أون لاين.نت": "حياتي تغيرت مع هذا الموقع"، مشيرة إلى أنها بعد تخرجها من كلية الآداب، وفشلها في الحصول على فرصة عمل؛ كان عالم "الفيس بوك" بالنسبة لها وسيلة للتسلية، إلى أن اكتشفت الوجه الآخر له باندماجها في الجروبات الخاصة بالمشروعات الصغيرة.

وتستطرد شيماء قائلة: "اندماجي بهذه الجروبات أرشدني إلى تأسيس جروب للحلويات الشرقية والغربية التي أجيد صناعتها، وتطور الأمر من مجرد تقديم المعلومات والنصائح لمن يرغب في استشاراتي إلى إعداد حلويات أي مناسبة سعيدة وبيعها لمن يرغب، بعد أن طلب مني ذلك".



وتعيش شيماء سعادة بالغة هذه الأيام بعد مرور ما يقرب من ١٠ شهور على بدء مشروعها، واستطاعت خلالها تحقيق نجاح لم تكن تتوقعه، ليكون "الفيس بوك" هو منقذها من براثن البطالة، كما أنقذ يسرا من استغلال أصحاب المحلات، وساعد محل هبة على التميز بين المحلات، ومنح أدهم ما هو أعظم من ذلك، حيث جعله شمعة تضيء الطريق للآخرين.

●●●

7

مرض اسـمه :

إدمان الفيس بوك !!

اسأل أي شخص يعمل هناك ذلك السؤال، وستحصل على نفس الإجابة تقريباً: وسيلة اجتماعية تساعد الناس كي يتشاركوا بالمعلومات والأخبار مع أناس آخرين في دوائرهم الاجتماعية والعالم بسرعة وفعالية.

وبخلاف موقع "ماي سبيس My Space"، حيث يمكن فيه لأي شخص أن يبحث في الموقع أو أن ينتحل شخصية مختلفة فإن موقع "فيس بوك" يعتمد على شبكة حقيقية من الناس المستخدمين لنفس نطاق بريدهم الالكتروني والراغبين في التعرف على زملائهم عن قرب.

ويعود للمستخدم القرار في نشر ما يرغب من أخباره الخاصة ومعلومات تتعلق بمعارفه من الأشخاص وخطط الأجازة والصور والأفلام المفضلة والمناسبات القادمة وأي معلومات أخرى عن حياته الشخصيّة.

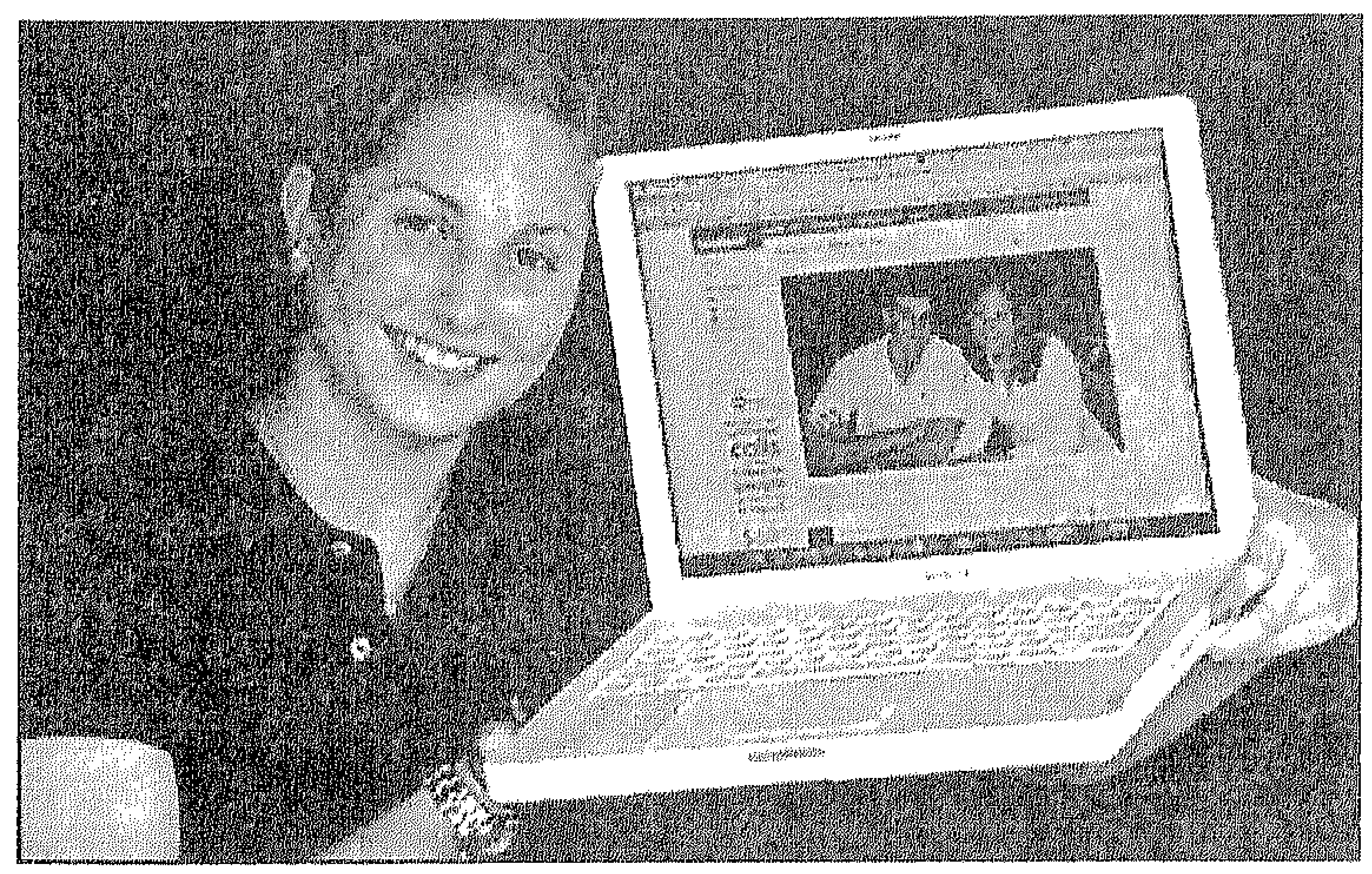
وبالفعل بدا هذا الأمر مقنعاً لجمهور طلبة الجامعات الذين يتوقون إلى التعرف على زملاء من حولهم في نفس الكلية. حتى إن مراقبي الإصدار الثاني من الويب Web 2.0 تعجبوا من قدرة "فيس بوك" على التطور ليتحول إلى شيء مفيد للآخرين أيضاً، فحتى جمهوره بدأ في النمو والاستفادة من الموقع.

وفي سبتمبر ٢٠٠٥، افتتح موقع "فيس بوك" أبوابه أمام طلاب المدارس الثانوية الذين لهم إخوة كُثُــرٌ سجلو في الموقع مسبقاً.

وبعد شهر أضاف الموقع ميزة الصور ومعها زادت الطلبات التقنية إلى حد غير مسبوق. يقول أوين فان ناتا، ٣٧ عاماً، رئيس العمليات: "نحن نعد أحد أكبر مواقع الإنترنت المستخدمة لتقنيات My SQL" .

والجدير بالذكر أن "My SQL" تلفظ ماي إس كيوإل (هو برنامج مجاني مشهور جداً) ويشرح فان ناتا ذلك بقوله : "يعتبر هذا البرنامج بمثابة ثورة بالنسبة للشباب من رواد الأعمال" . ويعود ذلك من جانب إلى كونه يحررهم من عائق دفع رسوم ترخيص برنامج كأوراكل على سبيل المثال.

لكن التعقيدات تجلب معها الحرارة بحسب قول فان ناتا : "كلما أصبحت الأشياء أصغر في عالم الحوسبة ازدادت حراراتها أثناء العمل" .



ويستذكر أنه عندما انضم إلى الشركة في أواخر ٢٠٠٥ كانت تشهد نمواً متسارعاً حتى اقتربت الأمور من حصول انصهار حراري في غرفة الخادم الرئيسي، بمعنى الكلمة. ويقول: "كنا نحاول في ذاك الوقت توقع عدد المستخدمين الجدد وكيف سيستخدمون الموقع وماذا كنا نحتاج لخدمتهم".

ولم يكن هناك موظفون كفاية لإجراء كل هذا التحليل على حد قوله: "كنا نحاول فقط إبقاء العجلات ملتصقة بالعربة". وعندما ذهب مرة لمعاينة مركز البيانات أصيب بحالة هلع ويصف ذلك بتعبيره: " كانت هناك مراوح بهذا الحجم" رافعاً يديه ليشير بها إلى شكل البرتقالة.

ويضيف: "وكانت تلك محشورة بين أجهزة الخوادم في درجة الحرارة بلغت أكثر من ١١٠ درجة (فهرنهايت) في بعض الممرات".

وكان الشباب في مركز البيانات يعملون على تركيب أجهزة خوادم إضافية وتثبيتها في رفوف فوق بعضها محاولين بذلك مجاراة الطلبات المتزايدة على خدمات الموقع، حتى بدأت جوانب الرفوف المصنوعة من بلاستيك الأكريليك في الانحناء من شدة الحرارة.

ويتذكر قوله عندها: " كنت في حالة أشبه بما يحدث عند الاستغاثة من كارثة وقلت إننا بحاجة إلى معالجة هذا الأمر فوراً ".

استطاع موقع " فيس بوك " خلال أعوام بسيطة أن يستحوذ على ٥٢ مليون مستخدم حول العالم " الشرق الأوسط ".

واستمرت الشركة في نموها. ففي يونيو ٢٠٠٦، إفتتح الموقع خدماته أمام شبكة موظفي الشركات حيث أصبح هناك أكثر من ٢٠،٠٠٠ شبكة من الموظفين سواء من الوكالة المركزية للاستخبارات الأمريكية ومصلحة الضرائب الأمريكية وحتى موظفي شركات ميسيز ومكدونالد والتايمز وقوات المارينز الأمريكية.

وهكذا توسع الموقع من خدمة حصرية لطلاب الجامعات إلى خدمة مفتوحة أمام الجميع.

يعتبر موقع "فيس بوك" مكاناً سريع التطور ويستند إلى سياسة التجربة والخطأ. فالقائمون على الموقع يطرحون خدمات جديدة ثم يراقبون كيف يتفاعل المستخدمون معها، وبناء على ذلك يقومون بتقديم خدمات وميزات أخرى على ضوء ملاحظات المستخدمين مثل زيادة أدوات الخصوصية أو غيرها.

وقد توسع حجم عمليات الشركة إلى حد كبير. فبالإضافة إلى أكثر من ٢٠٠ موظف يعملون في أحد أبرز المواقع من وادي السيليكون يقول موسكوفيتز، رئيس المهندسين، إن لدى موقع فيس بوك مرافق متعددة من أجهزة الخوادم وأن الشركة مقبلة على استثمار "عدة ملايين من الدولارات" لأجل بنية تحتية أكبر، على حد قول "فان ناتا" رئيس العمليات.

ويستمر المستخدمون في التوافد إلى الموقع حيث وصل عدد المسجلين في فبراير الماضي ١٠٠،٠٠٠ من المستخدمين الجدد فقط في يوم واحد.

وقد نمت أسواق الطلبة في كندا والمملكة المتحدة بما يقارب ٣٠٪ في الشهر (الأمير هاري وصديقته من أحد مستخدمي موقع فيس بوك، بحسب التقارير اللاهثة على صدر صفحات مجلات التابلويد البريطانية) .

وبلغت نسبة عدد المستخدمين من خارج الولايات المتحدة إلى ٢٨٪. واستقطب الموقع كذلك ولكن ببطء فئات عمرية أكبر: فهناك ثلاثة ملايين مستخدم من فئة ٢٥ إلى ٣٤ سنة إضافة إلى ٣٨٠،٠٠٠ مستخدم من فئة ٣٥ إلى ٤٤ سنة، وهناك ١٠٠،٠٠٠ مستخدم في سن التقاعد. ومع أرقام مثل هذه فلا شك أننا سنتابع الاهتمام الناشئ عند العديد من المستثمرين في الأسواق العامة.

يتحدث مارك زكربيرغ، ٢٢ عاماً، المدير التنفيذي والمؤسس لموقع الإنترنت الاجتماعي فيس بوك، عن المرة الأولى التي وجد نفسه وجهاً لوجه أمام فوهة مسدس. ووقعت تلك الحادثة في ربيع ٢٠٠٥ أثناء توجه زكربيرغ بالسيارة من بالو آلتو إلى بيركلي في كاليفورنيا.

كان زكربيرغ قد انتهى قبل بضع ساعات من التوقيع على وثائق ستؤمن له رأسمالاً قدره ١٢,٧ مليون دولار لتمويل مشروعه الصغير، وكانت تلك بمثابة لحظة عنونت خروجه من المراهقة إلى مرحلة البلوغ.

لكن عندما كان يقود سيارته متوجهاً إلى منطقة إيست بيه للاحتفال مع أصدقائه، انقلبت الأمور فجأة إلى دراما غريبة لدى التوقف بسيارته للتزود بالوقود. فحين خرج زكربيرغ من السيارة لملء الخزان، اندفع رجل من الظلام ملوحاً بمسدس في يده وهو يصرخ بعبارات غاضبة.

ويقول زكربيرغ هنا : "لم يقل الرجل ماذا يريد، لكنني أعتقد أنه كان تحت تأثير المخدرات".

وعاد زكربيرغ دون أن يرفع بصره أو يتفوه بكلمة وقاد سيارته دون أن يصاب بأي أذى.

واليوم، لا يتطرق زكربيرغ إلى تلك الحادثة إلا بعد تردد (حيث أفشاها أحد الموظفين السابقين)، لكنها، وبرغم ذلك، تبدو ملائمة

تماماً مع الطريق الذي سلكه زكربيرغ. ذاك الطريق الذي انقلب إلى مغامرة مع المجهول. مغامرة لم تَخْلُ من مخاطر في حين، لكنها بالنهاية انقلبت إلى الأفضل على عكس التوقعات.

ومع ذلك ينبعث ضجيج من وراء الكواليس لجدل يدور حول قدرة مارك زكربيرغ على إصدار قرارات صائبة حول مشروعه الجامح الذي صنعه.

فقد نشرت إحدى المدونات على الإنترنت عام ٢٠٠٧ وثائق قيل إنها جزء من تقييم داخلي لموقع فيس بوك أجرته شركة ياهو.

وأبرزت تلك الوثائق توقعاً بأن فيس بوك سيأتي بمبلغ ٩٦٩ مليون دولار من العوائد مع ٤٨ مليون مستخدم بحلول عام ٢٠١٠.

وأشارت صحيفة نيويورك تايمز وغيرها إلى أن شركة ياهوYahoo قد قدمت عرضاً بقيمة مليار دولار لشراء فيس بوك، لكن زكربيرغ وشركاؤه قابلوا العرض بالرفض.

وسبق ذلك العرض إشاعة عن عرض آخر بقيمة ٧٥٠ مليون دولار قدمته شركة فياكومViacom .

ورفضت ياهو وفياكوم وفيس بوك التعليق على المحادثات التي جرت حول تلك العروض (وأصروا على ذلك). لكن منذ ذلك الوقت ووادي السيليكون يتداولها بقوة.

ويعلق زكربيرغ بقوله : " الموضوع برمته (عرض البيع) كان مثيراً للاهتمام". وكان وجهه خاليًّا من أي تعبير عندما جلس في غرفة المؤتمرات في مقر فيس بوك في بالو آلتو، وكانت ملامحه في مجمل تفاصيلها تعكس ذاك الشاب الغارق في عالم التقنية، وبنفس الوقت، الضحية لعالم الأزياء. حيث كان يلبس قميصاً رياضيًّا يتوسطه سحّاب وبنطلوناً فضفاضاً وحذاء "أديداس" رياضي. حتى إنه دخل الغرفة وهو يأكل فطوره من الحبوب في علبة ورقية وبملعقة بلاستيكية.

ولا يزال زكربيرغ يعيش في شقة مؤجرة تحتوي على فرشة نوم ملقاة على الأرض وأثاث مكون من كرسيين وطاولة.

أثار زكربيرغ بذوقه الصبياني شكوك هؤلاء الذين رأوا في قراره إبقاء فيس بوك موقعاً مستقلاً بمثابة قصور في الرأي.

ففي أقل من سنتين باع عمالقة الويب مواقعهم لشركات كبرى، حيث وافق موقع ماي سبيس My Spaceعلى عرض بقيمة ٥٨٠ مليون دولار للانضمام إلى شركة نيوز كورب News Corp، أما موقع يوتيوب You Tube فتلقف عرضاً بقيمة ١,٥ مليار دولار من غوغلGoogle.

ومن المؤكد أن أي من شباب رواد الأعمال الأذكياء كان لينتهز فرصة الاستفادة من تلك العروض.

ويتربص بالحديث عن موقع فيس بوك شبح موقع فريند ستر Friendster، وهو أول موقع انترنت اجتماعي.

ففي عام ٢٠٠٢ رفض موقع فريندستر فرصة بيعه إلى غوغل بمبلغ ٣٠ مليون دولار تدفع مقابل أسهم، والتي، إن تمت عملية البيع، لأصبحت قيمتها اليوم حوالي مليار دولار. ويصارع اليوم موقع فريندستر في فضاء الويب بعد أن فقد بريقه بقدوم مواقع الجيل الجديد.

وقد تصيب تلك العدوى موقع فيس بوك نفسه، وخاصة أن مواقع الإنترنت الاجتماعية الجديدة تظهر بين كل يوم وآخر.

فمايكروسوفت تعمل على إطلاق الإصدار التجريبي من موقع يدعى والوب Wallop، وشركة رويترز تخطط لإطلاق نسختها الخاصة من فيس بوك على الإنترنت لاستهداف مدراء صناديق المال والمستثمرين.

فهل أصيب زكربيرغ بالطمع لتشبثه بالموقع مقابل عرض شراء أكبر؟ وإن كان الأمر كذلك، فهل سينتهي الأمر بخيبة؟ وإن لم يكن، ما هي بالتحديد الخطة التي يلعب بموجبها زكربيرغ؟

وكان رد زكربيرغ أنه يلعب لعبة بقواعد مختلفة. ويقول: " أنا هنا كي أبني شيئاً يدوم لزمن أطول، وكل شيء آخر اعتبره بمثابة تشويش" .

ويشاطره هذا الرأي زميلاه داستين موسكوفيتز،٢٢٠ عاماً، نائب رئيس قسم الهندسة والمساهم في التأسيس وشريكه في سكن جامعة هارفارد وآدم دي آنجلو، ٢٣ عاماً، الرئيس التقني، والذي التقاه في مرحلة الدراسة التأسيسية (الإعدادية).

ويكمن إيمان هؤلاء في أن الانفتاح والتنسيق والمشاركة بالمعلومات الذي يتجسد من خلال التواصل الاجتماعي سيغير وجه العالم إلى الأفضل.

وقد يظن المرء للوهلة الأولى أنهم مجموعة من السذج، إلا أنهم في الحقيقة شعلة ذكاء وقد حققوا نجاحات بطريقة لم يسبقهم إليها أحد.

والدليل على ذلك أن أعمالهم المغمورة التي ترعرعت في شقق نوم استأجرت بالتسوية في بالو آلتو تحولت اليوم إلى مبنيين (وقريباً ثلاثة أبنية) مكونين من مكاتب حديثة مجهزة بأفضل التجهيزات، إلى جانب ٢٠٠ موظف يتمتعون برواتب منافسة وحوافز تشجيعية- وطبعاً هناك ثلاث وجبات يومية مع خدمة الغسيل الجاف والكي المجاني.

ويتفتق هذا الثلاثي على الدوام بإدخال تحسينات إلى موقعهم الذي يعد، وبنظرة ذات مغزى، بمثابة أعجوبة من أعاجيب عالم التقنية.

ويصف المستثمرون الذين دعموا زكربيرغ أنفسهم بأنهم راضين، سواء أولئك الذين قدموا له مبلغ ١٢,٧ مليون دولار في ربيع ٢٠٠٥ وغيرهم من المستثمرين الذين ساعدوا بفضل أموالهم ومعارفهم في دفع نمو موقع فيس بوك من المهد.

حتى أنه بعد ظهور أخبار عن العرض الذي قدمته شركة ياهو زاد توافد المستخدمون إلى الموقع أكثر، وهو الأمر الذي قد يزيد من قيمة موقع فيس بوك.

لكن في النهاية عندما يبدأ هؤلاء المستثمرون بالتململ لأجل اكتساب عوائد استثماراتهم، فهل يطرح على الطاولة موضوع بيع الموقع أو على الأرجح طرح أسهمه للتداول العام؟

يتذكر الجميع أيام فقاعة الويب ١,٠ والتي كانت تداعبها أيد خفية تحرك خيوط اللعبة، حيث كان على الشخص الخروج بفكرة، وتحويلها إلى شركة، ومن ثم فبركة استراتيجية للخروج منها. وكانت تلك الحركة هي الطريقة المتبعة للارتقاء بالأعمال إلى المرحلة التالية والعودة بأرباح إلى جيوب أوائل المستثمرين والموظفين الذين عملوا بجهد.

وكانت هناك معادلتان أساسيتان: البيع لصالح شركة أكبر أو طرح أسهم الشركة للتداول العام.

ويلقي الحديث عن عمليات التقييم والاستحواذ والضغوط التي يمارسها المستثمرون والموظفون من مالكي خيار الاستحواذ على أسهم الشركة Stock Options بظلاله على تفكير زكربيرغ حول مسألة استراتيجية الخروج.

ويقول زكربيرغ عن هذا الأمر بعد عودته للاسترخاء من يوم طويل في الاجتماعات: "هذه الكلمة (الخروج) تفرض إطاراً مقيداً للتفكير".

ويضيف: "نعم، إذا بعت شركتك فهذا هو المخرج. لكن ذلك هو ما لا نفكر فيه هنا".

ويردف قائلاً بعد تنهده: "حسناً، هناك شركة فياكوم ونيوزكورب وياهو.

ونجلس لنقارن أنفسنا معهم، ونفكر بأن هذا (الموقع) اجتماعي بالطبع، لكن بالمقابل نحن شركة تقنية بالدرجة الأولى. وقد يطرح سؤال نفسه: كيف ستسير الأمور إذن؟".

ويجيب زكربيرغ: "التركيز الذي توليه شركته بكاملها ينصب على الابتكار والهندسة والالتزام بتطوير التجربة التي يعيشها المستخدم Customer Experience . فالهدف لا يتحقق في خلق شركة إعلامية والأمر لا يدور حول بيع أفلام.

ويقول: "هناك طرق عديدة لمعالجة مسألة استراتيجية الخروج، لكننا الآن نركز على بناء هذا (الموقع). وإذا ألقيت نظرة على الأرقام التي لدينا نرى أن قرارنا حتى الآن كان في محله".

لكن ماذا بعد؟ ويجيب بقوله: "عند نقطة ما قد يعقل التطرق إلى مسألة استراتيجية الخروج، لكن حتى ذلك الحين لسنا في عجلة من أمرنا".

منذ ظهور "الفيس بوك"، الذي استطاع أن يجتذب إليه آلاف البشر، والكثير من الأقاويل تتداول حوله، وتتهمه بأنه وسيلة إسرائيلية للتجسس على الشباب العربي، خاصة وأن الدخول والاشتراك في الموقع يتطلب معلومات كثيرة أساسية لقبول الاشتراك.

والمثير للسخرية والضحك أن إسرائيل لم تقبض على أحد من المشاركين في "الفيس بوك"، ولم تنكل بالشباب الذين يلتقون من

خلاله، إنما هي بعض الأنظمة العربية التي تمارس حكراً على الفكر، وعلى الحديث، وعلى كل ما يمت بِصَلَة لأصحاب السلطة والقرار.

فقد أغفل الخبر، الذي يُتهم فيه "الفيس بوك" بكونه مادة للتأثير على الشباب والتغرير به، الظروف الاجتماعية والاقتصادية الطاحنة المحيطة بالشباب، وتناسى المعاناة التي تمر كل يوم على حياة هؤلاء الشباب، وأن لغة الرفض لكل هذه العتمة إنما هي محاولة لإنقاذ بقايا حياة شريفة تستشرف المستقبل وتنادي بحياة أكثر كرامة وعزة.

وإنّ كان مثل هذه الأحاديث صحيحا، وأن إسرائيل تستثمر معلومات عن هؤلاء الشباب أو المشاركين في هذا الموقع لصالحها، فهذا ربما يعني أن إسرائيل تحمل من التقدير لهؤلاء الشباب أكثر مما فعلت دولهم.

فكونها تتابع أخبارهم ونشاطاتهم وتبحث في كل ما يهمهم فهذا يعني أنها مدركة لأهميتهم، موقنة أن التغير قادم على أيدي هؤلاء الذين يسعون لتسجيل أحداث يوم عاصف بالكثير من التفاصيل علهم يصلون إلى بر أمان من حلول لأزمات بلا نهاية محددة.

وهو الأمر الذي يعني أنه في كل الأحوال، فإن هناك إجحافاً يعانيه شباب الأمة وهناك تسلط وسطوة تمارسهما السلطة ضدهم وتزيد من التنكيل بحرية الحديث والتغير والدفاع عن حقوق الفرد.

فكل يوم تأتي رياح الأخبار، بأن أحدهم ألقي عليه القبض لأنه مارس حقًّا بسيطاً في التعبير عن ألمه وواقعه، وكأن هذا العالم لم يقفز نحو

مسارات التكنولوجيا والحرية وحق الإنسان في أن يقول ما يريد، مادام لا مساس بأمن البلدان والشعوب.

الأزمة التي تعانيها الأمة هي تحديداً قائمة على الافتقار إلى الصدر الرحب للإنصات وإلى تفهم ما يمكن أن يقوله الآخرون دون أية تفسيرات سيئة الظن والنوايا، فهذا الواقع الذي يمارس قهراً ضد الرأي ويمنعه من التحليق في سماوات حوار منصف لكل الأطراف، خلق تذمرا أعمق. وفوراً تستشعر بمجرد ما تلتقي بمثل هذه المواقع أن هناك غضباً يُعتمل في صدور الجميع والخشية كل الخشية من انفجار مفاجئ لم تحسب عواقبه في الوقت الذي كان بالإمكان تجنبه واحتواءه بشيء من الاحترام وحسن النوايا.

بعد أن اطلق جوكربيرج موقعه فيس بوك في عام ٢٠٠٤، وكان له ما أراد. سرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي شجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول الي الموقع لتشمل طلبة جامعات أخرى أو طلبة مدارس ثانوية يسعون الي التعرف على الحياة الجامعية.

واستمر موقع فيس بوك قاصرا على طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين. ثم قرر جوكربيرج أن يخطو خطوة أخرى للأمام، وهي ان يفتح ابواب موقعه امام كل من يرغب في استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع،، ويأمل صاحبه أن يبلغ العدد ٥٠ مليون مستخدم بنهاية عام ٢٠٠٧.

وكما أسلفنا – فكرة هذا التطبيق بسيطة جدا، وخلاقة جدا، وهو ما يميز هذا الجيل الثاني من الإنترنت الذي اتجه أكثر ليصبح شبكة اجتماعية ، فهو عبارة عن شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تربط طلاب الجامعات في المقام الأول بعضهم ببعض، وتتيح لهم مشاركة زملائهم وأصدقائهم: صورهم، وأخبارهم، ونشاطاتهم، وتبقيهم على اتصال حتى بعد أن يتخرجوا.

باختصار أنت كمشترك لديك ملف، يتضمن صورتك، وأي معلومات أخرى عنك، ولديك جدار (وهمي) تشخبط فيه كما تشاء، ولديك ألبومات صور وملفات أخرى، ولديك قائمة بالأصدقاء، الذين تضيفهم أو يضيفونك.

وبالتالي يستطيعون مشاهدة ملفك وكل ما تعرضه في مساحتك، بل وقائمة أصدقائك، بحسب ما تسمح لهم بالتحديد.

فمن أهم ما يميز الموقع كما يقول منتجوه أنه يوفر درجة عالية من الخصوصية، ويتيح للمشترك أن يتحكم بعرض ما يريد عن نفسه للآخرين، أو حجبه، بحيث لا يراه إلا هو فقط، أو هو وأصدقاؤه، أو هو والشبكات المشارك فيها.

و لكن سرعان ما تحول الموقع إلى إدمان يستنزف وقت الناس بشكل لا يصدق، وكيف يقوم بتشجيع عادات سيئة مثل الفضول، ومراقبة حياة الآخرين، والتلصص على قوائم أصدقائهم، والتفرج على صورهم.

وأيضا لعدم ثقتي بمستوي الحماية لجهة أمن المعلومات، بعد أن قرأت شيئا عن ارتباط الموقع بوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بطريقة غير مباشرة، وكذلك لاعتقادي بعدم جدواه.

لكن بدأالبعض يدرك أنه ربما كان أسلوب المقاطعة الذي دأبت على استخدامه، في حالات مختلفة، غير صالح كقيمة مطلقة في العالم الجديد.



وللفيس بوك حسناته، إذ إن الكثيرين أصيبوا بالدهشة والحماسة والفرح، حين وجدوا أنفسهم يتواصلون مع أصدقاء أو زملاء، من أيام الطفولة أو الدراسة، على نحو لم يكن متاحا من قبل.

بل إن جامعتنا ذاتها، قامت بنقل بعض مجموعات البحث لل فيس بوك. والحقيقة أنه كان على الجامعة أن تتخذ قرارات حازمة بشأن بعض ما يعرض هنا، حين قامت مجموعات من الطلبة بنشر صور سيئة لبعض المسؤولين في السكن الجامعي، فوصلنا إنذار بأن الجامعة تعتبر كل طالب مسؤولا عما يقوم به في عالم الفيس بوك، وأنها لن تتواني في معاقبة من يسيء استخدام التقنية التي يوفرها الموقع، وربما من هنا جاءت فكرة أن تحضر الجامعة بكبرها إلى الفيس بوك!

وإذا كانت هذه حكاية واحدة من حكايات شباب الغرب مع هذا الموقع، فماذا عن شبابنا وبناتنا؟ فماذا وجدنا؟.

حسنا، كل شيء وأي شيء! بث صورا مضحكة، وأخرى مخجلة، صورا حزينة لبعض الأقارب الراحلين، وأخرى تطفح وجوه أهلها بالسعادة. صورا تحت أسماء حقيقة وأخرى وهمية. صورا في فصل مدرسي للبنات، وصورا من قاعة محاضرات الشباب بالجامعة، صورا فردية وجماعية، صورا بملابس النوم، وأخرى بملابس البحر! صورا للمسجد الحرام، وأخرى في مرقص، صورة بالحجاب الشرعي، وأخرى تكاد تكون من دون ملابس.

بل هناك صور غريبة فعلا: أحدهم يقوم بتصوير يده، أو رجله، أو أنفه، أو صدره، أو يقوم مجموعة من الشباب بأخذ صور لهم الغرض منها إظهار ملابسهم الداخلية للجمهور فيما وجوههم نحو الحائط.

أو مجموعة من الفتيات في حفلة بالبيجامات ويقمن بتغطية وجوههن بشعورهن! وتبدو الصور التي تظهر تحت أسماء أصحابها الأصلية، هي الأكثر إثارة للاهتمام، فهذه عروس تقوم بعرض صور شهر العسل الخاصة جدا، وثانية تقوم بعرض صورة لاحتفالات رأس السنة .

لكن الطريف أن بعض المقاهي أقام زبائنها مجموعات لها على الإنترنت، مثل ما فعله رواد مقهي الحرية، ورواد مقهي الندوة الثقافية بوسط القاهرة، وهناك مجموعة أخرى للمتضامنين مع حقوق الحمير وهناك مجموعات خاصة لمحبي فنانين وكتاب وصحافيين مثل مجموعة محبي سعاد حسني أو زياد الرحباني، أو منة شلبي، أو الشاعر صلاح جاهين، أو أحمد فؤاد نجم، أو المخرج محمد خان، أو الروائي بهاء طاهر.

القضايا الدينية لها نصيب أيضا، ففي اليوم التالي لتكوين مجموعة بعنوان ضد الحجاب تكونت مجموعة بعنوان الحجاب فريضة.

وفي حين أنشأ بعض الصحافيين مدونة بعنوان صحافيون وإعلاميون، نجد المدونين انتقلوا بعالمهم إلى الفيس بوك، وكونوا مجموعة بعنوان

المدونين المصريين، ولقاءات مع المدونين العرب، وهناك مجموعات خاصة، مثل التضامن مع شخص مريض، فهناك مجموعة بعنوان ادعوا لأحمد بالشفاء أو محبي أكلة مثل مجموعة محبي الكشري أو جروب يتضامن مع المخدرات مثل نحن نحب الحشيش وآخر يعبر عن حالة نفسية مثل مجموعة عرفوه بالحزن.

كما اهتم غالبية نجوم السينما الأمريكية في عمل مساحة لهم في جروبات الفيس بوك وذلك لمعرفة أخبارهم عن قرب وعمل علاقات مباشرة بينهم وبين محبيهم فكانت أيما وستون بطلة سلسلة أفلام هيري بوتر أول من اهتم بذلك ورصدنا الصفحة الخاصة بها ومعرفة اهتماماتها وأخبارها مما يتيح التواصل بين النجوم والمعجبين ومن جهة أخرى نجد زيادة في عدد الأعضاء على الفيس بوك .

ويقول وليد عربي حلمي، طالب في السنة الأخيرة لمعهد نظم ومعلومات، يعتبر أن ما يجذب مستخدمي الإنترنت الآن للاشتراك في الموقع هو السهولة والفكرة القائمة على التشبيك، فأنت لا بد أن تدعو أصدقاء هم بالضرورة سيدعون أصدقاء آخرين ، ويمكنك وأنت تجلس غالبا في عملك ، أن تتواصل مع أصدقائك بسرعة، وبشكل أكثر صدقا ، فأنت تستطيع معرفة ما يحبه صديق أو ما يكرهه ومن هم أصدقاؤه؟ وما نوعية اهتماماته مثلا .. وبالتأكيد نشر الصور.

وسر نجاح الفيس بوك في ظن وليد غواية التواصل، حتى لو كان مجرد موضة أو تواصلا افتراضيا زائفا على حد تعبيره. لكن أهم

مميزات الفيس بوك بالنسبة لمحمود عزت، وهو مدون قديم دخل عالم الفيس بوك منذ ثلاثة أشهر، أنه أصبح طريقة سهلة لمعرفة أخبار الناس والتواصل معهم بسرعة، ماذا فعلوا اليوم عن أصدقائهم الجدد، من قابلوا، ما الرسائل التي أرسلوها، من كتب لديهم، على ما يسمي في الفيس بوك بالنيوز في، وهو ما يجعل محمود يتفق مع فكرة أن الفيس بوك تحول إلى مجموعات من وكالات الأنباء الشخصية المترابطة، لكل شخص، لو تراصت بجانب بعضها، فأنت في النهاية لديك أخبار شخوص العالم العاديين.

ويضيف ولأن معظم الناس الذين أعرفهم لهم صفحات عليه فهذا يجعلني أعرف أشياء جديدة، ومعلومات ربما لا أكون أعرفها عن أناس أعرفهم من زمن وأتابع أخبارهم من صفحاتهم دون حتى أن أهاتفهم.

ويرفض محمود عزت استخدام الفيس بوك كبديل للتدوين، وإن كان يقول إن هناك أناسا يستخدمونه كبديل، لكنه يشجع فكرة أن يستمر الأمر بالتوازي.

ويرى عزت أن من مميزات الفيس بوك هو أنه يصلح كمكان لعمل دعاية لأي فكرة جيدة عن طريق الجروبات أو المجموعات، والتناقش حولها، أيضا هو مكان مناسب جدا لأن ترى صور الأصدقاء وتتابع اختياراتهم لأشياء كثيرة مثل الموسيقي والأفلام والمجموعات التي ينضمون إليها، وأصدقائهم الجدد والقدامى، لكن الأمتع في رأيه هو

أن تجد أشخاصا لم ترهم منذ زمن طويل، أو أشخاصا كنت تتمني أن تتعرف إليهم.

ويختم محمود بقوله: ان أجمل ما في الفيس بوك أنه يقدمك للناس كما تريد، تبني فيه شخصيتك، وتظهر فيه اختياراتك. أما لعمرو عبد الله رأي أخر فهو يري أن استعمال الإنترنت يجب أن يكون في نطاق العمل وليس التسلية فالفيس بوك مضيعة للوقت لأن من الوارد وممكن يكون أكيداً أن الاشخاص الذين تحاورهم لم يكونوا حقيقيين ولم تكن الصور خاصة بهم (وتدخل في دوامة الضحك على الودان) مثله مثل الشات.

وتؤكد رانيا غريب طالبة في كلية التجارة بأن لكل إنسان خصوصيات يجب ألا يطلع عليها أحد حتى لو كان قريبا منك فما بالك بأن تنشرها على الملأ والانترنت ولم تستطع حجبها وكيفية استخدامها .

وفي الفترات الأخيرة أتجهت أعين الشركات الإعلانية على أكبر صرح يجتمع فيه الشباب فلاحظنا بين صفحات الفيس بوك عدم وجود بانر أعلاني من المتعارف عليها على صفحات الويب ولكن رصدنا فكرا جديدا للدعاية والإعلان وهو إنشاء جروب بأسم المنت الذي تريد الإعلان عنة واختيار أسم جذاب لجذب المشتركين وعند دخولك تجد ما لذ وطاب عن المنتج ما بين صور وملفات فيديو وكأنك في موقع خاص للمنتج .



أما الفارق ما بين المدونات والفيس بوك هو أن الفيس بوك أكثر ذاتية، وأكثر خصوصية، فلا أحد يستطيع أن يرى صفحتك إلا بعد أن تضيفه إليك كصديق، فالعنصر الرئيسي في المدونات هو أنت ثم أنت ثم أنت، موضوعه الشخص ثم أصدقاؤه، لكن الخوف المتجدد لدينا من الأمن الشخصي، فالعلاقات تتطور بشكل أسرع من سرعة تأمين البيانات.

ومن المواقف التي يجب أن نقف أمامها وجود جروب ألماني اشترك واختص لنفسه (جروب) بين صفحات الفيس بوك وقام بنشر صور

مسيئة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام مما أثار اشمئزاز الكثير من المسلمين المشتركين ودفعهم استياؤهم ودفعهم إلى إنشاء صفحة للدفاع عن الدين الإسلامي ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

والتف حولهم أكثر من ١٥ ألف مشترك وتم إرسال أميلات ورسائل تطالب من القائمين بالعمل على الفيس بوك غلق تلك الصفحات حتى لا تثير الجدل والبعد كل البعد عن الأديان السماوية، وما أن رد على تلك الرسائل بأنها حرية شخصية لا يستطيع التدخل فيها لأعضاء الجروب مما أثار بلبلة وتم انسحاب أكثر من ١٠ آلاف مشترك مسلم من الفيس بوك اعتراضا عما حدث .

وكانت دراسة عالمية قد حذرت من إدمان الفيس بوك وعواقبه . لقد أصبح التعامل مع شبكة الإنترنت جزءا من الحياة اليومية التي لا تستطيع نسبة لا بأس بها من البشر -لاسيما في الدول المتقدمة- الاستغناء عنها، سواء للعمل أو الدراسة أو حتى تمضية أوقات الفراغ.

لكن دراسة سويسرية صدرت عن مركز متابعة إدمان المخدرات والمسكرات قالت : "إن كثرة استخدام الفيس بوك قد تؤدي إلى نوع من الإدمان المرضي سواء بين المراهقين أو البالغين" .

وتحذر الدراسة أيضا من الإغراق في التعامل مع ألعاب الإنترنت وغرف المحادثة المعروفة باسم "شات" وتصفح المواقع الإباحية، حيث تؤدي زيارة تلك المواقع إلى مشكلات نفسية وصحية وتتحول مع الوقت إلى نوع من الإدمان الضار.

ومن أبرز الأضرار التي تحذر منها الدراسة عدم توفر الوقت للأنشطة الاجتماعية، وقطع أواصر الصلات بين المستخدم والعالم الحقيقي المحيط به، وتجعله يعيش في عالم افتراضي خيالي لا وجود له في الواقع.

وتقول المتحدثة الإعلامية باسم المركز مونيك هيلفر في حديث مع الجزيرة نت إن تعريف مدمن الإنترنت هو من يقضي نحو ٣٥ ساعة أسبوعيا متصفحا للشبكة العنكبوتية خارج أوقات العمل، وهو المخصص في الأساس للراحة والتفرغ للحياة اليومية العادية.

ووفقا للدراسة ينعكس إدمان متابعة مواقع الإنترنت السالفة الذكر على قدرات الإنسان خاصة التركيز، فيتأثر أداؤه الدراسي والمهني بشكل سلبي وتتوتر علاقاته الاجتماعية لاسيما القدرة على الاستيعاب والإدراك الواقعي، حيث يعاني أغلب المدمنين من صداع والتوتر السريع ومشكلات في النظر.

كما تظهر الآثار السلبية في فقدان القدرة على السيطرة على ردود الفعل، حيث لا يتمكن المدمن في أغلب الأحيان من التمييز بين الواقع والخيال، فيكون رد فعله غير واقعي وربما يكون مفرطا في القوة أو مصحوبا بنوع من اللامبالاة.

ويصل عدد المدمنين في سويسرا إلى نحو سبعين ألف شخص من مختلف الفئات العمرية، إلى جانب ١١٠ آلاف حالة وصفتها الدراسة بالخطرة ويمكن مقارنتها بحالات إدمان العقاقير.

وتكمن المشكلة -حسب هيلفر- في صعوبة التمييز بين مميزات الإنترنت وعيوبها، لكن الخبراء يعتقدون بأن وضع معايير الاستخدام يجب أن تكون ذاتية وبمشاركة جماعية من الأسرة والمجتمع.

فعلى سبيل المثال ينصح خبراء التربية بمراقبة الألعاب الإلكترونية التي يحرص المراهقون على ممارستها مع لاعبين آخرين عبر الإنترنت، إذ يجب أن تكون ملائمة لأعمارهم وألا تتضمن أحداثا شديدة العنف أو خيالية، وألا يزيد استخدام الإنترنت في هذا المجال عن نصف ساعة يوميا.

وتكمن خطورة تلك المواقع -وفقا للدراسة- في وضع اللاعب في قالب غير واقعي يصعب التخلص منه بسهولة سواء كان فائزا أو مهزوما، ففي الحالة الأولى يبقى لديه شعور كاذب بالقوة وفي الحالة الثانية يصاب بالاكتئاب دون سبب واقعي.

ويركز آخرون على ضرورة الابتعاد عن المواقع الإباحية التي تترك آثارا نفسية سيئة على المترددين عليها من الجنسين، لاسيما في سنوات المراهقة.

أما الاستخدام الطبيعي مثل التصفح بحثا عن المعلومات أو تبادل الرسائل الإلكترونية فيمكن السماح به لفترة أطول قليلا وعلى فترات متقطعة، وهو ما يمكن أن يحول دون التعلق بالشبكة كمصدر وحيد للتواصل مع الآخرين.

ومن ناحية أخرى، يمكن القول إنه ليس لدى المستخدمين خيار و"فيس بوك" يتعرض للنقد بعد فرض واجهة جديدة للموقع .

هكذا الحال بعد أن فرضت شبكة فيس بوك على الإنترنت السياسة الجبرية على المستخدمين بعد أن حولت الواجهة الجديدة التي أطلقتها منذ فترة قصيرة إلى واجهة دائمة لجميع الزوار دون ترك حرية الاختيار لهم بين القديمة والجديدة وهو ما أثار الكثير من الاستياء لدي المستخدمين خاصة الذين تعلقوا بالشكل القديم.

وكان الموقع ترك حرية الاختيار لمتصفحيه بالبقاء على الواجهة القديمة أو استخدام الجديدة لكن الآن لم يعد أمام مستخدمي الموقع سوى الانتقال إلى الواجهة الجديدة على الرغم من قيام مجموعة من الأوفياء للواجهة القديمة بالاحتجاج على التغيير.

وتكاد تجتمع الآراء حول تفوق الواجهة القديمة على نظيرتها الجديدة بسبب سهولة الاستخدام والألوان المتناسقة، علاوة على أنها لم تضف أى جديد إلا التغيير فى ترتيب الأيقونات الموجودة على الصفحة الرئيسية للموقع.

وعبر المستخدمون عن غضبهم من خلال إنشاء صفحة على الموقع تحت عنوان "عريضة ضد فيس بوك الجديد" الأكثر انتشارا من بين مجموعات الموقع بحوالي مليون مؤيد ينتقدون قرار المشرفين على فيس بوك.

من جانبهم، برر المشرفون على الموقع أن التصميم الجديد يهدف إلى جعل الموقع أكثر ألفة، كما أن الإبقاء على التصميم القديم للواجهة إلى جانب التصميم الحديث، أمر صعب التحقيق من الناحية التقنية.

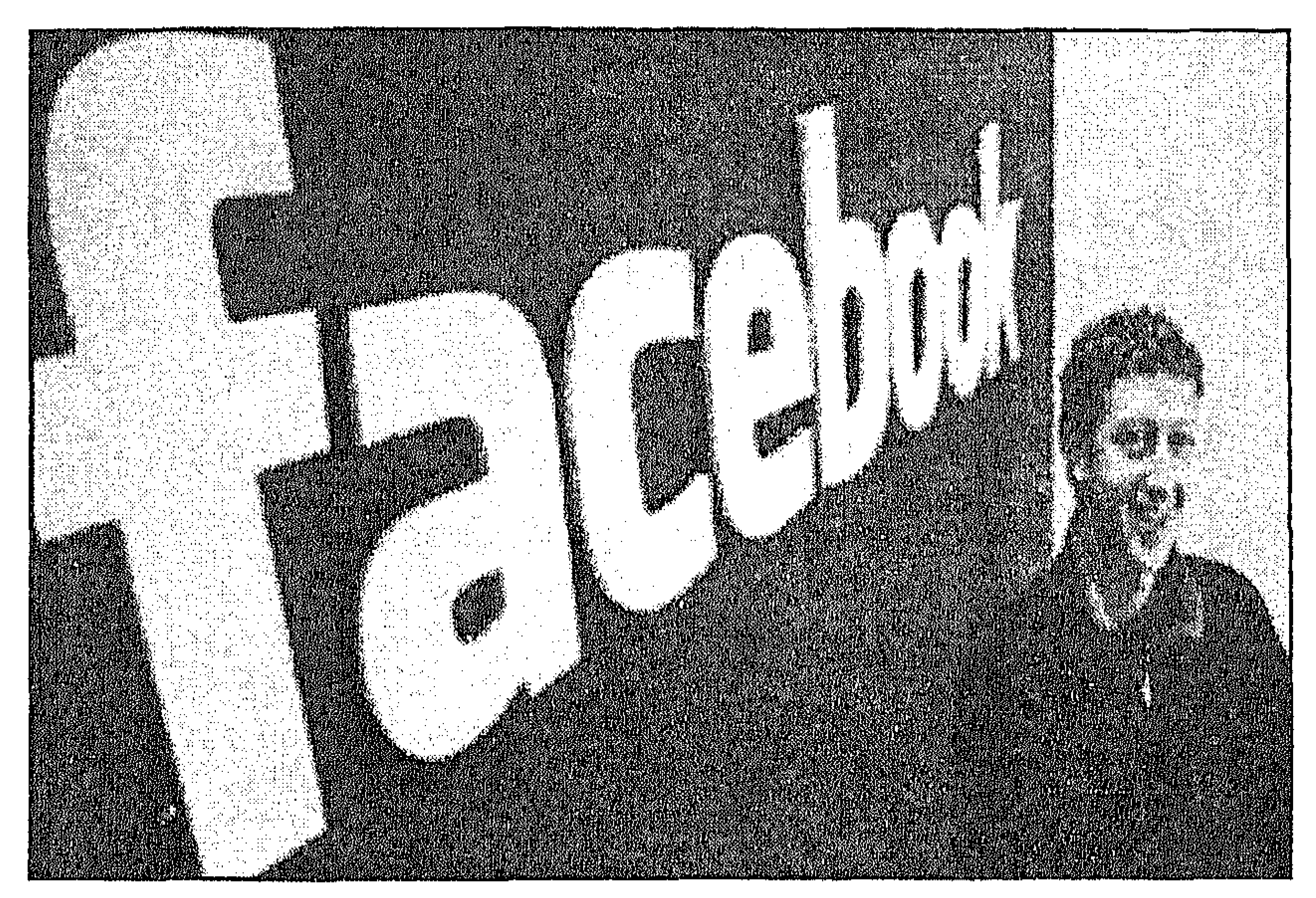
وأضافوا أن ٤٠ مليون مستخدم قد جربوا التصميم الجديد، ٣٠ مليون منهم اعتمدوه دون الرجوع إلى التصميم القديم.

ويحاول فيسبوك من وراء إدخال هذه التغييرات بصفة تدريجية، تفادي المشاكل التي اعترضته أثناء عمليات المراجعة السالفة.

يشار إلى أن عدد المشتركين بخدمات موقع "فيس بوك"، الذي يعد أحد أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وصل إلى مائة مليون شخص.

أعلن مارك زوكربرج مؤسس موقع "فيس بوك" أن عدد المشتركين بالموقع وصل إلى مائة مليون شخص في السادس والعشرين من شهر أكتوبر ٢٠٠٨.

وقال زوكربرج إن هذا الرقم يعني أن الموقع حاز على ثقة العديد من متصفحي الإنترنت في العالم، حيث استخدموه للتشارك في حياتهم اليومية مع أصدقائهم.



وصرحت، قالت الحكومة الأمريكية، أنها اتفقت مع الموقع الالكتروني الاجتماعي الشهير، Face book على إضافة ٤٠ برنامجا حماية جديدا إلى الموقع للحيلولة دون استغلال المستخدمين صغار السن من قبل أولئك الذين يتحرشون بهم جنسيا.

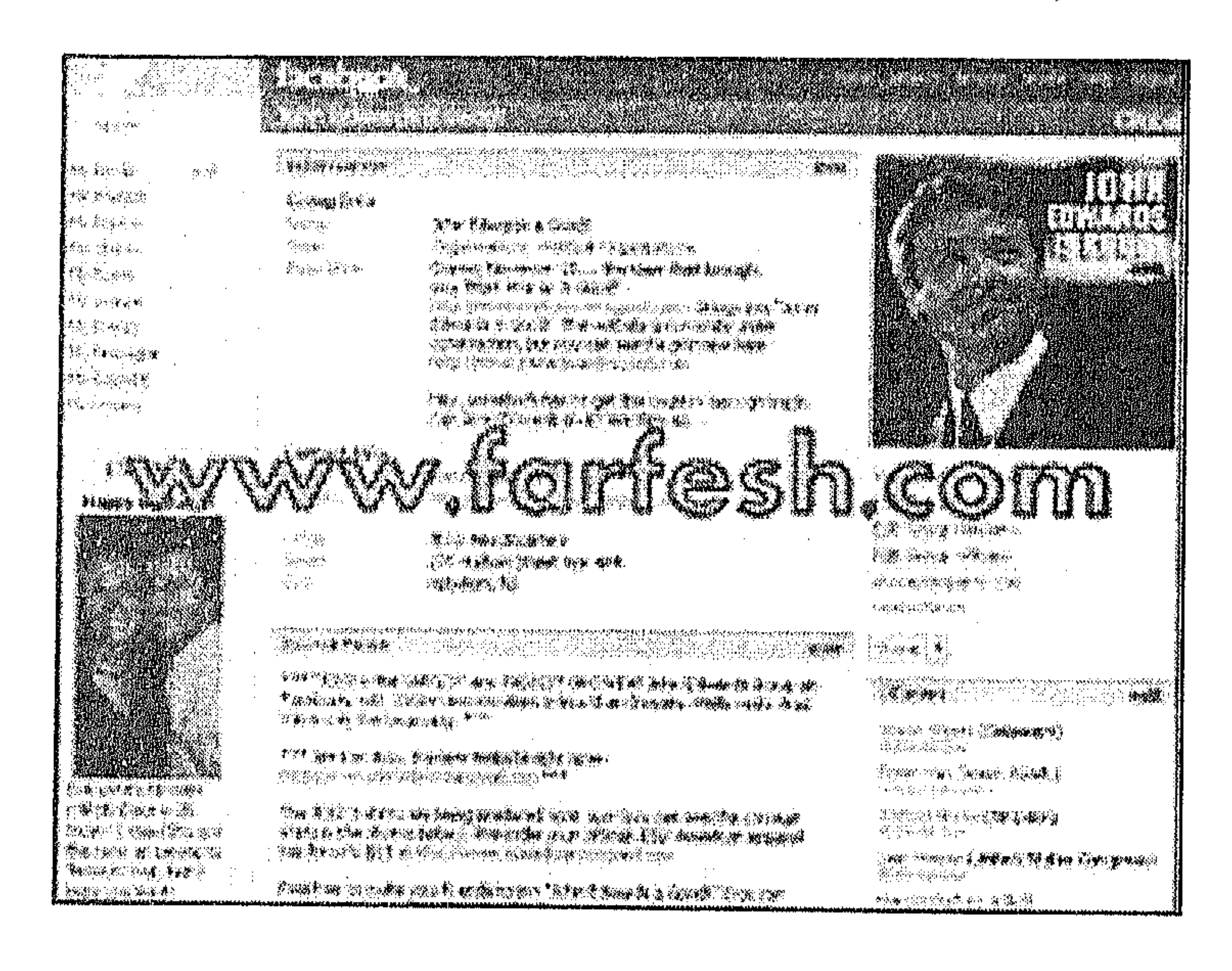
وتشمل الضوابط الجديدة وفق ما ذكرته الـ cnn منع المحكومين في قضايا الإساءة الجنسية، من الدخول إلى الموقع، والحد من قدرة البالغين على الاتصال بالقاصرين، وإضافة وسائل جديدة للتحقق من أعمار وهويات المستخدمين الحقيقية.

وقال النائب العام في ولاية كونيكتيكت الأمريكية ريتشارد بلومنثال إن "الاتفاق يشكل خطوة جديدة في سبيل حماية مستخدمي المواقع

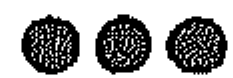
الاجتماعية على الإنترنت من المسيئين، ومن التعرض لمحتوى غير لائق."

وأضاف "نحن ندخل عصرا جديدا من التعارف عبر الإنترنت، وهذا الاتفاق ليس الأخير فكلما تقدمت التكنولوجيا، تقدمت معها أساليب الإساءة والقرصنة، وزاد اهتمامنا بحماية الأطفال والقاصرين."

وبدأ موقع Face book، الذي يستخدمه نحو ٧٠ مليون شخص، بالفعل في إجراء بعض من تلك التغييرات.



والعمل جار على تطبيق الأخرى، وفقا لمسؤولين في الموقع. وقال النائب العام لولاية كارولاينا الشمالية إن "المواقع الاجتماعية التي يستخدمها الأطفال، تقع على عاتقها مسؤولية تأمين الحماية لهؤلاء الأطفال.. لقد وقعنا اتفاقا مع هذه المواقع لنبذ المحتوى الإباحي والمسيء."



8

هل ستهبط شعبية

الـ "فيس بوك"؟!

فرضت شبكة فيس بوك على الإنترنت السياسة الجبرية على المستخدمين بعد أن حولت الواجهة الجديدة التي أطلقتها منذ فترة قصيرة إلى واجهة دائمة لجميع الزوار دون ترك حرية الاختيار لهم بين القديمة والجديدة وهو ما أثار الكثير من الاستياء لدي المستخدمين خاصة الذين تعلقوا بالشكل القديم.

وكان الموقع ترك حرية الاختيار لمتصفحيه بالبقاء على الواجهة القديمة أو استخدام الجديدة لكن الآن لم يعد أمام مستخدمي الموقع سوى الانتقال إلى الواجهة الجديدة على الرغم من قيام مجموعة من الأوفياء للواجهة القديمة بالاحتجاج على التغيير. وتكاد تجتمع الآراء حول تفوق الواجهة القديمة على نظيرتها الجديدة بسبب سهولة الاستخدام والألوان المتناسقة، علاوة على أنها لم تضف أى جديد إلا التغيير فى ترتيب الأيقونات الموجودة على الصفحة الرئيسية للموقع.

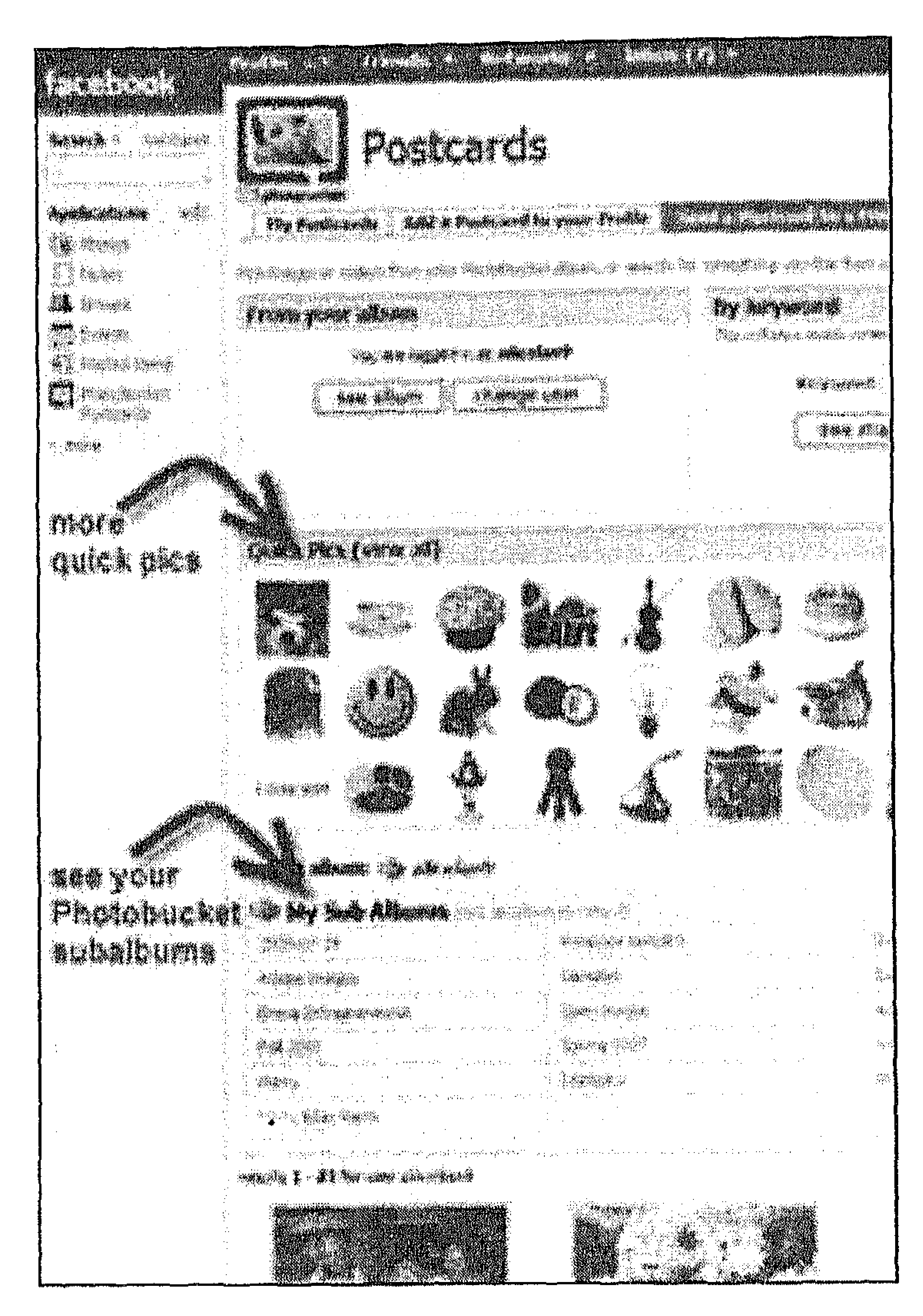
وعبر المستخدمون عن غضبهم من خلال إنشاء صفحة على الموقع تحت عنوان "عريضة ضد فيس بوك الجديد" الأكثر انتشارا من بين مجموعات الموقع بحوالي مليون مؤيد ينتقدون قرار المشرفين على فيس بوك. من جانبهم، برر المشرفون على الموقع أن التصميم الجديد يهدف إلى جعل الموقع أكثر ألفة، كما أن الإبقاء على التصميم القديم للواجهة إلى جانب التصميم الحديث، أمر صعب التحقيق من الناحية التقنية.

وأضافوا أن ٤٠ مليون مستخدم قد جربوا التصميم الجديد، ٣٠ مليون منهم اعتمدوه دون الرجوع إلى التصميم القديم. ويحاول فيسبوك من وراء إدخال هذه التغييرات بصفة تدريجية، تفادي المشاكل التي اعترضته أثناء عمليات المراجعة السالفة.

يشار إلى أن عدد المشتركين بخدمات موقع "فيس بوك"، الذي يعد أحد أكبر الشبكات الاجتماعية على الإنترنت، وصل إلى مائة مليون شخص.

أعلن مارك زوكربرج مؤسس موقع "فيس بوك" أن عدد المشتركين بالموقع وصل إلى مائة مليون شخص .

●●●



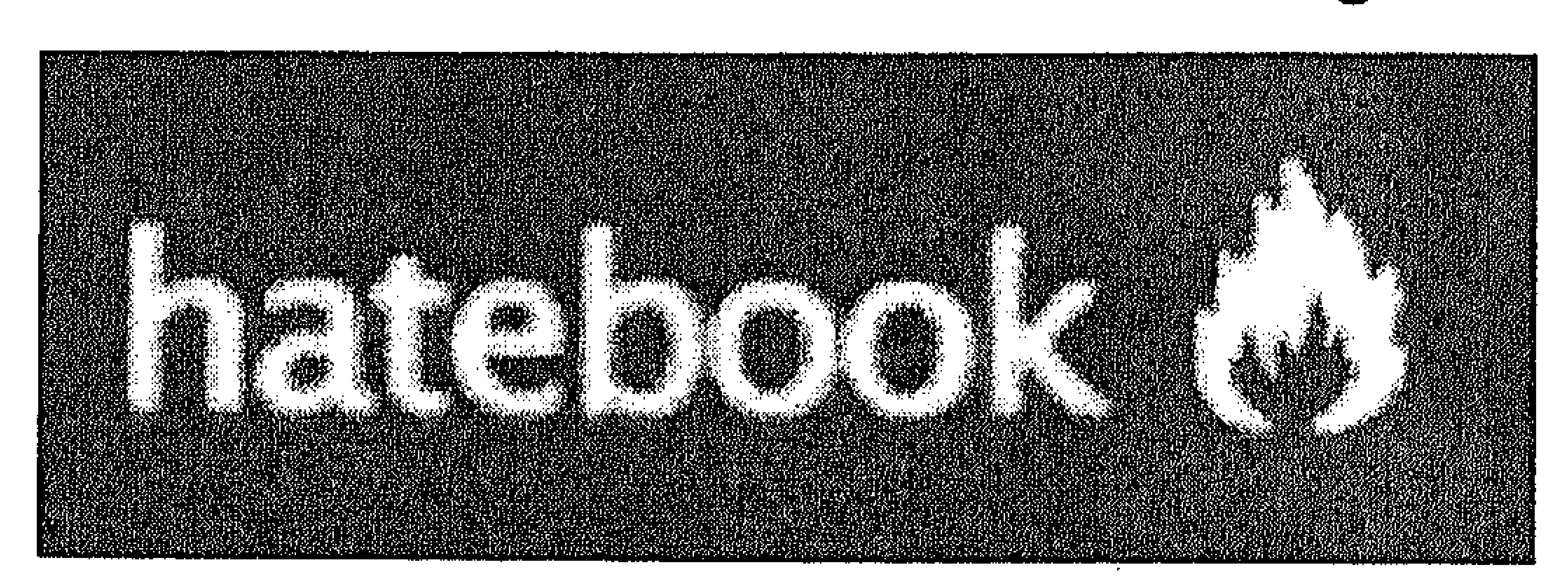
الواجهة الجديدة لموقع الفيس بوك

9

إذا كنتَ تكرهني..

موعدنا على Hatebook

وجاء أخيراً Face book! فقد اكتشف مستخدمو الإنترنت منذ فترة النسخة التي تسخر من أكثر المواقع شعبية في العالم، وهي تسمى «هيتبوك» www.hatebook.org



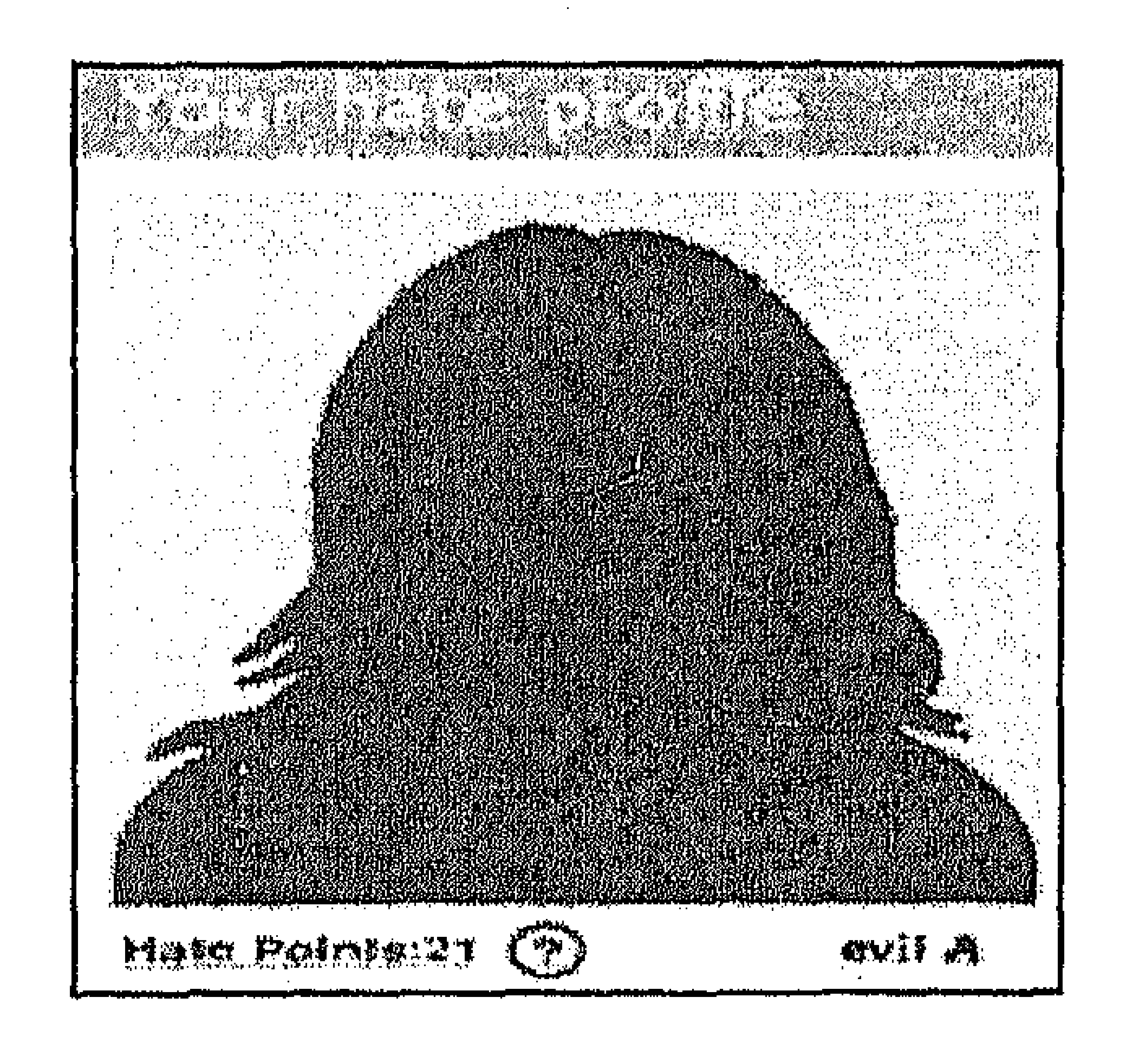
موقع يحاكي نقيضه «فيس بوك» بسخرية، فيقدمه منشئوه الألمان على أنه «خدمة معادية للمجتمع تصلك بالأشخاص الذين تكرههم».

يدعوك الموقع الذي يطغى عليه اللون الأحمر، رمز الشرّ، إلى «كره كل شيء بالتساوي»، وإلى «الكره مجاناً»، بينما يغريك لتسجيل دخولك إلى «مملكة الشر» حيث باستطاعتك أن «تسيطر على العالم» من خلال

إدراج إضافاتك في أبواب النميمة والمواد الابتزازية، لتجميع أعلى نقاط الكره. فأصبح للذين «يعشقون الكراهية» موقع يصلهم بالـ«الكارهين من حول العالم».

يعمل الموقع بالطريقة ذاتها التي يعمل بها «فايسبوك». تتشابه الأبواب والخدمات التي يحويها، لكنها تكتسب هنا معاني سلبية وأسماء ساخرة تتمحور حول معاداة المجتمع.

إلا أن الجهة التي أنشأت الموقع، معهد «العلامة التجارية العلمية»، وهو معهد ألماني متخصص في البحوث عن العلاقة بين العلامة التجارية والمستهلك، أضافت عليه بعض الخدمات من مواقع أخرى كـ«غوغل مابس» Google maps، أو استحدثت خدمات جديدة مثل إظهار هوية آخر الأعضاء الذين زاروا حسابات الأعضاء الباقين. يتدنى مستوى الخصوصية في هايتبوك، فيستطيع أي مستخدم الاطلاع على الرسائل العادية التي يعدّها الموقع «المهملات» الخاصة بمستخدم آخر.



وكان هذا النوع من المواقع اللااجتماعية والساخرة قد بدأ بالظهور منذ عام ٢٠٠٦، وكموقع «الانعزالي» Isolatr.com الذي يتيح للمستخدم معرفة أين لا يوجد الناس، وفيه يدرج المشترك لائحة «المتوفّين بالنسبة إليه».

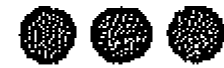
حتى فايسبوك أصابته حمى اللااجتماعية التي تناقض شخصيته، فابتدع الإنيميبوك Ennemibookapp.

يتجه العالم المعولم اليوم إلى تشجيع الانفتاح نحو الآخر، وتصيب معظم الناس هستيريا إنشاء العلاقات العامة وتوسيع دائرة الأصدقاء والمعارف، في حين تفرض المرحلة ذاتها مبادئ الشخصانية والتمركز الذاتي. في هذه الأجواء من شيوع المذاهب ونقيضها، يبدو وجود مواقع بهذا التناقض طبيعيًّا. ففي هايتبوك، ستفاجَأ بعد تسجيل عضويتك بدقائق بكمية «الأعداء» والأعضاء الذين يكرهونك، دون أن يكونوا قد تعرّفوا إليك بعد، فهذا العالم على حد قول «الشيطان»، وهو أحد الأعضاء في الموقع، «تافه»، وجميع من فيه «يعشقون الكره». خلال تسجيل عضويتك في الموقع، ستختار صفاتك من ضمن لائحة من الخيارات. هل أنت: فاشل أم متلاعب أم كاره أم تافه؟

أما عن مهنتك، فلك أن تختار بين أن تكون ربة منزل يائسة (على اسم أحد أشهر المسلسلات الكوميدية الشعبية حاليًّا)، أو حاكم العالم، أو باريس هيلتون، أو تاجر مخدرات، أو مدمناً على العمل، أو شخصاً تحوّله لهفته إلى عبد لها.

وفي الخانة المخصصة لوصف شخصيتك، سوف تدرج الأشياء التي تكرهها: الأفلام السينمائية المقرفة، البرامج التلفزيونية المزعجة، الاقتباسات والموسيقى وأنواع الطعام والكتب والعلامات التجارية التي تكرهها، والموهبة التي تجعلك مميزاً عن الآخرين «الحمقى» من حولك.

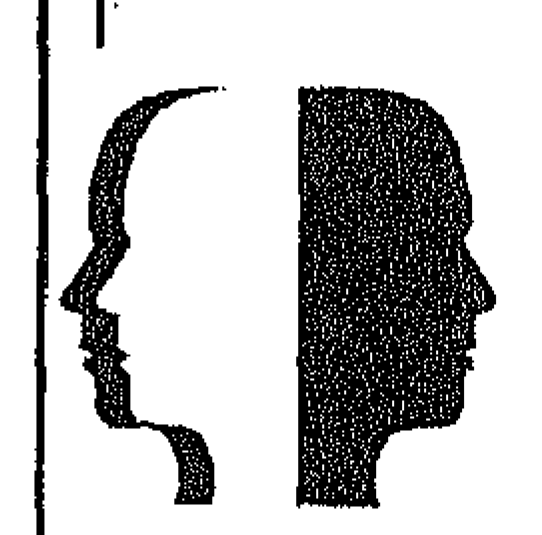
قال الرسام أوجين دولاكروا إن «الإنسان حيوان اجتماعي يكره أمثاله»، منذ القرن الثامن عشر. هل كان يدرك كيف سيجسّد العالم الافتراضي مقولته هذه بعد مرور أربعة قرون عليها؟





الفصل الثانى

العرب وجنون الفيس بوك !!



1

العرب ..
وحمى الفيس بوك !!

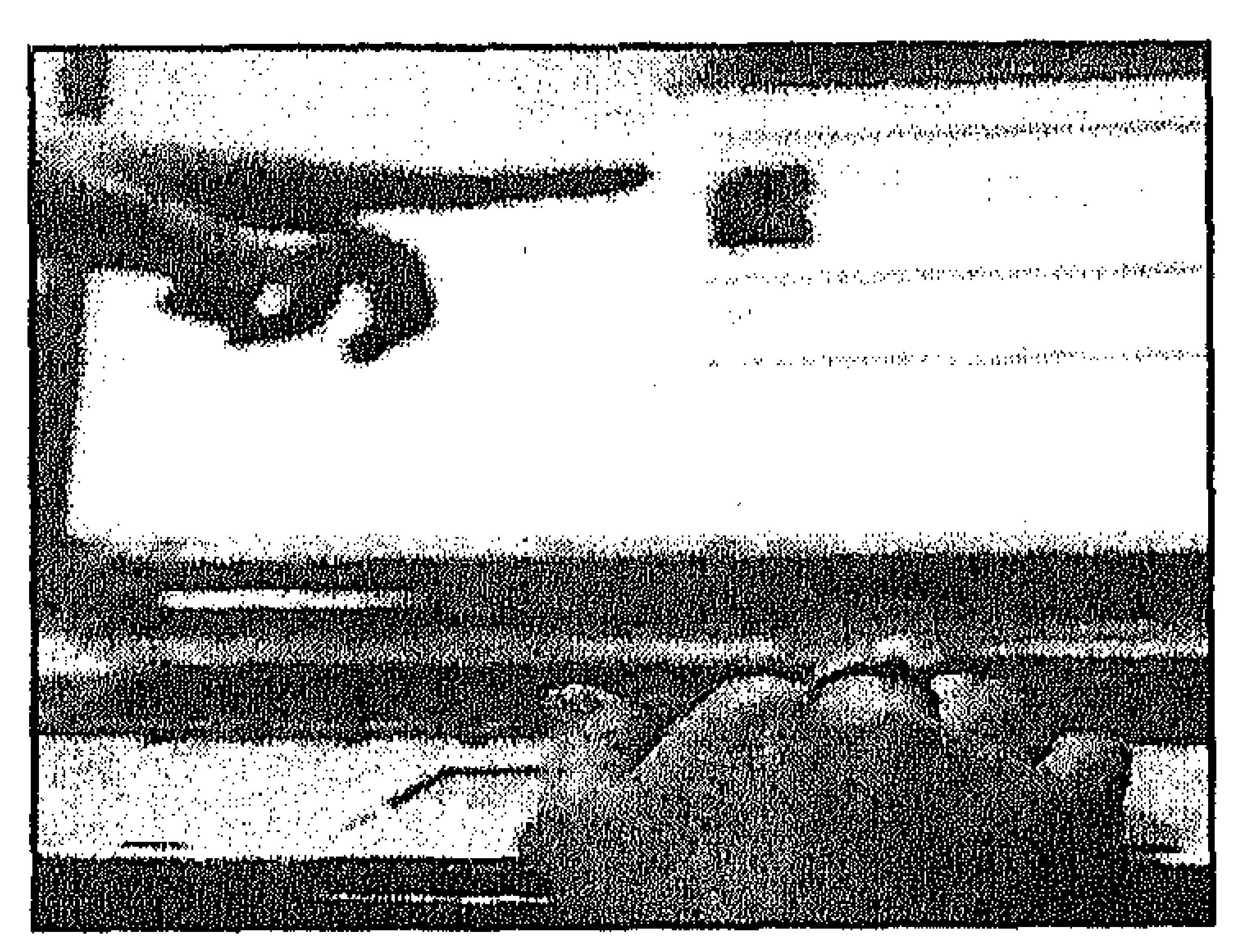
مع "الفيس بوك" أنت قادر على الاستيقاظ صباحا لتعبر عن كراهيتك أو محبتك لأي شيء أو شخص على وجه الكرة الأرضية، وربما تبدو تلك المجموعات هي الأكثر انتشارا وجذبا للشباب، فـ"عمرو خالد" نجم " شباب اليوم " الذي احترف الدعوة في " الفضائيات" ودخل بما جناه قائمة مجلة " فوربس " كأحد أكبر أثرياء العالم ٢٠٠٨، له مجموعة قامت على فكرة تتعلق بما يدعو إليه وتحمل اسم " Amr Khalid Youth Development Forum " وتضم ٢٤ ألف عضو وتفتح الباب لتواصل الشباب مع عمرو خالد الذي يطلقون عليه " الداعية العصري " و" الداعية نيو لوك " !!

فيما يحب ٣٣٥ فقط من مشتركي "الفيس بوك" "عمرو موسى" الذي يعتبرونه واحدا من أهم السياسيين العرب في الفترة الحالية.

ويشارك ١١٧ عضوا في إعادة التعريف بالرئيس البوسني على عزت بيجوفيتش والذي كما يرى صاحب الجورب لم يأخذ حقه حيا.

وبالتأكيد تمتد المحبة إلى الفنانين الذين بسببهم ظهرت ظاهرة نوادي المعجبين في الأساس فتجد "رابطة محبي أحمد منيب ومحمد منير"، و"محبي فيروز"، و"محبي صلاح جاهين".

غير أن "نجم الجيل" ذاته الذي يثير، كما هي عادته، الكثير من الجدل يصبح في ذات المكان المكروه الأكبر، فهو مثال سيئ للشباب كما يراه صاحب مجموعة "لو الجروب وصل عشرات الألاف تحت اسم "هنرجع تامر حسني السجن"، وهو الجروب الذي وصل أعضاؤه ١٥٧ , ١٧ وهو العدد الذي فاق توقعات صاحب الفكرة، الذي أعلن بمجرد تخطي عدد الأعضاء الرقم الذي حدده أنه ليست لديه طريقة لإرجاع الفنان الذي خرج من السجن العسكري إليه مرة أخرى، ولكنه أراد فقط أن يقيس مدى كراهية أبناء الجيل لمن أطلق عليه نجم الجيل!



يحدث التلاقي والتواصل بتشابه الأهداف والمواقف

و تمتد الكراهية لتصب في بحورها التقليدية من مجموعات كراهية سرائيل وبوش أيضا.

وتجد صراعات السلطة صداها، حيث يضم "الفيس بوك" وحتى الآن أكثر من ٥٠٠ مجموعة سياسية تتراوح من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، حيث يظهر فيها أصحاب الأصوات " المكتومة " على أرض الواقع، والتي أصبح الشباب شديد الاهتمام بها خصوصًا مع وجود جبهات معارضة لها وجودها في الشارع، وارتفاع نغمة المعارضة السياسية من خلال وسيط الإنترنت عبر المدونات.

فليس غريبًا أن تجد مجموعة بعنوان "معًا ضد الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم بمصر" والذي يضم ٣ أعضاء فقط في مقابل المجموعات المضادة له، والتي قد تصل للآلاف، والتي يقف وراءها في الأغلب شباب الإخوان، الذين يثبتون دوما قدرتهم على الاستفادة من التقنيات الحديثة في سبيل نشر دعوتهم والوصول إلى الجماهير، التي تختلط لديها الرؤية حول الجماعة بسبب الحرب المعلنة عليها إعلاميًا.

ومع هذا تمنح ديمقراطية "الفيس بوك" الليبراليين الحق في إعلان رأيهم بقوة تكاد تنافس قوة الإخوان مثل المجموعة التي تحمل اسم "مش عايزين الإخوان" والتي تضم ما يصل لثلاثة آلاف مشترك والتي تؤسس رفضها لهم كجماعة دينية تستهدف الوصول للسلطة.

وتبرز على صفحات "الفيس بوك" تلك الدعوات التي تخرج من أجل ظاهرة معينة مثل: (الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات) أو (مكافحة إعلانات ميلودي تتحدى الملل اللي جبتلنا شلل) والذي يقارب عدد أعضائه الألفين في محاولة لتجميع أكبر عدد ممكن من المشلولين من هذه الإعلانات بشخصيتها التي استعلى صاحب الجروب عن ذكر أسمائهم أو وضع صورهم في دعوته التي تستهدف إيقاف عرض هذه الإعلانات.

وربما على نفس الموجة يعلن الملتزمون بدعوة السينما النظيفة التي أطلقها نجوم الصف الأول الشباب من خلال جروب (يا سينما نضيفة يا موش عاوزين). فيما تظهر على الجهة المقابلة مجموعة (أنا بستبيأ ديكور قناة الناس).

ويعلو صوت الإسلام من خلال العديد من المجموعات مثل مجموعة "We the Muslim Youth can change This World الشباب المسلم يغير العالم" والذي وصل عدد أعضائه إلى ٩ آلاف شاب. أو مجموعات حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم أو مجموعات الدعوة لعمل الخير أو الحفاظ على الصلاة أو حفظ القرآن.

فيما تنال القضايا الاستنصارية إقبالا شديدا مثل تجميع أكبر عدد ممكن لإجبار إدارة الفيس بوك على إلغاء مجموعة مناهضة للإسلام أو مجموعات الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الدين الإسلامي في مواجهة الهجوم عليه.

وهو الأمر الذي يكشف عن عنصرية "الفيس بوك" في مواجهة الآخر برغم إتاحته الفرصة للجميع إلا أنه يفتح المجال للمواجهة بين المتناقضات ويضع خطا تحت الاختلافات ويزيد من العنصرية والتفتيت.

فكل المنتمين لاتجاه معين يتقوقعون على ذاتهم متحصنين بوجهة نظرهم في مواجهة الآخر الذي يفعل الشيء ذاته مما قد يؤدي إلى تجسيد حالة من عدم تقبل الآخر والانحراف بحالات الاختلاف التي لا يمكن محوها إلى مواجهات وصراعات تنافس صراعات الواقع. يبدو ذلك جليا في صراعات الأديان والفرق الرياضية والاتجاهات الفكرية وحتى محبة الفنانين.

فيما تظهر من بين المجموعات والتي تحقق المراكز الأولى في أعداد أعضائها تلك مجموعات النكات أو القضايا الاجتماعية أو الفكاهية أو ما يمكن أن نطلق عليه تقليعات الشباب والتي تكشف عن شخصيات الشباب مثل: "مجموعة شباب رايق" والذي يصنفون أنفسهم بأنهم "شباب فاخر.. بيجيب من الآخر.. وشباب أتخلق.. عشان يعمل قلق.. وشباب كول.. عشان تبقى مش معقول"، يثبتون حضورهم في سجل المجموعة عن طريق الضغط على رابط "للصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم"، ويخرجون بعد الضغط على رابط لا "إله إلا الله.." إلى أقسام "الجروب" للحديث عن الموضوعات الاجتماعية والتي تشغل فكر الشباب الكول، فمثلا يحتفون بتيمو (تامر حسني)..

ويتبادلون النكات الملتزمة.. ويتعارفون عن طريق الرسائل الخاصة.. مانعين منعًا باتًّا تبادل صور أو لقطات فيديو أو موضوعات أو ألفاظ تخدش الحياء أو تغضب الله والتي يبدو أنها قوانين تناسب ٣,٨٧٠ شابًّا وفتاة في مصر.

وقد بدأ انتشار الفيس بوك بشكل واضح على المستوى العربي في النصف الثاني من العام(٢٠٠٧) ويمكن ملاحظة ذلك من دعوات المشاركة التي كانت تصل إلى البريد الشخصي ومنذ ذلك الوقت قفز عدد المشتركين إلى أرقام كبيرة تتصدرها مصر التي يوجد منها لحظة كتابة هذا التقرير أكثر من ٧٢٠ ألف مشترك، ويليها لبنان بـ ٣٢٠ الف مشترك، وتعتبر الشبكة المصرية أقوى الشبكات عربيا من حيث عدد الأعضاء وحجم المواضيع المضافة في "بوابة النقاش" التي تشبه في عملها طريقة المنتديات.

النظر إلى الشبكات العربية يعطي مؤشراً لطريقة استخدام الفيس بوك فأكثر المواضيع المرسلة شعبية على أغلب الشبكات العربية لوقت طويل ومازال هو" أحد فضايح ستار أكاديمي (يلمس مؤخرتها من تحت البطانيه) " وهو مقطع فيديو مسجل من برنامج ستار أكاديمي والمقطع عادي جدًّا لكن عنوانه مثير.. وبينما تنتشر الدعوة الدينية على الشبكة المصرية بشكل واضح وأساسي وهذا هو حال الشبكة اللبنانية التي لم تبق من قاموس الشتائم شيئا لم تستخدمه بين أنصار ١٤ آذار وأنصار حزب الله وبقية المعارضة اللبنانية .



موقع اجتماعي أم وسيلة لاستباحة الخصوصيات؟

«فيس بوك»: يجمع الأصدقاء ويسلي.. وقد يقود إلى السجن

أسلوب حياة

جمع شمل الأصدقاء

وفي المجموعات (الفروبات) تجد التشتت والمفارقات واضحة فمن مجموعة "إلى متى نظل نشرب الشاي بكاسات الجبنة" مروراً بمجموعة ساخرة تحت اسم "اغلظ ١٠٠ شخصية عربية ومجموعة "٦ ابريل- إضراب عام لشعب مصر" الذي بلغ أعضاؤه اكثر من ٧٣ ألف مشترك وهو ما يعتقد أنه كان المحرك الأساسي للإضراب الذي حصل في ذلك الوقت؛ إضافة إلى مجموعة جديدة تدعو إلى إضراب أخر في ٤ مايو.

وقبل بروز التحرك المصري لاستغلال الفيس بوك لنوع من الدعوة والتنظيم (السياسي/ المطلبي) كانت المجموعات الأكثر رواجاً مجموعات من نوع "تحداني كلب من جماعة (...) أن اجمع ١٠٠٠٠ محب لـ (...) خلال ٢٠ يوما " لترد الجماعة الأخرى بالعنوان نفسه مع تبديل أماكن الأسماء والجماعات هي لبنانية بالطبع، وهذا ما يمكن تسميته الطريقة اللبنانية لاستخدام الفيس بوك. كما أن هناك مجموعات تدعو إلى حب الرسول ومقاطعة منتجات بعض الدول.

وهناك مجموعات عن فضائح الفنانين، وزواج المشاهير، وأخرى للزواج العرفي والمسيار... وذلك بجانب نشاط المرشحين الكويتيين لانتخابات مجلس الأمة الذي برز مؤخراً على سطح الفيس بوك في الشبكة الكويتية

غير أنه يوجد قدر معقول من الاستغلال الثقافي للفيس بوك فهناك مجموعات تخص اغلب دور النشر والمكتبات العربية وهناك مجموعات

بأسماء كُتَّاب عرب وكذلك ترويج لبعض الإصدارات وحفلات التوقيع، الندوات، الأمسيات، وللاتحادات الصحافية والإعلامية، إضافة إلى مجموعات للعلمانيين العرب.

إحدى أبرز القضايا التي تم تداولها في الإعلام وذات صلة بهذا الموقع قبل الإضراب المصري الشهير وما تمخض عنه من تداعيات، هي إدانة محكمة من الدار البيضاء، المهندس فؤاد مرتضى البالغ من العمر ٢٦ عاما بتهمة تزوير بيانات وتقليد الأمير رشيد، الشقيق الأصغر للعاهل المغربي محمد السادس، دون موافقته، وفقا لوكالة الأنباء المغربية الرسمية التي أضافت أنّ المحكمة غرّمته أيضا بألف وثلاثمئة دولار.

فيس بوك .. هذا الموقع الذي انطلق منذ ثلاث سنوات فقط وبات السابع عالميًّا، هو الأول في لبنان اليوم والثالث في كل من مصر والأردن، ويزحف إلى دول عربية أخري، بسرعة قياسية.

ولا غرابة في أن يغرم العرب بجديد يصلهم، لكن المثير أن تقليعة إنترنتية، من هذا النوع بدأت لتسهيل التواصل بين طلاب جامعة هارفرد ثم فتحت للعموم، بمقدورها أن تفعل، في أشهر محدودات، ما كنا نحتاج سنوات طويلة، لقبول إخراجه إلى العلن.

ويشرح مبتكر الموقع الشاب الصغير ماك زوغربرج فكرته، على أنها قائمة على عملية رياضية، الهدف منها إعادة تشكيل خارطة العلاقات

البشرية على شبكة الإنترنت، كما هي على الأرض. فكل مشترك هو نواة مرتبطة بشبكة من الناس.

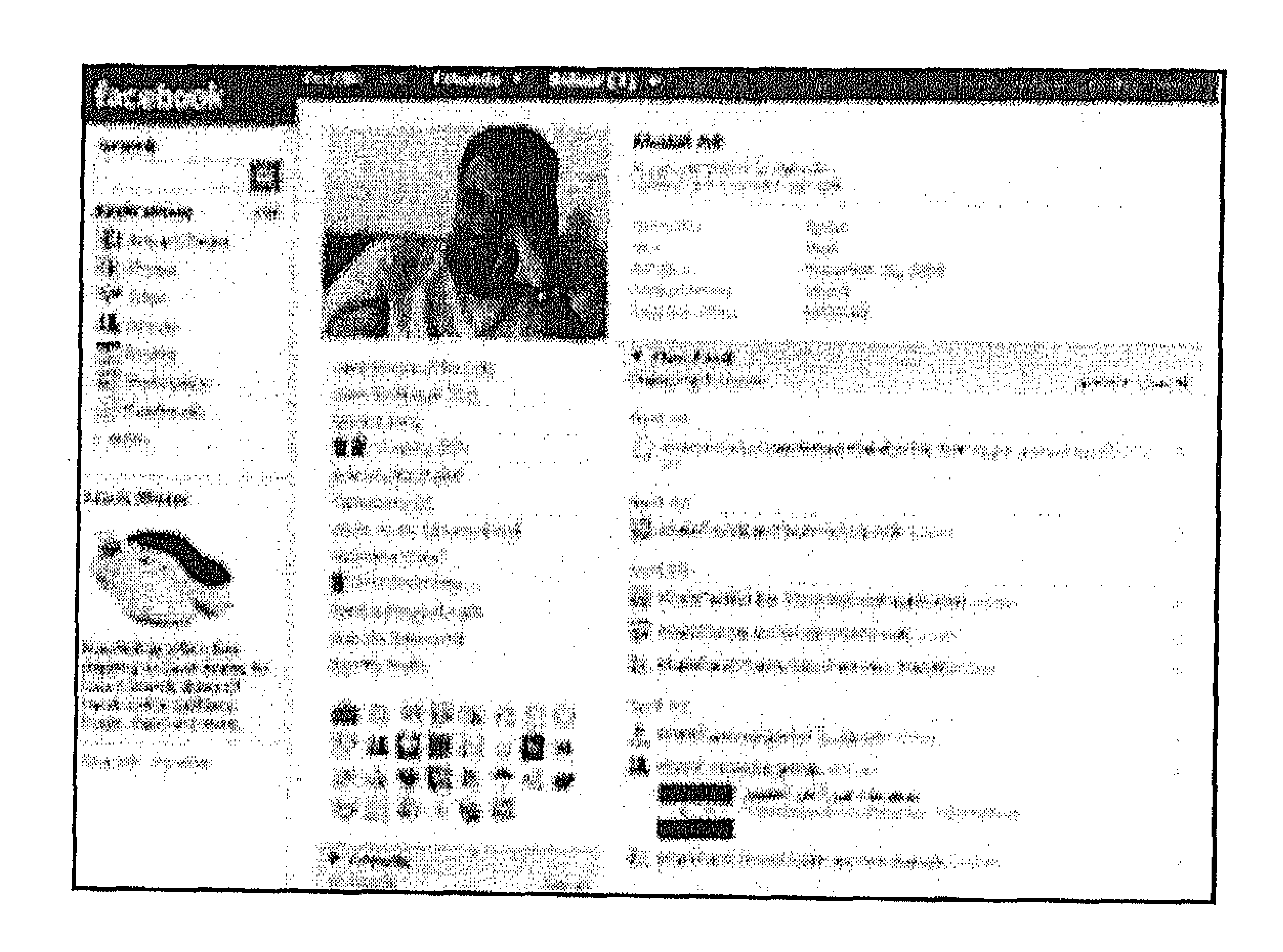
وحين يدعو هذا المشترك معارفه للحاق به إلى فيس بوك فإنما هو يأتي مع أصدقائه وعائلته ومعارفه الأقربين والأبعدين. وحين يتبادل هؤلاء الرسائل والصور والأخبار والمشاعر وهدايا المناسبات، فإن مجموع هذه المبادلات اليومية يصبح وكأنه صورة للواقع الأرضي .

يتوقع ماك زوغربرج ذو الثلاثة والعشرين ربيعاً، أنه في غضون خمس سنوات سيكون العالم كله على موقعه. فالأمر لم يعد مقصوراً على الشباب، وإنما الخمسون مليون مشترك حاليا، يزداد عددهم كل يوم مئة ألف، والعدد التصاعدي هذا يضم الكثيرين ممن تعدوا ثلاثينياتهم وصولاً إلى الخمسينيات وما فوق.

الفيس بوك على الطريقة اللبنانيّة بات يرزح تحت عبء المجموعات الطائفيّة التي وجدت ملاذاً آمناً ومناخاً ملائماً لتفريغ سمومها هناك دون رقيب ولا حسيب فهناك مجموعات طائفية انتشرت على الفيس بوك أما الراغبون في الاطلاع على تلك المجموعات فليس عليهم سوي انتقاء أحد المعايير الآتية: طائفي... مذهبي... حزبي... مناطقي فهذا هو الجامع بين المجموعات اللبنانية حاليًّا على الموقع الذي يضمّ أكبر عدد من المتحاورين في العالم. وقد وصلت حدّة الاصطفافات والانقسامات الي درجة تفرض عليك الانتماء الي هوية معيّنة للانضمام الي مجموعة مًّا من الأصدقاء والرفاق .

في المملكة العربية السعودية، طالب داعية إسلامي سعودي بحجب موقع " فيس بوك" في بلاده، معتبرا أنه باب من أبواب الشهوات.

وقال الشيخ علي المالكي الداعية الإسلامي المعروف بالمملكة لـ"العربية.نت " إن فيس بوك وسيلة من وسائل التغريب لإفساد شباب الأمة. وقال إنه من باب الشهوات وليس الشبهات، لأن الشبهات هناك من يستطيع أن يرد عليها من العلماء والمشايخ ويردون على أصحابها.



وأضاف: فيس بوك وسيلة للشهوات وأصبحت الفتاة أو الشاب ينفقان على الجوال والإنترنت أكثر مما ينفقانه على مأكلهما أو مشربهما، وجدد الدكتور المالكي بضرورة حجب الموقع في السعودية درءا للفتنة .

ومن جهتها، قالت الكاتبة الصحفية هداية درويش ل " العربية. نت" إن فيس بوك بات ظاهرة إعلامية على شبكة النت ولكن قرار حظره لايعني أن نزيل هذا الخطر عن فتياتنا فسرعان ما نقرأ عن مواقع مشابهة للفيس بوك .

وأكدت أن الجميع في المملكة يعتز بدينه الذي هو عصمة أمره، لكن لايعني ذلك أن ننظر للفتاة التي تستخدم النت نظرة قاصرة فليس كل البنات سواسية.

شباب سوريا كغيرهم من شباب العالم، غمرتهم الموجة الهائلة التي أحدثها موقع ال" فيس بوك " في عالم الإنترنت، وأحبوا الفضاء الرحب الذي أتاحه لهم هذا الموقع للتعارف والتواصل والانخراط في مجموعات groups لها أهداف معرفية واجتماعية وسياسية مشتركة.

رغم حداثة التجربة في سوريا، فإن المتابع يجد أن نشاط الشباب السوري في هذا الموقع كان يتسم بكثير من الوعي والقدرة على تجيير ميزات الموقع لخدمة أهدافه ونشاطاته.

فكانت مختلف المجموعات السورية تحاول إعطاء صورة إيجابية عن بلدها، سواء من الناحية السياحية أو السياسية أو الاجتماعية.

وعدد من المجموعات الأخرى حاول محاربة بعض المفاهيم الاجتماعية السائدة ".

ويُسجل لموقع " فيس بوك" إيقاظه لرغبة التعارف وإحيائه للغة النقاش والحوار بينهم. فقد تمكن الكثير من الشباب من اكتشاف آراء وأفكار نظرائهم في مناطق وأنحاء أخرى من خلال الدردشة التي كانت تجري بينهم. كما ساعد ارتياد الموقع على تقريب وجهات النظر بين من كانوا يعتقدون أنهم يقفون على ضفتي نقيض.

أما إسراء عبد الفتاح أشهر فتاة في جمهورية مصر العربية في هذه الفترة أو رئيسة جمهورية الفيس بوك كما يطلقون عليها في مصر حاليا فقد استطاعات ان تفعل مالم يفعله الرجال فهي تعمل منسقة موارد بشرية بإحدي الشركات الخاصة وهي صاحبة دعوة إضراب يوم السادس من ابريل الشهير على موقع الفيس بوك والتي استطاعات به ان تستقطب ٧٠٠٠٠ من مستخدمي الموقع ليصبح بعد ذلك يوم غضب المواطن المصري كما أطلق عليه في مصر ولا مجال هنا لأي نوع من الأسئلة التي يتم توجيهها للمتهمين في مثل هذه التحقيقات مثل من يمولك ولأي تنظيم تعملين ؟

و وصلت لعنة الفيس بوك إلى المغرب، حبث قامت السلطات المغربية باعتقال رجل ادّعى كونه شقيق العاهل المغربي على الفيس بوك فقد قدّم (فؤاد مرتضي) البالغ من العمر ٢٦ عاماً، نفسه على صفحات موقع (فيس بوك) الاجتماعي الشهير، على أنّه الأمير رشيد، الشقيق

الأصغر للعاهل المغربي الحالي وتم على الفور توجيه تهمة (سرقة مشتبهة لهوية الأمير) وتم اعتقاله في الدار البيضاء، بعد أن تم إعلام مواطني المغرب عبر وكالة الأنباء المغربية أن كافة أعضاء العائلة الملكية لا يمتلكون أيّ مواقع إلكترونية أو مدونات، وأنّ المصدر الوحيد للمعلومات الرسمية بشأن العائلة هو وكالة الأنباء الرسمية نفسها.

حتى الدولة الصهيونية لم تسلم من مخاطر موقع الفيس بوك فقد أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية، ة، أنّها تعرّضت إلى تُهديد جديد للأمن القومي، هو موقع فيس بوك الالكتروني للتعارف، وسمحت الوزارة للجنود الإسرائيليين بأن يُنشئوا صفحات على مواقع الشبكات، إلا أنها وضعت لائحة قواعد جديدة تهدف إلى منع الجنود الإسرائيليين وموظفي وزارة الدفاع من الكشف عن معلومات سرّية ووضعها على مواقع الشبكات، كما اشترطت عليهم ألا يعرّفوا عن أنفسهم بأنهم جنود في الجيش الإسرائيلي أو يُعطوا معلومات عن حقيقة عملهم؛ حيث قالت مصادر رسمية رفضت الكشف عن هويتها إنّ بعض الجنود وضعوا صوراً لهم مع معدّات مصنّفة سريّة، وكشفوا عن معلومات حسّاسة عن غير قصد.

واخيرا نستطيع القول ان الفيس بوك ماهو الا موقع الكتروني مثل باقي المواقع هو سلاح ذو حدين مثل أي شيء له مميزاته وله عيوبه له فوائده وله أضراره وأنت فقط عليك أن تختار من أي فئة تكون .

الفيس بوك قد ينطفئ غداً، لصالح تقليعة أخرى تجتاحنا من دون أن نفهم سبباً لهوسنا بها. لكن الصراعات المتتالية، التي باتت أشبه

بالطوفان، تأتي معها بعواصف تغييرية تضرب الملايين، ومع ذلك لا يريد أن يلحظها أحد.

و لكن ماذا فعل الـ فيس بوك بالعرب؟.. يتساءل كاتب لبناني.. ويقول : هل بات كل اللبنانيين على «الفايس بوك» هذه الأيام؟ فهذه جارتي الملتزمة مع أولادها، في لقطة فوتوغرافية، تقدم نفسها مع عائلتها الصغيرة، على صفحة خاصة وتعرّف جماهير الموقع بأصدقائها وأقاربها عارضة صوراً بعضها حميمة وغريبة.

وذاك طالب أعرفه جيداً، يطلع من صورته عاري الجذع يضحك بهستيريا مقززة، وعلى صفحته الخاصة رفاقه الذين تصوروا هم أيضا بوضعيات لا يبدو أنها تشبه شخصياتهم التي أراهم عليها في حياتهم اليومية. وثمة صبايا زرت صفحاتهن أعرف كم هن من عائلات محافظة، لكن العبارات والرسائل التي تبادلنها مع أصدقائهن وصديقاتهن، والتي يمكن ان يطلع عليها زوار صفحاتهن، لا تمت إلى المحافظة بصلة، بقدر ما تقترب من الوقاحة والفجاجة.

هذا الموقع الذي انطلق منذ ثلاث سنوات فقط وبات السابع عالميًّا، هو الأول في لبنان اليوم والثالث في كل من مصر والأردن، ويزحف إلى دول عربية أخرى، بسرعة قياسية. ولا غرابة في أن يغرم العرب بجديد يصلهم، لكن المثير أن تقليعة إنترنتية، من هذا النوع بدأت لتسهيل التواصل بين طلاب جامعة «هارفرد»، ثم فتحت للعموم، بمقدورها أن تفعل، في أشهر محدودات، ما كنا نحتاج سنوات طويلة، لقبول إخراجه إلى العلن.

ويشرح مبتكر الموقع الشاب الصغير ماك زوغربرج فكرته، على أنها قائمة على عملية رياضية، الهدف منها إعادة تشكيل خارطة العلاقات البشرية على شبكة الإنترنت، كما هي على الأرض. فكل مشترك هو نواة مرتبطة بشبكة من الناس.

وحين يدعو هذا المشترك معارفه- كما سبق القول- للحاق به إلى «فايس بوك»، فإنما هو يأتي مع أصدقائه وعائلته ومعارفه الأقربين والأبعدين. وحين يتبادل هؤلاء الرسائل والصور والأخبار والمشاعر وهدايا المناسبات، فإن مجموع هذه المبادلات اليومية يصبح وكأنه صورة للواقع الأرضي.

لكن هل صورنا ورسائلنا وصفحاتنا المتحررة الجريئة على «الفايس بوك» هي مرآة لحياتنا أم انعكاس لما في لا وعينا. وفي هذه الحالة، ما هو المزيف تحديدا، الصورة أم الأصل؟ وهل حياؤنا الاجتماعي مجرد ماكياج نمسحه حين نتخفى وراء الأجهزة الإلكترونية.

يقول الفيلسوف الألماني المتخصص في علم التواصل بلوز نوبير، أنه يعرف زملاء، كانوا لا ينبسون ببنت شفة في حياتهم اليومية، لكنهم حين يتعاطون مع الآخرين إلكترونيًّا، فإنهم يتحولون إلى مخلوقات أخرى مختلفة.

والذين يتحدثون عن الغزو الثقافي ويؤلفون الكتب، ويدبجون المقالات، ربما لم يتنبهوا إلى أن المعرفة النظرية باتت أضعف من أن تخوض حربها مع المعرفة العملية والتطبيقية.

هذه المعرفة التي استخدمها ماك زوغربرج، ليأتينا بـ«الفايس بوك» أو جيمي وايلس مبتكر موسوعة «ويكيبيديا» التي يدبجها الهواة وصارت رغم أخطائها وعللها قادرة على أن تصرع موسوعة «بريتانيكا» العريقة بالضربة القاضية.

ومثل هذين المبتكرين كريس دوولف مؤسس موقع «ماي فايس» الذي جعل التفاعل بين الناس وتبادل الآراء في ما بينهم، أسهل من شرب الكوكاكولا.

هؤلاء الذين لا نعرف أسماءهم، ولم نسمع لهم خطبة، أو نقرأ لهم مقالة أو قصيدة، بمقدورهم اليوم أن يغيروا بكبسات أزرارهم المعرفية وجه الدنيا، وينقلبوا ببرامجهم الذكية على عاداتنا وتقاليدنا، التي نتغنى بها، مع أنها غادرتنا، ونسينا حتى أن نودعها، لشدة فرحنا ببدائلها.

هل زرت مرة موقع «ساتشي أون لاين»، الذي يجلس أصحابه في مبنى تحت الأرض في لندن، ويعملون بصمت. هؤلاء يحضرون لانقلاب في عالم الفنون. فلقد ابتكروا معرضاً تشكيليًّا على الشبكة، بمقدورك أن تزوره وتشتري، وتدلي برأيك في الأعمال التي تراها. هذا كله ليس بجديد، لكن الجديد أن الفضاء الافتراضي لا يعترف بالمساحات، وفي هذا المعرض ٣٥ ألف فنان دفعة واحدة، وثمة ملحق إضافي سيضم أعمالاً لحوالي ١٩ ألف طالب فنون.

إضافة إلى أن هذا الموقع الذي لا يضاهي عدد مقتنياته أي معرض في الواقع، مجاني ويؤمن التواصل بين الفنانين والمشترين بدون واسطة أو سمسرة.

هناك اليوم المواقع التي بمقدورها أن تبيعك قصوراً وهمية، ومفروشات افتراضية، ووردا ليس له على الأرض من وجود.

ولهذه البضائع مشترون يبيعونها لآخرين، ويربحون الكثير. قد يبدو هذا ضرباً من الجنون، لكن العقليات تتبدل، ولها ليونة العجين.

وهو ما يعتمد عليه أصحاب مشروع «يو مينج» الذين يضعون كل الكتب التي ينشرونها على الموقع، ويعلنون أنها متاحة للطباعة والقراءة والاستخدام الشخصي، وأن حقوق المؤلف والناشر، كذبة كبيرة ما عادت تنطلي على أحد.

وأنهم مقابل كل كتاب يصور عن موقعهم ثمة كتاب يباع على الأقل، وأنهم أكثر ربحاً من دور نشر تتمسك بنظرية الحقوق التي أكل الدهر عليها وشرب، حسب رأيهم.

كل هذا لنقول إن الكلام والتنظير، أمور باتت ضئيلة التأثير، ومن يريد أن يكون فاعلاً اليوم عليه أن يشمر عن سواعده، ويحك رأسه، ويأتي بفكرة تفتن وتسرق الأمزجة.

ففي الوقت الذي يضيع فيه العرب الوقت بتبادل الاتهامات، ومناقشة بائد الأفكار، والاختلاف حول أمور لم يتمكنوا من حلها طوال مئة وخمسين سنة، ثمة من يأتينا بغتة من قلب جهاز صغير ليرسم لنا مستقبلنا، ويقولب أولادنا، وربما أزواجنا، دون أن نحرك ساكناً.

يمكن القول إن الفيس بوك أنشأ ساحة إحصائية وقاعدة بيانات مهولة لدراسة أنماط تفكير وسلوك المجتمع العربي، فتستطيع بسهولة أن تعرف عدد المتزوجين، العازبين، الباحثين عن إقامة علاقة، أو ممن يتبنون فكرا معينا وفق الخيارات المتعددة التي توضع أمامك لحظة التسجيل، ليس ذلك فحسب بل ستجد حجم الازدواجية والتناقض واضحاً لدى المشتركين العرب! فمن المفارقات التي تحتاج لبحث تفسيري من قبل علماء النفس والاجتماع أنك تجد عضو المجموعة التي تدعو لحب الرسول يشارك في مجموعة أخرى تخص "الذين يحبون لحس رجلين البنات" أو ما شابهها دون أي حرج يذكر.

ولا تستغرب أن تجد مشتركة تضع صورة مثيرة، وتشترك في مجموعة ضد خلع النقاب. ويمكن لأي مشترك على سبيل المثال أن يضع صورة فاضحة لفتاة مكان صورته ليجد أن عدد الرسائل التي تصله يومياً يصل إلى المئات وحين تذهب للتعرف إلى "بروفايل" أحدهم ستجده مشتركاً في أحد مواضيع النقاش مهاجماً العلمانية التي لن تجلب سوى الإباحية الغربية ويدعو إلى ستر المرأة المسلمة!.

وستجد أن أغلب الإضافات التي تتوخى إقامة علاقة جنسية مع "صورتك" "ربع الإباحية" تأتي من مصر ما يؤشر لحجم الكبت الذي أصبح يعيشه الشباب المصري وهذا ما دفع إحدى المشتركات التي تضع صورة "عادية" أن تكتب بجانب اسمها "ممنوع الإضافة من مصر".

ورغم ذلك فإن الشبكة المصرية هي الوحيدة التي تحافظ بشكل عام على أدبيات نقاش محتملة ومقبولة لا يدخل فيها السباب والشتم بشكل سريع والذي يندلع عادةً عندما يضع أحدهم موضوعاً يرى المشتركون أنه يمس الدين مثلما حدث في موضوع "لماذا أينما وجد الإسلام وجد التخلف؟" والذي حصد أكثر من ألفي رد خلال فترة قصيرة.

●●●

2

العرب يدردشون

بلغة غريبة !!

أصبحت الدردشة على الإنترنت الهدف الأول والأساسي للغالبية العظمى من زائري شبكة الإنترنت لذلك كونت عالماً مختلفاً واختلقت له لغة غريبة خاصة به، هى مزيج من الحروف والأرقام الإنجليزية على ما تيسر من اللغة العربية، لذلك لم يكن غريباً أن يطل علينا المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر بدراسة حديثة تحذر من ظهور "لغة موازية" يستخدمها الشباب المصري والعربي في محادثاتهم عبر الشبكة تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية.

مؤسسة متخصصة فى إدارة عناوين الإنترنت اتخذت قراراً بالموافقة على استخدام اللغة العربية فى كتابة عناوين المواقع

وأوضح الدكتور على صلاح محمود الذي أعد الدراسة أن حروف لغة القرآن تحولت إلى رموز وأرقام وباتت الحاء "7" والهمزة "2" والعين "3" وكلمة حوار تكتب "7war" وغيرها من الاختصارات التي تغلبت على اللغة الأم.

وما يثير الدهشة أن مؤسسة متخصصة فى إدارة عناوين الإنترنت قد اتخذت منذ شهر تقريباً قراراً بالموافقة على استخدام اللغة العربية فى كتابة عناوين المواقع وهو ما اعتبره البعض انتصاراً كبيراً للغة القرآن الكريم، ولكن للأسف قابله ذلك كما وضحت الدراسة بإهمال من قبل الشباب العربي فى استخدام لغتهم وتحريفها على غرف الشات.

وأشارت الدراسة التي أعدت تحت عنوان "ثقافة الشباب العربي" إلى أن اختيار الشباب ثقافة ولغة خاصة بهم هو تمرد على النظام الاجتماعي، لذلك ابتدعوا لوناً جديداً من الثقافة لا يستطيع أحد فك رموزها غيرهم.

لكن خبراء تربويين قالوا إن استعمال الشباب لغة خاصة بهم ليس تمرداً وإنما نوع من الهروب من المجتمع، وأن على الكبار احترام لغتهم الجديدة وعدم الاستهزاء بها طالما أنها لا تتعارض مع الآداب العامة في المجتمع.

وأشارت الدراسة، إلى أن "ثقافة الفهلوة" التي ظهرت بين الأوساط الشبابية في الثمانينيات عادت وبقوة في الآونة الأخيرة محمولة على أكتاف مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية أيضاً.



مؤسسة متخصصة فى إدارة عناوين الإنترنت اتخذت قراراً بالموافقة على استخدام اللغة العربية فى كتابة عناوين المواقع

يأتى ذلك فى الوقت الذى وافقت فيه هيئة "إيكان" (انترنت كوربوريشن فور اسايند نايمز اند نمبرز) التى تشرف على إدارة عناوين الإنترنت على المستوى العالمي، على كتابة أسماء المواقع على شبكة الإنترنت بإحدى عشرة لغة غير لاتينية تشمل بشكل خاص اللغة العربية.

أعلنت الهيئة التي تتخذ من كاليفورنيا مقرًّا أنها ستبدأ تجربة استخدام عناوين لمواقع على شبكة الإنترنت بإحدى عشرة لغة هي العربية والفارسية والصينية المبسطة والتقليدية والروسية والهندوسية واليونانية والكورية والعبرية واليابانية والتاميلية.

وسيكون بإمكان مئات ملايين مستخدمي الشبكة العالمية بهذه اللغات ان يختبروا على موقع "ايكان" إمكانية كتابة اسم الموقع بلغاتهم الأصلية بدلاً من الأحرف اللاتينية.

وحتى الآن كان بالإمكان استخدام القسم الاول من اسم الموقع بأحرف لاتينية على موقع هيئة "ايكان".

أما القسم الثاني من العنوان الذي يكتب "كوم" للمواقع التجارية أو "أورج" للمنظمات، فكان لابد من كتابته بالأحرف اللاتينية حسب معايير أميركية موضوعة منذ ستينيات القرن الماضي، وابتداء من الاثنين سيكون بالإمكان كتابة العنوان الكامل لاسم الموقع بإحدى اللغات الإحدى عشرة.

وأوضح رئيس هيئة "إيكان" بول توومي على موقع الهيئة أن هذا التغيير يعتبر الأكبر في مجال الإنترنت منذ إنشائها، مشيراً إلى أن اختيارهذه اللغات الـ١١ عن غيرها، تم بناء على الطلبات التي وجهت من مستخدمي هذه اللغات إلى الهيئة.

وبسبب التعقيدات التقنية والمشاكل السياسية كان لابد من سبع سنوات من العمل والتنسيق لكي تتمكن هيئة "ايكان" من الوصول إلى

هذه النتيجة وتنفيذ قرارها بهذا الصدد الذي اتخذته منذ عام ٢٠٠٠، وبدأ استخدام أحرف غير لاتينية في القسم الأول من اسم عنوان الموقع عام ٢٠٠٣.

وقامت ١٢ دولة بينها الصين وكوريا وروسيا بوضع عناوين مواقع بلغاتها رافضة انتظار قرار هيئة "ايكان" لا بل اتهمت الولايات المتحدة بالاستعمار الرقمي، وأدى هذا الأمر إلى فوضى في هذا المجال وتشابك مع هيئة "إيكان" التي تدير هذا المجال.

ومن جانبه قال الهندي سي سوبيا مخترع أول معايير استخدمت بلغات غير لاتينية "مضى أكثر من عشر سنوات منذ قدمنا إلى هيئة ايكان تكنولوجيا إنشاء أسماء عناوين بلغات غير لاتينية وفي كل مرة كان الجواب يأتينا من نوع نحن منشغلون جدا، تعلموا الإنجليزية".

ويوجد حاليًّا حوالي ٢٥٠ اختصاراً للأسماء معظمها لدول مثل "eg" لمصر بخلاف اختصارات أخرى للاستخدامات العامة مثل ".com"، ودعت المؤسسة ومقرها الولايات المتحدة الأمريكية المهتمين بالإنترنت للتعليق على الإجراءات التي ستتخذها لطرح أسماء جديدة للاستخدام العام.

●●●

3

حموات من أجل التغيير..

على الفيس بوك !!

تحت شعار "حموات من أجل التغيير" أطلقت شبكة "إسلام أون لاين.نت" "جروب" على الفيس بوك، كما ورد على موقعها على الإنترنت بتاريخ الخامس عشر من يوليو عام ٢٠٠٨، لمناقشة طبيعة العلاقة بين الحموات وأزواج البنات أو زوجات الأبناء، في محاولة لتغيير الصورة النمطية التي تكرسها الدراما ورسوم الكاريكاتير، وتعبر عنها النكات والأمثلة الشعبية في كل من الثقافة الشرقية والغربية.

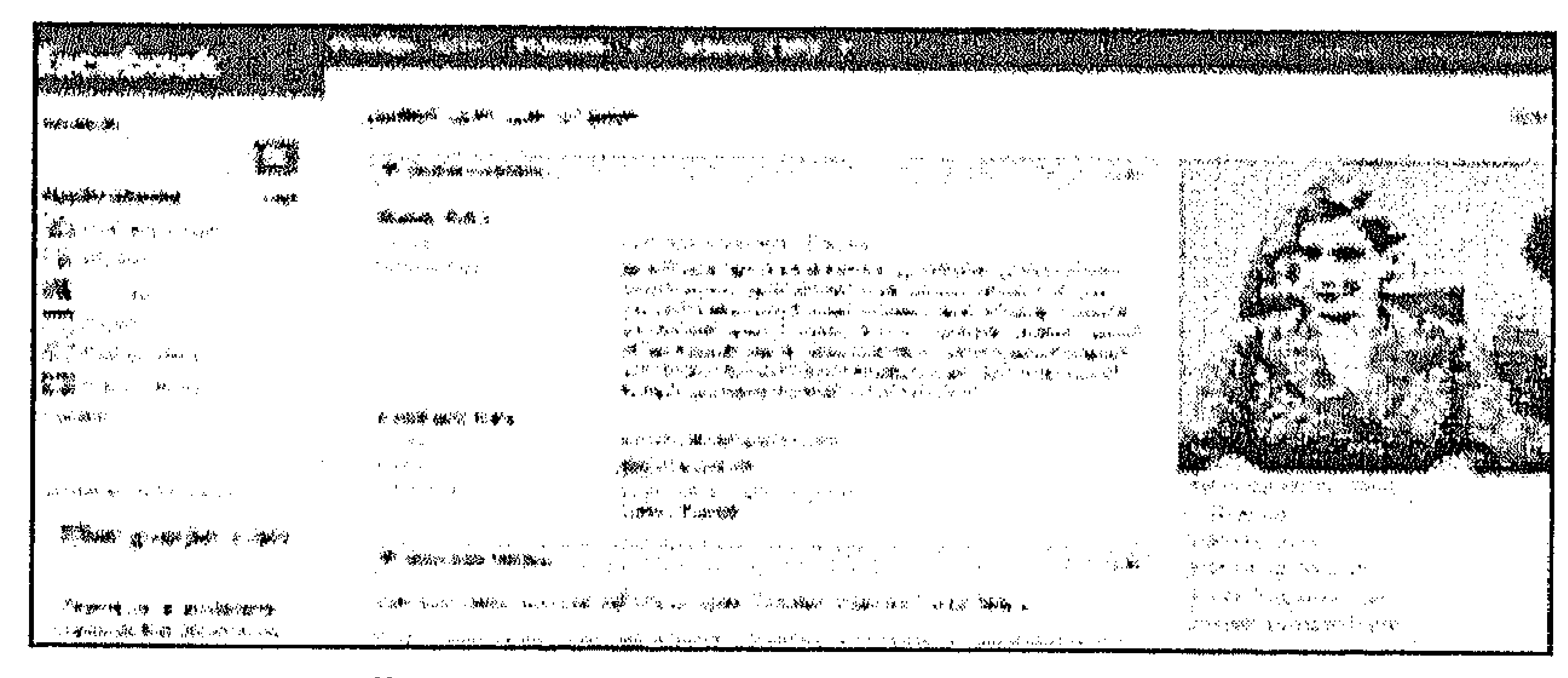
يذكر أن موقع الفيس بوك يضم عددا من المجموعات التي تتناول موضوع الحموات، لكن من وجهة نظر سلبية، حيث تعرض مجموعة "حماتي للبيع فهل من مشترِ؟!" لقصة أحد الأزواج الذي عرض صورة حماته في إحدى مواقع البيع عبر الإنترنت مقابل جنيه واحد إسترليني.

وتدعو مجموعة "بأكره حماتي" مشتركيها إلى الانضمام للجروب؛ لأنهم يجمعهم وحدة الهدف والمصير.

وتتشابه مجموعات مثل "رضاكي يا حماتي"، و"حماتي قنبلة ذرية" مع الطرح السابق في تناولها للعلاقة السلبية بين الحموات وزوجات الأبناء وأزواج البنات.

ويأتي جروب "حموات من أجل التغيير" الخاص بـ"إسلام أون لاين.نت" ضمن فعاليات الملف الإعلامي الذي أطلقته الشبكة الثلاثاء ٢٤-٦-٢٠٠٨ بعنوان "الحموات الفاتنات" بهدف مناقشة العلاقة بين الحماة وزوج ابنتها وزوجة ابنها، من حيث وصف لملامح هذه العلاقة التي تتسم بالشد والجذب، وتتحكم فيها معطيات الصراع والسيطرة أكثر من أسس التعايش والتعاون.

كما يهدف الملف إلى تقديم خدمات إرشادية لزوار الشبكة من المتزوجين والمقبلين على الزواج لاكتساب مهارات وفنون التعامل مع الحموات من جهة، وتقديم خطاب للحموات من أجل إقامة علاقة صحية مع أزواج بناتهن وزوجات أبنائهن.



بروفايل جروب "حموات من أجل التغيير"

وقد بدأ الملف بثلاثة موضوعات جمعت مجموعة من النصائح العملية لكل من الأزواج والزوجات والحموات من خلال ما جاء على لسان المستشارين في ردودهم على المشاكل الواردة على صفحة "مشاكل وحلول".

ورصدت هذه الموضوعات واقع المشكلة من على "لسان حال" زوار الموقع؛ لتكون هي البداية لملف يحاول رصد الصورة الذهنية عن هذه العلاقة، ومحاولة تغييرها من خلال التفاعل المباشر مع الزوار، سواء عبر الحوارات الحية، أو تعليقاتهم الواردة على موضوعات الملف، ومداخلات تحمل أسئلة لرصد آرائهم، وأخرى تحمل بعض الصور والرسوم التي تعبر عن الصورة السلبية لهذه العلاقة لمعرفة مدى اتفاقها أو اختلافها مع الواقع.

ومع بداية نشر الملف أجرت الشبكة استطلاعا لرأي زوارها أظهرت نتائجه أن الحموات سبب لزيادة الدفء العائلي، فيما رأت أقلية محدودة أن الحموات سبب للرعب داخل البيت، حيث أظهر الاستطلاع الذي شارك فيه ٢٦١٨ زائرا في الفترة من ١٨: ٢٥ من يونيو ٢٠٠٨ أن أغلبية تمثل نحو ٦٥,٠١٪ من جمهور الشبكة ترى أن الحماة في البيت هي سبب في الدفء العائلي، فيما ذهب ٢٩,٨٣٪ إلى أن الحموات سبب في المشاكل الأسرية، بينما اعتبر ٥,١٦٪ من المشاركين في الاستطلاع أن حمواتهم سبب لرعبهم.

واعتبر متخصصون اجتماعيون ونفسيون أن الإعلام ساهم في تكريس صورة ذهنية عن الحماة، وأنه حان الوقت لكي يقوم الإعلام

بدوره في تحرير العلاقة من الصورة النمطية التي تحتله وتستغله، وتكون النتيجة تفككا أسريا، ومشاكل تهدد منظومة الحياة الزوجية.

وبالرغم من النتيجة المبشرة للاستطلاع فإن تعليقات الزوار على الموضوعات المختلفة للملف جاءت في معظمها تعكس خبرات الزوجات والأزواج السلبية عن الحموات، فيعلق أحد الزوار على الرسوم الكاريكاتيرية قائلا: هذه الصور أقل من الواقع بكثير.

في حين عرض زوار آخرون في تعليقاتهم تجاربهم السلبية تحت عناوين مثل: "حماتي هاتجنني"، "كابوس يقض مضجعي"، "حماتي من بعيد لبعيد"، "حماتي متسلطة وأنانية"، "سبب همي في الدنيا" و"سئل: كيف حال حماتك؟ فقال حية تسعى".

وتظهر الصورة السلبية أكثر في تعليق إحدى الزائرات في محاولة منها لتصنيف أنواع الحموات: ما بين الحماة الحسودة، والمزعجة، والخبيثة، والبخيلة، والممثلة، لتأتي الحماة الأم في ذيل القائمة، وترد عليها أخرى بمداخلة بعنوان "حماتي كل دول في بعض" تشكو من حماتها التي تتصف بكل الصفات السابقة.

ولعل من أطرف التعليقات التي جاءت ردا على التعليق السابق هي مداخلة جمعت عدة نكات في وصف العلاقة بين الحموات وأزواج وزوجات الأبناء بقولها:

"بصي يا ستي.. أفضل حاجة.. تريحي دماغك من حماتك خالص، ولا تهتمي لما تفعل.. لأن حالة حماتك ميئوس منها.. وواضح

أنها لن ينعدل حالها إلا بخناقك مع جوزك، ولما تشوفك منكدة وزعلانة.. ومن باب التكبير اللي بانصحك بيه.. هاقولك شوية نكت على الحموات تخفف عنك شوية.. وأنصحك كل ما حماتك تعملك حاجة.. افتكري النكت دي.. واضحكي عليها.. وبالشفا إن شاء الله:

- مرة مجموعة من النساء طلعوا رحلة.. حطوا الحموات في باص.. وزوجات أولادهم في باص تاني.. وفي وسط الطريق باص الحموات عمل حادثة واتقلب.. فواحدة من باص الزوجات قعدت تبكي بحرقة.. قالوا لها ما لك؟ قالت: أصل نسيت حماتي في البيت.

- مرة واحد بيقول لواحد صاحبه: اسكت مش أنا حماتي ماتت امبارح.

قاله يا حول الله يا رب... ماتت إزاي الست دي؟

قاله وأنا واقف معاها في البلكونة وقعت من الدور الخامس.

قاله يا حول الله يا رب دي موتة وحشة أوي.

قاله لأ.. ما هي ما وقعتش على الأرض.

قاله أمال ماتت إزاي؟

قاله وقعت على سلك الكهرباء.

قاله يا ساتر يا رب دي موته وحشه أوي.. ماتت من الكهرباء طبعا.

قاله لأ يا عم.. ما هي الكهرباء كانت مقطوعة.

قاله أمال ماتت إزاي بس؟

قاله أصل السلك نطرها في حمام السباحة.

قاله لا إله إلا الله ماتت غرقانة

قاله بس يا عم أعوذ بالله.. ما هي أول ما نزلت في الميه... الطشة رفعتها على منط الحمام

وطلعت عندي في البلكونة تاني

قاله أمال أنت بتقول ماتت إزاي؟

قاله ما أنا لما ما لقيتش فايدة رحت خانقها بالإيشارب.

– مرة واحد بيسأل شيخ بيقوله ما القضاء والقدر وما المصيبة؟

(فرد عليه الشيخ) يا بني القضاء والقدر مثلا إن حماتك وقعت في النيل، فرد عليه الراجل: وما المصيبة؟ قال له: إن حماتك تطلع من النيل.

– مرة واحد واقف تحت الشباك بيقول يا لهوي يا حماتي يا حستي فرد عليه واحد معدي بيقوله ما لها حماتك؟ قالوا عاوزة ترمي نفسها من الشباك، فرد عليه وانت إيه إللي مزعلك؟ قالوا الشباك مش عاوز ينفتح".

وفي محاولة لتغيير هذه الصورة رصدت الصفحة تجربة لإحدى السيدات المغربيات التي نجحت في علاقتها مع حماتها، ثم علاقتها مع أزواج بناتها لتنقل هذه الخبرة من خلال حوار مباشر مع زوار الموقع، بالإضافة إلى حوار آخر بعنوان "مقالب الحموات..وهم أم حقيقة؟" مع سلمى عبده المستشارة الاجتماعية بالشبكة قدمت فيه بعض الحلول لمشكلات الزوار التي جاءت معظمها من سيدات.

وبالرغم من هذه الصورة المتجنية على الحموات، فإن بعض التعليقات تعكس التقصير من جانب الزوج من خلال شكوى بعض الزوجات من سوء معاملة الزوج للأم؛ فتعلق إحدى الزوجات على موضوع (للزوج.. ١٠ نصائح لتمتلك قلب حماتك) بقولها: "زوجي لا يقوم بأي واحدة من هذه النّصائح العشر، مع أنّي أعامل حماتي بطيبة، وهي تعامل بناتها بغير معاملتها لي. تخيلوا عند زوجي سيارة، وإذا زارتني أمي لا يعرض عليها حتى أن يوصلها في طريقه؛ لأنه مشغول.. مسكين.. رجال آخر زمن، أين عنترة وحاتم والمعتصم؟ أين أنتم؟؟؟؟".

ولكن تبقى على الجانب الآخر تعليقات تعكس صورة مشرقة لهذه العلاقة من أزواج وزوجات يقصون تجاربهم مع حمواتهم تحت عناوين مثل: "يا رب السموات احفظ الحموات، وحماتي أنا بالذات"، "أمي التي لم تلدني"، "حماتي أمي الثانية".

روابط من إسلام أون لاين

- حماتي قنبلة ذرية؟!.. (شارك)
- زوار إسلام أون لاين: الحموات ألطف الكائنات!
- للحموات.. حقك كأم= واجبك كحماة
- حكايات عن الحموات الفاتنات (شارك)
- أنا وحماتي..محاولة للتعايش
- الزوجة والحماة بين الحساسية والعناد
- بيت العائلة.. مشكلة أم حل؟
- بهدوء.. دعيها تشعر أنها لم تفقد ابنها
- فض الاشتباك بين الأزواج والحموات!

روابط خارجية

- حماتي قنبلة ذرية
- حماتي للبيع فهل من مشترٍ
- بأكره حماتي

●●●

4

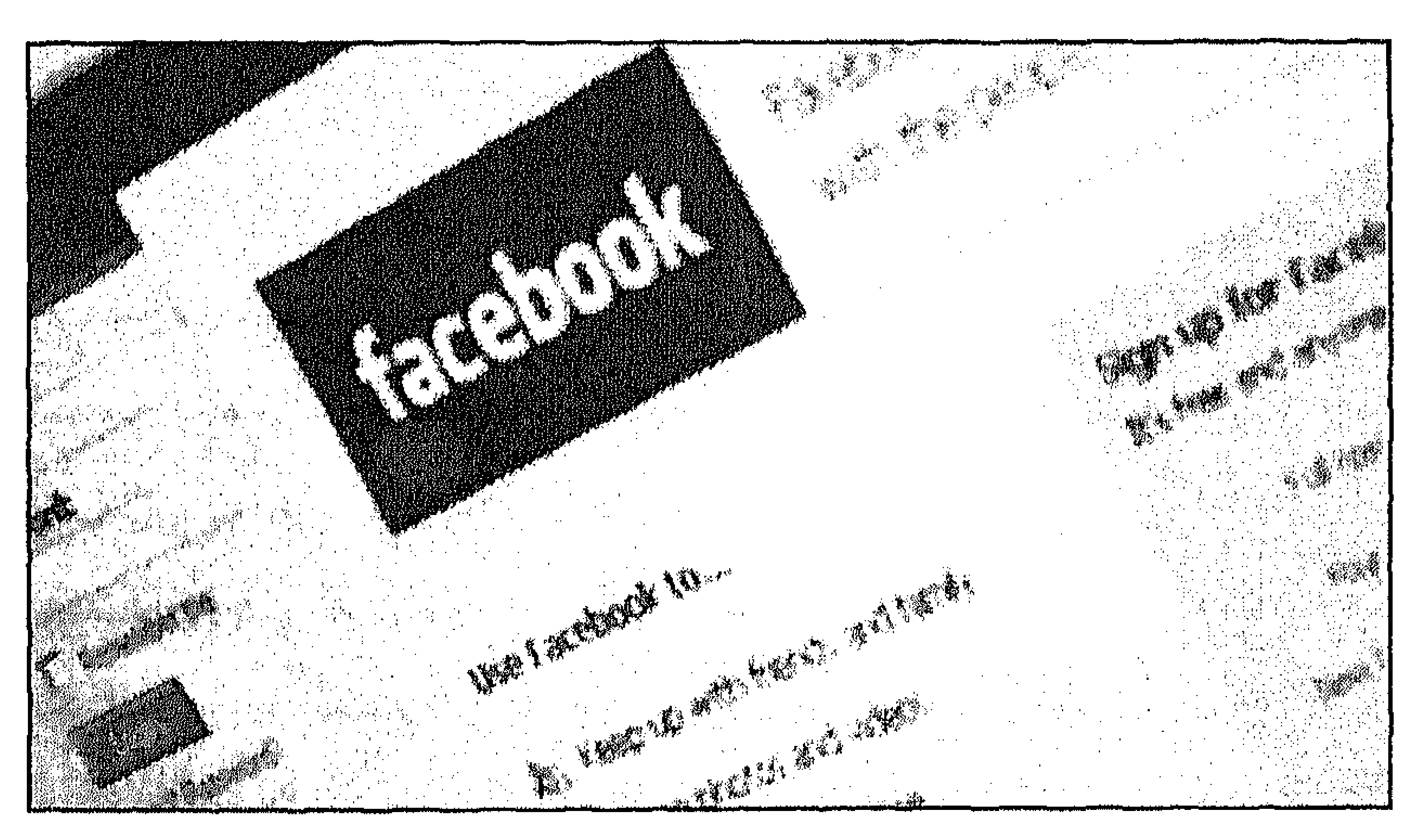
أفيون الشعوب العربية ..

أكبر جروب على الفيس بوك !!

"سمعت آخر نكتة؟ ادخل وهنبعتلك كل يوم رسالة بأجمد وأجدد النكت"، هذه دعوة وجهها مجموعة من الشباب على موقع الفيس بوك، فانضم إلى الجروب ٥٥ ألف شخص فى أقل من شهرين، بدءاً من أطفال فى سن الخامسة حتى السبعين، للاستمتاع بأكثر من ٦٠٠ صورة فكاهية وتعبيرية و٦٨١ موضوعاً للمناقشة يدور معظمها عن النكت."

محمود فوزى مجاهد - مؤسس الجروب - شاب لم يتجاوز الـ٢١ عاماً، يدهشك عندما يخبرك بأن سبب تأسيسه الجروب، هو استبعاد صديق له من الجروب الخاص به، عندما شارك فى الدعوة إلى المشاركة فى إضراب ٦ أبريل، خوفاً من الخوض فى السياسة. وهنا، كما يقول، "أخذت الموضوع تحدى، وقلت لازم أعمل جروب يكون عدد أعضائه أكثر من أعضاء جروب صديقى، والذى لا يتجاوز عدد

أعضائه ٢٠٠ شاب، فاخترت النكتة لشعورى بأنها أكثر شيء ممكن يجمع العرب، السياسة متلمهمش.. وتلمهم حاجة هايفة". وعندما استوقفته: "لكن النكتة مش حاجة هايفة"، كانت إجابته "النكتة فى حد ذاتها مش هايفة.. لكن إحنا بنقول النكت علشان ننفث بيها عن الكبت الذى نعيش فيه.. لكن فى الغرب النكتة للضحك فقط لأنه يستطيع فى أى مكان وفى أى وقت أن يقول ويفعل ما يشاء". محمود لم يتوقع زيادة عدد الأعضاء عن ١٠٠٠ شخص، لم يستطع إرسال كل النكت للجميع، فتلقى سيلا من الشتائم، ظنا منهم أنه خدعهم، ولذلك كتب على الصفحة الرئيسية: "من هنا ورايح يا جماعة النكت هاتتحط فى الريسينت نيوز علشان زى ما انتوا عارفين الجروب بقى فيه أكثر من أربعين ألف عضو وما ينفعش يبعت رسالة للأعضاء كلهم فى وقت واحد، وآدى شوية نكت شوفوا كده وقولولى رأيكوا".



محمود يضيف: "كنت فى البداية أجمع النكت وأرسلها إلى الأعضاء، لكن كنت أنام وأصحى.. ألاقى ألف شخص دخلوا الجروب، أنا بادخل أتفرج دلوقتى والشباب بنفسه بيدخلوا ويضعوا النكت والمناقشات.. وأتدخل فقط لحذف الصور والمواضيع التى تسىء إلى المشاركين وإلى الجروب".

وعن أسباب انتشار النكت الجنسية والسياسية، يقول محمود: "الشباب زهقان مش لاقى لا يتجوز، وحتى المتزوجين بيتعاملوا مع الجنس بطريقة غلط وكمان إحنا مكبوتين سياسياً محدش يقدر يقول رأيه لو قال رأيه هيتضر، علشان كده بتكون النكت طريقة للتنفيس والخروج على النظام".

ولا يتحمس محمود كثيراً إلى النكت عن الصعايدة، فهو يرى أن الهدف منها التقليل من مكانة الصعايدة، لأنهم لو حكموا البلد سيصلحونها، لأنهم متمسكون بعاداتهم "ولسه متعولموش.. لكن لو اتعولموا محدش يقول عليهم نكت.. من الآخر التقليل من الصعايدة هدف صهيونى علشان كده بامسح النكت الخاصة بالصعايدة من الجروب".

ورغم النجاح الذى حققه، يسخر محمود من المشاركين على الجروب، ومن نفسه لأنه مؤسس الجروب، "أنا فرحان بأن فيه ٥٥ ألف بنى آدم مشاركين على الجروب بتاعى بس برضه موجوع أكتر من اللى وصلنا إليه إحنا العرب، ما بقيناش قادرين نرتب أولوياتنا زى ما كنا زمان.. بصراحة بقيت بتكسف أقول قدام أصحابى إننى مؤسس جروب النكت "أفيون الشعوب العربية".

●●●

5

"جوجل" و"فيس بوك"

بين إسرائيل وفلسطين!!!

اشتكت إسرائيل كثيراً من تجنى التكنولوجيا عليها واستغلالها ضدها، فسارعت باتهام جوجل بأنها تزور التاريخ بعد أن عرض أحد مستخدمي خدمتها الشهيرة "جوجل إيرث" معلومات ترى الدولة العبرية أنها خاطئة، ثم بعد ذلك ذهبت إلى شبكة "فيس بوك" الشهيرة على الإنترنت متهمة إياها بأنها ضد "السامية".

ورغم كل ذلك وفي خطوة استفزازية لمشاعر العرب، ذكرت تقارير صحفية إن سيرجي بريين مؤسس موقع "جوجل" العالمي الأول على شبكة الإنترنت، ومارك جوكربيرج مؤسس موقع "فيس بوك"، أعلنا موافقتهم على المشاركة في احتفالات إسرائيل بالذكرى الستين لقيامها.

وتأتي هذه المعلومات بعد أيام قليلة من قرار الجيش الإسرائيلي فرض قيود عليه بعد ظهور صور عسكرية تظهر غرف عمليات وقواعد

جوية وغواصات عليه. وقال مسئول إسرائيلي لشبكة " بي بي سي" : "هناك أشياء لا نريد الجمهور أن يراها"، ويشمل الحظر صور طيارين بزيهم العسكري وأعضاء القوات الخاصة والمناورات العسكرية.

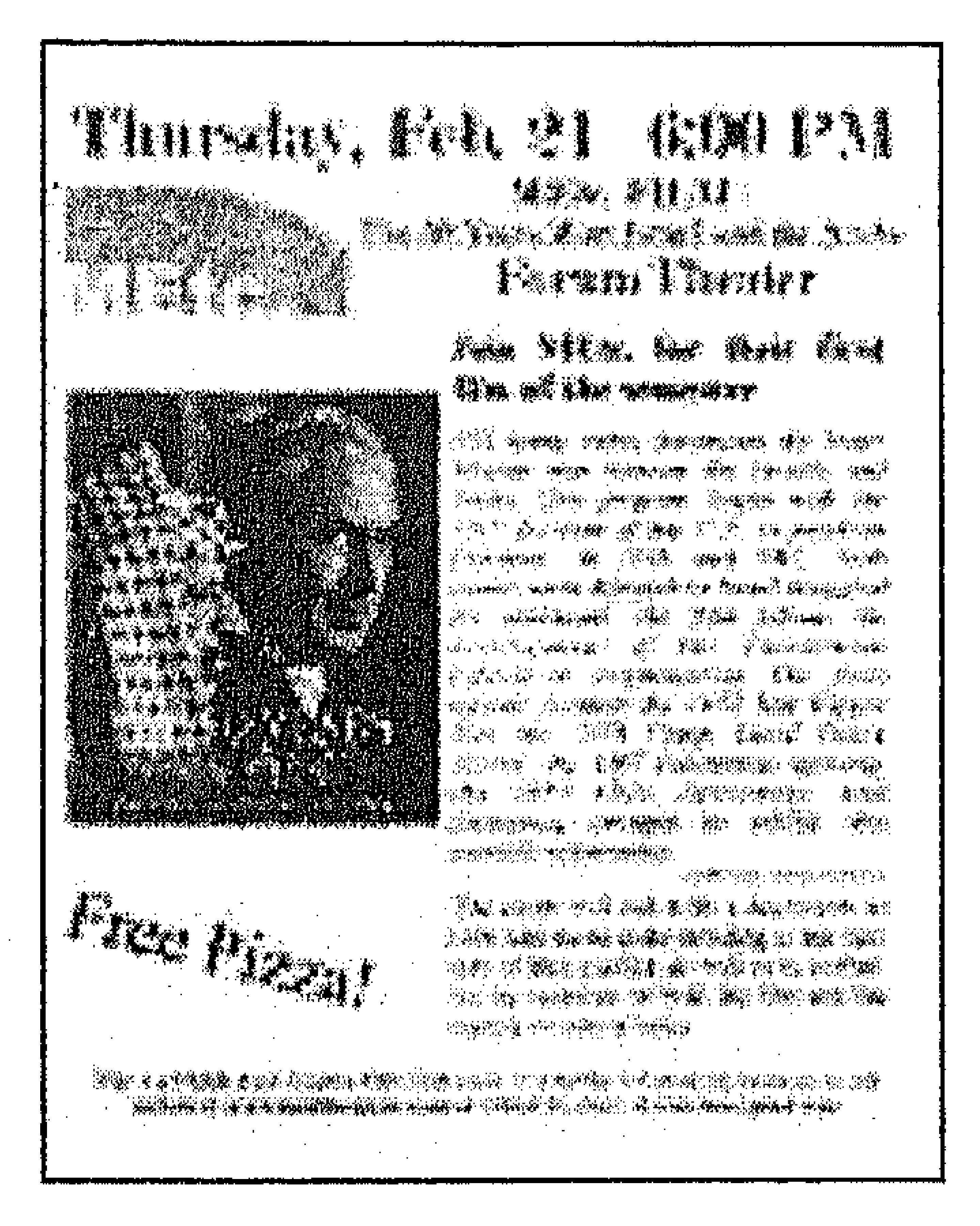
وكانت وزارة الدفاع الإسرائيلية قد أجرت تحقيقاً في إمكانية أن تشكل بعض الصور المنشورة على الموقع خطراً أمنيًّا، حيث اتضح أن بعض الجنود العسكريين يضعون صوراً من خدمتهم العسكرية على الموقع.

وقال مصدر في القوات الجوية الإسرائيلية "اتضح أن عمليات تصوير غير مسموحة قد جرت في قواعد القوات المسلحة بما فيها القوات الجوية"، مضيفا : "معظم الجنود لا يدركون مدى الخطر الذي يتسببون به".

ويعتقد أن نشطاء فلسطينيين ولبنانيين يراقبون مواقع مثل فيس بوك للحصول على معلومات عسكرية إسرائيلية. وأضافت مصادر بوزارة الدفاع الإسرائيلية أن ١٠٠ جندي تعرضوا لعقوبات تأديبية بسبب خرقهم للقوانين، وكانت أشد العقوبات قضاء شهر في السجن بينما تلقى البعض تحذيرات بإمكانية معاقبتهم لاحقا إذا كرروا المخالفات.

وكان متحدث باسم الجيش الإسرائيلي قد منع نشر صور ومعلومات تخص الجنود الإسرائيليين على موقع "فيس بوك" لما رآه من تهديد للأمن القومي الإسرائيلي .

وأكد تقرير نشرته صحيفة "هآرتس الإسرائيلية" أنه في الفترة الأخيرة شاع استخدام موقع "فيس بوك" بين جنود السلاح الجوي، حيث يقومون بكتابة مذكراتهم ونشر صورهم داخل الطائرات وداخل معسكراتهم، مما جعل المخابرات العسكرية تنذر الجنود وتطالبهم بحذف كل ما يتعلق بهم من صور ومعلومات ومحادثات تخص الحياة العسكرية.



ويشهد "فيس بوك" الآن مواجهة عربية بعد إقدام القائمين عليه بإسقاط اسم فلسطين من قائمة البلدان التي يختارها المشاركون في الموقع عند تسجيل مشاركتهم وحرمان آلاف الفلسطينيين من أعضاء الشبكة، من اختيار فلسطين كمكان انطلاقهم، وبعد استطلاعات رأي لشهور، جمع خلالها ١٠٥٠٩ توقيعات أعادت إدارة "فيس بوك"، اسم فلسطين إلى القائمة.

في الوقت الذي أشارت فيه صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلى أن شكاوى من مستوطنين يهود غاضبين من إدراج موقع "فيس بوك" لهم كسكان في "فلسطين" دفعت الموقع إلى السماح للمستخدمين بتغيير ذلك إلى "إسرائيل".

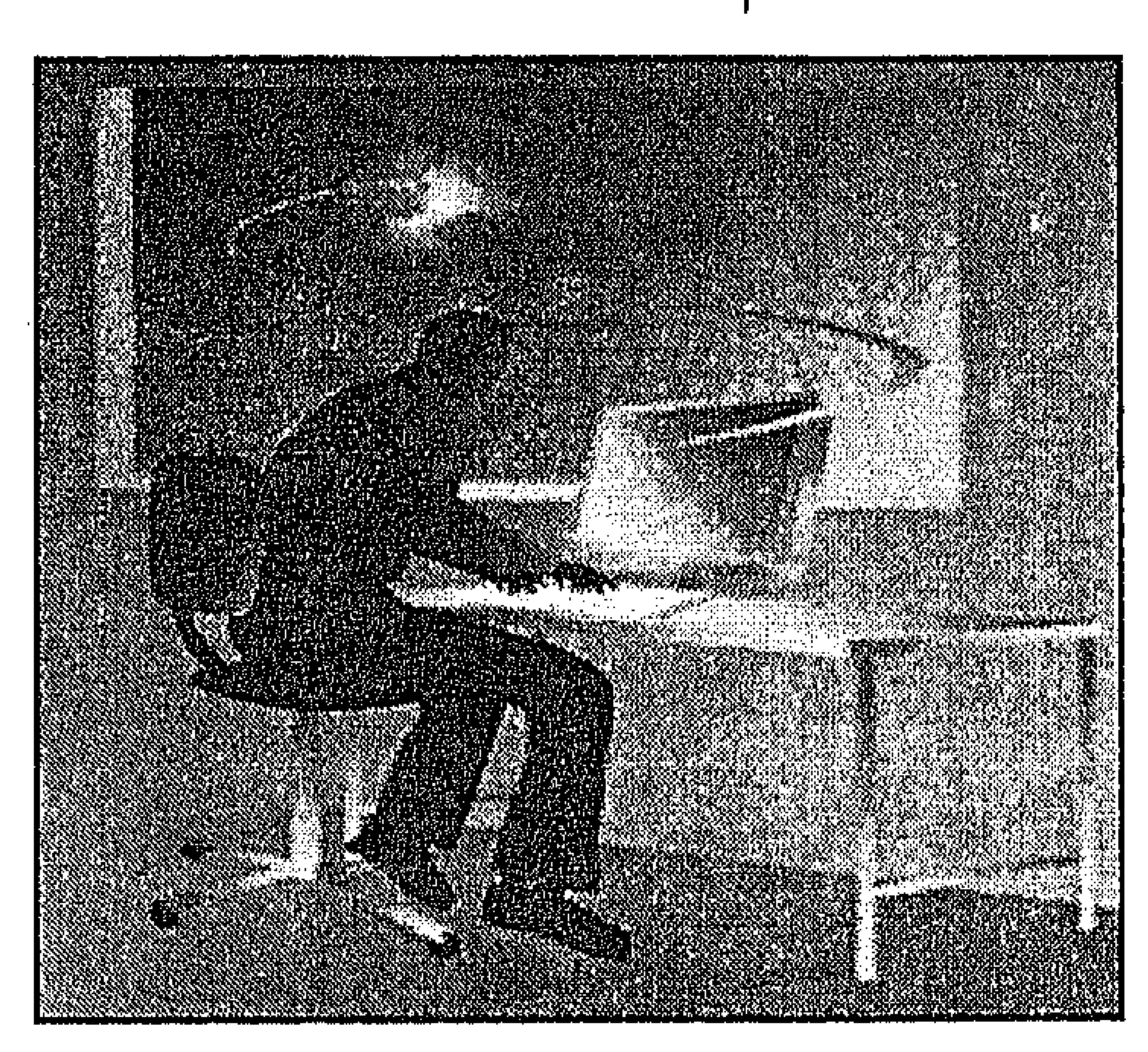
وصلت أهمية "فيس بوك" للدرجة التي جعلت رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود أولمرت، وفي الحفل الأخير لإحياء ذكرى الهولوكوست، يُطالب الشباب اليهودي باستخدام موقع "فيس بوك " لـ"محاربة اللاسامية"، وهو ما وجد فيه الصحفي والمحلل السياسي الإسرائيلي، يعقوب عزرا، دليلا على إدراك أولمرت لمدى قوة هذه الوسائل وتأثيرها".

ويبدو أن الجهات الرسمية الإسرائيلية تبدي اهتماماً في الموقع الذي سجل ٦٠ مليون مشترك على مستوى العالم مع نهاية العام الماضي، والذي لم يعد للترفيه، والتسلية، وتبادل الصور، والفيديوهات فقط، فالقنصلية الإسرائيلية في نيويورك، أسست لها صفحة على "فيس بوك "، بهدف "إفساح المجال لمشتركي الموقع للتعرّف على أوجه إسرائيل الحقيقية.

والمعروف أن معارك فيس بوك بين الفلسطينيين والعرب من جهة والإسرائيليين ومؤيديهم في الغرب من جهة أخرى كثيرة، وبعضها طامحا، يكافح عبرها شباب وفتيات فلسطينيون، بمبادرات فردية من أجل نقل الصورة الحقيقية عما يحدث على أرض الواقع، وتكذيب الروايات الإسرائيلية المضللة.

وفي هذا السياق تحول برنامج "جوجل إيرث" الإلكتروني إلى صداع مزمن لدى إسرائيل بعد أن كشفت صحيفة الجارديان البريطانية في أحد تقاريرها أن مقاومي كتائب شهداء الأقصى الذراع العسكري لحركة "فتح" يستخدمون هذا البرنامج الذي يوفره موقع جوجل على الإنترنت لمساعدتهم في التخطيط وتحديد أهداف هجماتهم الصاروخية ضدهم.

ويأتى هذا التقرير الإخبارى مكملاً لما تم نشره فى صحيفة يديعوت إحرونوت الإسرائيلية مؤخراً من أن هذا البرنامج المطور الذي يتضمن أرشيفاً لصور ملتقطة بالأقمار الصناعية يكشف مواقع عسكرية وأمنية إسرائيلية هامة، محذرة من أن البرنامج جعل من هذه المواقع أهدافا سهلة محتملة لمن يريد مهاجمتها، مضيفة أن جوجل طورت صور الأقمار الصناعية الخاصة بإسرائيل وضاعفت تقريباً من درجة وضوحها ودقتها خلال الأيام الأخيرة.

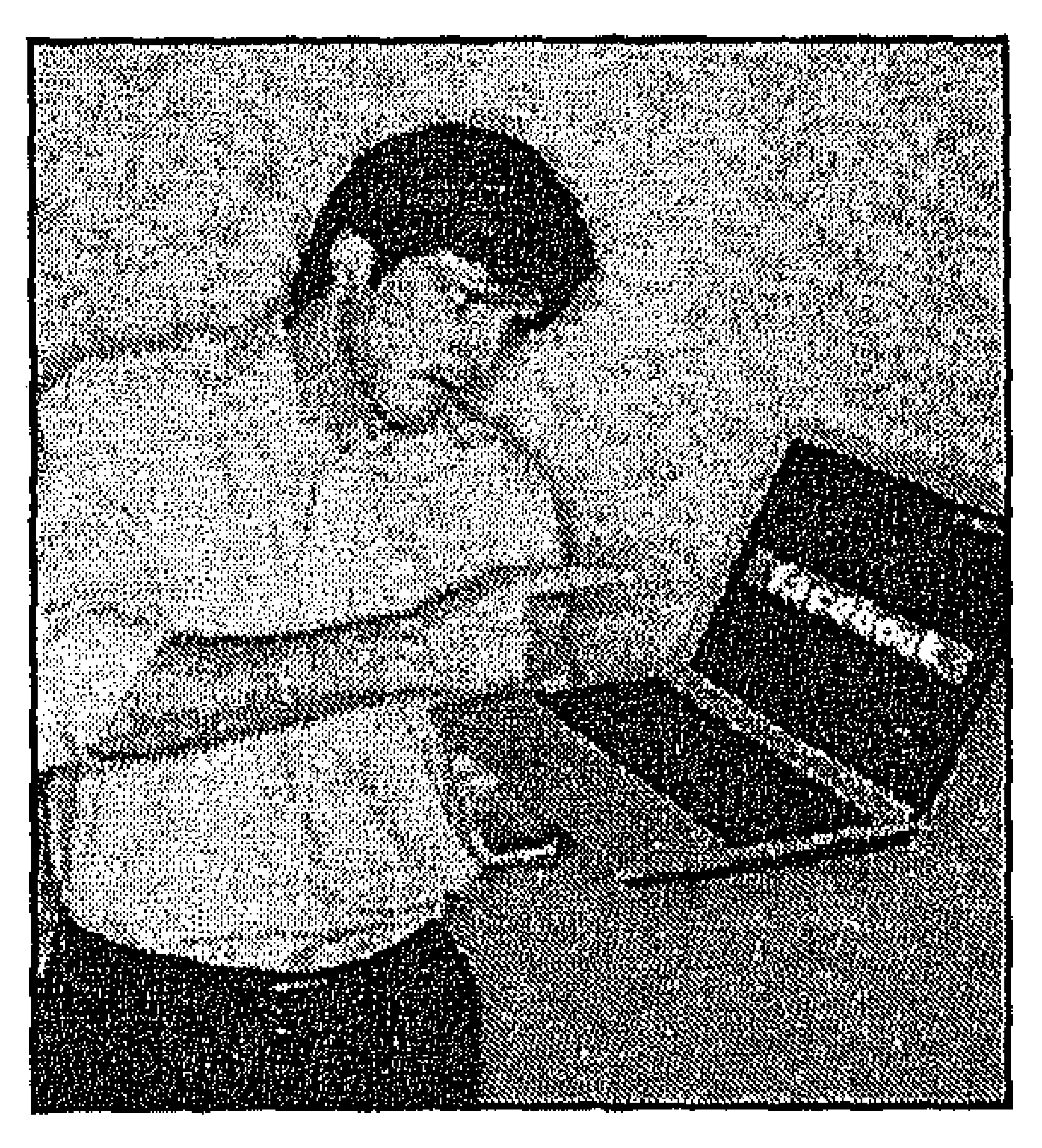


اعترفت جوجل بأن جوجل ايرث خلق مشاكل أمنية جديدة

وأشارت الجارديان إلى أن المسؤولين البريطانيين قالوا مطلع العام الحالي إن المجاهدين المتعاطفين مع تنظيم القاعدة في العراق يستخدمون خرائط وصور جوجل إيرث لتعيين الأهداف داخل القواعد البريطانية حول مدينة البصرة.

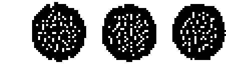
ومن جانبها أصدرت شركة جوجل بياناً، حسب ما ذكرته الصحيفة، أكدت فيه علمها بالمشاكل الكامنة لموقعها جوجل إيرث واعترفت بأنه خلق مشاكل أمنية جديدة، لكنها أشارت إلى أن الصور الملتقطة عبر الأقمار الصناعية عن كل دولة متوفرة لدى العديد من المصادر الأخرى.

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت قد وصفت البرنامج بأنه يمثل "نقطة قوة" للدول الأعداء على حد تعبيرها و"كنزا" للفصائل المسلحة، وأشارت إلى أن الصور تتكون من بيكسل واحد لكل مترين مربعين بالمقارنة إلى الصور السابقة التي تتكون من بيكسل واحد لكل ١٠-٢٠ متراً مربعاً على الأرض.



فيس بوك يشهد الآن مواجهة عربية

ومن بين المواقع البالغة الحساسية الممكن رؤيتها تفصيلا مقر وزارة الدفاع في تل أبيب وقواعد أساسية تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي والمفاعل النووي الإسرائيلي السري المثير للجدل في مدينة ديمونة بالصحراء الجنوبية، كما تعرف مستخدمو النت على موقع آخر ترددت مزاعم أنه مقر وكالة الاستخبارات الإسرائيلية الموساد وموقعها سري. المحيط.



6

الحملة الاسلامية لمقاطعة

الفيـــس بوك !!

بسم الله الرحمن الرحيم

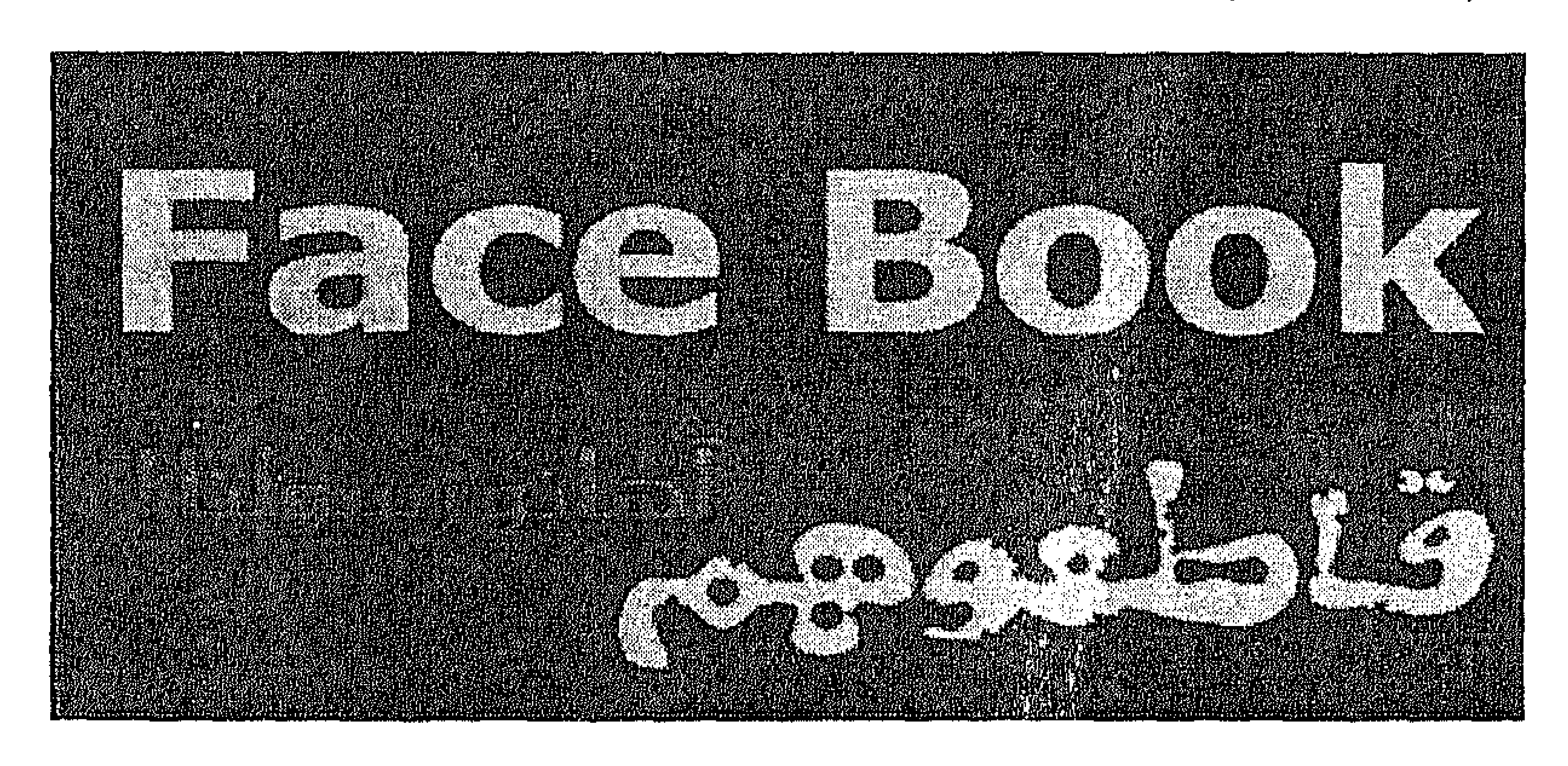
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إخوتى وأخواتي المسلمون ...

أحدثكم بدافع الغيره على سيد الخلق ومن قوله عليه الصلاة والسلام (لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين)لا يؤمن أحدنا إلا إذا كان حب رسول الله صلى الله عليه وسلم جزءاً من عقيدتنا ،

بل إن حبه صلى الله عليه وسلم فوق حب الأهل والوالدين والنفس التي بين جنبينا ، والحديث الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله . وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف

في النار " يعلمنا أن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم دين ندين به ويواكب حبنا لله تعالى، فلولاه ما عرفنا ربنا ، أحببت أن أنقل لكم مارأيت جميعكم يعلم ماهو موقع الفيس بوك .. ومايحتويه الموقع من منكرات ولكن جميعكم لايعلم أنه يوجد في الفيس بوك مجموعات تقوم بإطلاق الشتائم على سيد الخلق سيدنا محمد عليه افضل الصلوات والتسليم دون رقيب أو محاسبة وعندما نقوم بالدفاع عنه بالردود نجد من إدارة الموقع حذف الردود وتنبهنا بعدم الرد المخالف ... أيعقل أن دفاعنا على رسولنا مخالفة لديهم ....إخواني جميعاً يعلم أن العالم الإسلامي أصبح عضوا مؤثر في الاقتصاد العالم وجميعاً نعلم عندما بدأ الاقتصاد الدنماركي بالهبوط بسبب المقاطعه (وأنا ومن هذا المنبر . أدعو الجميع إلى مقاطعة هذا الموقع الذي يعتبر ثاني أكبر موقع تعارف بالعالم ويحتوي على ٥٠ مليون عضو ومن المسلمين به مايقارب ١٠ ملايين عضو أي عدد كبير والإعلانات الإسلامية كثيرة .



بالموقع حيث يستفيد الموقع من مبالغ الإعلانات وعلى رأسهم شركة الاتصالات حيث لديها عدة إعلانات ... نريد ومن اليوم البدأ بمقاطعة واسعة الامتداد لهذا الموقع الذي يحارب رسولنا عليه الصلاة والسلام ولانقف مكتوفي الايدي ونقول مالذي سيضر موقع قيمته الماليه ١٠ مليار دولار .. سأقول لكم ألم تنظروا إلى الدنمارك الذي تقدر ميزانيتها بـ ٧٠ مليار دولار.

وقد بدأ اقتصادها بالانهيار من جراء المقاطعه لهم .... ؟ ؟؟ فلنكن يداً واحدة ... أمة واحدة ...

إخواني فلننقل هذا الموضوع إلى أكبر قدر ممكن من المواقع وإلى الصحف المحلية والتلفاز ... يجب عدم السكوت عن ذلك ... فهذا رسولنا قد تمت إهانته ومُنعنا من الدفاع عنه

فالسكوت عن ذلك ذل لنا وإهانة لسيد الخلق لحبيبي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ...

ولايخفى عليكم أن الموقع نفسه قد حذرت منه الوكالة الاتحادية الألمانية لأمن تكنولوجيا المعلومات بأنه موقع للمجرمين والفاسدين والمحتالين وأنا هنا أضيف للخونة الذين لايحترمون الأديان الأخرى

قال تعالى (إلا تنصروه فقد نصره الله)

ستصدقون الآن قول الله تعالى (لتجدنّ أشدّ الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا) فالآن ظهر لنا وجههم الآخر جميعهم في

حرب معنا ضد رسولنا عليه الصلاة والتسليم لأنهم على يقين تام بأن كل من يقرأ سيرته سيعلم أنه الحق من ربه .

وفي النهاية لنتذكر قول المولى عز وجل من فوق سبع سموات (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون) .

الرابط الرسمي لموقع الفيس بوك

أخوكم في الله

مازن البخاري

كانت هذه رسالة من الرسائل التي تم بثها عبر الفيس بوك .. وهى شارحة لنفسها وتبين كيف يتم استخدام هذا الموقع دينيا .

كما شهدنا جميعا كيف تبرأ نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين في مصر من حملة جديدة أطلقها مجموعة من الشباب المصري، على "الفيس بوك"، ويسمون أنفسهم شباب الإخوان المسلمين، ويدعون لاعتبار الثالث من مارس ٢٠٠٩، يوما لاستعادة الخلافة الإسلامية.

ودعا شباب الإخوان، الذين أطلقوا على أنفسهم "خلايا طلاب الإخوان الإلكترونية"، المسلمين في كافة أنحاء العالم وفي مصر، إلى العمل على إرجاع الخلافة الإسلامية من جديد من خلال التفاعل

مع ٥ بنود أساسية في الحملة هي: تنظيم مسيرات في كل الأقطار الإسلامية نصرة للإسلام وقضايا الأمة، ونشر حديث الخلافة، أن تكون الخلافة محور خطاب جميع الخطباء حول العالم الإسلامي، ونشر لوحات إعلانية تذكر المسلمين بخلافتهم الضائعة، مراسلو كافة الأحزاب والهيئات الإسلاميه بإحياء هذا اليوم.

وتتواكب هذه الحملة مع أخرى موازية تحت شعار "قوم يا مصري"، أطلقها أيضًا شباب الإخوان على الفيس بوك دعوا فيها المصريين، على اختلاف دياناتهم (المسلمين والمسيحيين، متدينين وغير المتدينين، للتفاعل مع الحملة للنهوض بمصلحة مصر كما تقول أهداف الحملة، كما دعوا للتبني مع شعار "عايزين مصر تبقى إسلامية" في إشارة إلى ضرورة تفرع حملات شباب الإخوان المسلمين في العمل على شبكة الإنترنت لحشد أكبر عدد من الشباب من خلال تكوين خلايا صغيرة تبرز أهم قضاياهم كما يقولون كحملات منفصلة، متصلة على أهداف محددة.

وتبرأ نائب المرشد العام للجماعة الدكتور محمد حبيب من الحملة، وهاجم هؤلاء الشباب، نافيا أن يكونوا من الإخوان المسلمين من الأساس.

وقال لـ"العربية.نت" "لا أظن أن شباب الإخوان المسلمين يفعلون ذلك ولا يمكن لهم أن يفكروا بهذه الطريقة، لأن شباب الإخوان يسيرون على نفس نهج ونسق القيادة في جماعة الإخوان المسلمين ولا ينشقون عنها بأفعال فردية ليست تحت حكم وتصرف وقرار الجماعة".

ويؤكد حبيب على أن جماعة الإخوان المسلمين لا علاقة لها بهذه الحملة لشباب الإخوان، قائلا "كل من يخرج عنا، فهو ليس منا، لأن جماعة الإخوان المسلمين لها منهج أساسه الالتزام وتحكمه الضوابط المتعارف عليها، أما من أراد أن يخرج عن هذه الضوابط التي حددتها الجماعة من خلال اتخاذه لوسيلة أخرى لا نعرف عنها شيئا فعليه ألا ينسب نفسه إلينا ولا يلزم الجماعة بما اتخذه من أفكار وخطوات هي نتاج قرار فردي أولا وأخيرا..".



ال «فيس بوك» في البلاد العربية

هستيريا تجمع بين التطرف

موقع إلكتروني أنشأه شاب أمريكي وأصبحت مجموعاته بديلاً عن الحياة الأسرية، وأسهم في تهميش دور المجتمع، ولكن هل هذا البرنامج آمن؟ وهل يستفيد منه الشباب العرب، أم أنه قد يجرهم إلى سلوكيات دخيلة ويعرضهم لمخاطر عدة، وما طبيعة الشباب والفتيات الذين يشاركون في هذا النشاط.. إنه موقع Face Book الذي نطالع هنا جانبا من طبيعته وطبيعة المنتمين إليه.

الرياض - فيصل الشايع
المنامة - عواطف الحمادي
بيروت - فارس أحمد
القاهرة - مي فاروق
تصوير: أحمد مصيلحي

في السعودية..
رفض ديني وقبول اجتماعي

وينفي حبيب أن يكون هذا الرد هو تخلي عن شباب الجماعة خوفا من أية مواجهات أمنية متوقعة مع الجماعة في المرحلة المقبلة، قائلا "نحن لا نتخلى عن أحد ولكن طالما هؤلاء الشباب لم يلتزموا منهجنا ولم يحترموا أسلوبنا في العمل فهم ليسوا منا وهم مسؤولون مسؤولية كاملة عما يفعلون ولا علاقة لنا بهم وبما يفعلون وكل يتحمل مسؤوليته".

بدوره، تحفظ عضو مجلس الشعب عن جماعة الإخوان المسلمين الدكتور حمدي حسن على هذه الدعوات، التي وصفها باختلاف وجهات النظر والتطبيق في طريقة عمل الجماعة من الشباب، وأن الأمر في النهاية مجرد تحرك غير واقعي.

لكن حمدي تدارك الأمر حينما سئل عمًّا إذا كان هناك انشقاق داخلي في صفوف الإخوان المسلمين تبعها تمرد من الجيل الثالث على شيوخ الجماعة.

وقال "كل الآمال العظيمة تبدأ بحلم صغير، وهؤلاء شباب من حقهم أن يحلموا ولكني لا أتوقع أن يكون لها مردود على أرض الواقع، رافضا الاستشهاد بإضرابات ٦ إبريل و٤ مايو التي أثارت الشارع المصري وقبض على العديد من منظميها.

وأما الدكتور ضياء رشوان، الخبير الاستراتيجي في شؤون الجماعات الإسلامية، فينبه إلى أن نفي حبيب لمعرفة الجماعة بحملة

"قوم يا مصري" أمر مستغرب لأن الموقع الرسمي للجماعة على شبكة الإنترنت يحوي بيانا عن الحملة، بتاريخ ٤-٥-٢٠٠٨، صادر عن الهيكل التنظيمي لطلاب الإخوان المسلمين داخل الجماعة.

وقال "لا يمكن إغفال أن يكون هناك خلافات داخل الجماعة لكنها أبدا لن تصل إلى حد الانشقاق، خاصة أن الخلافات داخل الجماعة، وتكوين أجنحة مستقلة عن بعضها البعض طوال الوقت، لم يخلف أبدا في تاريخ الإخوان طوال ٤ أجيال منذ ٨٠ عاما أي انشقاقات جوهرية، فهم حريصون تماما على وحدتهم حتى في أحلك الظروف".

وأشار إلى أنه "من الطبيعي أن تحدث احتكاكات ما بين الأجيال المختلفة داخل الجماعة وهذا أمر معروف، ولكن على سبيل المثال أشهر شباب الإخوان المسلمين وهو عبد المنعم محمود يعنون مدونته بـ"أنا إخوان" على الرغم من هجومه على قيادات الإخوان الحاليين واختلافه معهم في كثير من الأمور، لكنه في النهاية لم ينفصل أو يتبرأ منهم.

وأضاف "إن حملة شباب الإخوان تأتي فعلا أقرب إلى حلم بعيد المنال وغير واقعية، خاصة أن كبار قادة الإخوان المسلمين على مر تاريخهم لم يجعلوا الخلافة الإسلامية هدفا يسعون إليه اللهم إلا هدفا لتجميعهم وليس لإحيائها، وهي طريقة تفكير لشباب عديم الخبرة لا يدرك تماما حجم التحولات الدولية وكيف نشأت الخلافة ولا لماذا انتهت، لكنهم جعلوا الخلافة الإسلامية هدفا للحملة كتنفيس

عن الغضب المكتوم في صدروهم تجاه الاضطهاد الذي يتعرض له المسلمون، خاصة بعد أحداث الـ١١ من سبتمبر وإلحاق تهمة الإرهاب بكل ما هو مسلم".

خلال السنوات الأخيرة منحت شبكة الإنترنت بمواقعها المختلفة وخاصة الشبكات الاجتماعية التواصلية مثل "الفيس بوك" و"ماي سبيس" وغيرها، منحت ملايين الشباب في المنطقة العربية فرصة ذهبية للتواصل فيما بينهم والتواصل مع العالم الآخر، وفي البدء كان التواصل بلا هدف كبير أو قيمة حقيقية، ولكنه بمرور الوقت أصبح تواصلاً فكريًّا يحمل الكثير من النقاشات والجدل حول القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية.

من جانبها قامت صحيفة "لوس أنجليس تايمز" الأميركية بالضرب على هذا الوتر من خلال رصد ما أطلقت عليه الحرب الدينية وارتفاع وتيرة الجدل حول الإسلام، وقضية الفصل أو الخلط بين الدين والدولة أو بين الدين والسياسة، وخاصة على الساحة المصرية، حيث يعبر الكثير من الشباب عن حيرتهم وتمزقهم بين الانتماء للقيم الدينية وبين الانبهار بالنموذج الغربي.

وقد أصبح موقع "الفيس بوك" ساحة لكل هذا الجدل والنقاش الحيوي (أحيانًا) والجدلي العقيم (في معظم الحالات) .

أحد الشباب العرب (من مصر) وهو "وليد كريم" يقول: إنها ليست حرب تقنية، حيث أن مجرد استخدام "الفيس بوك" لا يمنحها

هذه الصفة، ولكنها حرب أخلاقية وفكرية. حيث يعكس موقع الفيس بوك ما يحدث في المجتمع الإسلامي. إنني أشارك في هذا الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين.

ولكن هناك الكثير من التوتر. فلا أحد يريد أن يراجع أفكاره. لقد تحولت إلى حرب صاخبة. يخاطبني الإسلاميون على أني كافر.

ويريدون أن يهدونى إلى الإسلام. ويستشهدون بآيات من القرآن من أجل إيقاظي من غفلتي كما يقولون.

إن الجدل يدور حول دور الإسلام في القرن الجديد. وهناك جماعات على موقع الفيس بوك مثل جماعة "وليد كريم" تنادي بالفصل بين الأمور الدينية والروحانية وبين الشؤون السياسية. أما الجماعات المحافظة وأتباعها فينادون بالدولة الإسلامية والبعد عن التأثيرات الغربية التحررية.

بينما نجد جماعة أخرى تلتزم بالنص الحرفي على موقع الفيس بوك تريد إيقاظ المؤمنين، حيث تقدم دعوات إيقاظ حتى لا ينام المسلمون عن صلاة الفجر.

ومن خلال استخدام أسماء (مستفزة نوعا ما للأطراف الأخرى) مثل (اليوم العالمي لخلع النقاب) و(النبي محمد: أعظم قائد في كل العصور) والسخرية من بعضهم البعض، فقد اتفقوا على ألا يتفقوا، وأحيانا يسعون من أجل إجبار مشرفي موقع الفيس بوك على التوقف عن الكلام بشكل مؤقت عن الجدال الضار.

إنه موقع نشط يتم فيه مناقشة الكثير من الأمور الدينية مثل تلك المتعلقة بختان الإناث. فدين الإسلام الذي فسره الكثير من الأئمة والفقهاء بطرق مختلفة يتم تفسيره الآن بواسطة الشباب الجديد عبر الإنترنت.

البعض مازالوا يبحثون عن الحقيقة، والبعض الآخر مدفوع نحو التغيير بالتهليل لحقوق الإنسان والحداثة، والقيم الغربية الحداثية.

ويعتقد وليد كريم أنه يحيا في عصر تحولي في تاريخ الإسلام حيث يستطيع جيل جديد أن يعبر عما يريد على شاشات كبيرة بعدد لا نهائي من الكلمات. إنه شيء مثير فعلا ولكنه يتساءل إلى أين سيأخذنا هذا العصر وهذا الجدل.

هل هذا مجرد حديث بلا أصداء واقعية وعملية؟ ويقول وليد بأن مصر تقع في منطقة وسط بين الإسلام والدولة المدنية وهذا ما يجعل هناك هذا القلق النفسي لدى الشباب المتحاور والمتجادل.

وتحت طنين المكيف في أحد أحياء القاهرة للطبقة المتوسطة (العليا) وهو حي مصر الجديدة، يجلس "عمرو علي"، طالب طب الأسنان، المتدين في غرفة نومه ويكتب بحماس في صفحة الفيس بوك مدافعا عن المسلمين والإسلام قائلا بأن الشباب المسلم يمكنه أن يغير العالم.

واللافت أن والد عمرو الذي يعمل جراحًا، يشعر بكثير من القلق والخوف على ابنه فقد تعتبره السلطات الأمنية ظلما بأنه أصولي

متطرف، ولهذا فهو يقوم بفصل الإنترنت عن المنزل في كثير من الأحيان.

كما يقول "عمرو علي" بأن الجماعات الإلحادية تستهدف جماعته وتتهم الإسلام بأنه يساعد على ظهور الإرهاب.

وتتكون جماعة على من حوالي ٢٢ ألف عضو. ويندهش على لهذا الكم الكبير من تلك الجماعات الإلحادية المتواجدة على موقع الفيس بوك، ويبدي قلقه لأنهم من الشباب الصغار التائهين الذين يتبعون شعارات مضللة التي يعادي بعضها الدين وكل الأنبياء.

ويعمل على من موقعه في غرفته المظلمة الباردة على تقديم العظات وشرح وتفسير الإسلام من أجل إزالة الاتهامات النمطية الغربية عن الإسلام ونشر رسالة القرآن من الدار البيضاء إلى باريس.

وتتشابه دعوته مع صور المفكرين المسلمين المعتدلين مثل عمرو خالد الداعية الشهير، وأحمد ديدات، ويوسف إسلام المغني الشهير السابق الذي كان يسمى كات ستيفنز.

ويقول على بأنه يمكن للشباب المسلم أن يغير مفاهيم العالم عن الإسلام، فقد تعرف على شاب أميركي عن طريق الفيس بوك والذي كان يصفه في البداية بأنه إرهابي ينتمي إلى تنظيم القاعدة.

ولكن على شرح له طبيعة الإسلام مستخدما الآيات القرآنية لتصحيح مفاهيمه عن الإسلام. وقد أصبح هذا الشاب الأميركي

الآن يتحدث عن الإسلام بكل احترام. كما أن على يساعد أيضا امرأة بريطانية تريد أن تهتدي إلى الإسلام.

وقد أرسلت إليه الرسائل عبر مجموعته. وقد ساعدها على أن تجد أقرب مسجد لها في انجلترا حيث يرى عمرو أن هذه هي رسالته.

وهناك ٦٧ بالمائة ممن يزورون صفحة "عمرو علي" فيما بين عمر ١٨ إلى ٢٤ عاما. وواحد بالمائة فقط فيما بين عمر ٤٥ وأكثر. يزيد عدد النساء على عدد الرجال بنسبة ٥٩ إلى ٤١ بالمائة. ويستشهد عمرو على تلك الزيادة بين عدد النساء اللاتي يزرن موقعه بقوله النساء لديهن قلوب أرق من قلوب الرجال.

و لكن لماذا يلجأ الشباب المسلم للعالم الافتراضي؟

قال أحد الشباب بأن الشباب المسلم يلجأ إلى هذا العالم الافتراضي لأنه لا يوجد عالم واقعي. فلسنا أمة دنيوية علمانية، رغم أن العلمانية هي الطريق الأفضل، وأساس الديمقراطية.

إن هذا هو جوهر الجدل في منطقة الشرق الأوسط، ليس فقط في مقاهي الإنترنت، ولكن في مطاعم الفول والطعمية والمساجد والصالات والقصور الحكومية كذلك. ويقول "وليد كريم" بأن ثلاثين بالمائة من الرسائل التي يتلقاها كل يوم هي إهانات موجهة إليه من الإسلاميين الذين تتمركز حياتهم حول نصوص دينية. إنهم منغلقون عن كل شيء. ويقول كريم بأن أمه متدينة جدا وتدعو الله أن يهديه يوما ما إلى الطريق الصحيح. إن عالم كريم الإلكتروني والحقيقي

ملىء بالمتناقضات مما يدفعه إلى العراك الفكري عبر الإنترنت . وقد تؤدي تلك المناقشات عبر الإنترنت إلى التأثير على مسار الإسلام وعلاقته بالغرب.

ويرى كريم أن المناقشات عبر الإنترنت قد تقود إلى وجود أرض مشتركة بين الدنيويين والمتدينين، فهناك الكثير من نقاط التشابه بينهما. ولكن إذا دخلت إلى ساحة النقاش تلك فسوف ترى العكس.

حيث كتب محمد عمرو قائلا بأن الدنيوية مرفوضة بكل المقاييس، وأنها شيء ضد إرادة المصريين والعرب والمسلمين الذين يتوقون إلى الحكم الإسلامي. فالقضايا الوطنية ترتبط بالإسلام والإيمان. وعندئذ ينفجر كريم قائلا بأنه يقسم بالله بأنهم قد سئموا كل هذا الكلام وهذه التعريفات الجاهلة،وأنه لن يرد على ما يقوله محمد عمرو لأنه رد على هذا الكلام من قبل عشرات المرات.

ولا تزال أصابع هؤلاء الشباب تكتب على لوحة المفاتيح، وهم لا يعرفون ماذا سيكتبون غدًا ..!

●●●

7

شباب الفيس بوك
وحرية التعبير!!

"شباب الفيس بوك وحرية التعبير " كان هذا هو عنوان الندوة التى أقامتها جمعية ملتقى شباب التنوير بمصر وذلك بمقر مركز هشام مبارك للقانون .

حضر الندوة عدد كبير من الشخصيات المهتمة بحرية التعبيرعلى الإنترنت ومن بينهم الاستاذ حمدى الأسيوطى (حزب التجمع) والذى قال إن ما يتخذ ضد الأحزاب السياسية الموجودة فى مصر من قبل الحكومة لا يعطى الفرصة للشباب للانضمام لهذه الأحزاب ومن هنا يلجأ الشباب إلى الإنترنت كوسيلة يستطيع من خلالها التعبير عن رأيه بشكل حر ودون وجود رقابة عليه .

وأضاف الأسيوطى إن الذين يصفون الـ face book بأنه يشوه الوطن فهم أنفسهم الذين يشوهون الوطن .

وأشار إلى أن الصحف الورقية فى ظل ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ووسائل التكنولوجيا الحديثة سوف تنقرض مؤكداً أنه بعد ٢٠ عاماً سيكون البقاء للأقوى والأقوى سيكون الإنترنت .

و أوضح الأسيوطى أنه سعيد بهذه التجربة التى قام بها الشباب الآن والذين نجحوا فى إيجاد وسيلة مناسبة من خلالها قاموا بالتعبير عن رأيهم بدون قيود وبدون رقابة .

أما رئيس تحرير موقع راديو " حريتنا " الأستاذ أحمد سميح فقد تطرق إلى الحديث حول حرية التعبير على الإنترنت حيث أوضح أن ٦ أبريل لم تكن أول حملة فى مصر بل إن هناك عدد كبير من الحملات قبل ذلك منها حملة قام بها بعض شباب الفيس بوك لدعم ساويرس وذلك بعد الهجوم الذى تعرض له عندما تحدث عن الحجاب الإيرانى وقام فى المقابل مجموعة آخرى من الشباب بعمل جروب آخر بعنوان " لا لساويرس " يرفض ما قاله ساويرس .. واستمرت المناقشات حول الموضوع ما بين مؤيد ومعارض .



«صدقوني.. دول شوية عيال لاسعة»

وأضاف سميح أن هناك حملة آخرى ارتبطت بقضية اقتحام الفلسطينيين للحدود المصرية حيث قامت مجموعتان على نفس الموقع بالتشاور والتناقش فكان هناك مجموعة مؤيدة لاقتحام الفلسطينيين الحدود المصرية بينما رفضت المجموعة الآخرى ذلك .

وشدد سميح على عدم تضخيم ما حدث يوم ٦ أبريل معللاً بأن ما حدث هذا اليوم هو حكومة ذكية تواجه إضرابا إليكترونى .

وأشار إلى أن الحكومة معتادة على أن تحارب الانظمة السياسية والأحزاب ولكن عندما هاجم الحكومة موقع الكترونى فإنها وقفت عاجزة عن شيء يمكن أن نطلق عليه " الفنكوش " والدليل على ذلك أن الاحزاب السياسية لم تستجب للدعوة لهذا الإضراب ماعدا حركة

كفاية وهذا يرجع إلى أن الأحزاب لأول مرة تتلقى دعوة للإضراب عن طريق الإنترنت وهو صعب الفهم على أحزاب لا تتبع الأساليب الحديثة فى عمل الإضربات .



وأوضح سميح إلى أن دعوة الإضراب التى انتشرت على الفيس بوك جعلت الدولة تتوقف أمام الحدث وجعلت المؤسسة الأمنية كلها تنشر كل القوات الأمنية للتعامل مع هذا الحدث .

هذا إضافة إلى عدم استيعاب القوى السياسية المعارضة لهذا الحدث لتصبح الدعوة للإضراب التى بدأت عن طريق الموقع الشهير يتحدث عنها الشاب المثقف الذى يدرس بالجامعة الأمريكية وبائع الجرائد

الغير منخرط فى العملية السياسية خاصة وأن هذه الدعوة أظهرت أن هذا الجيل لديه وعى ونرى ذلك من خلال الطريقة السياسية المحنكة التى تحدث بها الشباب من خلال الجروب .

وأضاف سميح إلى أن هذا الجيل يرفض فكرة مصادرة الأفكار والدليل على ذلك أن مصادرة كتاب" عشان ماتنضربش على قفاك " لم يقف حائلاً أمام الشباب الذين يريدون معرفة محتوى الكتاب .. بل تواصل الشباب عن طريق الإنترنت بحثاً عن نسخ لم يتم مصادرتها وبالفعل الكتاب الآن موجود بالكامل على موقع الفيس بوك ..وأشار سميح إلى أن ما يميز هذا الجيل عن الاجيال القديمة هو أنه جيل متحرر ولديه القدرة والرغبة على تحدى نفسه والبحث عن الذات من خلال وسيلة حرة وهذه الوسيلة هى الإنترنت .

أما الرأى الأكاديمى لحرية التعبير على الإنترنت فقد أوضحته الدكتورة سهير عثمان مدرس مساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة حيث بدأت بالحديث عن أن الحكومة المصرية هى التى منحتنا الإنترنت عام ١٩٩٣ والموضوع بدأ كوسيلة للترفيه والتسلية ..

وأضافت إنه عندما بدأ الشباب بالشعور بالاغتراب داخل وطنه لجأ لهذه الوسيله لإخراج الكبت الذى لديه سواء هذا الكبت سياسى أو اجتماعى أو جنسى .. وبدأ الشباب بالتوغل داخل الإنترنت عن طريق الشبكات الاجتماعية مثل hi5 وmy space وكان الإنترنت فى ذلك الوقت للتعارف ليس أكثر.

وأوضحت سهير أن بدايات الفيس بوك كانت عندما كان أحد طلاب جامعة هارفورد يريد الحديث مع أصدقائه داخل الجامعة فابتكر هذه الفكرة ولم يتوقع أن الفكرة سوف تحظى بهذه العالمية .


إحنا موش بتوع سياسة !

وأشارت سهير إلى أن الفيس بوك لا يقتصر على الجروبات السياسية فقط بل يوجد به جروبات خاصة بالمجتمع ولكل أفراد الأسرة والدليل على ذلك وجود جروب باسم " تتجوز عن حب ولا صالونات " .

وتوقعت سهير بأن الحكومة لو اعترفت بالانترنت كوسيلة فسيكون بإمكانها وضع تشريعات تحد من حريته وتضع قيودا حوله بحيث لا يستطيع الشباب التعبير عن آرائهم من خلاله .



اما مدير منظمة المؤتمر الإسلامى بالكونجرس بمصر داليا زيادة فقد تطرقت إلى التدوين وكيف أنه كان بداية التعبير عن الآراء قبل ظهور الفيس بوك .

وأضافت زيادة إلى أنه قديماً كنا نقوم بكتابة المذكرات اليومية بالورقة والقلم أما الآن فنقوم بكتابتها على الإنترنت عن طريق المدونات والفيس بوك .

أما مدير مركز هشام مبارك السابق الأستاذ أحمد سيف الإسلام فأشار أن هناك ستة ملايين مصرى مشتركون فى موقع الفيس بوك مضيفاً أن ما يميز هذا الموقع أنه يستطيع الوصول إلى العديد من الناس ليس فى مصر وحدها بل فى العالم .

وأوضح سيف الإسلام أن الموبايل والإنترنت أصبحا من الوسائل التى لا تستطيع الحكومة السيطرة عليها ولا تستطيع إغلاقها مشيراً إلى أن الموبايل يتم استخدامه الآن فى ٣ دول أفريقية لتحويل العملة حيث يمكنك تحويل رصيد هاتفك المحمول إلى عملة يمكنك من خلالها إنهاء التزاماتك المادية .

وحذر سيف الإسلام من الطريقة التى يعبر بها الشباب عن أفكارهم حيث يقول إنه لابد للشباب أن يكون واعيا عند تعبيره عن رأيه لأن ذلك يقوم بتسهيل مهمة الدفاع عنه لو وقع تحت طائلة القانون.

وتساءل لماذا لا نقوم بعمل انتخابات موازية لانتخابات الحكومة، مشيراً إلى أن الحكومة المصرية تباغت الأعداء بالقوانين ولكن عندما تقوم الحكومة بمباغتة الشعب بالقوانين فإن الشعب يكون فى موقف العدو والشعب لا يمكنه بأى حال من الأحوال أن يكون عدو الدولة .

●●●

8

فيس بوك العربي ..

حدث ولا حرج !!

لم يقف الشباب العربي مكتوف الأيدي وموقع "الفيس بوك العالمي" يمزق في مجتمعاتنا العربية ويعرض الكثير من شبابنا لمخاطر سرقة البيانات وكشف الخصوصية، غير مدرك لقيم ومبادئ هذه المنطقة من العالم.

وسعياً لترك بصمة عربية في هذا المجال أطلق الشاب المصري هيثم يحيى "٢١ عاما" الحاصل على الكثير من الشهادات المتخصصة والمحترفة في عالم برمجة الكمبيوتر "فيس بوك أربيا" كموقع عربي الهوية عبر الرابط www.facebookarabia.net يخاطب به الشباب العربي كبديل عن الموقع العالمي بإمكانات وبرمجة تتفوق عليه.

الموقع يتيح للمستخدم الحرية في استخدام ملفاته في خصوصية تامة، بالإضافة إلى حماية ألبومات وصور الأعضاء من الاقتحام وحفظها على أجهزة الأصدقاء المشاركين في الموقع إلا بعلم وإذن من صاحبها.

حول الموقع وقصته كان هذا الحوار مع صاحبه ومديره :

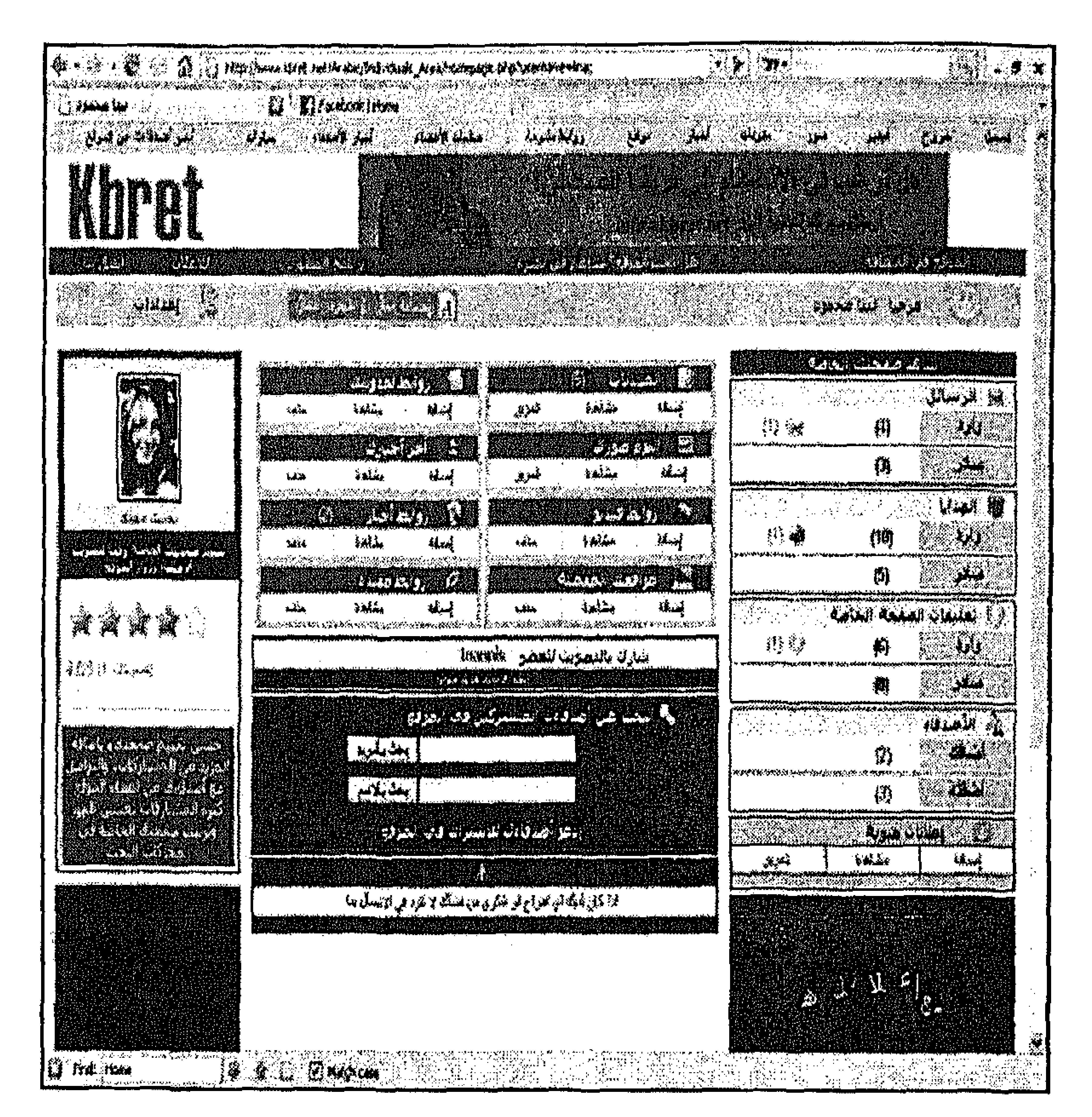
- ما قصة إنشاء "الفيس بوك أربيا"؟

- ما دفعني لإنشاء الموقع هو الرغبة في إيجاد مجتمع عربي شامل وموحد، ومتفهم لطبيعة المجتمع العربي، وطبيعة خصوصية الدين والاخلاق العربية، وذلك من خلال الإنترنت، من دون قيود وتحكم من جهات أجنبية، وإنشاء بيئة أفضل تتيح للمستخدم الحرية في استخدام الموقع بأمان أكثر عبر التخلص من عيوب ومشكلات الفيس بوك الأجنبي.

ما الفرق بين الموقعين؟

من ناحية البرمجة لا يوجد تشابه تماما إلا في بعض لغات البرمجة المستخدمة، ومن الناحية الفكرية موقعنا مختلف ولا توجد فيه أي تطبيقات مقتبسة من الفيس بوك إذ استخدمت تطبيقات جديدة مطورة بشكل مختلف تعطي المستخدم متعة وسهولة في التعامل مع الموقع.

و"فيس بوك اربيا" يوفر بيئة مناسبة للمجتمع عن طريق حمايته من السلوك الإباحي والحرية غير المنظمة وهو ما يحدث عبر الموقع الغربي، الذي يتفوق عليه في السرعة بسبب كثرة التطبيقات المدرجة عليه.



- اسم الموقع " فيس بوك أربيا "، هل هو حكر على العرب فقط؟

- بالطبع لا، الموقع ملك للعالم كله ولدينا العديد من الجنسيات المسجلة على الموقع من غير العرب ومن كل قارات العالم ومن أمريكا نفسها، ولكن الموقع فكرته وأخلاقه وقيمه عربية ولكنه باللغة الإنجليزية، ويتلاقي فيه العرب ويكتبون بالعربية، ويكتب الأجانب كما يحلو لهم.

- ولكن ما هو الجديد الذي يقدمه الموقع للشباب العربي؟

- يوفر الموقع تطبيقات جديدة وممتعة تخدم المستخدم ومنها: FBA NEWS، FBA MUSIC، FBA VIDEOS

FBA RADIO، LIVE MAPS، وإرسال رسائل SMS لأصدقائك المسجلين ومشاهدة أحدث فيديو من دون روابط مملة، والميزة الجديدة غير الموجودة إلا على موقعي هي الملحق الخاص بحساب كل عضو Universal MP٣ Player حيث يمكنك البحث عن أي أغنية تريد أن تسمعها وتستمتع بسماعها من خلال مشغل الموسيقا الخاص بك كما يوفر الموقع صفحة خاصة بكل عضو لجميع تطبيقاته، كما يمكننا حماية ألبومات وصور الأعضاء بعلامة facebookarabia وعدم إمكانية حفظها على جهاز أي شخص من الأعضاء أو الأصدقاء الآخرين.

- كم استغرق إنشاء موقع فيس بوك اربيا؟

- استغرق الإعداد والتنفيذ سنة وأربعة أشهر ومازال هناك بعض التطويرات البرمجية الخاصة وبعض الخصائص الجديدة التي ستنتهي قريبا.

- ماذا تهدف من وراء فيس بوك ارابيا؟

هذا في بالأساس هو خدمة المستخدم العربي والاهتمام به وإثبات كفاءة وقدرة المبرمجين العرب للعالم الغربي، وأننا لسنا أقل منهم في

التقنية ولا المستوى البرمجي، بل هناك بعض التقنيات الفنية في الموقع تجعله يفوق الموقع العالمي.

- كم عدد المشاركين على الموقع حتى الآن؟

- أكثر من مليون عربي والعدد في تزايد لثقة المستخدمين المتزايدة بالموقع.

- ما المعوقات التي واجهتك قبل انشاء الموقع؟ وهل كانت هناك مشاكل في الملكية الفكرية في تشابه الشكل الخارجي والاسم بين الموقعين؟

- لا يوجد مشاكل تماما من ناحية الملكية الفكرية، حيث إنه لا يوجد أي اقتباس برمجي أو تصميمي أو اسمي لأن الموقعين مختلفان تماما، وتوجد حقوق ملكية فكرية للموقع، أما عن المعوقات والصعوبات فهي كثيرة أولاها الفكرة وترتيبها والحفاظ على البعد تماما عن أي أقتباس من الموقع الأجنبي، ومحاوله مخاطبة الشباب العربي بأسلوبهم الحالي وإيقاعهم السريع، وجذبهم إلى الموقع الجديد الذي أطمح إلى أن يكون موقع كل العرب.

- ما صعوبات إنشاء شبكات افتراضية اجتماعية في الوطن العربي على غرار موقعك وموقع "فيس بوك"؟

- أولها عدم توافر الإمكانات والكفاءات اللازمة وأهمها الخبرات البرمجية المتطورة ولغات برمجة وتطوير الويب مثل JS - AJAX - PHP

وعدم وجود ابتكار لإيجاد برمجيات جديدة وأن الأغلبية تعتمد على النقل أو الاقتباس.

- وكيف استفدت من تجربة "فيس بوك"؟

- الشيء الوحيد الذي يمكنني القول إنني استفدته من الموقع الأجنبي هو التفاف الكثير من الشباب العربي حوله، وهذا دفعني للتصدي وبقوة لمحاولات بعض المواقع التي نجحت إلى حد كبير في تغييب الكثير من الشباب واقتحام بيوتهم وعلاقاتهم الشخصية، وخروجهم بالصوت والصورة على الموقع الذي يشاهده العالم كله من دون احترام لخصوصية الإنسان العربي ووصمه بالتفاهة وعدم القدرة على التطور.

●●●

9

شباب الفيس بوك يطلقون

قناة فضائية و"حزب نقدر"!!

في خطوة "جريئة ومجنونة"- كما وصفها أصحابها- فكَّر مجموعة من الشباب في إنشاء قناة تليفزيونية فضائية مستقلة للتعبير عن أنفسهم.

ودشن هؤلاء الشباب مؤخرا مجموعة على الفيس بوك بعنوان "قناة شباب الفيس بوك" للفت الانتباه إلى فكرتهم وجذب مزيد من الأنصار والمؤيدين. أنشأ "الجروب" ولاء مرسي، وسالي زكي الصحفيتان بجريدة «عالم المال»، وأعلنتا "أن مجلس إدارة القناة سيتم تشكيله من الأعضاء المؤسسين تحت شعار: هنكسب ولو مش هنكسب كفاية إنك تكون بتعبر عن نفسك وتقول اللي في قلبك".

وقرر الأعضاء أن تعبر القناة عن جميع التيارات السياسية والدينية وتكون مفتوحة للمحجبات وغيرهن وألا تعرض مشاهد عري.

واقترح الأعضاء أكثر من ٥٠٠ اسم للقناة منها: "فكرتنا- شباب مصر- قناة الأيدي المصرية- وأحلام مصرية"، ويجري الآن التصويت على اختيار اسم من بين هذه الأسماء.

وقال أحد أعضاء الجروب: "إن ما أثار الفكرة هو اقتراب موعد صيانة القمر الصناعي النايل سات المصري وانخفاض سعر القناة إلى ٢٠٠ ألف جنيه فقط وإمكانية سداد هذا المبلغ على أربع دفعات"، وهو ما دفعهم إلى التفكير في تأسيس شركة مساهمة تطرح أسهمها في بورصة المشروعات الصغيرة".

وأضاف هذا العضو "أنه سيتم عمل اكتتاب على القناة على أن يكون سعر السهم جنيها واحداً بحيث يستطيع أي شاب الاشتراك، وذلك لتقديم إعلام لا يتحكم فيه رأس المال". وسوف يكون الاعتماد الأكبر على القدرات البشرية للشباب.

وأشار إلى أن أكثر من ١٠٠ سيرة ذاتية وصلتهم من شباب يرغبون في الاشتراك معهم في إنشاء القناة .

كما قررت مجموعة من شباب الفيس بوك تأسيس حزب سياسي باسم" نقدر" !!

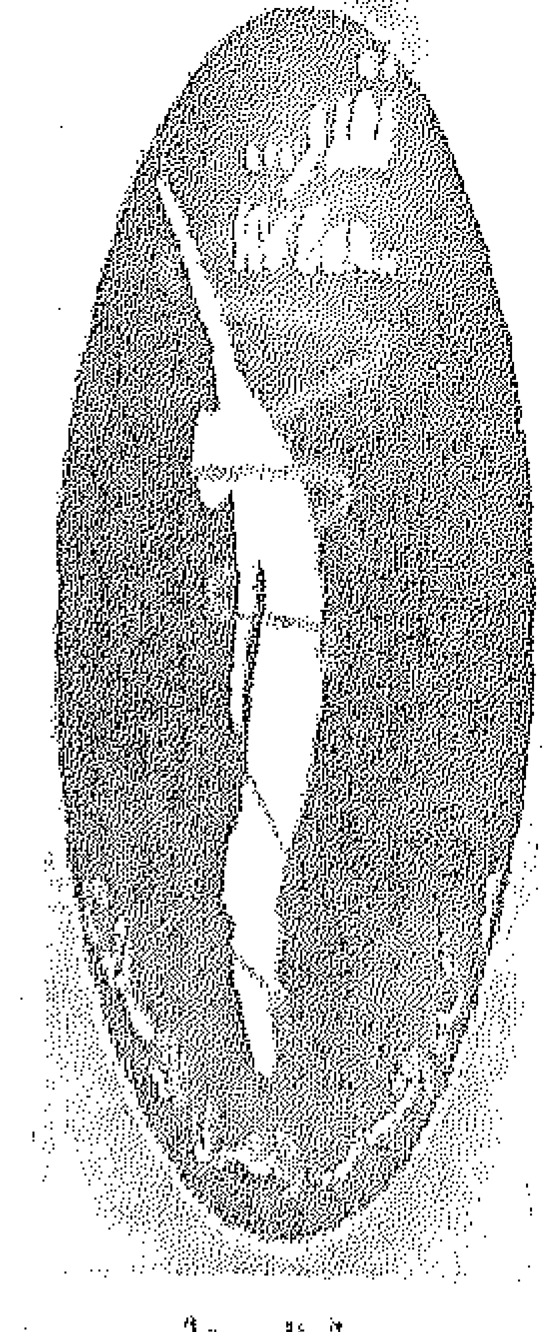
●●●

شباب «الفيس بوك» يعلنون البدء في إجراءات تأسيس حزب سياسي جديد يحمل اسم «نقدر»

كتبت - إيمان عبد المنعم

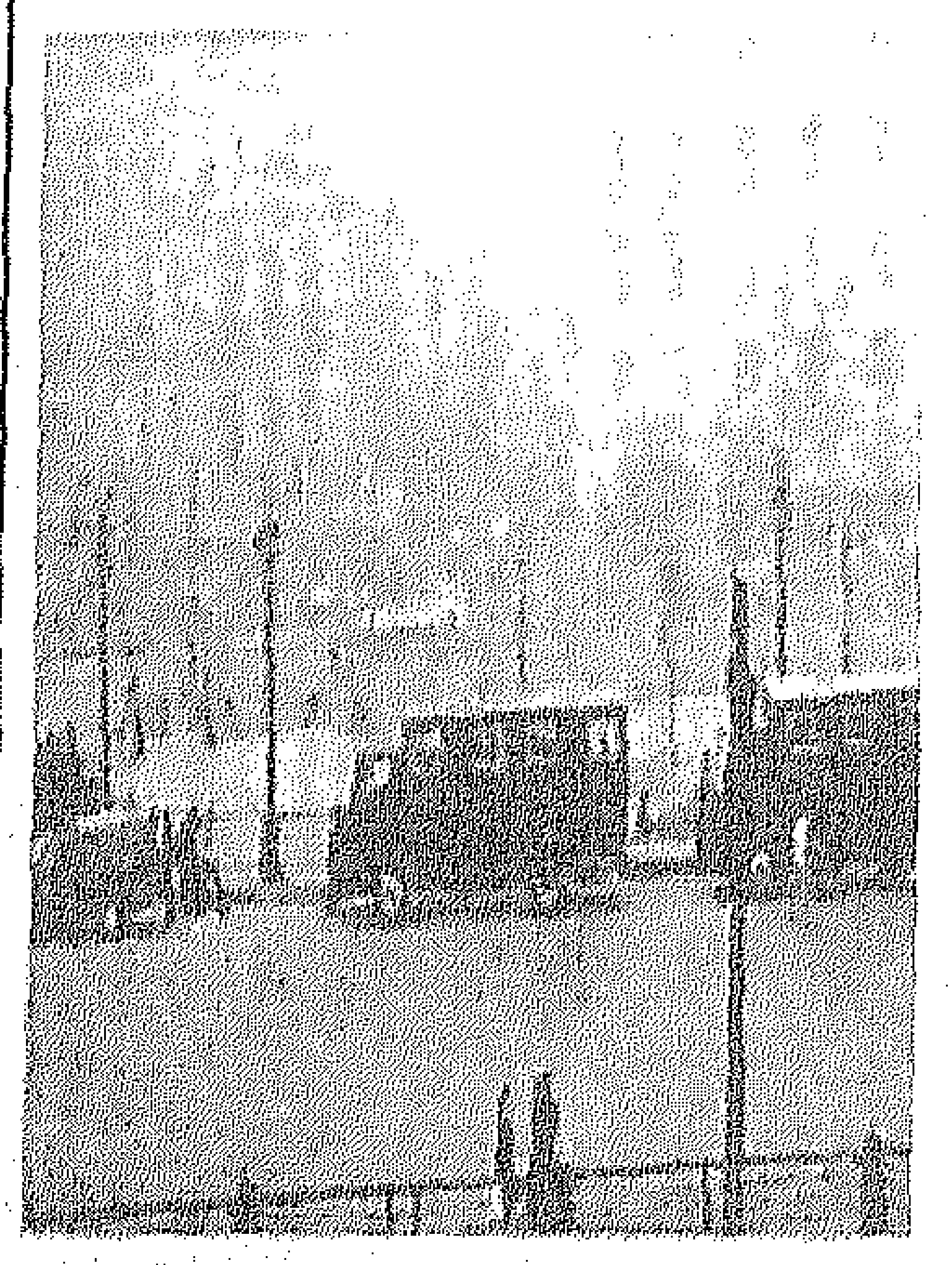
قرروا الخروج من شاشات الكمبيوتر وصفحات الفيس بوك، والنزول إلى أرض الواقع لمحاولة البحث عن كيفية حماية مصر من الانزلاق في الفوضى، فشرعوا في إعداد رؤية للإصلاح وبرنامج لتحقيقها كخطوة نحو الإعلان عن حزب سياسي شبابي يحمل شعار «نقدر».

بهذه الكلمات أعلن شباب مصري على «فيس بوك» - أشهر موقع اجتماعي على الإنترنت - عما يقولون إنها مبادرة للإصلاح شرعوا في صياغتها، ويسعون لتأسيسها قريبا لتكون النواة الأولى نحو إنشاء ما اعتبروه أول حزب سياسي شبابي في مصر، ويطلق هؤلاء الشباب على مجموعتهم اسم «تكتل شباب مصر للإصلاح» واختصارا «نقدر»، وهم من المجموعات التي روجت لإضرابي ٦ أبريل و٤ مايو على الإنترنت، وهما الإضرابان اللذان أبرزا بشدة دورا غير مسبوق لنشطاء الإنترنت خاصة الإضراب الأول، مما دفع سلطات الأمن لاعتقال ٢٠ منهم لبعض الوقت، وبالفعل بدأ هؤلاء الشباب خطوات عملية لتنفيذ مشروعهم، حيث نزل ٣ فتيات و٧ شباب بينهم قبطي إلى أرض الواقع وعقدوا اجتماعات لبلورة رؤيتهم للإصلاح. ويحلم شباب «نقدر» بتشكيل حزب سياسي نستطيع من خلاله نشر أفكارنا والعمل بشكل علني، وهو ما نسعى إليه لكن بعد إنهاء شكليات التأسيس، ورغم قصر عمر مشروعهم فإنه استطاع جذب ... وصل عدد المنضمين لمجموعة «تكتل شباب مصر للإصلاح» حتى الآن إلى قرابة ٢٠٠٠ شاب وفتاة من مختلف الاتجاهات



بوستر المجموعة

بحسب القائمين على المجموعة. ويشتمل المشروع الإصلاحي لمجموعة «نقدر» على تصور لكل مجالات السياسية والاقتصاد والقضاء والتعليم والمرأة والشباب، إضافة إلى محور غير تقليدي من الاحتياجات الأساسية للإنسان ومنها حاجته للترفيه. فكرة جيدة لكن يجب إنضاجها أولا قبل الشروع في اتخاذ خطوات فعلية.. هكذا يقول الدكتور عماد صيام - خبير بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية - على مشروع «نقدر» في التقرير الذي نشره موقع إسلام أون لاين، ويعتبر د. صيام هذا المشروع نتاجا طبيعيا لما أصبح يتمتع به الشباب من وعي في ظل ما تشهده مصر من حراك سياسي منذ نهاية عام ٢٠٠٤، وفي الوقت نفسه نبه إلى أنه لكي يصبح مشروعا حزبيا متكاملا يمكن التقدم به إلى لجنة شئون الأحزاب فإن التجربة تحتاج إلى وقت لإنضاجها.



القاهرة هادئة يوم ٦ أبريل الماضي

10

الفيس بوك..

ساحة حرب شبابية!

أصابعه الصغيرة على أكثر من مفتاح على الكمبيوتر المحمول يتجول بها كيفما يشاء في دول العالم ليعرف كل الأسرار التي كانت في الزمن القريب من المحرمات، كما لو كانت أسرار الجيش..

والآن عبر الفيس بوك يمكنك أن تجد شباباً يرفعون شعار: "مسلمون علمانيون"، هؤلاء فخورون جداً بذلك، فهم الجيل الجديد من الشباب العربي الذي أصبح يعلن آراءه بكل صراحة.

مجلة فورين بوليسي Foreign Policy الأمريكية في ملفها الشهري رصدت المناقشات الساخنة التي تتم بين الشباب العربي والغربي عبر الفيس بوك وقالت إن التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط ظهر في مناقشة أمور كانت حساسة للغاية حتى وقت قريب مثل الديمقراطية والإسلام.

هذه المناقشات تصفها المجلة بأنها ساخنة للغاية لدرجة دفعت الشباب إلى التحدث عبر أسماء مستعارة خوفاً من بطش الأمن والأهل. وأشارت الصحيفة إلى أن الفيس بوك أصبح محطة رئيسية للتحاور بين الشباب الغربي والشرقي في كثير من القضايا.

فالعلمانيون يدخلون في نقاشات حادة مع الإسلاميين المتشددين، والاثنان يدخلان في أحاديث أكثر حدة مع الشباب الغربي، وكل منهم متمسك برأيه ويروج له، ولم يعد الكمبيوتر قاصراً على تحميل الأغاني والأفلام، فقد تحول الفيس بوك لساحة حرب، وكل من الفريقين يقتبس ما يعزز من موقفه فى مواجهة الآخر.

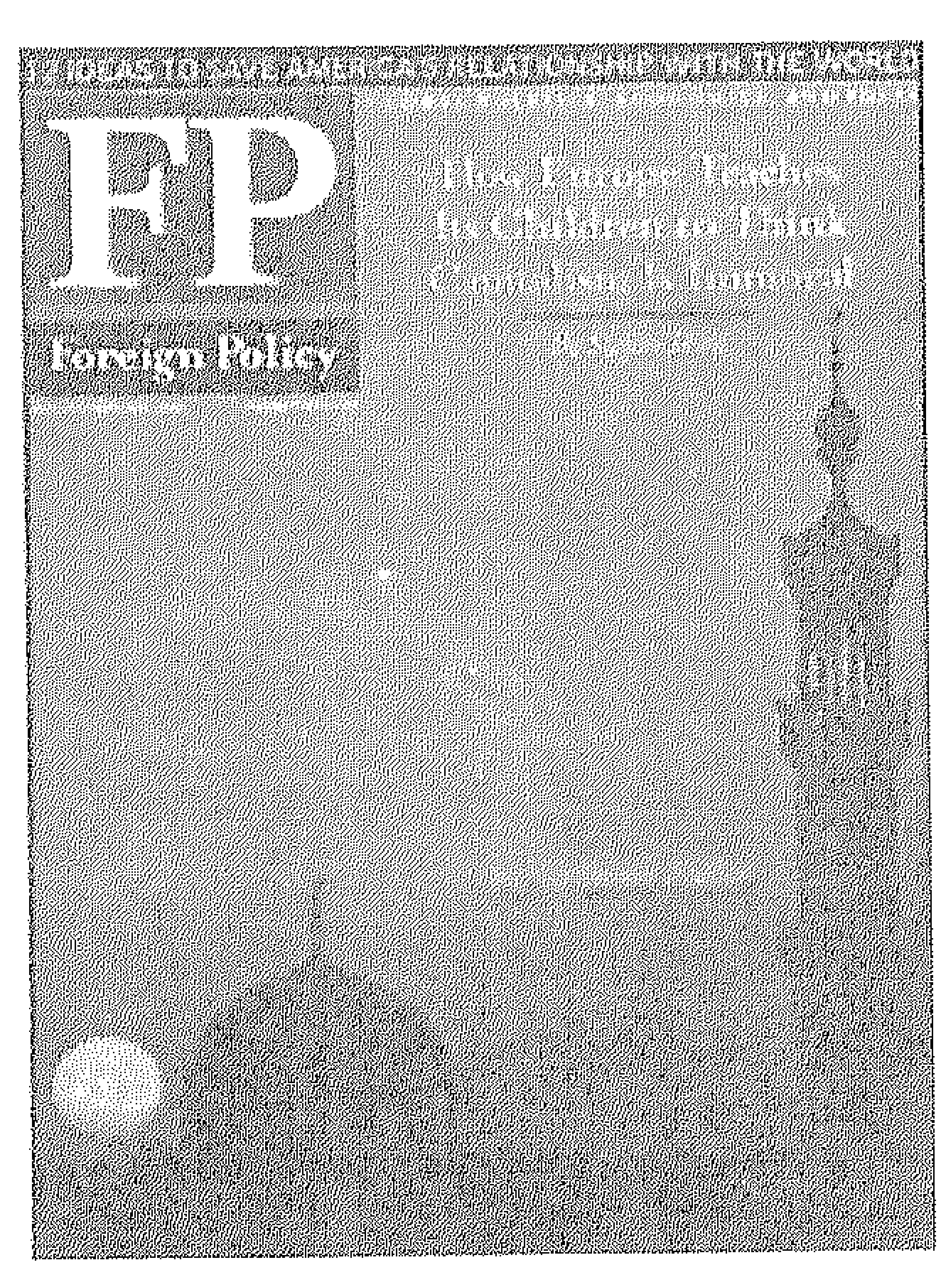
قضايا ساخنة

وذكرت الصحيفة أسماء Groups أو مجموعات على الفيس بوك، خاصة بالإسلاميين المتشددين: مثل (الروحي) و(السياسي) و(المحافظين) و(النضال)، وكلها مجموعات ظهرت كرد فعل على مجموعات أخرى مثل (اليوم العالمي لخلع الحجاب) و(شرقي وغربي) و(الأحدث والأقدم والمتقدم والمتخلف) و(عالم أول وعالم ثالث)، تفرغت جميعها للهجوم على أفكار بعضهم البعض، مثل الفتاوى والختان والحجاب وهي القضايا التى أثارت جدلا كبيراً فيما بين العلماء والأطباء.

وكذلك احتلت قضايا مثل "خطبة الجمعة" و"حقوق الإنسان في الإسلام"، المساحة الأكبر في هذه المناقشات الساخنة التي كانت ممنوعة قديماً، ثم أصبحت تناقش بين المتخصصين حتى فترة قريبة، ثم وصل الأمر إلى أن أصبحت تناقش بين الشباب من دون أية محاذير.

وأوضحت الصحيفة إلى أن ذلك الأمر تعبير عن جيل جديد له أفكار مختلفة يريد الإفصاح عنها ولا يجد سوى وسيلة الكمبيوتر والفيس بوك التي تمكنه من طرح أفكاره بحرية ومن دون أي ملاحقات، إلا أن الصحيفة أكدت أنه على الرغم من حدة هذه النقاشات ووصولها إلى مرحلة الاشتباكات الفكرية، إلا أنها لم تحدث أي تغيير على أرض الواقع.

واستطلعت الصحيفة رأي عدد كبير من الشباب حول دور الفيس بوك، منهم الطالب "عمرو علي" بكلية طب الأسنان الذي يؤكد عبر الفيس بوك أنه مؤمن ومتدين ومن الطبقة المتوسطة التي تمثل غالبية الشعب المصري، وقال إن الشباب المسلم قادر على أن يحدث تغييراً في العالم كله، ويخشى عمرو أن يتم ملاحقته أو ملاحقة أسرته بسبب آرائه، ولذلك لا تفلح جهود أسرته في منعه عن استخدام الكمبيوتر سوى في فترة الامتحانات فقط.



عمرو شكل مجموعة على الفيس بوك يدعو فيها إلى أفكاره بالإنجليزية، وانضم إليها أكثر من ٢٢ ألف عضو حتى الآن، وأكد عمرو أنه استطاع محاورة كثير من الشباب الغربي، لتغيير الصورة النمطية لديهم عن الإسلام، من خلال إبراز الصورة الصحيحة للإسلام بطرح آراء المفكرين الإسلاميين المعتدلين من الشباب.

ويحكي عمرو: "لي صديق في أمريكا انضم معنا للمجموعة وفاجأني بسؤال: هل أنت بصفتك مسلماً عضو في تنظيم القاعدة؟ أجبته بآيات من القرآن تبين المعنى الصحيح للإسلام".

ويضيف: "قابلتنا على الفيس بوك امرأة بريطانية كانت تريد التواصل مع أحد يساعدها على اعتناق الإسلام، فقام أصدقاء لنا

في بريطانيا بالمهمة وذهبوا بها إلى أقرب مسجد، وهناك أعلنت إسلامها، فكتبت تقول إنه من السهل الوصول إلى المسلمين المثقفين في الشرق الأوسط.. يمكنك أن تتناقش معهم في أي قضية وبأي لغة والفضل يرجع للفيس بوك".

عمرو لجأ إلى ترجمة ما جاء في المجموعة إلى الفرنسية أيضاً من أجل استقطاب عدد أكبر من الشباب الغربي لينقل إليهم الفكر الصحيح للإسلام، وليتحدث معهم في قضايا مثل البطالة والجلوس على المقاهي وشرب الخمور.

ومن جهة أخرى، أكد وليد كريم، طالب جامعي، لصحيفة فورين بولسي الأمريكية أن الشباب اتجه لاستخدام الفيس بوك لعدم وجود وسيلة أخرى، يعبر بها عن نفسه، وهذا يؤدي إلى أن الشباب يتجه للتدين في مقابل الاستغناء عن لعب دور في الحياة السياسية، فانعدام الديمقراطية يؤدي إلى انتشار التدين والشعارات الدينية والحجاب، فقد تخلى الشباب عن السياسة مقابل الدين، وهذا هو حال الطبقة المتوسطة ليس في مصر فقط، بل في المنطقة العربية بأسرها.

كثيراً ما غالب الضحك وأنا أشاهد محاميًّا تنتفخ عروقه وهو يصرخ مطالباً بمنع أفيش فيلم أو مقطع رواية أو مشهد مسلسل، أو عضو مجلس شعب يهدد بالويل والثبور لقناة فضائية ويطالب بمنعها خوفاً على الشباب، وأتمنى لو قابلت هذا المحامى أو ذاك العضو لأهمس فى أذنه مانحاً إياه قرصا مهدئا، طالباً منه الدخول

على موقع فيس بوك والاطلاع على أكبر عالم افتراضى بديل لهذه الكرة الأرضية التى مل الشباب وزهق من العيش عليها، لن أحدثه عن كليشيهات العولمة والعالم القرية الصغيرة، ولكنى سأحدثه عن أكبر جيتو عنكبوتى فى الكون اخترعه شاب جالس أمام كمبيوتر فى مدينة جامعية فى هارفارد بالولايات المتحدة، نفسى أقول لهم إنتم لسه بتتكلموا فى إيه؟، نحن فى غيبوبة نمارس حوار الطرشان، مثلنا مثل ضيف تليفزيونى يعتقد أن الجميع يسمعه برغم انطفاء أنوار الأستوديو وقطع الكهرباء ومصادرة الكاميرا وتخريب الميكروفون، ولكن المصيبة أن هذا الضيف مازال واثقاً من أن الجماهير تسمعه لأنه مازال جالساً على كرسى الأستوديو!!، شباب الدنيا أصبح يتحدث بلغة خاصة وشفرة سرية مميزة، كفر بالآباء والأجداد وكل الأجيال التى خنقت إبداعه ورقدت على أنفاسه وبطلته وسطحته وقتلته، ونحن مازلنا نعانى من الخرس ولانملك أى عقدة ذنب تجاههم، ونطلب من شبابنا أن يكون نسخة فوتوكوبى من أمراضنا وعقدنا وكلاكيعنا وعفن حياتنا المزمن.

وهكذا أصبح الفيس بوك هستيريا عنكبوتية إنترنتية تلبست أمخاخ وعقول شباب العالم وليس مصر وحدها، إدمان هذا الموقع المدهش الرهيب تفوق على إدمان كل مخدرات العالم، ولكنه ليس من هذه المخدرات على الإطلاق، بل على العكس فهو من المصحصحات!، لأنه لايعزلك عن المجموع بل يقحمك فى شبكة علاقات لانهائية مع العالم كله، قصة البداية عام ٢٠٠٤ مع طالب فى هارفارد عمره ١٩

سنة اسمه ماك زوكربرج اخترع هذا الموقع على كمبيوتره فى المدينة الجامعية، أكرر ثانية ١٩ سنة!! وتخيلوا نظيره المصرى فى المدينة الجامعية فى نفس السن!، المهم أن هذا الطالب فكر فى موقع يربط طلبة هارفارد إجتماعيًّا، لكن طموحه البعيد أن يعيد ترتيب الخريطة البشرية للعالم، ويعيد خلق علاقات اجتماعية متشابكة يعود فها المنسى والساقط من جعبتك فى رحلة الحياة، فتلاقى شخصاً لم تقابله منذ عشرات السنين، يسكن آخر أطراف العالم!، تصنع مجموعتك الخاصة وتتبادل المشاعر والكلمات والصور والفيديوهات والآراء ومن الممكن أن تحتضنه وتمسح وتكفكف دموعه عبر الإنترنت أو حتى تضربه بوكس!!، فكرة رياضية عبقرية أضاف لها مبتكرها مايسمى بالجدار WALL تدون فيه الملاحظات، جدارك الخاص الإنترنتى الذى تستند عليه بجد وصدق وليس جدارك الاجتماعى الأسرى المدرسى الهش الذى يسقط مع أول نفخة ريح!.

بدأ الطموح بألف طالب أمريكى، وإنتهى هذا العام بخمسين مليون شخص فى العالم كله، ينضم إليهم كل يوم مائة ألف شخص!!

ويؤكد ماك صاحب الموقع أنه فى خلال خمس سنوات سينضم إليه العالم كله، زحف بشرى مقدس للبحث عن التواصل، ومظاهرة كونية تهتف فى صوت واحد وبحنجرة مشتركة " لا للزيف.. لا للأقنعة"، ففى موقع "الفيس بوك " عليك أن تخلع كل الأقنعة وتتعرى من كل خرقك البالية، وتعيش مع الموقع وأصحابك العنكبوتيين بطبيعتك وكما

أنت، محطماً كل خطوط بارليف التى تكبت مشاعرك، وتجعلك تمثل طوال الوقت فى مسرحية هزلية اسمها التوائم والقبول والإتيكيت الاجتماعى، برغم أنك فى معظم الوقت تكون كافراً بكل هذا الإتيكيت والنفاق، وتريد أن تختلى بنفسك ولو للحظة لكى تكون بشحمك ولحمك الحقيقى، وتخلع قناعك المهترئ، وتمسح ماكياجك البهلوانى، وتهرب من سيرك المجتمع وأراجوزاته إلى فضاء أرحب وأكثر صدقاً.

(حاول بيل جيتس وموقع ياهو التنافس على شراء هذا الموقع، وعرضوا على ماك أبو ١٩ سنة مليار دولار بالتمام والكمال، لكن المدهش أن الولد ماك رفض، حتقولوا شغل عيال بقى.. أما عيل صحيح!.

ولكن المسألة مش شغل عيال ولا حاجة، ده البيزنس الجديد، نوع جديد من التفكير، وطموح بلا سقف، فكر جديد لا يعتمد على قوة العضلات، وتجارة جديدة لاتحتاج إلى إيصالات وضريبة مبيعات وإعلانات محمد شومان ويامضبطنى وظرفنى تعرفنى وإنجز بالوينجز!!

تجارة تعتمد فقط على الفكر الجديد، على إبداع الشباب، على إبتكاره، مجرد فكرة، لكن هل من الممكن أن يفرز مجتمعنا ماك زوكربرج مصرى، بالطبع لايمكن، بالطبع مستحيل، ليس لأن شبابنا يفتقر إلى الذكاء، ولكن لأن مجتمعنا يفتقر إلى اكتشاف وتشجيع هذا الذكاء والإبداع، مجتمع ليست لديه علامات استفهام، لايشجع على التساؤل والدهشة والاكتشاف، مجتمع يجعل شباب العشرينيات

يعيش بعقلية القرون الوسطى، مجتمع يغلب ثقافة الموت على ثقافة الحياة، لذلك لن يخرج من بيننا من يتمرد بضغطة زر الماوس على كل القوانين، ويقتحم الفضاء، ويطرح الأسئلة، ويناقش كل البديهيات، أنا لست متشائماً ولكن المدرس الذى يفرض على تلميذه الالتزام بالمنهج، ويطرد الطفل الذى يتساءل ويصفه بالمشاغب، هذا المدرس لن يصنع ماك زوكربرج، والمدرسة التى تلغى الموسيقى وتمنع حصة الألعاب لايمكن إلا أن تفرز لنا طالبانيا جديدا!!.

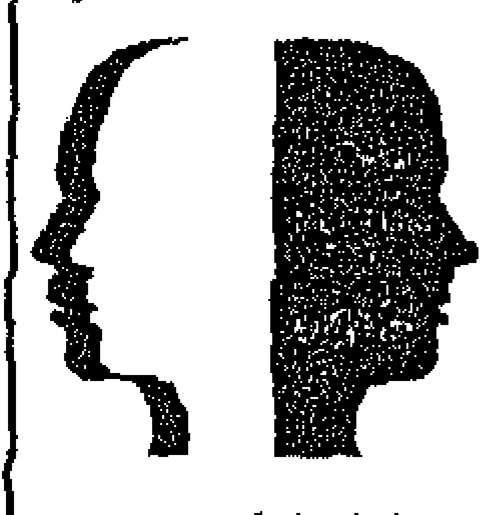
●●●

3

الفصل الثالث

الفيس بوك ..

جاسوس من نوع خاص جدا !!

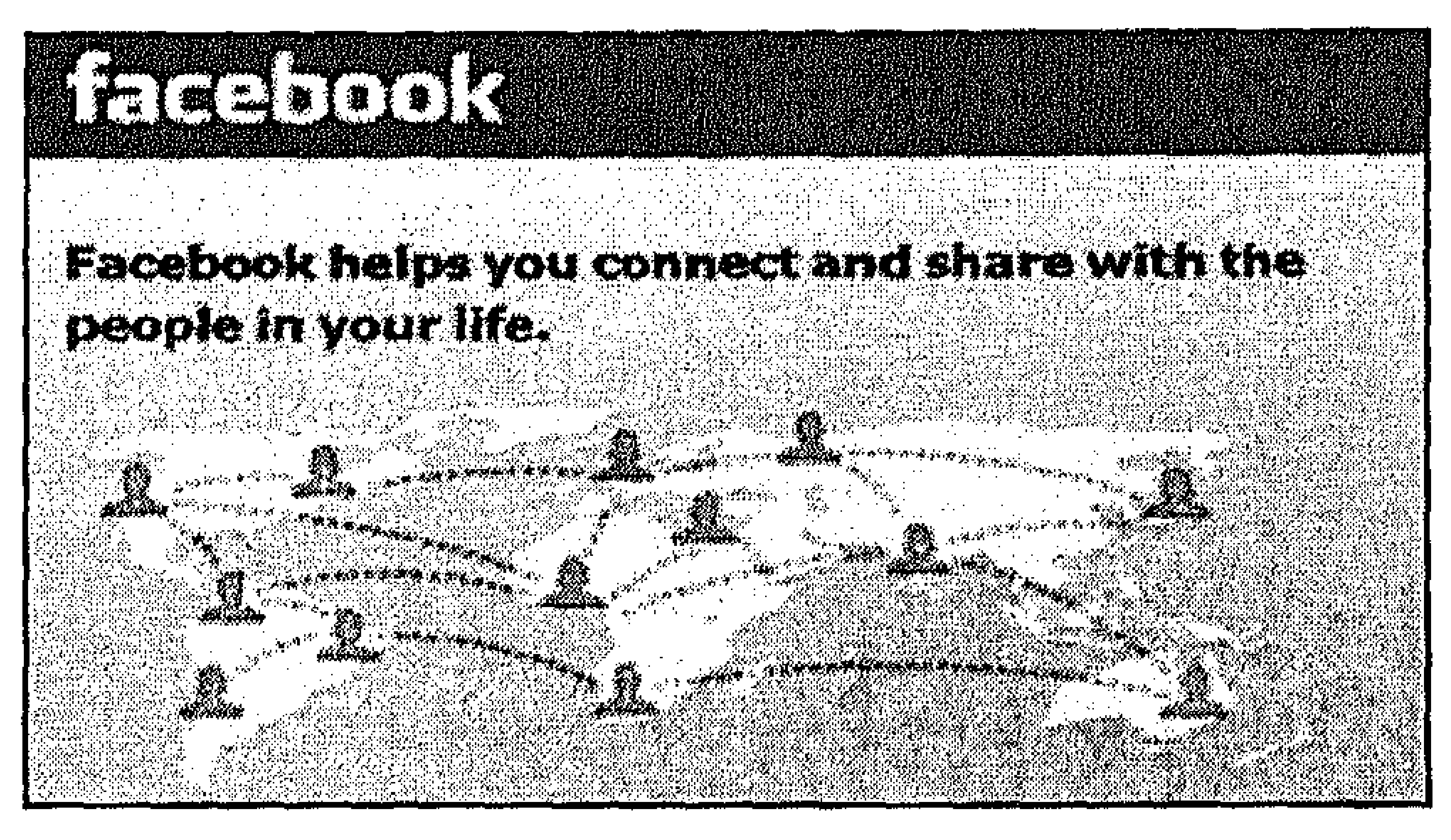


1

موقع "فيس بوك" ..

يبدأ بالتعارف

و ينتهي بالتجسس !!



غيَّـر موقع فيس بوك من استخدامات الإنترنت بعد الشهرة العالمية التى حظى به والتى تجلت بصورة ملحوظة فى المجال العسكري حيث تحولت أكبر شبكة اجتماعية على الإنترنت إلى ملعب جديد لأجهزة الاستخبارات فى العالم أكثر من كونها وسيلة للتعارف وتكوين الصداقات.

عندما جلس مارك جوكربيرج مؤسس موقع "فيس بوك" الشهير أمام شاشة الكمبيوتر في حجرته بمساكن الطلبة في جامعة هارفارد الأمريكية، وبدأ يصمم موقعاً جديدًا على شبكة الإنترنت، كان لديه هدف واضح، وهو تصميم موقع للتعارف وتكوين العلاقات الاجتماعية إلا أن سرعان ما تحول الموقع إلى ساحة كبيرة للدول الكبرى لممارسة عمليات التجسس وتجنيد جواسيس من خلال هذه الشبكة.

فقد أعلنت وزارة الخارجية البريطانية أن أجهزة الاستخبارات البريطانية لجأت إلى موقع "فيس بوك" الإلكتروني للتعارف من أجل البحث عن موظفين.

ونشر جهاز الاستخبارات الخارجية "M.I.6" إعلانات على الموقع، في إطار حملة توظيف، وأوضحت متحدثة باسم وزارة الخارجية، أن الحملة المفتوحة التي يقوم بها جهاز الاستخبارات مستمرة، من أجل إيجاد مواهب تمثل المجتمع البريطاني اليوم، مشيرة إلى أن هناك تقنيات عدة، من أجل تقديم القدرات المهنية في المنظمة، ويعتبر (فيس بوك) نموذجا منها.

وبدأ جهاز "M.I.6" في أبريل ٢٠٠٦ توظيف عناصره بشكل علني، عبر حملات دعائية في الإذاعة والصحف، كما تنشر الاستخبارات إعلانات حول هذا الموضوع على موقعها الإلكتروني، حيث يمكن تعبئة استمارة لتقديم الترشيح.

وحاولت الولايات المتحدة هي الأخرى الاستفادة من موقع فيس بوك ولكن بطريقتها الخاصة حينما أطلقت موقعاً جديداً خاص بعالم العمليات السرية والتجسس وهو عبارة عن شبكة اجتماعية للمحللين العاملين في ١٦ هيئة استخباراتية أمريكية.

ويطلق على الموقع الجديد اسم "إيه سبيس "A-Space، وهو على غرار الشبكات الاجتماعية الأخرى مثل "فيس بوك" و"ماي سبيس" إلا أنه يختلف في أن مشتركيه من نوع خاص.

ويهدف هذا الموقع الاجتماعي لعالم الجاسوسية إلى حماية الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تقييم المعلومات المتاحة لوكالات التجسس الوطنية ككل، لأن عدم توافر المعلومات والبيانات المهمة يمكن أن تكون له انعكاساته المدمرة، مثلما حدث من إهمال لإحدى المعلومات المهمة حيث قام أحد عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي " إف. بي. آي" بإرسال بريد إلكتروني قبيل هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، يحذر من وجود أشخاص يتدربون على الطيران، ولكنهم لا يتعلمون الهبوط بها، إلا أنها لم تؤخذ جديًّا لعدم وجود ترابط ما بين وكالات الاستخبارات وهو ما سيتيحه الموقع الجديد.

ويتيح الموقع تشكيل صداقات، كما هو الحال في المواقع الاجتماعية الأخرى مثل "فيس بوك" وغيره، ولكن لا يمكن لأي شخص خارج دوائر الاستخبارات أن يصبح عضواً فيه، لأنه عالم سري.

فمحللو وكالة الاستخبارات الأمريكية "سي.آي.إيه" يمكنهم استخدام موقع "إيه سبيس"، الذي سيطلق للخدمة الفعلية رسمياً في الثاني والعشرين من سبتمبر الحالي، لمشاركة المعلومات والآراء حول تحركات القاعدة ومنظماتها المتفرعة عنها في الشرق الأوسط أو تحركات القطع البحرية الروسية ومناوراتها في البحر الأسود.



ويقول مايكل ويرتايمر، الوكيل المساعد لمدير قسم التحليل في وكالة الأمن القومي قوله : "إنه موقع للالتقاء ليس للجواسيس فقط، وإنما لتبادل المعلومات التي لم يكن بإمكانهم أن يتشاركوا بها من قبل، وسيتيح لهم الموقع وللمرة الأولى فرصة التفكير بصوت عال وبشكل علني ولكن بين نظرائهم، وتحت مظلة " إيه سبيس" .

ورداً على كيفية تنظيم هذه العملية أوضح ويرتايمر قائلاً "نحن نقوم بتطوير آلية للتحذير من مثل ذلك السلوك، ونطلق عليه اسم 'ماستركارد' حتى الآن لعدم وجود وصف بديل، حيث يمكن لشخص ما أن يستخدم بطاقة الائتمان بطريقة لم يستخدموها من قبل على سبيل المثال، وبالتالي فهي تحذر من أن تلك البطاقة قد تعرضت للسرقة.. وبالمثل، فإننا سنقوم بتطوير نمط سلوكي خاص بأعضاء موقع " إيه سبيس " .

وعندما نرى أن هناك شريحة كبيرة من المجتمعات تستخدم مثل هذه المواقع الاجتماعية على شبكة الإنترنت كأمثال الفيس بوك وماي سبيس، هل يمكن أن نضم هؤلاء إلى قائمة المشتبه بهم؟

هذا هو الحال في وكالة الاستخبارات المركزية، ومكتب التحقيقات الفيدرالى ووكالة الأمن القومي، حيث يتم تشجيع موظفيها لاستخدام الشبكات الاجتماعية الجديدة لغاية للتجسس.

يقول مايكل ويرثمور : " إنهم يتابعون كل خطوة في الفيس بوك والـ You Tube "، بعد التقارير التي ترصدها وكالة الاستخبارات الأمريكية، تبين أن غالبية المؤامرات العدوانية حصل تخطيطها عن طريق الإنترنت بشتى وسائله، إما عن طريق البريد الإلكتروني، أو المحادثات أو غيرها من وسائل الإنترنت الحديثة، وهذا ما أعلنت عنه الوكالة في غالبية الحوادث التي حلصت في الساحة الأمريكية والساحة العربية.

وبعد تفشي مواقع التعارف الاجتماعية، تبين هناك وجود صفحات تحريض وتآمر لعمل شي ما، من باب التخريب، لذا وبعد الاطلاع على هذه الأمور، قررت وكالة الاستخبارت الأمريكية، بدفع جواسيس في شتى المواقع الاجتماعية على رأسها الموقع الشهير الفيس بوك، بأشخاص يحمل كل منهم لغه معينة يتم من خلالها على متابعة النقاط الخاصة به تحت اللغة التي يجيدها .

لذا فقد تم إنشاء قطاع كامل لهذه المهمة وقد أفصحت عنه الوكالة، يعمل موظفوه طوالي الثمان ساعات على المواقع الاجتماعية كل على حسب تخصصه، ويتم من خلال العمل إرسال تقارير يومية، تتابع ما يجري من خلال هذه المواقع.

والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة من الظواهر التي تعبرها الوكالة سرية للغالية وهي متابعة المواقع الإلكترونية، ولكن لما يحمله موقع الفيس بوك من صيت عالٍ في العالم هذه الأيام فقد تم الإفصاح عن هذا القطاع الجديد الخاص بهذا الموقع خصيصا.

وقد أطلق خبراء التقنية تحذيرات جديدة من أن مواقع التعارف الاجتماعى أصبحت بمثابة مرتع لمجرمى الإنترنت حيث تحتوى على كم هائل من البيانات الشخصية التى يجرى استخدامها الآن بشكل متزايد للاحتيال على متصفحى الشبكة الدولية.

ويقول الخبراء في الوكالة الاتحادية الألمانية لأمن تكنولوجيا المعلومات ومقرها برلين إن مواقع التوظيف أيضا تعطى مجرمى الإنترنت الفرصة للاحتيال على الباحثين عن فرص العمل واستدراجهم لإفشاء معلومات مهمة خاصة بهم.

وأوضحت كاترين ألبرتس نائبة المتحدث باسم الوكالة: "لهذا السبب، فإننا ننصح مستخدمى شبكات التعارف الاجتماعى بإفشاء أقل قدر ممكن من البيانات الشخصية".

وتنصح ألبرتس بتوخى الحذر أثناء الاتصال بأشخاص مجهولين عبر البريد الإلكترونى محذرة من أن مجرمى الإنترنت يحاولون بهذه الوسيلة الاطلاع على مزيد من المعلومات والبيانات الخاصة بضحاياهم.

ويقول ماريت هانسن نائب مدير مكتب حماية الخصوصية فى ولاية شليزفيج – هولشتاين فى تصريحات نقلتها شبكة العرب أون لاين إن الشباب عادة لا يبدون الحرص الكافى عند التعامل مع بياناتهم الشخصية.

وينصح هانسن الشباب الذين يترددون على مواقع التعارف الاجتماعى باستخدام أسماء مستعارة لحماية أنفسهم من السقوط فى حبائل مجرمى الإنترنت.

وفي نفس السياق أيضاً نصح خبراء في مجال الأمن الإلكتروني مستخدمي مواقع التعارف الاجتماعي بضرورة توخي الحذر عند تلقي رسائل تتضمن دعوات للانضمام إلى أماكن أخرى.

وبرر خبراء شركة سيمانتيك ذلك لأنه في كثير من الأحيان، تكون هذه الدعوات ستارا يستغله قراصنة الإنترنت للاطلاع على البيانات الشخصية الخاصة بالمستخدم واستغلالها في عمليات الاحتيال التي تتم عبر الشبكة الدولية.

وأضافت الشركة أن المواقع المتخصصة في إرسال الرسائل الإلكترونية الدعائية تقتنص ضحاياها من مستخدمي شبكات التعارف الاجتماعي الذين يستقبلون على بريدهم الإلكتروني سيلا من هذه الرسائل المزعجة.

وينصح الخبراء مرتادي مواقع التعارف الاجتماعي مثل فيس بوك وبيبو وماي سيبيس بأن لا يكشف المستخدم لها الكثير من أسراره الخاصة والبيانات الشخصية ولاسيما أسرار الحياة الخاصة التي ينبغي توخي الحذر في إفشائها.

ويزيد هذا الخطر بشكل كبير فى المواقع التي قد تطلب بعض الطلبات الغريبة مثل نشر إعلانات شخصية على الصفحة ومن المشاكل الأخرى للمواقع الاجتماعية كشف الهوية ومحاولة استخدام البعض ذلك في تغيير البيانات على الصفحات الشخصية ومن بين وسائل مكافحة

ذلك عدم استخدام ما يدل على الشخص في كلمات المرور بمعني عدم استخدام أسماء الأطفال أو تواريخ الميلاد في كلمات المرور.

وتأتى هذه التحذيرات تزامناً مع أخرى أطلقها خبراء حماية الإنترنت، من الوقوع في شراك ما أطلقوا عليه الجريمة المنظمة عبر كشف معلومات قيمة وتبادل العناوين الصحيحة وحتى أرقام بطاقات الائتمان والحسابات المصرفية، لأن هذه المواقع سهلة الاختراق ويمكن أن تستخدم للابتزاز، خاصة ان التكنولوجيا المستخدمة فيها تسهل على العصابات استهداف بعض البسطاء وقد تُعرض حتى الأطفال للخطف، فليس مستخدم الإنترنت العادي وحده من يحب المواقع الاجتماعية، بل القراصنة أو "مجرمو الشبكة" أيضا.

ويتوقع الخبراء حاليا أن هذه المواقع، ومن بينها المواقع الشهيرة "Face book" و"My space" و"Orkut"، أصبحت من أهم أهداف القراصنة في عام ٢٠٠٨ ولا تزال.

والمعروف أن هذه المواقع عرفت إقبالا منقطع النظير في ٢٠٠٧، حيث يحمل عليها المستخدمون معلومات شتى عن حياتهم الشخصية والمهنية والأنشطة التي يقومون بها.

ويقول ديفد بورتر من شركة ديتيكا للأمن على الإنترنت إن هذا التوجه الجديد سيجعل القراصنة يتخلون عن حملاتهم ضد أنظمة التشغيل مثل ويندوز ومحاولاتهم استغلال ثغراتها من اجل سرقة البيانات.

ووفقا لتقرير نشرته شركة "كومسكور للأبحاث" عن التسويق على الإنترنت تلقت مواقع التعارف أكثر من ٥٠٠ مليون زائر، علماً بأن متصفح الإنترنت غالباً ما يستعين بمواقع عدة.

وتطال هذه الظاهرة بالطبع كل الدول حيث يطغى موقعا " ماي سبيس" وموقع "فيس بوك"، كما تتبلور مئات المواقع المحلية بسرعة قياسية !!

البيانات الشخصية لمستخدمي شبكة Face book عرضة للسرقة. هذا هو ما اكتشفه برنامج بي بي سي "كليك" التلفزيوني حول الموقع الذي يستخدمه الملايين حول العالم يوميا.

وتتيح شبكة Face book لمستخدميها إضافة مجموعة من التطبيقات إلى مواقعهم الشخصية. لكن بعض هذه التطبيقات تطلع على البيانات الشخصية للمستخدم وحينها يكون من المحتمل أن تتم سرقتها.

وتقول شبكة Face book إنه يجب على مستخدميها الحذر عند إضافة أي تطبيق لمواقعهم الشخصية داخل الشبكة.

وتتيح شبكة Face book لمستخدميها أن يطلعوا أصدقاءهم على صورهم الشخصية وأن يشاركوهم الألعاب والأسئلة.

لكن ما اكتشفناه هو أن هناك وسيلة لسرقة البيانات الشخصية

لأي مستخدم للشبكة وذلك بعد أن اخترعنا شخصية تدعى بوب سميث واحتفظنا بكل بيانات هذه الشخصية على شبكة Face book واخترنا مستوى الحماية الأقصى لهذه البيانات والتي تمنع أصدقاء بوب من الاطلاع عليها.

وبينما لم نستطع أن نحصل على كل بيانات بوب إلا أننا استطعنا أن نعرف اسمه ومدينته ومدرسته وهواياته وأن نطلع أيضا على صوره الشخصية وهو ما يسمح لنا عمليا بانتحال هويته بسهولة.

إذا كيف استطعنا فعل ذلك؟

باستخدام مجموعة من الكمبيوترات المحمولة ومبرمج يدعى بيت استطعنا أن نبرمج تطبيقا لمستخدمي شبكة Face book من أجل أن يضيفوه على مواقعهم الشخصية.

أحد الأسباب التي تجعل شبكة Face book مرغوبة من قبل الملايين حول العالم هو إتاحتها لمستخدميها أن يضيفوا عددا كبيرا من التطبيقات إلى المواقع الشخصية الخاصة بهم وأن يتشاركوا فيها أيضا.

ومجرد أن تضيف تطبيقا لموقعك الشخصي على شبكة Face book فإن أصدقاءك مدعون أيضا لاستخدام هذا التطبيق.

وأي شخص يملك معرفة بسيطة بكتابة برمجيات شبكة الويب يستطيع أن يبرمج تطبيقا لشبكة Face book.

في حالتنا كتبنا برنامجا لسحب البيانات الشخصية وأسميناه Miner والذي يمكن أن يكون في شكل لعبة أو في شكل نكتة. ولم يستغرق منا كتابة هذا التطبيق أكثر من ثلاث ساعات.

ولكن أيا كان شكل هذا التطبيق فإنه استطاع أن يجمع البيانات الشخصية لبوب سميث وأصدقائه على الشبكة وأن يرسل هذه البيانات إلى بريدنا الالكتروني الخاص بنا.

فعندما تضيف تطبيقا على موقعك الشخصي على شبكة Face book فإنك تسمح له بالحصول على بياناتك الشخصية وبيانات أصدقائك حتى لو ظنوا أنهم يطبقون إجراءات الحماية القصوى.

هل كنت تعرف إذا أنك مسؤول عن أمن بيانات الآخرين؟

العديد من التطبيقات تحتاج إلى معرفة بياناتك من أجل أن تعمل بشكل صحيح.

حتى الآن لا نعرف عن تطبيق يسيء استخدام بيانات مستخدمي شبكة Face book فيما عدا تطبيقنا.

ولكن السهولة التي اخترعنا بها تطبيقنا جعلت الكثير من الناس يقلقون على بياناتهم الشخصية، لأنه من الواضح أن إجراءات الأمن في شبكة Face book ليست بالفعالية التي تمنع سرقة بيانات مستخدميها.

وقد اعترفت الخارجية البريطانية بأن أجهزة الاستخبارات البريطانية تستخدم موقع (فيس بوك) الالكتروني على شبكة الانترنت؛ لتجنيد العناصر واستقطاب العملاء، وهذا يدعونا إلى التفكر في منطلقات وأهداف الكثير من برامج ومواقع شبكة الإنترنت، خاصة المواقع الجماهيرية على الشبكة العنكبوتية مثل الفيس بوك وغيرها.

فموقع الفيس بوك يوفر للأجهزة الاستخباراتية؛ ثروة معلوماتية إستراتيجية عن ملايين الأشخاص من مشتركي وزوار الموقع، من خلال التصميم الفريد لمحتوى البرنامج، ومنطلقاته التي تتكئ على محور التعارف، انطلاقا من العنوان الاليكتروني للشخص ومكان الميلاد، وسنة ومكان الدراسة، وطبيعة التوجهات الدينية والسياسية، مرورا بالتعرف على زملاء الدراسة أو العمل للشخص في كافة أنحاء العالم، التي تتضمن صورهم ومعلومات عنهم وعن أصدقائهم وأصدقاء أصدقائهم عبر الصور الثابتة والمتحركة والمعلومات المتجددة على مدار الساعة، التي ترصد حراكهم السياسي والعائلي والاجتماعي على الشبكة العنكبوتية، وتوجهاتهم السياسية والعاطفية والعقدية، وذلك من خلال بوح الجمهور واعترافاته على الموقع الاليكتروني.

ما يوفر على الأجهزة الاستخباراتية الكثير من الجهد والوقت والمال من جهة، والحصول على معلومات دقيقة وذات مصداقية من جهة أخرى، بل أن كثيراً من المعلومات التي يتم ترشيحها يصعب جمعها بالأدوات التقليدية البشرية، لجهة خصوصية المعلومة وانتشارها وتوزعها في أكثر من مجال وفي غير دولة.

وهذا الاختراق المعلوماتي الاليكتروني تحت مظلة الترفيه والتعارف والبحث عن الأصدقاء دعا بعض الأجهزة العسكرية الأمنية، مثل الجيش اللبناني إلى حظر استخدام الفيس بوك على منسوبيه، ما يعني أهمية رفع درجة الوعي الوطني من جهة، والاستخدام الحضاري والذكي لشبكة الإنترنت من جهة أخرى، حتى لاتكون الشبكة حصان طروادة، سيما مع انتشار البرامج الذكية، التي توظف مستخدمي شبكة الانترنت(دون وعي) لتقديم خدمات معلوماتية خاصة ودقيقة عنهم وعن بعضهم البعض إلى جهات غامضة وبالمجان أيضا، في زمن باتت فيه المعلومة سلعة استراتيجية، لجهة الحصول عليها، وتحليلها وتوزيعها واستثمارها من خلال القيمة المضافة، فأحيانا المعلومة بحد ذاتها قد لاتكون مهمة؛ حتى يتم إضافتها إلى معلومات آخرى.

فالذين يملكون المعلومة يملكون القوة، ويبقى الأهم هو القدرة على تقييم المعلومة واستثمارها، سيما ونحن في حال من الطوفان المعلوماتي، الذي يتطلب من الجمهور إدراك قيمة المعلومة، ومن خبراء المعلوماتية القدرة على فرز المعلومة وتحليلها وتوزيعها بدقة وسرعة رفيعتين.

ويمكننا القول إن التقنية والخصوصية ، أمران سياميان غير خاضعين لعملية الفصل ..كل ماحولنا من تقنيات أول مانقتنيها يتبادر إلى ذهننا هل ستضمن لي الخصوصية .. الخصوصية ، موضوع شائك تحدث عنه الخبراء والمتخصصون وأسهبوا بالحديث عنه وعلى ظلاله تم تشييد علم تخصصي بحت ألا وهو أمن المعلومات !

انقسمت الآراء إزاء التقنية إلى فئتين : فئة تؤيد دخولها في كل صغيرة وكبيرة في حياتنا وترى أن ذلك مؤشر إيجابي يحمينا من انتهاك خصوصيتنا واقعيًّا كونها محمية افتراضيًّا ، مادامت تخضع للتشفير والحماية بالطرق المتقدمة ، بخلاف ماكانت عليه مستنداته في السابق عندما تكون ورقية لأنها تكون عرضه للسرقة أو كشفها من قِبل أي شخص غير مصرح له بذلك !

أما الفئة الثانية فهي على النقيض ، ترى أن خطراً محدقاً يحيط بالمستخدم جرّاء ثقته بالإنترنت ، فهي تعتبر الخصوصية الشخصية حلما لا أكثر من ذلك !

مع أي الفريقين أنت ، وأي الفريقين برأيك هو الأصوب للحكم في ذلك لابد أن نعرف المعنى المتمحور حول مفهوم " خصوصية الإنترنت".

وخصوصية الإنترنت هي جزء من مجموعة أكبر هي خصوصية الحاسوب. ولدى خبراء الإنترنت رأي يقول أن خصوصية الإنترنت هي أمر غير موجود في الواقع، أما المحامون الخصوصيون فهم يؤمنون بأنها "ينبغي" أن تتواجد.

بعض المخاطر على خصوصية الإنترنت سببها سجلات الخوادم التي تحتفظ بأرقام الآي.بي الخاصة بالمستخدمين الذي اتصلوا بهذا الخادم، (كوكيز) والتي تحتفظ بها مواقع الوب في العادة لتسهيل

التصفح وحفظ تفضيلات ومعلومات المستخدم، وهي بدورها قد تشكل خطراً على خصوصية المستخدم؛ وبرامج التجسس (Spy ware) التي تهدف للتجسس و/أو التنصت على بيانات المستخدم أو اتصالاته؛ هذا عدا مزود خدمة الإنترنت (ISP) الذي تمر كل المعلومات القادمة والمرسلة من المستخدم عبره، لذا تستعين به أجهزة الشرطة أيضاً في حالات تعقب مخالفي القانون.

وقد دخلت تطبيقات الإنترنت في كثير من جوانب حياتنا ، فعلى سبيل المثال لا الحصر

الإيميل، وهو معلومات سرية في أغلب الأحيان ، سواء كان العناوين البريدية سواء كان من الرسائل أو من معلوماتك الموجودة في داخل الرسائل ، فهل حذفها يفي بالمهمة ؟ وقبل ذلك هل إيميلي خاص بي لا يطلع عليه غيري ، إن افترضنا الإجابة بنعم فإلى متى ؟

ظهر التشفير بطرقه المختلفة لحل مشكلة الخصوصية ، فهل تراها كافية ؟

وقس على ذلك أي تطبيق آخر - ليس بالضرورة أن تكون المعلومات خاصة لأنها سرية بل ربما تكون خاصة لأني لا أريد غيري أن يطلع عليها وفقط - فهل هذا ممكن في الإنترنت ؟

وهناك الخصوصية في تصفح المواقع، فكلنا يدخل مجموعة كبيرة من المواقع يوميًا ، أسبوعيًا ، أو حتى شهريًا ، ولكن هل تصورت في يوم من الأيام أن تستلم كشفًا بتحركاتك !!

هل تخيلت أنك مُراقب وبضغطة زر يُعرف أين أنت وكم مكثت في الموقع الفلاني وماذا تفعل الآن ؟ ما شعورك ؟

في جوجل ببساطة يمكن معرفة الكلمات الأكثر بحثاً ومن أي الدول، في يوتيوب ، يمكن معرفة المقاطع التي شاهدتها ومن أين أنت - كونك تمثل بلدك - وعلى أساسها يتم تقييم المقاطع ، في وورد بريس يمكن معرفة من أين أتى الزائر وكم توقفت في كل صفحة من صفحات المدونة ومن أي موقع وصل إليك !!

وإليكم هذا الاقتباس من خبر نُشر منذ فترة ليست بالطويلة يتحدث عن القضية التي رفعتها جوجل على يوتيوب .

وأمر قاضي المحكمة الجزئية للمنطقة الجنوبية في نيويورك لويس ستانتون غوغل في الأول من يوليو/ تموز ٢٠٠٨ الحالي بتسليم قاعدة البيانات بأسماء مستخدمي "يوتيوب" وأي تسجيلات فيديو شاهدوها وعناوين المستخدمين على الإنترنت أدلة.

ولكن النشطاء المدافعين عن حقوق الخصوصية قالوا إن هذا الأمر يهدد بكشف معلومات خاصة للغاية، وينتهك قانون حماية الخصوصية.

وهناك الخصوصية في الملفات الخاصة، فبعيداً عن خصوصية التصفح ، ماذا عن خصوصية الملفات ، المستندات ، الصور ، الفيديو ، قد ترغب في نقل ملف إلى كمبيوتر آخر ولكن بسرية ، ممكن ؟

قد ترغب في تحميل فيديو لا يطلع عليه إلا أشخاص محددون، ممكن ؟

وبعد النقل هل يبقى أثر لهذا الملف المنقول ، إن افترضنا أنه موجود على مركز تحميل وقمت أنت بمسحه هل يتم مسحه كليًّا أم أن هناك بقايا تُنتهك خصوصية ملفاتك من خلالها ؟ " الإجابة حسب تصورك"

و هناك الخصوصية في الاتصالات، فما رأيكم بما قامت به الصين حين أعلنت رسميًّا أنها ستراقب كل اتصالات الصينيين التي تتم عن طريق الإنترنت - ستتجسس ولكن بطريقة علنية - حتى تكون على علم بكل شي من الممكن أن يمس استقرارها ؟!

الإيميل - الويب كام - يوتيوب – فيس بوك ...الخ تقنيات فذة ، سهلت الكثير وقربت ما كان بعيدا، أصبحت حياتنا أسهل معها لكن هل تعطيها مفاتيح ثقتك الكاملة ؟

IP أو برتوكول الإنترنت الذي هو عبارة عن أرقام متسلسلة لتحديد هوية أجهزة الكمبيوتر على الإنترنت ... هو المفتاح الأكبر لاختراق خصوصيتك كل ما لديك من معلومات تمتلكها على النت بالإمكان كشفها عن طريق الـ IP

وقامت شركات كبرى كقوقل ومايكرسوفت وياهوا بتعقب المشتركين في خدماتهم بحجة تقديم خدمات أفضل للمشتركين عندما يتم معرفة فى أي جزء من العالم هم وتقديم نتائج البحث بلغتهم وتيسر ذلك لهم..

قامت على إثر ذلك منظمات حماية ورفع قضايا باعتبار أن الآي بي معلومات شخصية للمستخدم يجب أن تكون محظورة وغير معلومة..

صعقت أكثر عندما قرأت ذلك التصريح من قوقل وما استفادته من معرفة الآي بي..

وعند قيام جوجل بتحليل هذه المعلومات الموجودة وربطها ببعضها البعض وبالمعلومات الموجودة على أجهزتها المركزيّة، مثل بريد جى ميل و"تقويم جوجل" وبرامج جوجل المكتبيّة لتحرير النصوص وجداول الحسابات والكثير غيرها، فإنّ باستطاعتها معرفة تاريخ وصول بريد إلكتروني من شخص ما، ونوع الصفحات التي قام المستخدم بالنقر عليها بعد ذلك، وقراءة الملفات التي قام بحفظها على أجهزتها المركزيّة أو على كمبيوتره الشخصيّ من خلال برنامج "جوجل ديسكتوب" الذي يقوم بتسريع عملية البحث عن الملفات ونسخها إلى كمبيوترات جوجل المركزيّة.

وأخيرا، يرى البعض أن لا خصوصية في تطبيقات الإنترنت، وحتى ولو ثبت أن أحد هذه التطبيقات تتمتع بالخصوصية حيث لا يمكن الثقة فيها مطلقاً، ويقول هؤلاء إنهم يستخدمون معظم تطبيقات الويب على الوضع private –خاص، ومع ذلك لا يضعون أي معلومات سرية لأن هذه التطبيقات ما هي إلا محاولة للتمتع بخصوصية وهمية!!

أيضاً يرى هؤلاء أن لا خصوصية في الملفات، وأن الأفضل هو حفظها على وسائط تخزين خارجية وتسليمها يداً بيد، وإن كان ولا بد فابستخدام طرق التشفير المتقدمة.

هكذا أصبح أمن المعلومات من التهديدات الخارجية والداخلية، يعتمد على توفير وسائل الحماية من التهديدات والمخاطر وقواعد يجب على المستخدم العمل بها، أما أمن الإنترنت والخصوصية، فهذا ممكن إن كان هناك أمن على الشبكات .

إن قلنا إن البريد يحتوي على معلومات سرية فهنا جاء التشفير لتحقيق الأمن "لعدم أمن الشبكات"، ووسيلةً لضمان السرية في التشفير، وتكاملية في المحتوى، وتوفير المعلومات بعدم تعرضها للتعديل أو التغيير أما من ناحية البريد الالكتروني أنه خاص بالمستخدم ولا يطلع عليه غيره، فلا أظن ذلك، لإمكان مزود الخدمة من الاطلاع عليه، أو بمعنى أدق البيانات في حال إرسالها، خاصة البريد الذي يتعلق بالشركات للتراسل بين الموظفين ومدير الشركة فهذا لا أظن بتاتًا أيضا، هناك مواقع تقدم خدمة الدخول على الحساب، وفي الحقيقة ما هي إلا طريقة للحصول على كلمة المرور، أو حتى الأماكن التي توجد بها أجهزة حاسب لتتمكن من التصفح والدخول على حسابك، ناهيك عن ترصد لوحة المفاتيح وتسجيل كل تحركاتك.

وبالنسبة لدخول أشخاص على البريد لمعرفتهم كلمة المرور، ففي gmail، توجد خدمة في البريد نفسه يعرف من خلالها المستخدم من دخل على البريد في سجل المراقبة.

أما مسألة أن تكون رسائل البريد خاصة بالمستخدم ولا يريد أن يطلع عليها أحد، فلا أحبذ هذه الوسيلة أو حتى وسيلةً أخرى، لعدم

ضمان أن الحساب لن يُسرق، أو لن يترصد أحد أثناء كتابة كلمة المرور تصفح المواقع من أمن الإنترنت، لا أرى فيها خصوصية، فواقع الأمر هو معلومات بتحركات المستخدم وتسجيلها لحظة بلحظة، لا يهم أن عرفوا ماذا أتصفح، وكم مكثت في الموقع الفلاني، فتصفحي للمواقع لا يعني تقديم معلوماتي، وإن جئنا على البريد الالكتروني فلن يكون بريدًا يُعتمد عليه في استخدامي للمراسلات، فبعض المواقع ليس فيها أمن، يعني بعض أصحاب المواقع يقدم البريد الالكتروني لخدمة ما، وعليه تأتي الإعلانات الدعائية.

وإن جئنا لملفات تعريف الارتباط، فدخولي للموقع، وكم من الوقت مكثت في صفحة ما، ومتى كانت آخر زيارة لي، لا أراها اقتحاما للخصوصية ما لم أُسجل البيانات أو لم أحذف ملفات التعريف،

وإن كان كذلك فهنا برأيي انتهاك للخصوصية، يعني أن أثناء التصفح وقمت بالتسجيل هذا يعني أن حفظ في الكوكيز، وقمت بتصفح موقع آخر وقام باستدعاء الكوكيز أظن أنه يستدعي الكوكيز الذي في الجهاز كله وليس فقط الخاص بالموقع، فهنا يمكن يستغل بطريقة أخرى الملفات، أمن معلومات وقبلها أمن الحاسب، إن كنتُ حريصًا على السرية فلمَ أودعها في الحاسب أصلا ؟! إن ضمنت عدم سرقة الجهاز أو اختراقه، أأضمن عدم استخدام شخص له والعبث به ؟! بالتأكيد لا تحميل الملفات أو نقلها من كمبيوتر لآخر بوسائط التخزين وإن كانت مشفرة لتحقيق الأمن، فمسألة لن يطلع عليه أشخاص هذا لا أضمنه، فالمعرفة تختلف من شخص لآخر، والوسائل في تقدم، ولا بد من الحذر .

خلال سنوات من إطلاقه رسميا في ٤ فبراير ٢٠٠٤، تحوّل موقع فيس بوك Face book إلى واحدٍ من أشهر المواقع العالمية، وانتقلت شعبيته إلى الدول العربية، ويقدر عدد المشتركين فيه بحوالي ستين مليوناً حول العالم، وقد تقدم الموقع خلال العام ٢٠٠٧ من المرتبة ستين إلى المرتبة السابعة عالميا، ويُعد مستخدمو النت المصريون ثم الأردنيون ثم الإماراتيون الأكثَر استخداماً له بين مستخدمي النت العرب، وذكرت صيحفة الرياض أن هناك ٢٠٠ ألف سعودي يستخدمون الموقع، وأكثر بقليل من ربع المشتركين في الموقع هم من الأمريكيين، وهناك عشرات الآلاف من المجموعات التي تجمع المشتركين في الموقع في مختلف المجالات بما فيها الإباحية والجنس.

وقد ثارت بشأن الموقع مجموعة من الملاحظات والانتقادات تربطه بشبكات أمنية تنتهي عند CIA والبنتاجون، وينقل أمريكيون عاديون تجارب تعرضوا لها مع الموقع أدت إلى اعتقالات ومتابعات وفصل من الجامعات؛ بسبب معلومات حصلت عليها الشرطة المحلية وإدارات الجامعات عنهم من فيس بوك.

مؤسس موقع فيس بوك كان طالباً في جامعة هارفرد عام ٢٠٠٤، واسمه مارك زُكربرغ، وهو يهودي من نيويورك، أسس الموقع في البداية شبكة تعارف لطلاب الجامعة، وتدريجيًّا بدأ فتح الشبكة على نطاق عالمي.

وفي نهاية عام ٢٠٠٤ حصل (زُكربرغ) على نصف مليون دولار من المستثمر (بيتر تيل) من رموز المحافظين الجدد. وفي مايو ٢٠٠٥ حصل

الموقع على ١٢,٨ مليون دولار من شركة أكسل Accel Partners، ويرتبط مدير شركة أكسل جيمس براير بأشخاص وشركات أخرى أنشأتها السي آي إيه من أجل اختراق مجال تكنولوجيا المعلومات، كما تربطه صلات أخرى برئيسة وكالة مشاريع الأبحاث المتقدمة التابعة للبنتاجون (د. أنيتا جونز).

وكانت نيويورك تايمز قد كشفت عام ٢٠٠٢م أن الوكالة تتبنى مشروعاً لجمع أكبر قدر من المعلومات عن كل إنسان أيّاً كان، ووضع تلك المعلومات في مكان مركزي واحد ليُتوصل إليها ولتستخدم بسرعة عند الضرورة من قبل الإدارة الأمريكية.

وتضم هذه المعلومات كل شيء يمكن الوصول إليه عن الشخص، من استخدامه للإنترنت، إلى فواتير هاتفه وكهربائه ومائه، إلى سجلاته الطبية والمدرسية والأكاديمية، إلى سجلات ضريبة دخله وحساباته المصرفية وقروضه وبطاقات ائتمانه، إلى مشترياته عبر النت وبطاقات سفره..، إلخ.

وتذكر بعض مواقع الإنترنت أن موقع (الفيس بوك) أحد التقنيات التي اتبعتها الوكالة لتنفيذ هذا المشروع.

وقد فرضت حكومة أونتاريو المحلية في كندا، في مايو ٢٠٠٧، حجباً رسميًّا شاملاً لفيس بوك من خلال أي جهاز حاسوب حكومي تابع لها.

ويشار أيضاً إلى أن وزارات في أستراليا فرضت الحجب على فيس بوك أيضاً، وكانت جامعة نيو مكسيكو في الولايات المتحدة قد فرضت حجباً مماثلاً.

ونشرت «لوس انجلوس تايمز» الأمريكية تقريراً عن استخدام إسرائيل للفيس بوك مصدراً لجمع المزيد من المعلومات عن الشارع المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام.

وقد استعانت المجلة في تقريرها برأي خبراء في هذا الشأن منهم جيرالد نيرو المتخصص في علم النفس بجامعة «بروفانس» الفرنسية، الذي قال إن هذه الشبكة كُشف عنها بالتحديد في مايو ٢٠٠١، وهي عبارة عن مجموعة يديرها مختصون نفسيون «إسرائيليون»، مجنّدون لاستقطاب شباب العالم الثالث، وإن ضباط المخابرات يهتمون حتى بالحوارات ذات الطابع الجنسي لكشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها في الحوارات العادية الأخرى، وبذلك يسهل تجنيد العملاء انطلاقاً من تلك الحوارات الخاصة جدًّا.

وتجدر الإشارة إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق بنيامين نتنياهو كان يقوم شخصيًّا بالاستماع إلى المحادثات التي يجريها الشباب العربي عبر غرف الدردشة من خلال برنامج «بال توك»، وقال: إنه يعلم من خلال تلك المحادثات ما يفكر فيه الشارع العربي.

●●●

2

الفيس بوك يثير الفزع بعد نشر خصوصيات ٨٠ مليون مستخدم

أثار موقع الفيس بوك الفزع خوفا من انتحال شخصيات مستخدمي الموقع بعد أن نشر الموقع معلومات سرية عن مستخدميه، فقد أقدم الموقع على ارتكاب خطأ فادح من خلال تعمده اختراق خصوصية الأعضاء، وذلك من خلال نشر تواريخ ميلاد ٨٠ مليون مستخدم للموقع حتى ولو كان المستخدمون قد طلبوا المحافظة على سرية بياناتهم.

وعلى الرغم من أن تلك البيانات قد تم حذفها الآن إلا أن هناك مخاوف من أن يقوم المحتالون باستخدام تلك البيانات من أجل ارتكاب العديد من الجرائم وعلى رأسها انتحال الشخصية.

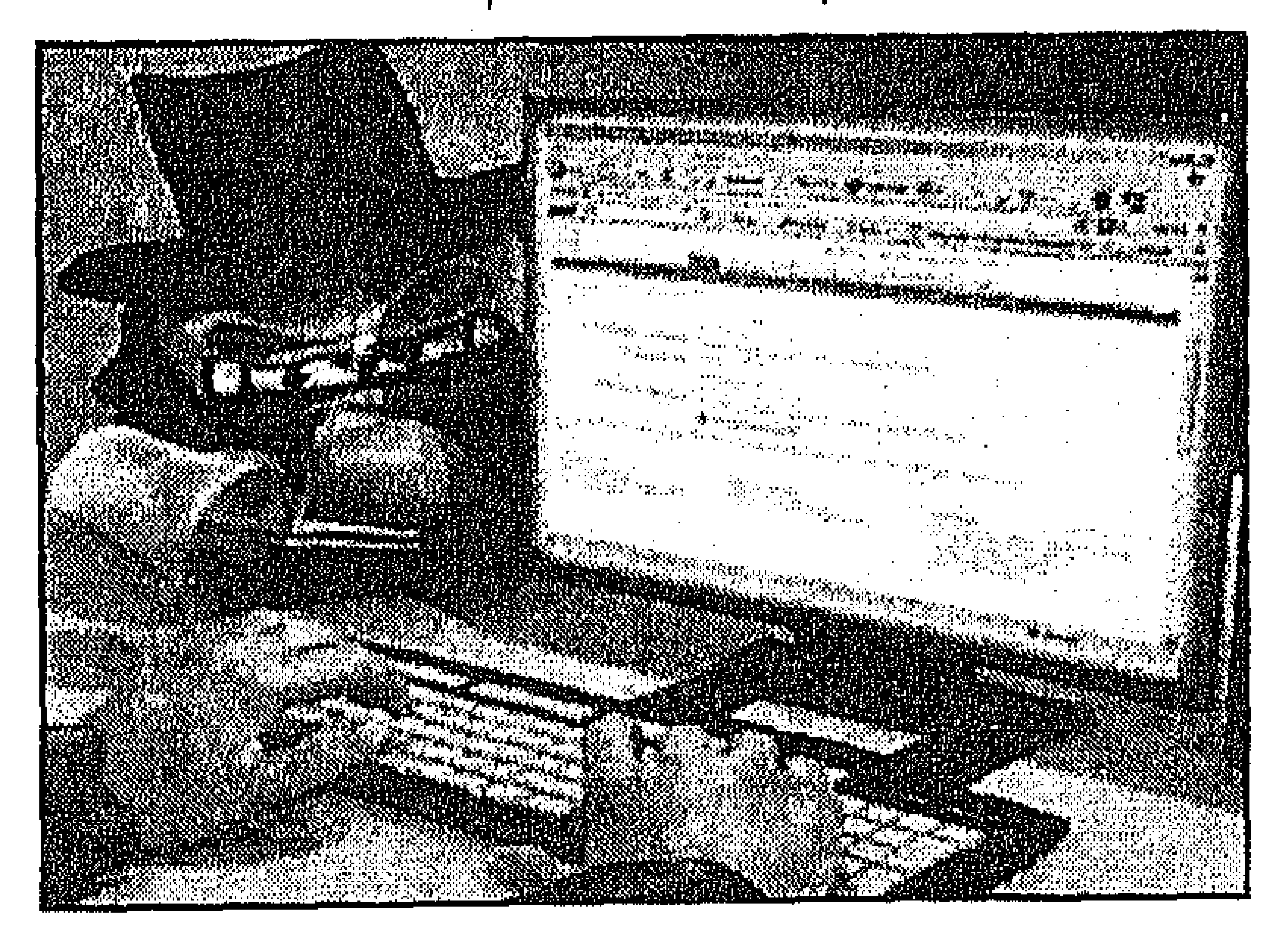
ويعد موقع الفيس بوك واحدا من أكثر المواقع تطورا ونموا وأكثرها شعبية على الإنترنت. حيث إن هذا الموقع يسمح للأشخاص بإنشاء صفحات خاصة بهم ثم يقومون بتبادل الصور والأخبار والدردشة مع الأصدقاء والمجموعات المختلفة والتعرف إلى بعضهم البعض.

ويمكن لأصحاب موقع الفيس بوك أن يتحكموا في دخول الأشخاص إلى المعلومات الشخصية مثل تواريخ الميلاد، وأرقام الهواتف، والعناوين والصور الشخصية، وغيرها من المعلومات شديدة الخصوصية.

ووفقًا للتقرير الوارد بالعديد من الصحف الإنكليزية والأميركية، فقد أجري اختبار هذا الأسبوع لإصدار نسخة جديدة من الموقع من خلال جعل المعلومات والتفاصيل السرية متاحة على الموقع والتي كان من المتوقع أن تظل تلك المعلومات سرية.

وقد وصفت هذه الخطوة بأنها حماقة وانتهاك متعمد للخصوصية بواسطة شركة تأمين أجهزة الكمبيوتر والمسماة سوفوس.

وقال غراهام كلولي، صاحب شركة سوفوس الذي اكتشف هذا الخطأ الأمني: لقد صدمت عندما رأيت تواريخ الميلاد الخاصة بالأشخاص معروضة على الموقع على الرغم من أنني أعلم أنه من حقهم الحفاظ على بياناتهم ومعلوماتهم سرية.



كما أضاف: إنه من الضروري أن يكون لدى مستخدمي الشبكة الاجتماعية كامل الثقة بأن خصوصيتهم سوف تتم حمايتها، ومن المهم جدا معرفة أن المعلومات الشخصية مثل تواريخ الميلاد من الممكن أن تكون صيدا جيدا لمن يرتكبون جرائم انتحال الشخصية.

وقد أخبر كلولي موقع الفيس بوك بمجرد اكتشافه للخطأ والذي يبدو أنه تم إصلاحه الآن.حيث قال: جميل جدا أن موقع الفيس بوك قد قام بإصلاح الخطأ، ولكن هل من الممكن أن يشعر الأشخاص بالثقة في أن مثل هذا الخطأ لن يتم تكراره مرة أخرى في المستقبل؟

إن نصيحتي لمستخدمي هذا الموقع، حتى أولئك الذين لم تظهر تواريخ ميلادهم، أنه في حالة تكرار مثل هذا الخطأ أن يقوموا بعمل تحديث وتغيير بياناتهم. حيث إن جميع مواقع الشبكات الاجتماعية في حاجة إلى اهتمام أكثر بخصوص حماية بيانات أعضائها وإلا فإنها تخاطر بفقدان مستخدمي تلك المواقع.

وتحتوي العديد من الصفحات على معلومات شخصية لمستخدمي المواقع مثل اسم الشهرة، وأسماء الأطفال، والفرق الرياضية المفضلة وتفاصيل العمل التي من الممكن أن تستخدم في التخمين للوصول إلى كلمات المرور الخاصة بمواقع الأشخاص. بينما تحمل صفحات أخرى للمستخدمين تواريخ الميلاد وأرقام الهاتف والعناوين الخاصة بالمستخدمين.



وقد نشرت عام ٢٠٠٧، شركة سوفوس الأمنية نتائج عملية سرقة البيانات الشخصية من موقع الفيس بوك والتي كشفت عن أن ٤١ بالمائة من المستخدمين يفشون معلومات شخصية مثل عناوين البريد الإلكتروني، وتواريخ الميلاد وأرقام الهاتف الخاصة بهم لأشخاص غرباء تماما عنهم.فالأشخاص الذين ينشرون معلومات وصورا شخصية لهم على الفيس بوك أو غيره من مواقع الشبكات الاجتماعية يقعون تحت خطر تدمير فرص مستقبلهم العملي.

وتعترف شركة من كل خمس شركات بأنها تستخدم موقع الفيس بوك بشكل دائم من أجل الحصول على معلومات أكثر عن المتقدمين للوظائف لديها.وقد اعترف مدرس جامعي متقاعد في جامعة كمبردج بأنه يستخدم موقع الفيس بوك لمعرفة الطلاب المتواجدين عليه.

●●●

3

الفيس بوك ..

عين للموساد على العرب !!

فترة قليلة على انطلاق موقع فيس بوك الشهير للتعارف على شبكة الإنترنت، كانت كفيلة لتكالب الملايين من أنحاء العالم على المشاركة في الموقع خصوصا أن من السهل على أي مشترك الوصول للمئات من الجميلات .

ولكن المسألة لا تتوقف على الجميلات فحسب . فثمة شكوك حول استفادة إسرائيل من الكم الهائل من المعلومات المتاحة عن المشتركين من العالمين العربى والإسلامي وتحليلها وتكوين صورة استخباراتية عن الشباب العربي والمسلم .

وهذا الشباب كغيره من شباب العالم وجد في هذا الموقع ضالته المنشودة حيث يمكنه عبره التعرف على عدد كبير من الفتيات من مختلف أنحاء العالم.

ولكن الخطير هو أن الشباب العربي يجد نفسه مضطراً دون أن يشعر للإدلاء بتفاصيل مهمة عن حياته وحياة أفراد أسرته ومعلومات عن وظيفته وأصدقائه والمحيطين به وصور شخصية له ومعلومات يومية تشكل قدراً لا بأس به لأى جهة ترغب في معرفة أدق التفاصيل عن عالم الشباب العربي.

وتجربة إسرائيل في الاستفادة من التكنولوجيا المعلوماتية لا تخفى على أحد، فأجهزتها الأمنية والمخابراتية صاحبة باع طويل في هذا المجال وثرية بطريقة تجعلها قادرة على جمع ما تريد من معلومات في أى وقت عن الشباب العربي الذي يشكل النسبة الأكبر ويعد الطاقة في أى مواجهة مستقبلية.

وليس الحديث عن شكوك أو تخمينات بل حقيقة دامغة وإن غابت تفاصيلها وأسرارها، لكن هل يمكن أن نتخيل أن نكون جميعا »جواسيس« دون أن ندري وأن نقدم معلومات مهمة للمخابرات الإسرائيلية أو الأميركية دون أن نعرف أننا نقدم لهم شيئاً مهما ؟

هذه هى الحقيقة فالأمر أصبح سهلا حيث لا يتطلب من أى شخص سوى الدخول إلى الإنترنت وخاصة غرف الدردشة، والتحدث بالساعات مع أى شخص لا يعرفه فى أى موضوع حتى فى الجنس معتقدًا أنه يفرغ شيئًا من الكبت الموجود لديه ويضيع وقته ويتسلى، ولكن الذى لا يعرفه أن هناك من ينتظر لتحليل كل كلمة يكتبها أو يتحدث فيها لتحليلها واستخراج المعلومات المطلوبة منها دون أن يشعر هذا الشخص أنه أصبح جاسوسا وعميلا للمخابرات الإسرائيلية أو الأميركية.

هذه الحقيقة نشرتها (مجلة إسرائيل) اليهودية التى تصدر فى فرنسا منذ فترة قصيرة حيث نشرت ملفا عن عملاء الإنترنت الذين يشكلون اليوم إحدى أهم الركائز الإعلامية للمخابرات الإسرائيلية والأميركية على حد سواء،

وفي الملف معلومات فى غاية الأهمية والخطورة عن أحدث طرق للجاسوسية تقوم بها كل من المخابرات الإسرائيلية والأميركية عن طريق أشخاص عاديين لا يعرفون أنهم يفعلون شيئا خطيرا بل يفتحون الإنترنت وبالتحديد صفحات الدردشة الفورية لقضاء الساعات في الكلام عن أشياء قد تبدو غير مهمة، وأحيانا تافهة أيضا،

لكنها تشكل أهم المحاور التي تركز عليها أجهزة استقطاب المعلومات في المخابرات لأنها ببساطة تساعدها على قراءة السلوك العربي، وخصوصا لدى الشباب الذين يشكلون أكثر من ٧٠٪ من سكان الوطن العربي.

والحكاية بدأت فى العام ١٩٩٨ حين اجتمع ضابط المخابرات الإسرائيلي (موشيه أهارون) مع ضابط آخر أميركي فى مقر وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، لم يكن الأمر يعدو اجتماعا روتينيا، بل كان الجانب الأميركي يسعى فيه إلى الحصول على الحقائق اللوجستية التى من عادة المخابرات الإسرائيلية تقديمها للأميركيين عن الدول التي تطلق عليها إدارة البيت الابيض الدول المارقة.

لكن الجانب الإسرائيلي كان يبحث عن الدعم اللوجستي غير المعلوماتي، بل المادى لتأسيس مكتب ظل يعول عليه أهارون الذى كان من أبرز الوجوه الإسرائيلية المختصة في الشؤون الأمنية العربية، وكان وراء عمليات اغتيال شخصيات فلسطينية في تركيا ونيروبى وساحل العاج وتونس ودول أخرى أوروبية مثل يوغسلافيا وإسبانيا وإيطاليا.

الأقمار أميركية بدورها لم تكن إسرائيل قادرة على ضمان (نجاح) تجربة مخابراتية عبر الإنترنت من دون مساعدة أميركية عبر الأقمار الصناعية، وعبر المواقع البريدية الأميركية التى تخدم بالخصوص (الشات) بكل مجالاته والتى يقبل عليها من قبل شباب العالم الثالث فى القارات الخمس.

وفى الأول من مايو ٢٠٠٢ تم الكشف للمرة الأولى فى جريدة (التايمز) عن وجود شبكة مخابراتية تركز اهتماماتها على جمع أكبر عدد من العملاء، وبالتالى من المعلومات التى يعرف الكثير من الاختصاصيين النفسانيين المنكبين على المشروع كيفية جمعها، وبالتالى كيفية استغلالها لتكون (ذات أهمية قصوى).

وقد جاء ما نشرته مجلة (لوماغازين ديسراييل) الصادرة فى فرنسا مثيرا للدهشة؛ ربما لانها نقلت عن (ملفات سرية) الكثير من التفاصيل التى استطاعت أن تجمعها عن مصادر موثوقة فى إسرائيل، وهو ما أثار فى النهاية سخط السفير الإسرائيلى فى فرنسا ضد المجلة اليهودية التى اتهمتها غالبية من الجهات اليهودية بأنها كشفت

أسراراً لا يحق لها كشفها للعدو.إلا أن الموضوع لم ينته عن هذا الحد بل بدأ الجميع فى البحث عن وجود جهاز مخابراتى اسمه (مخابرات الانترنت).

يقول جيرالد نيرو الأستاذ فى كلية علم النفس بجامعة بروفانس الفرنسية، وصاحب كتاب (مخاطر الانترنت): إن هذه الشبكة تم الكشف عنها، بالتحديد فى مايو ٢٠٠١ وهى عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب العالم الثالث وخصوصا المقيمين في دول الصراع العربي الإسرائيلي إضافة إلى أميركا الجنوبية (فنزويلا، نيكاراغوا.. الخ).

ويرى نيرو أن كل من له قدرة على استخدام الإنترنت لسد وقت الفراغ أو لحاجة نفسية يعتبر (عميلا مميزا)،

لأن المواقع التى تثير الشباب هى التى تمنحهم مساحة من الحوار ربما يفتقدونها فى حياتهم اليومية، ناهيك عن أن استعمال الإنترنت يضمن خصوصية معينة، حيث إن المتكلم يحتفظ عادة بسرية شخصه، كأن يستعمل اسما مستعارا، وبالتالى يكون إحساسه بالحرية أكثر انطلاقا، كما أن تركيز الشباب لا يكون على الموقع نفسه، بل على من سيلتقيه للحديث معه، وخاصة البحث عن الجنس اللطيف للحوار والمسألة تبدو سهلة بالنسبة لضباط المخابرات الذين ينشطون بشكل مكثف داخل مواقع الدردشة خاصة فى المناطق الاكثر حساسية فى العالم، وربما يعتقد بعض مستخدمى الإنترنت

أن الكلام عن (الجنس) . مثلا ضمان يبعد الشبهة السياسية عن المتكلم، بينما الحقيقة أن الحوار الجنسى هو وسيلة خطيرة لسبر الأغوار النفسية، وبالتالى لكشف نقاط ضعف من الصعب اكتشافها فى الحوارات العادية الاخرى.

لهذا يسهل (تجنيد) العملاء انطلاقا من تلك الحوارات الخاصة جدا، والتى تشمل فى العادة غرف النوم والصور الإباحية وما إلى ذلك، بحيث إنها السبيل الأسهل للإيقاع بالشخص ودمجه فى عالم يسعى رجل المخابرات إلى جعله عالم العميل.

وتجدر الإشارة إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو أكد في سياق تصريحات له نشرت بأن وقت رئاسته للحكومة أنه يقوم شخصيًّا بالاستماع إلى المحدثات التي يجريها الشباب العربي عبر غرف الشات ببرنامج بال توك وقال إنه يعلم من خلال تلك المحادثات ما يفكر فيه الشارع العربي والحديث الغالب عليه وأهم القضايا الحساسة التي يهتم بها العرب.

وفى إسرائيل جهات عدة تقوم برصد ومتابعة ما يحدث في العالم العربي وفى الماضى استطاعت من خلال تحليل صفحة الوفيات بالصحف المصرية خلال حروب ١٩٥٦ و١٩٦٧ و١٩٧٣ جمع بيانات حول العسكريين المصريين ووحداتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وهو ما أدى إلى قرار حظر نشر الوفيات الخاصة بالعسكريين في فترة الحروب إلا بعد الموافقة العسكرية حيث أكدت المصادر الإسرائيلية

أن تحليل مواد الصحف المصرية ساهم فى تحديد موعد بدء حرب ١٩٦٧ عندما نشرت الصحف تحقيقا صحافيا ورد فيه أن الجيش يعد لإفطار جماعى يحضره ضباط من مختلف الرتب في التاسعة صباح يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ .

أما موقع فيس بوك فقد قالت عنه صحيفة لوس أنجليس تايمز الأميركية إن اللبنانيين أكثر شغفاً وحرصاً على إنشاء صفحات لهم على موقع فيس بوك، حيث يضم موقع لبنان ١٢٥ ألف شخص، أي بنسبة واحد لكل ٣٢ من عدد السكان، في حين يضم موقع إسرائيل ٩٠ ألفاً، أي حوالي واحد لكل ٧٠ بينما يضم موقع مصر ١٨٠ ألفاً، أي حوالي واحد لكل ٤٣٧ من المقيمين فيها .

ومن الصفحات المصرية على الموقع، صفحات خاصة بنجوم وفنانين مصريين وإعلاميين وحوالي ٥٠٠ جماعة، بينها جماعات للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان، ومجموعة لمحبي مصر زمان، ومجموعة من العائلة المالكة قبل الثورة، تضم صوراً وأخباراً عن أسرة محمد على والملك فاروق.

وهناك بعض الدول تنبهت لخطورة هذا الموقع، مثل إيران التى قررت منع الطلاب الإيرانيين من استخدام الموقع بحجة قيام حركات معارضة من خلاله، وعن ذلك تقول فتاة إيرانية تستخدم موقع فيس بوك عبر خادم (بروكسي – إن) الموقع ذو أهمية كبيرة لأنه في مثل تلك الشبكات يمكنك التعبير عما يساورك بالطريقة التي تحبها .

في حين أنه في كل مرة تخرج فيها من بيتك إلى الشارع يتحتم عليك تقديم نفسك بالطريقة التي تمنع الاخرين من التعرض لك ومضايقتك. لكن الأكيد هو أن أجهزة المخابرات الإيرانية توصلت إلى حقيقة الأمر وعرفت أنه قد يشكل طريقاً سهلا للأعداء لجمع ما يردون من معلومات.

وتجدر الإشارة إلى أن موقع فيس بوك يشهد حاليًّا حرباً بين الشباب الإسرائيلي والفلسطينى، فبعد إقدام إدارة الموقع على اسقاط اسم فلسطين من قائمة البلدان التي يختارها المشاركون في الموقع عند تسجيل مشاركتهم وحرمان آلاف الفلسطينيين من أعضاء الشبكة، من اختيار فلسطين كمكان انطلاقهم، تفجر جدل على مستوى عالمي في ساحة افتراضية.

وبعد استطلاعات رأي لشهور، جمع خلالها ١٠٥٠٩ تواقيع أعادت إدارة فيس بوك، اسم فلسطين إلى القائمة، ولم يعد "فيس بوك"، قادرا، بعد هذا التراجع، على رفع اسم فلسطين من القائمة مجددا.

وبدأ فيس بوك الذي ينضم إليه أكثر من مليون عضو شهريا، في طرح المعلومات المتعلقة بأعضائه علنا على محركات البحث على الإنترنت مثل غوغل وياهو، وعلق خبير تكنولوجيا المعلومات اوم مالك على ذلك بالقول هذه الخطوة تحول- فيس بوك- من شبكة اجتماعية خاصة إلى ما يشبه الصفحات الصفراء على الإنترنت، ويهدف فيس بوك من هذه الخطوة إلى الدخول المبكر في السباق لبناء دليل إلكتروني عالمي

يحتوي على أكبر قدر ممكن من المعلومات والتفاصيل الشخصية مثل السير الذاتية وأرقام الهواتف وغيرها من سبل الاتصال بالشخص، وهوايات الأعضاء وحتى معلومات عن أصدقائهم، ما قد يعود بأرباح كبيرة على الموقع، وينضم حاليا نحو ٢٠٠ ألف شخص يوميا إلى فيس بوك الذي أصبح يستخدمه ٤٢ مليون شخص، طبقا للموقع.

وتشير تقارير الصحف إلى أن الموقع استقطب ٦٠ مليون عضو مع نهاية ٢٠٠٧م، ومنذ إنشائه قبل ثلاثة أعوام على يد مارك غوكيربيرغ الذي كان طالبا في جامعة هارفرد في ذلك الوقت، حقق الموقع انتشارا عالميا وأصبح دليل معلومات إلكترونيًّا خاصًّا، إلا أن نيته نشر معلومات حول أعضائه للعلن تعني أن أي شخص يستخدم محركات البحث العادية على الإنترنت يمكنه أن يحصل على معلومات عن أي عضو في فيس بوك، وإذا لم يرفض العضو في الموقع نشر معلومات عنه، فإن صوره واسمه ستتوافر من الآن فصاعدا لأي شخص غير مسجل في الموقع ومن خلال تسجيلك الرقم السري باسوورد في الفايس بوك أصبح بإمكانهم التجسس عليك من خلال غرف الدردشة فننصحك بتغيير الرقم السري للمسنجر أو الياهو والسلام.

وقد نشرت صحيفة فرنسية ملفا واسعا عن هذا الموقع مؤكدة بأنه موقع استخباراتي صهيوني مهمته تجنيد العملاء والجواسيس لصالح الكيان الصهيوني. في الوقت الذي أعلن فيه عن مشاركة فاعلة لإدارة الـ«فيس بوك» في احتفالات الكيان الصهيوني بمناسبة اغتصاب فلسطين.

وتضمن الملف الذي نشرته مجلة «لوما غازين ديسرابيل» معلومات عن أحدث طرق للجاسوسية تقوم بها كل من المخابرات الإسرائيلية والمخابرات الأمريكية عن طريق أشخاص عاديين لا يعرفون أنهم يقومون بمثل هذه المهمة الخطيرة.

إن هؤلاء يعتقدون بأنهم يقتلون الوقت أمام صفحات الدردشة الفورية واللغو في أمور قد تبدو غير مهمة، وأحيانا تافهة أيضا ولا قيمة لها.

وبدأ موقع "الفيس بوك" الذي ينضم إليه أكثر من مليون عضو شهريا، في طرح المعلومات المتعلقة بأعضائه علنا على محركات البحث على الإنترنت مثل "غوغل" و"ياهو"، بهدف الدخول المبكر في السباق لبناء دليل إلكتروني عالمي يحتوي على أكبر قدر ممكن من المعلومات والتفاصيل الشخصية مثل السير الذاتية وأرقام الهواتف وغيرها من سبل الاتصال بالشخص، وهوايات الأعضاء وحتى معلومات عن أصدقائهم، وينضم حاليا نحو ٢٠٠ ألف شخص يوميا إلى "الفيس بوك" الذي أصبح يستخدمه ٤٢ مليون شخص، طبقا للموقع ذاته.

وتتوافق المعلومات التي نشرتها الصحيفة اليهودية الصادرة في فرنسا مع المعلومات التي كانت صحيفة «الحقيقة الدولية» نشرتها في عددها (١١١) الصادر بتاريخ ٩ نيسان (ابريل) ٢٠٠٨.

وأكد تقرير «الحقيقة الدولية» الذي كان تحت عنوان «العدو الخفي» أن الثورة المعلوماتية التي جعلت من عالمنا الواسع قرية صغيرة رافقتها

ثورات أخرى جعلت من تلك القرية محكومة من قبل قوة غير مركزية أقرب ما تكون إلى الهلامية، تؤثر بالواقع ولا تتأثر به.

وأضاف تقرير الصحيفة أن «الانترنت التفاعلي» شكل بعد انتشاره عالميا واحدا من أهم أذرع تلك القوة اللامركزية التي بدأت بتغيير العالم بعد أن خلقت متنفسا للشباب للتعبير من خلاله عن مشكلات الفراغ والتغييب والخضوع والتهميش، والتمدد أفقيا وبصورة مذهلة في نشر تلك الأفكار والتفاعل معها عربيا ودوليا.

كما أن اللجوء إلى تلك القوة بات من المبررات المنطقية لإحداث التغيير الذي يلامس الواقع الشعبي وربما السياسي، كما حصل في مصر بعد دعوات للعصيان المدني نشرت على موقع «الفيس بوك».

والمثير في هذه المتسلسلة العنكبوتية أن المتلقي العربي الذي ما تعود على مثل هذه التحركات التغييرية، انساق وراء الدعوات التي أطلقتها جهات لا تزال مجهولة لإعلان «العصيان المدني» في مصر يوم السادس من نيسان، وحدث الإضراب من دون قوة مركزية تديره وتشرف عليه وتتبنى أفكاره وسياقاته التغييرية في داخل المجتمع.

وتحولت أدوات الاحتلال والتغيير التي كانت تملكها القوى العظمى من تلك التي عرفها العالم طوال السنوات الماضية إلى أدوات جديدة تجعل من تلك القنوات التفاعلية على الشبكة العنكبوتية وسيلة مؤثرة تتحكم بها في الوصول إلى التغييرات المطلوبة، وبات الأمر لا يحتاج إلا

إلى أفكار ودعوات تنشر عبر موقع مثل «الفيس بوك» تديره الأجهزة الأمنية الأمريكية والصهيونية.

كما أن هناك شعورا جمعيا عربيا باستفادة الكيان الصهيوني من الكم الهائل من المعلومات المتاحة عن المشتركين من العالمين العربي والإسلامي التي توجد في موقع «الفيس بوك» وتحليلها وتكوين صورة استخباراتية عن الشباب العربي والمسلم يستطيع من خلالها تحريك الشارع العربي.

ولا تخفى تجربة الكيان الصهيوني في الاستفادة من التكنولوجيا المعلوماتية على أحد، فأجهزتها الأمنية والمخابراتية صاحبة باع طويل في هذا المجال وثرية بطريقة تجعلها قادرة على جمع ما تريد من معلومات في أي وقت عن الشباب العربي الذي يشكل النسبة الأكبر ويعد الطاقة في أي مواجهة مستقبلية.

ونتيجة لذلك، بات الشباب العربي والإسلامي "جواسيس" دون أن يعلموا ويقدمون معلومات مهمة للمخابرات الإسرائيلية أو الأمريكية دون أن يعرفوا لاسيما وان الأمر أصبح سهلا حيث لا يتطلب الأمر من أي شخص سوى الدخول إلى الإنترنت وخاصة غرف الدردشة، والتحدث بالساعات مع أي شخص لا يعرفه في أي موضوع حتى في الجنس معتقدا أنه يفرغ شيئا من الكبت الموجود لديه ويضيع وقته ويتسلى، ولكن الذي لا يعرفه أن هناك من ينتظر لتحليل كل كلمة يكتبها أو يتحدث بها لتحليلها واستخراج المعلومات المطلوبة منها

دون أن يشعر هذا الشخص أنه أصبح جاسوسا وعميلا للمخابرات الإسرائيلية أو الأمريكية.

ويشار إلى أن هناك العديد من الجهات في كيان العدو الصهيوني التي تقوم برصد ومتابعة ما يحدث في العالم العربي.

الملفت في العدو الجديد، أو الشبح العنكبوتي المعروف الأهداف والذي يتنامى تأثيره في ظل المخطط المسيحي المتصهين الذي يشرف عليه قادة البيت الأبيض في واشنطن ويهدف إلى تحقيق النبوءة التوراتية المزيفة بإقامة الدولة اليهودية الخالصة من خلال تفجير "الفوضى الخلاقة" في المنطقة العربية وصدام الحضارات بين الشرق والغرب بتصعيد الحملات المسيئة إلى الإسلام ورموزه، أنه تمكن من دارسة واقع الشباب العربي والإسلامي من خلال دخولهم اليومي على شبكة الإنترنت، ورصد التناقضات التي يعتقد أنه سيتمكن من خلالها تفجير الخلافات والصراعات الداخلية في الدولة الواحدة وتفتيت المنطقة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وإضعافها وصولا إلى المبتغى "المشبوه".

وقد أشارت صحيفة انجلوس تايمز إلى أن المناخ الديمقراطي «النسبي» الذي يتمتع به الشارع المصري قد ساهم في ظهور العديد من الحملات المعادية للنظام الحاكم، بالإضافة إلى العديد من الحملات الأخرى التي تكشف الواقع الاجتماعي والاقتصادي للشارع المصري.

وفي هذا الشأن، يقول أحمد الحملاوي، خبير في الشؤون الإسرائيلية، شيء طبيعي أن تهتم إسرائيل بجمع المزيد من المعلومات عن الشارع المصري والعربي، فهذا الأمر ليس جديدًا عليها، بالإضافة إلى اهتمامها بعمل العديد من الأبحاث الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والسياسية عن الشارع المصري والعربي بالاعتماد على خبراء يهود متخصصين في هذا الشأن.

وقال هذا الأمر يعد جزءاً من خطة إسرائيلية لدراسة طبيعة الشارع المصري للتعرف على إمكانية التعامل معه وبالتالي يصبح موقع مثل، «الفيس بوك» مصدرًا مهمًا لجمع المزيد من المعلومات، خصوصًا أنه يوفر عليهم عناء البحث.

●●●

4

أخطر استخدام

لشبكة الإنترنت !!

الإنترنت هذا التطور الكبير الذي يشمل كل ما يحتاجه الانسان، الشبيه بعالم آخر دخل على هذه الحياة منذ فترة واحتل حيزًا واسعا لدى الجميع، يستخدمه الانسان صغيرا كان أو كبيرا سادا من خلاله أغلب احتياجاته فهو يستعمل للعديد من الأمور، إلا أنه كغيره من الاختراعات والتطورات له سلبياته وحسناته.

وبهذا السياق فإن أكثر من ١٠٠ دولة تستخدم شبكة الإنترنت لأغراض التجسس ومعرفة نقاط القوى والضعف لدى خصومها وتطوير وسائل جديدة لجمع المعلومات، وذلك حسب صحيفة " فايننشال تايمز "حيث جاء بها: إن تقرير شركة تقنية المعلومات البريطانية (مكآيفي) سيكشف أيضاً بأن عدد حوادث التجسس باستخدام الشبكة العنكبوتية وهجمات الكمبيوتر على البنية الوطنية الحساسة تتزايد على نحو سريع حول العالم.

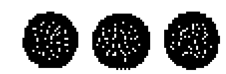
ونقلت عن التقرير بأن العام الحالي شهد عدداً قياسيًّا من الحوادث التي تعرضت فيها الدول إلى محاولة لاختراق أنظمة معلوماتها الدفاعية بهدف عرقلة عمل منظماتها الرئيسية مثل جهاز ضبط الحركة الجوية والمؤسسات المالية وشركات المنافع العامة.

وذكر التقرير بأن أحد أكبر هذه الحوادث وقع حين اتهم مسؤولون أستونيون روسيا بشن سلسلة من الهجمات على شبكة الإنترنت أدى إلى شلل مواقعهم الحكومية وشبكات تقنية المعلومات التابعة لمؤسسات الدولة مثل مكتب الرئيس والوزراء والبرلمان والشرطة والأحزاب السياسية واستهدفت أيضاً المؤسسات الإعلامية والمصارف.



وقال التقرير إن أجهزة حاسوب وزارة الدفاع الأميركية (البنتاجون) تعرضت للقنص ويعتقد مسئولون أميركيون أن تلك الأجهزة وقعت ضحية هجوم شنته المؤسسة العسكرية الصينية، كما هاجم "قناصة" صينيون أنظمة الكمبيوتر التابعة للحكومة الألمانية، مشيراً إلى أن الصين نفت بشدة أن تكون متورطة بهذه الحوادث.

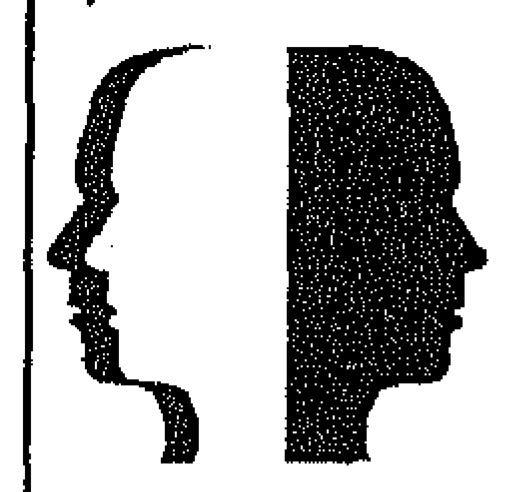
وأضاف أن الهجمات استهدفت أيضاً أنظمة الكمبيوتر الحكومية في أستراليا ونيوزيلندا والهند. وقال إيان براون كبير باحثي شركة مكآفي في التقرير "هذه هي السنة الأولى التي نرى فيها الحكومات تقف لتتهم بعضها البعض بشن مثل هذه الهجمات وفي مؤشر واضح على خطورة هذه المشكلة".





الفصل الرابع

فضائح الفيس بوك !!



1

شيشة أوباما .

وفياجرا ماكين..

و من الظواهر الجديدة التي ارتبطت بالفيس بوك هو استغلال هذا الموقع العجيب في عالم السياسة، والذي بدأ بصورة جلية في انتخابات الرئاسة الأمريكية في ٢٠٠٨ .

فقد تحول السباق بين المرشحين للرئاسة الأمريكية جون ماكين وباراك أوباما إلى لعبة على الإنترنت، يسخر خلالها مواقع بعينها في مقدمتها " الفيس بوك " و" الياهو " من الاتهامات المتبادلة التي شنها كل مرشح على الآخر، في لعبة تقوم على ضرورة إخفاء المؤيد لكل مرشح لمجموعة من الفضائح التي طاردت رئيسه المنتظر في سعيه للوصول إلى البيت الأبيض.

وتقوم اللعبة التي نشرها موقع الفيس بوك والياهو حول وجود بعض الأشياء التي يخشى المرشح الرئاسي كشفها على يد وسائل الإعلام، وتكون سببًا في فضيحته أمام الرأي العام، وهي كلها أشياء مثيرة وتعكس

سخرية شديدة من كلا المرشحين، ويكون دور اللاعب هنا هو مساعدة المرشح على إخفاء تلك الأشياء في وقت معين قبل دخول الإعلام مكتب المرشح، وإذا استطاع اللاعب إخفاء كل تلك الأشياء سيصبح رئيساً للولايات المتحدة وتظهر رسالة «مبروك لقد أصبحت رئيس الولايات المتحدة»!

وتبدأ المغامرة باختيارك لأحد المرشحين لتساعده في إخفاء تلك، وهي ١٨ شئيًا تتنوع بين أشخاص ووثائق وأدوات يود أن يخفيها المرشح عن أعين الإعلام من خلال ستة مستويات هي عدد مراحل اللعبة.

فإذا اخترت باراك أوباما كي يصبح بطلك في المغامرة سيظهر لك في المستوى الأول ثلاثة أشياء يجب إخفاؤها في الوقت المحدد قبل دخول الإعلام وهي خطة أوباما للانسحاب من العراق، وسلسلة تشبه السلاسل التي يرتديها المطربون الهيب هوب من أصحاب البشرة السوداء، ومايكل جاكسون، وهي ما تتنوع ما بين السخرية من تكرار أوباما تأكيده ضرورة الانسحاب من العراق دون تقديم الخطة اللازمة لتحقيق هدفه، فيما يبرز هذا المستوى تأثير لون بشرته على حملته، إذ نفر بعض الناخبين البيض من أوباما بسبب بشرته السمراء، وهو ما يعني في عقلية البعض في أمريكا أبناء العصابات ومطربي الهيب هوب الذين يشتهرون بالعنف، انتهاءً بجاكسون المطرب الشهير أسمر البشرة سابقا، في إشارة إلى تعمد أوباما التنصل من أبناء جلدته.

أما المستوى الثاني فيسخر مبرمجو اللعبة من محاولة البعض إخافة الناخبين من أوباما بربطه بأسامة بن لادن، وتشابه الاسمين

أوباما وأسامة ببعضهما، إذ يتوجب على اللاعب إخفاء «أسامة بن لادن إلى جانب بدلة عسكرية أمريكية وكتاب يحمل عنوان أن تصبح رئيساً للولايات المتحدة» في إشارة إلى حداثة سن أوباما صاحب الـ٤٨ عاما والذي قد يصبح أصغر رئيس أمريكي في التاريخ.

وفي المستوي الثالث من اللعبة يحاول أوباما إخفاء صورة للقس جيرمايه رايت وهو القس الذي أرشد أوباما الي المسيحية، والذي تسببت تصريحاته السابقة في حرج بالغ لحملة أوباما، والتي قال فيها إن أمريكا تفرق في المعاملة بين المواطنين وأن ما أصابها في ١١ سبتمبر كان عقابا لها، كما حملها مسئولية المشاكل في الشرق الأوسط، بالإضافة الي ملابس أحد أفراد عصابات السود.

وفي المستوي الرابع يخفي أوباما هيكلاً عظمياً وشيشة وكريم تبييض، في إشارة إلى غموض برنامجه للرعاية الصحية، والسخرية من أصوله الإفريقية التي يقول البعض إنها تمتد إلى العربية عن طريق إبراز الشيشة، إضافة إلى إصرار مبرمجي اللعبة على السخرية من فكرة تنصل أوباما من أبناء البشرة السوداء.

أما في المستوي الخامس فيخفي أوباما حقيبة نقود كبيرة ولوحة تصويب تحمل صورة هيلاري كلينتون وصورة مثيرة لميشيل أوباما يحتفظ بها أوباما خلفية لشاشة الكمبيوتر، وفي المستوى السادس والأخير يخفي أوباما دمية قطنية لماكين وجهازاً لفلترة الصوت سخرية من رخامة صوته وسارة بالين المرشحة الجمهورية لمنصب نائب الرئيس.

بينما ركز مبرمجو اللعبة على سن ماكين في مغامرته، إذ أنه في حال اختيارك جون ماكين ليكون أداتك في اللعب فستكتشف أنه يحتفظ بالكثير من الأشياء المثيرة والغريبة التي يود إخفاءها عن أعين الناس.

فغي المستوي الأول من اللعب ستجد ماكين يحاول إخفاء بالإضافة إلى «عكاز» يستخدمه المصابون بشلل نصفي، وممرضة مثيرة في سخرية من صحة المرشح الأكبر سنا والبالغ من العمر ٧٢ عاما، بالإضافة إلى عقد نفط موقع بالدم، وهو الميراث السيىء المحيط بماكين من تركة الرئيس الجمهوري الحالي جورج بوش، في إشارة إلى عقود شركات النفط الأمريكية الموقعة بدماء ضحايا العراق وأفغانستان.

وفي المستوي الثاني من اللعبة يجب أن يخفي ماكين صدام حسين الحقيقي، والذي فشلت إدارة بوش في سخرية من فكرة وجود اتفاق بين إدارة بوش والرئيس العراقي الراحل بترحيل الأخير وأداء تمثيلية إعدام مقابل تسليم العراق، وبدلة فرانكنشتين في سخرية من اعتماد حملة ماكين على أسلوب الترهيب لإبعاد الناخبين عن أوباما، وكتابًا يحمل عنوان «عشرة أشياء يجب أن أفعلها قبل الموت» الذي يحمل بالطبع سخرية من عمر ماكين المتقدم.

وفي المستوي الثالث يظهر ديفيد دوك وهو قيادي سابق بحركة «كلو كلكس كلان» الأمريكية التي تؤمن بالتفوق العرقي للبيض، في سخرية من الطابع العنصري للسباق الرئاسي، وحبوب «فياجرا» المنشطة جنسيا والتي تكرر السخرية من ماكين، إلى جانب رداء نسائي للسخرية

من ملابس سارة بالين التي كلفت الحزب الجمهوري ١٥٠ ألف دولار وجرت عليه الكثير من الانتقادات.

وفي المستوى الرابع تظهر السخرية من صحة ماكين من جديد بوجود ذراع صناعية، وقنبلة نووية في سخرية من خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل وهي الذريعة التي اتخذتها إدارة بوش في ولايته الأولى لغزو العراق، إلى جانب سرير تدليك في سخرية من خطة الضرائب التي يتبناها ماكين والتي يقول الديمقراطيون إنها تدعم الأغنياء.

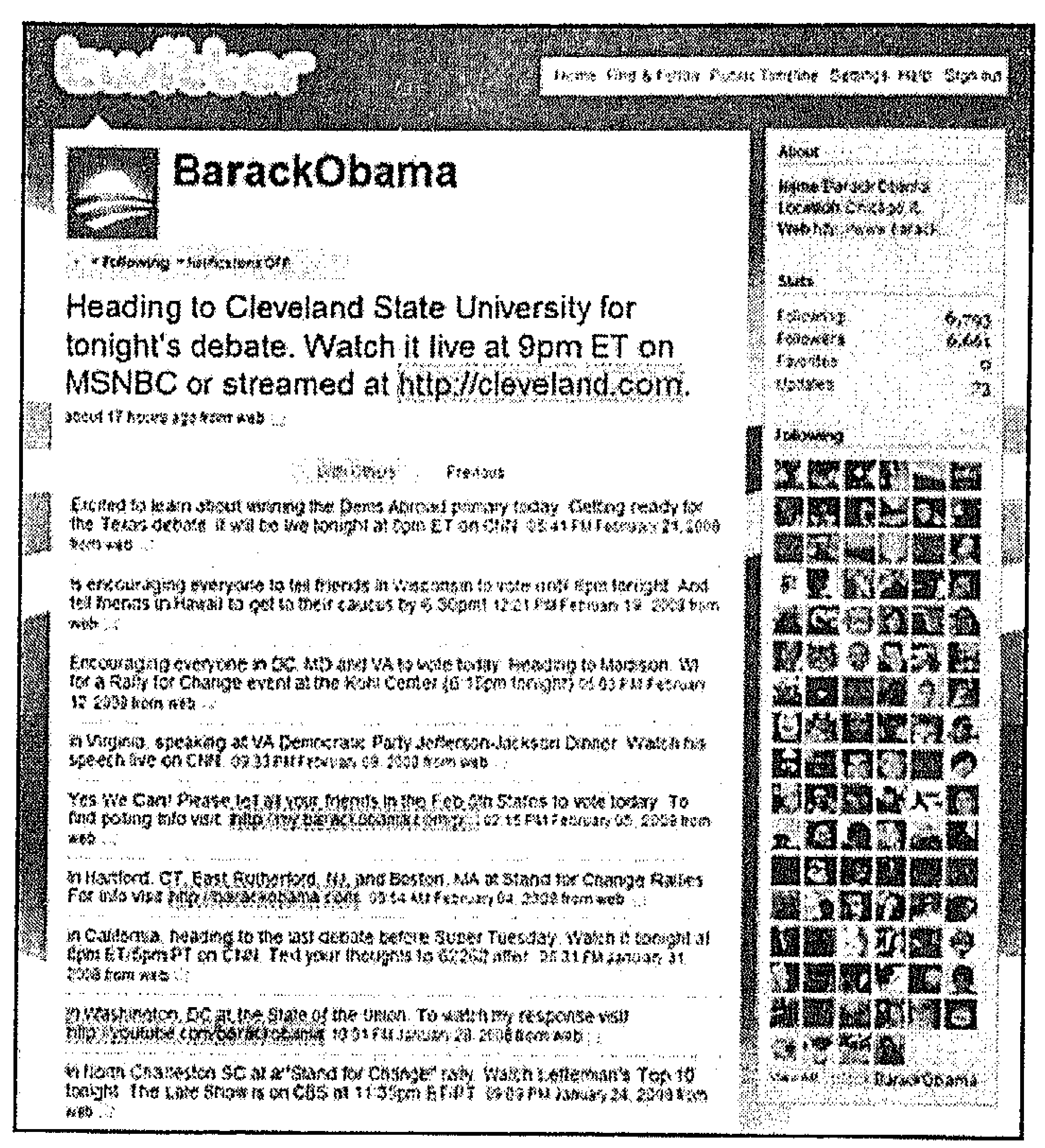
و تشير الدلائل إلى أن جون ماكين لم ينجح كما نجح باراك أوباما في استغلال تلك التقنيات كالفيس بوك كما نجح أوباما في تحويلها إلى ماكينة ضخمة لجمع التبرعات، وحشد الأنصار، والتعريف بالمواقف، والرد على الخصوم، وإحياء الأمل لدى الشباب في القيام بدور فاعل في الحياة السياسية الأمريكية.

لا شك أن باراك أوباما قد نجح في أن يكون الرئيس الأمريكي الأول في استخدام تقنيات العصر وتطويعها لخدمة الحملات الانتخابية.

لقد مر المجتمع الأمريكي بما يمكن أن نسميه "جيل الراديو" ثم "جيل التلفاز" ثم "جيل الإنترنت"، وأدرك أوباما أنه يعيش في جيل الإنترنت، وأحسن استغلال هذا الإدراك، بينما لم ينجح خصومه في فهم طبيعة تحول المجتمع الأمريكي، وأفضل أساليب التفاعل مع هذا المجتمع العاشق للتقنيات.

ويرى كثيرٌ من المراقبين داخل الولايات المتحدة الأمريكية أن الانتخابات الرئاسية الأمريكية ٢٠٠٨ تُعد بمثابة أول انتخابات إليكترونية؛ وذلك للدور النشط غير المسبوق الذي لعبته الشبكة العنكبوتية في حشد المناصرين والمتطوعين في صفوف المرشحين "باراك أوباما" و"جون ماكين"، مستخدمين الإنترنت في تنظيم أنفسهم وتمويل الحملات الانتخابية وتوسيع دوائر علاقاتهم واتصالاتهم ونشر أخبار مرشحهم المفضل، وإن كان أوباما قد تفوق على ماكين بشكل ملحوظ في هذا الصدد .

وفى هذا السياق، نشر مشروع الامتياز في الصحافة التابع لمركز " بيو " للأبحاث دراسة هامة قبل أقل من شهرين على إجراء الانتخابات الرئاسية يحلل فيها مضمون الموقعين الإليكترونيين الرسميين للمرشحين الديمقراطي والجمهوري؛ وذلك للوقوف على حجم التطور الذي تلعبه الشبكة العنكبوتية في انتخابات ٢٠٠٨ مقارنة بالانتخابات السابقة.



وحللت الدراسة التي حملت عنوان "ماكين ضد أوباما على الإنترنت: دراسة لموقعي مرشحي الرئاسي" محتوى الحملتين الرسميتين على الإنترنت خلال شهري أغسطس وسبتمبر ٢٠٠٨ أي قبل وبعد عقد المؤتمرين الوطنيين للحزبين الديمقراطي والجمهوري الذي أعلن فيهما تسمية أوباما وماكين رسمياً مرشحين للرئاسة الأمريكية، واللذين شكلا لحظة فارقة في تطوير الحملتين الإليكترونيتين وبشكل خاص حملة أوباما.

الدراسة اعتمدت على قياس قدرة مستخدمي الإنترنت على المشاركة في مختلف الأقسام بالموقع وذلك على أساس أربعة عوامل أولها: نوعية الأقسام المتفاعلة الموجودة، وثانيها: مدى إمكانية إضفاء الاهتمامات الشخصية على الصفحة بحيث تحتوى الصفحة على بعض الأقسام مرتبة حسب أولوية كل مستخدم (مثلما هو الحال في جوجل وياهو)، وثالثها: نوع أدوات توصيل المعلومات التي تسهل على المستخدمين متابعة الأخبار الجديدة لحملة مرشحهم الرئاسي.

ورابعها: إلى أي مدى نجح الموقع الإليكتروني في تسهيل الأنشطة الأساسية التي تعتمد عليها الحملة مثل جمع التمويل اللازم وتنظيم اللقاءات والتجمعات وتسجيل الناخبين وإجراء اتصالات هاتفية داعمة للحملة إلى حد الوصول للناخبين في منازلهم.

وبغض النظر عن الاختلافات الواضحة في تصميم وتوظيف الموقعين، فإن موقع حملة أوباما نجح في جذب مزيدٍ من المستخدمين عن موقع ماكين.

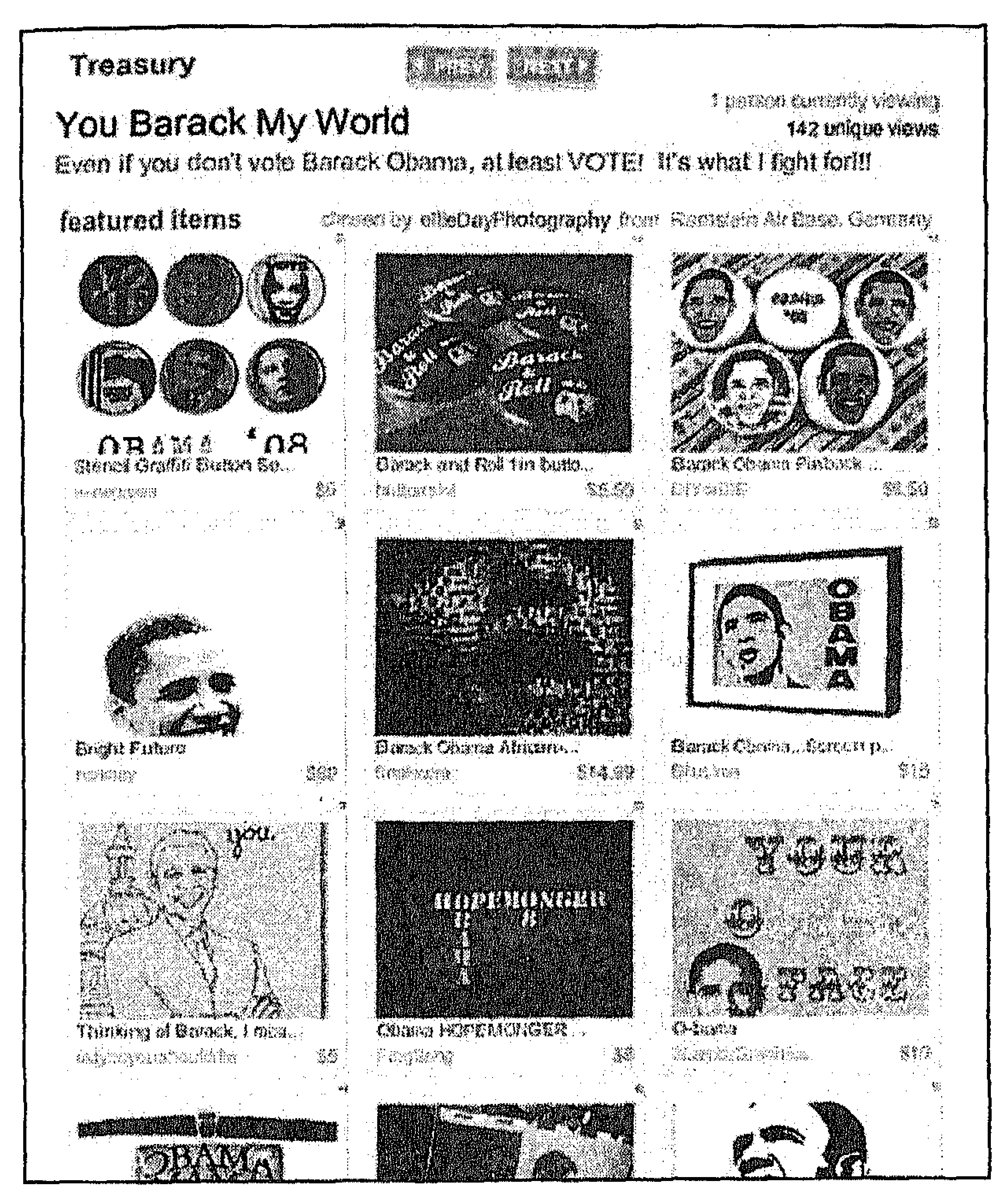
وتوضح أرقام شركة "هيتوايز" البحثية المهتمة بدراسة استخدام الإنترنت أن موقع أوباما الإليكتروني كان له نصيب الأسد من حيث عدد زيارات المستخدمين لموقعي الحملتين، حيث وصل إلى ٧٢٪ بنهاية أغسطس ٢٠٠٨ مقارنة بـ ٢٨٪ فقط لماكين.

وأهم نتيجة خرجت بها الدراسة كانت أن الديمقراطيين وتحديدًا مرشحهم "باراك أوباما" هو الأكثر استفادة من هذا الوسيط الإعلامي الجديد وهو شبكة الإنترنت في الدعاية الانتخابية.

وقالت الدراسة: إن فريق حملة أوباما أبدى تركيزه مبكرًا على تحفيز المؤيدين وتحويل حماسهم إلى طاقة مستغلة على الأرض للانخراط في الأنشطة التي تُعتبر العمود الفقري للحملة (تمويل وغيره) منذ الانتخابات التمهيدية بين أوباما وهيلاري كلينتون، ومن هنا اتسعت الفجوة بين التواجد الإليكتروني للمرشحين الديمقراطي والجمهوري.

لكن ماكين استطاع تطوير حملته الإليكترونية بشكل كبير ليقلل حجم الفجوة بينه وبين أوباما وذلك بإضافة مزيد من المواد التفاعلية منذ إعلانه رسميًّا مرشحًا للحزب أولويته بالإضافة فريق حملته بتزويد موقعه خلال الأسابيع القليلة قبل الانتخابات ببعض المعلومات الإضافية وإتاحة أدوات تسمح ببناء صفحات شخصية تحمل كل ما يهمه المستخدم كلٌّ حسب أولويته بالإضافة إلى تطوير إمكانيات التفاعل الاجتماعي.

وشملت عمليات تطوير موقع أوباما وماكين – وإن كان التفوق لأوباما - إضافة قسم للتفاعل أو الشبكة الاجتماعية Social networking والتواجد على مواقع الفيس بوك face book وماي سبيس My Space على الموقعين الرسمين للحملتين، إلا أن الاهتمام الحديث بهذا الجانب التفاعلي الهام والذي لم يلتفت إليه مناصرو ماكين منذ البداية لم ينجح في سد الفجوة بين أصدقاء أوباما وماكين على الموقعين الاجتماعيين الشهيرين.



وتؤكد الأرقام الواردة في الدراسة بناء على قياس عدد أصدقاء كل مرشح أن أوباما لديه ١٧٢٦٤٥٣ صديق على الفيس بوك و٥١٠٧٩٩ على ماي سبيس مقارنة بماكين الذي لديه ٣٠٩٦٩١ صديق فقط على الفيس بوك و٨٧٦٥٢ فقط على مايسبيس.

وفي المقابل، سجلت الدراسة قيام فريق حملة أوباما منذ إعلانه مرشحًا رسميًا بإضافة خدمة الرسائل النصية sms لتزويد مؤيدي أوباما بكل ما هو جديد أولاً بأول.

و تظهر أعداد المستخدمين المسجلين في مواقع التفاعل الاجتماعي من محبي أوباما وماكين أن هناك فارقًا كبيرًا لصالح المرشح الديمقراطي.

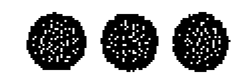
وتقول الدراسة:إنه مع قرب انتهاء سباق الرئاسة الأمريكي فإن عدد المستخدمين المسجلين المؤيدين لأوباما تجاوز خمسة أضعاف عدد أصدقاء ماكين.

ورصدت الدراسة زيادة كبيرة لأصدقاء أوباما على موقعي "ماي سبيس" و"الفيس بوك" مقابل ماكين بمعدل ١:٦ و١:٥، كما كان عدد الأشرطة المصورة المناصرة لأوباما والمتاحة على موقع "يوتيوب" You Tube ضعف عدد الأشرطة المصورة لماكين.

أما بالنسبة لعدد المشتركين المسجلين على موقع "يوتيوب" فإنه رجح كفة أوباما حيث بلغ عدد المشتركين في صفحته أحد عشر ضعف عدد المشتركين المؤيدين لمنافسه الجمهوري.

وأكدت الدراسة أن موقع حملة أوباما على الإنترنت وهو www.barackobama.com يحتوي على روابط إليكترونية لقصص إخبارية من وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة تدور

عن المرشح الشاب، وهو جانب لقى اهتمامًا أكبر من فريق حملة أوباما عن حملة ماكين التي كانت تهتم أكثر بالبيانات الصحفية التي تصدر عن معسكر المرشح الجمهوري، حيث وصلت نسبتها إلى ٤٠٪ مقابل ١٢٪ فقط على موقع أوباما.



2

المطالبة بحجب

"الفيس بوك"!!

طالب داعية إسلامي عربي بحجب موقع "الفيس بوك" في بلاده، معتبرا أنه باب من أبواب الشهوات، محذرا من إقبال النساء عليه، وتأتي مطالبة الداعية بعد ازدياد مشاركة الفتيات السعوديات في الموقع الشهير، وعرض بعضهن "صورا فاضحة" و"سلوكيات سيئة". بالمقابل، اعتبرت كاتبة صحفية عربية أن حجب هذا الموقع لن ينفع لأن مواقع أخرى مشابهة سوف تظهر دائما وبشكل دوري.

كما وأكدت فتيات عربيات أن الفيس بوك يعد ملاذا آخر للفتاة كي تعبر عن مشاعرها، وتستطيع أن تُكَوِّنَ علاقات مع صديقات لها من مختلف الأقطار العالمية وأن الموقع الشهير هو فرصة للتعرف على عادات وتقاليد الآخرين، فالصفحة الخاصة بالمشترك تتيح له أن يكون صداقات جديدة ويتعرف على طباع بشرية أخرى.

فيما أشارت أخريات إلى أن الفتاة تعاني من تضييق الخناق عليها من خلال تواجدها في مثل هذا الموقع فالفتاة قد تجد تعليقات في صفحتها لا تخلو من الاستهزاء أو السب والشتم وخاصة من بعض المتشددين حسب قولهن ممن يدخلون المواقع وتلك الصفحات، للإساءة لهن، في حين اعترفت فتيات أنهن أدمنوا على الموقع، وكون علاقات وصداقات جديدة من خلاله.

ومن جهة أخرى حذر عدد من الزائرين للموقع من وجود ظواهر سيئة تهدد أخلاق الشباب وخاصة الفتيات العربيات.

يستغل «الفيس بوك» للتشهير بخطيبته

كتب جمال حسين:

ألقت مباحث الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بوزارة الداخلية القبض على شاب استغل موقع «الفيس بوك» واستولى على صورة خطيبته وقام بالتشهير بها بعد قيام أسرتها بفسخ الخطوبة. تم إحالته إلى النيابة التي تولت التحقيق.

تلقى اللواء عبد الكريم [illegible] مدير الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق بلاغاً من طالبة بأكاديمية طبية تقيم بمصر الجديدة بأنها فوجئت بانتشار سي دي لها عليه صور لها كانت تضعها على موقع «الفيس بوك» التي كانت تشارك فيه ضمن مجموعة من الأصدقاء. اتهمت خطيبها السابق الذي يقيم بمنطقة بولاق الدكرور. قالت إنها كانت تضع الصور بالموقع وفوجئت أن خطيبها سرق الصور وصنع السي دي للتشهير بها. تم تشكيل فريق بحث بقيادة اللواء عادل [illegible] مدير المباحث ضم المقدم إيهاب [illegible] والملازم أول خالد الجمل وتبين أن مرتكب الجريمة خطيب الفتاة وأنه ارتكب الجريمة للتشهير بها بعد أن قامت أسرتها بفسخ الخطوبة وأنه استغل الصور من الموقع للتشهير بها

●●●

3

طلاق ٤٥ ألف شخص

بسبب الفيس بوك !!

كشفت إحصائية صادرة عن جهاز التعبئة والاحصاء عن ان مصر شهدت أكثر من ٧٥ ألف حالة طلاق خلال عامي ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧، لكن المفاجأة التي فجرتها الإحصائية هي ان ٤٥ ألف حالة من حالات الطلاق كانت بسبب الإنترنت وخاصة الفيس بوك.

وقد وقعت هذة الحالات خلال العامين حيث ينشغل احد الزوجين عن الآخر ويصاحب الإنترنت فضلا عن تعدد حالات الخيانة الزوجية فى العالم من خلال شبكة الإنترنت.

وقد أكدت دراسة قامت بها الدكتورة زينب حسن أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن ٦٨٪ من حالات الطلاق نتجت بسبب تفضيل احد الزوجين للكمبيوتر على زوجه أو زوجته.

كما ان ما يقرب من ٥٦٪ ممن شملتهم الدراسة انشغلوا بمشاهدة مواقع إباحية عن زوجاتهم.

وحذرت الدكتورة زينب حسن الأزواج من إدمان الكمبيوتر والانشغال عن أزواجهم وأولادهم لما قد يسببه من مشكلات اجتماعية خطيرة

●●●

4

الفيس بوك بديلا

عن شريك الحياة !!

أظهر استطلاع للرأي العام الأميركي أن واحدا من بين كل أربعة أميركيين تقريبا يرون في الإنترنت بديلا عن شريك- شريكة الحياة أو النصف الآخر لفترة من الزمن، وفقا لما أوردته بي آر نيوزواير.

ووجد الاستطلاع الذي أجري عبر الإنترنت في الفترة من ٤ إلى ٨ تشرين الأول ٢٠٠٨ وشارك فيه ٩٧٤٣ شخصا من الراشدين على مستوى البلاد بأكملها، أن ٢٤٪ من الأميركيين يرون أن الإنترنت يمكن أن يكون بديلا عن علاقة الزواج أو ارتباط بالنصف الآخر.

وكانت النسبة - بصورة غير مفاجئة- أعلى بين غير المتزوجين الذي قال حوالي ٣١٪ منهم إن الإنترنت يمكن أن يكون بديلا، دون فرق في ذلك بين الذكور والإناث.

كما وجد الاستطلاع أن نحو ٣١٪ من أولئك الذين اعتبروا أنفسهم "تقدميين" كانوا منفتحين على شبكة الإنترنت بوصفها شريكا أو رفيقا

بديلا، في حين أن ١٨٪ فقط ممن يعتبرون أنفسهم "محافظين جدا" قالوا إن الإنترنت يمكن أن تكون بديلا.

من ناحية أخرى وجد الاستطلاع أن أكثر من نصف الأميركيين يعتقدون أن محتوى الإنترنت – كالفيس بوك مثلا- ينبغي السيطرة عليه بشكل أو بآخر من قبل الحكومة. فقد رأى ٢٩٪ من المشاركين أنه ينبغي تنظيم أو تقنين محتوى الإنترنت تماما كتنظيم محتوى شبكات التلفزة.

كما قال ٢٤٪ من المشاركين إن على الحكومة إقامة نظام تصنيف على شبكة الإنترنت مماثل لذلك الذي تستخدمه صناعة السينما. بينما قال ٣٦٪ فقط إن عرقلة أو اعتراض فيديو الإنترنت سيكون غير دستوري.

وأظهرت النتائج أنه كلما تقدم العمر بالمشارك كان على الأرجح أكثر دعما للإجراءات الرقابية الحكومية، فقد دعم حوالي ٣٣٪ فقط من المشاركين المتراوحة أعمارهم بين ١٨ و٢٤ سنة إقدام الحكومة على التدخل في المحتوى، بينما بلغت نسبة الداعمين لهذا التدخل تنظيما وتصنيفا -بين المشاركين في الاستطلاع فوق الـ٧٠ عاما- حوالي ٧٢٪.

●●●

5

المغازلة عبر الإنترنت..

خيانة أم مجرد تسلية؟

كل ليلة، وأنت نائمة، يذهب زوجك للقائها. لم يرها يوماً، ولكن ذلك لا يهم. بكبسة واحدة، وبضع الكلمات المتبادلة سريعاً، يدخل هذان المجهولان مسرح الإنترنت. اليوم، من أجل ضبط نصفك الآخر في الجرم المشهود، ليس عليك إلا العودة إلى المواقع الالكترونية التي زارها على الإنترنت في الأيام الماضية.

وقد تكتشفين تبادلات حميمة وتفاصيل جنسية عن زوجك لم تتصوريها يوماً. باختصار إنه يغازل مجهولة قد لا يراها يوماً. هل يمكن اعتبار ذلك خيانة أم لا؟

يقول اختصاصيو علم النفس، إن المغازلة على الإنترنت خيانة. فعندما يحدث تفاعل ما، وعندما يبحث المرء عن شخص حقيقي خلف الشاشة، فذلك يعني أنه يخون حبيبه. وليست لذلك أي علاقة بالتوهمات التي تهبط على المرء من دون أن يختارها، أي التي تطرأ

مصادفة لدى لقاء أو انطلاقاً من مشهد في فيلم أو مقطع في رواية أو صور بورنوغرافية تغذي خيال الزوج.

الخيانة على الإنترنت هي "عندما أتحاور مع أحد، حتى إذا لن أراه مطلقاً، وتنشأ معه علاقة ما، أخفيها عن الآخر".

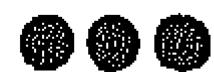
لكل شخص تعريفه الخاص بالخيانة. فتعتبر بعضهن أن ضبط الشريك قبالة موقع قليل الاحتشام دليل خيانة بذاته.

لذا، ولتجنب سوء التفاهم، اسألي نفسك ما الذي تعنينه بالخيانة تحديداً؟ ما الذي يجعلك تتألمين؟ إذا كانت فكرة زيارة زوجك مواقع اللقاءات هذه حتى لو كان يفعل ذلك "لمجرد المرح"، تثير غضبك، لا تترددي في التحدث معه بذلك.

كل شيء يعتمد على الاتفاق الأساسي بين الاثنين. فرغم عدم وجود علاقة حميمة جسدية مع الشخص الآخر خلال ممارسة الجنس عبر الشاشة، فهي موجودة في المقابل في التفكير. وقد يكون هناك تبادل كلمات حميمة ولذة.

هل تشكّين في أن زوجك يزور مواقع اللقاءات تلك؟ ما العمل؟ هل تبحثين عن براهين في الكمبيوتر؟ هذا تحديداً ما يفعله المرء في الحياة الحقيقية عندما يشك في خيانة الحبيب. ولكن عليك أن تفهمي أن لكل شخص الحق في الاحتفاظ ببعض الأسرار. وإذا قبلت بذلك لنفسك، فعليك السماح به للآخر. في المقابل، إذا وقعت مباشرة على أحد هذه المواقع، فبطبيعة الحال لا يمكنك التغاضي عن الموضوع.

قد يجعل الإنترنت الشخص مدمناً وقد تتحول مواقع اللقاءات هواجس. إذا كانت العلاقة على ما يرام، فلا حاجة لتأدية دور العاشق على الإنترنت واختبار الجاذبية.



6

احذروا عمليات

الخداع الجنسي !!

ذكرت شرطة ولاية أوهايو أن زوجين أدارا عملية خداع على الإنترنت إذ كانت الزوجة تقدّم نفسها على أنها فتاة في الخامسة عشرة من عمرها وعلى استعداد لممارسة الجنس مع الراغبين بذلك لقاء مبلغ من المال.



مايكل بارنيت وزوجته ماريا

وذكرت صحيفة بيتسبورغ بوست غازيت أن مايكل بارنيت. ٢٢ عاماً. وزوجته ماريا كاتيني . ٢١ عاماً . كانا يستخدمان الإنترنت للتعريف عن كاتيني بأنها في الخامسة عشرة من عمرها وتبحث عن الراغبين بممارسة الجنس معها.

وأضافت الصحيفة أن الشرطة قالت إن الزوجين تمكنا من استدراج بعض الباحثين عن الجنس وقاما بسلبهم أموالهم.

وكان الزوجان يدبران اللقاءات مع الباحثين عن الجنس في مواقف للسيارات حيث كان بارنيت يقوم بتصوير الرجال أثناء الصعود إلى سيارة زوجته والقيام ببعض المداعبات الجنسية.

وأضافت الشرطة أن الزوجين كانا يعمدان بعدها إلى تهديد الرجال بنشر صور لقاءاتهم إلى جانب نسخ عن الأحاديث التي كانوا يجرونها على الإنترنت ما لم ينقدونهما الأموال التي بحوزتهم.

وصادرت الشرطة جهاز الكومبيوتر الخاص بالزوجين ووجهت إليهما تهمة السرقة والابتزاز وحددت مبلغ مليون دولار كفالة لإطلاق سراحيهما.

●●●

7

اللقاءات العاطفية

على الفيس بوك !!

اتهام اكبر موقعين لتنظيم اللقاءات العاطفية بالنصب والغش والاحتيال. احد هذين الموقعين هو موقع "ماتش دوت كوم" الذي اتهم باقناع المشتركين فيه بالاستمرار في دفع قيمة اشتراكاتهم عن طريق إرسال خطابات عاطفية مزيفة بالبريد الالكتروني يكتبها موظفو الشركة التي تدير الموقع، علاوة على استخدام بعض العاملين في القيام بلقاءات عاطفية مع المشتركين إذا لم يكن هناك من يرغب في ذلك!

أما الموقع الآخر، وهو موقع "ياهو" المعروف، فقد اتهم بنشر بيانات لشخصيات وهمية ترغب في لقاءات عاطفية لتشجيع قراء الموقع على الاشتراك في خدماته. ورفعت الدعوى ضد الشركة المسؤولة عن موقع "ماتش دوت كوم" من قبل ماثاو ايفانس، وهو امريكي في الثلاثينيات من العمر، أمام محكمة في لوس انجيلوس.

وقال ماثاو في دعواه أنه اشترك في خدمات هذه الشركة، واستطاع من خلال الموقع الاتفاق على لقاء عاطفي مع إحدى السيدات، ليكتشف بعدها أنها تعمل لدى الشركة بهدف اجتذاب العملاء.

وأضاف ايفانس أن الشركة قامت بذلك لأنها ترغب في استمراره في دفع قيمة الاشتراك في خدماتها، كما أن الشركة كانت تأمل في أن يخبر غيره من العملاء عن تلك السيدة الجذابة التي تعرف عليها من خلال الموقع.

أما علاقته بهذه السيدة فلم تتطور نظرا لأنها مبنية على أساس خاطئ، إذ اعترفت له بأنها تعمل مع الشركة لاجتذاب العملاء، ولا ترغب حقا في أية علاقة.


كتاب Facebook

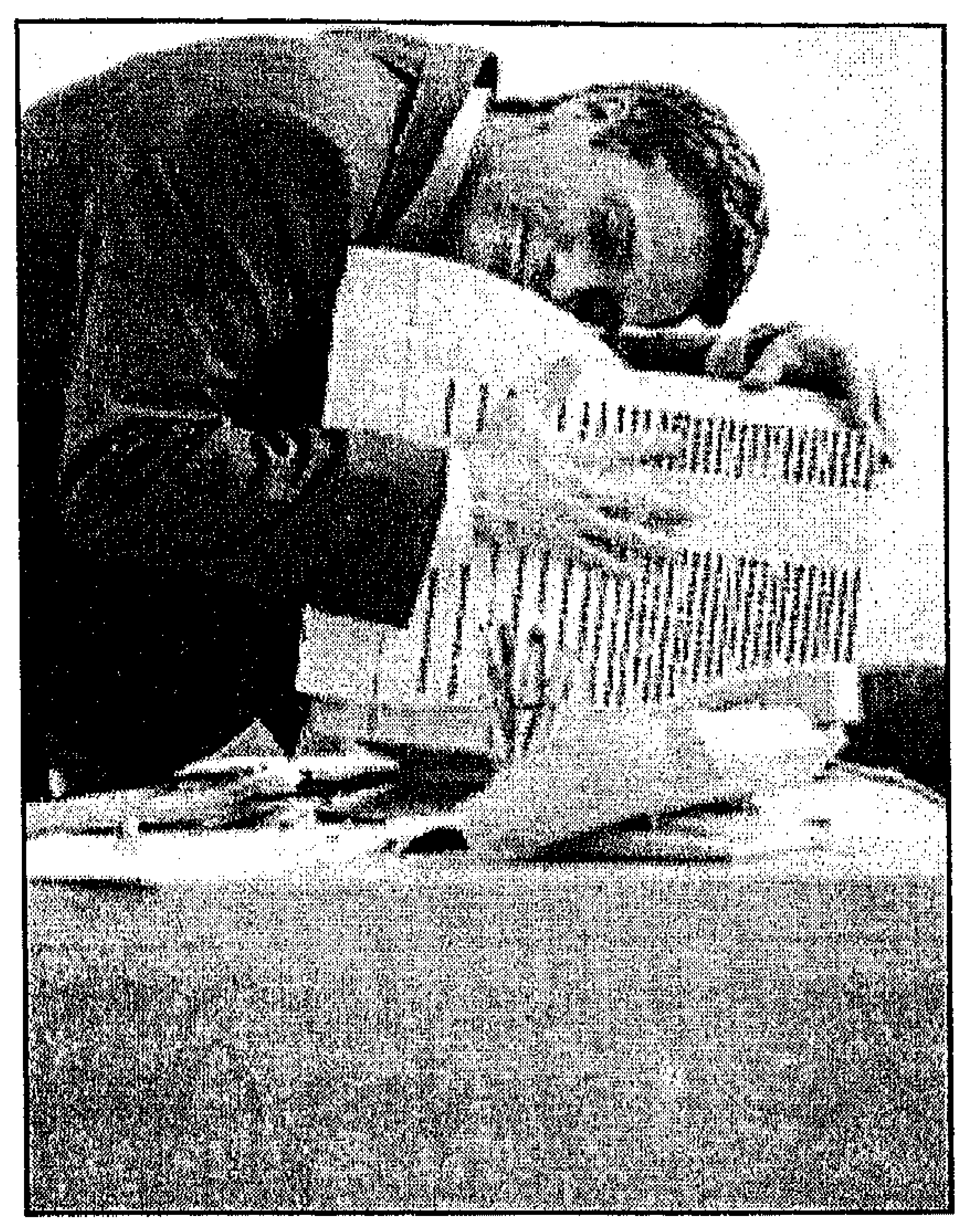
الابتزاز الجنسى على «الفيس بوك»

ويقول المحامي الأمريكي سكوت ليفياند، الذي قام برفع الدعوى، إن ما قامت به الشركة المسؤولة عن إدارة الموقع يعد عملية تزييف من الناحية القانونية.

ويشرح وجهة نظره فيقول: "من المفترض أن المشتركين في خدمات هذا الموقع وثقوا فيما تعلنه الشركة المسؤولة عنه، وائتمنوا هذه الشركة على بياناتهم الشخصية، فما كان من هذه الشركة إلا أن قامت بتضليلهم واستغلالهم".

ومن جانبها رفضت الشركة التعليق على الاتهام على أساس أنها لا تتناول الأمور المطروحة أمام المحاكم، إلا أن المتحدث باسم الشركة كريستين كيلي نفت تماما انها قامت بتوظيف البعض ليشاركوا في لقاءات عاطفية مع عملاء الشركة، أو يقوموا بإرسال خطابات عاطفية لهم.

أما الدعوى المرفوعة ضد ياهو فقد أقامها روبرت انطوني من ولاية فلوريدا الذي اكتشف أن موقعها ينشر بيانات عن شخصيات وهمية ليظهر عدد الراغبين في التعارف أكثر مما هو عليه الأمر في الواقع. واتهم انطوني الشركة أيضا بمخالفة العقود والغش واستخدام ممارسات تجارية غير عادلة.



وتأتي هذه الدعاوي القانونية في الوقت الذي تشهد فيه سوق تنظيم اللقاءات العاطفية عبر الإنترنت ازدهارا بشكل جعل منه صناعة مربحة.

وعلى سبيل المثال أنفق المستهلكون في السوق الأمريكية مبلغ ٢٤٥,٢ مليون دولار على خدمات اللقاءات العاطفية في النصف الاول من عام ٢٠٠٥، وبزيادة نسبتها ٦,٧٪ عن نفس الفترة من العام الماضي، وذلك حسب بيانات اتحاد ناشري الإنترنت. ويدفع كل مشترك حوالي ٣٠ دولارا شهريا مقابل فرصة التعرف على الراغبين في علاقة عاطفية.

وفي نفس الوقت تشتعل المنافسة في هذه السوق بين الشركات التي تقدم هذه الخدمات، وتحاول كل منها أن تقدم شيئا خاصا يميزها عن غيرها. وعلى سبيل المثال تقدم بعض هذه الشركات "اختبارات التوافق" وذلك بناء على استمارات بيانات تطلب من المشاركين ملأها، بهدف الوصول إلى أكثر الناس تقاربا من حيث الطباع والاهتمامات وغيرها.

●●●

8

الفيس بوك للمقالب..

لا لـ الإضرابات !!

تعتبر مصر هي أول الدول في الشرق الأوسط، استخداماً للفيس بوك، حيث يضم موقعها ٤٣٧ ألف مشترك، وقد أثر الفيس بوك على الحياة السياسية في مصر خاصة بعدما أنشأت فتاة مصرية تدعى إسراء عبد الفتاح مجموعة على الموقع دعت فيها إلى اضراب يوم ٦ أبريل ٢٠٠٨ وشارك في هذه المجموعة أكثر من ٧١ ألف شخص، كما دعا الموقع أيضاً إلى إضراب فى الرابع من مايو ولكنه فشل فشلاً ذريعاً وكما ذكرنا سابقا.

ولا يختلف اثنان اليوم على أن الفيس بوك أصبح أكبر ناد اجتماعي في العالم يضم بين جدرانه الافتراضية معتنقي مختلف الأفكار والنشاطات .

وحتى من لا هواية له أو نشاط، يجد وسط هذه الساحة ضالته المنشودة ولو على سبيل التسلية، فكل شيء مضمون إذا كنت بين ٦٠ مليوناً هم تقريباً أعضاء تلك الشبكة الاجتماعية الجديدة، الذين

سيرتفع عددهم حتى نهاية العام إلى مائتي مليون حول العالم، بحسب توقعات الخبراء .

وليس هناك أفضل من وصف أحد المتخصصين السويسريين في الظواهر الاجتماعية عندما قال إن الفيس بوك انتشر بين الشباب كالفيروس. ويبرر هذا الإقبال غير المسبوق بأن الموقع «أشبه ببيت متعدد الطبقات والغرف، حيث يمكنك أن تتواجد فيها جميعها في آن واحد، ومن دون أن يلاحظ أحد حضورك إن أردت، لكنك تشاهد وتسمع وترى وتقرأ عن كل شيء».

وأجرت شركة الإنترنت السويسرية هذا العام، دراسة تبين خلالها أن ٨٠ في المئة من مستخدمي الفيس بوك في سويسرا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٤ سنة، يدخلون هذا العالم الخاص، إما علانية أو من خلال أسماء وهمية.

ولا يحتاج ذوو النشاطات العادية لإنكار أنفسهم، فهناك مجموعات تهتم بحماية البيئة وأخرى تبحث في آخر أفلام السينما أو توجهات الموسيقى أو فضائح الفنانين والمشاهير، ومجموعات تتعارف في مجال العلوم الطبيعية أو الإنسانية وغيرها، ولا تغيب الرياضة بالطبع عن المشهد.

تقول مونيكا (٢٢ سنة): «أشعر عندما أتوجه إلى فيس بوك، أنني سأجد أصدقاء أعرفهم ويعرفونني على رغم أنني لم التق بأحد منهم،

فهو مختلف تماماً عن غرف الدردشة (شات) لأن من المفترض أن أكتب كل شيء تقريباً عن نفسي، هواياتي وميولي الشخصية ومظهري الخارجي ومستوى دراستي ليسهل العثور على أو أن أعثر أنا على ما أريد».

استطاعت مونيكا أن تضع ملفاً خاصًّا بها جعلها تشعر وكأنها مثل الكتاب المفتوح أمام الجميع، فهي ترسم صورة افتراضية لها تحاول بحسب روايتها أن تكون قريبة من الواقع وليست مطابقة له.

وتعترف مونيكا بأنها لم تكتب الحقيقة عن نفسها وهي ترفض وصف هذا السلوك بالكذب، بل ترى أنها تتجمل أو تضع لنفسها الصورة التي كانت تتمنى أن تكون عليها، فهي كتبت مثلاً أنها تحب الأوبرا وتعشق الأدب الرومانسي والمتاحف الكلاسيكية.

وتقول: «أردت أن أصطدم بشريحة في مثل عمري لها تلك الهوايات الافتراضية التي كتبتها لأعرف كيف يمكن لشباب مثلي أن يكون لهم تلك الاهتمامات وكيف يشبعون رغباتهم فيها»، لكنها وجدتهم فئة قليلة للغاية مفرطة في المثاليات وكأنهم لا يعيشون على الأرض بل في كوكب آخر.

وعندما تصحبنا مونيكا في جولة على الفيس بوك، يتبين أن غالبية الاهتمامات تتركز على نشاطات وميول ذات طابع سياسي متطرف أو معارض لكل شيء أو يبحث أصحابها في هموم البيئة ويعربون عن مخاوفهم من اختفاء الحياة الطبيعية الجميلة من فوق سطح الأرض.

إحدى المجموعات مثلاً ركزت نشاطاتها على العداء للأجانب في شكل عام، وتحاول كسب المزيد من المؤيدين أو المتعاطفين معهم، فيكفي أن يكتب أحدهم اسم كتاب عنصري، أو يحدد ما يراها «مشكلات تهدد المجتمع من تزايد نسبة الأجانب فيه»، حتى يتحول إلى مغناطيس لجذب من لهم الميول نفسها، فتتسع الدائرة لتبدأ في بث أفكارها بين المشاركين أو المهتمين، وكل هذا بعيداً من عين أي جهاز رقابي مناهض للعنصرية، فهم يتسترون تحت شعار حرية التعبير عن الرأي في المجال الافتراضي على شبكة الإنترنت، طالما لم يستخدم أحدهم تعبيرات تتحدث عن القتل والعنف والدمار أو المطاردة.

لكن ماركوس (١٩ سنة) له تجربة مخالفة تماماً عن تجربة مونيكا. اتفق مع زملائه على دخول «فيس بوك»، لجعل حياتهم الدراسية «أكثر مرحاً ومليئة بالمغامرات المضحكة». ويقول: «ذات يوم فكر أحدنا في تدبير تمثيلية قصيرة نفتعل بها مشكلة مع زميل بعد انتهاء الدراسة، ثم نستفزه تدريجاً لنصل إلى درجة التشاجر من دون وجود سبب حقيقي. والهدف هو أن نتمكن من تصوير كل تلك المشاهد بكاميرا الخيلوي ثم نضعها في «فايسبوك»، ويمكن لكل الفصل وربما المدرسة أيضاً بعد ذلك رؤية زميلنا وهو في لحظات الشجار والعراك والغضب الشديد، وأغلب تلك المواقف تكون بلهاء للغاية، ولكنها تصبح مضحكة في ما بعد».

لم يتوقف ماركوس ومجموعته عند افتعال المقالب بالرفاق، بل ذهبوا إلى أبعد من هذا لتشمل أيضاً بعض المارة في الطريق. ينتقونهم في شكل

عفوي ويتكرر السيناريو نفسه كما في برامج الكاميرا الخفية. استفزاز بسيط يتطور إلى ملاسنة ثم تصعيد، يخرجون بعده بفيلم قصير.

وتفننت المجموعة في اختراع المقالب لتطاول هذه المرة تفاصيل الحياة الخاصة للزملاء.

ماذا يوجد في حقيبة يد فرانسواز؟ أو لماذا يحرص ميشال على كل تلك الأثقال فوق ظهره ذهاباً وإياباً؟ لا يحتاج الأمر هذه المرة إلى افتعال مشكلة بل يتم كل شيء في شكل يكاد يكون طبيعيًّا. يكفي استمالة إحدى صديقات فرانسواز أو أصدقاء ميشال لتفتح الضحية حقيبتها وتبحث بين أغراضها فيما شاب يصور في الخلفية.

وما أن ينتهي الدوام حتى تكون محتويات الحقيبة معروضة على «فايسبوك»، ليعرف الجميع أنها تحمل أنواعاً مختلفة من أدوات المكياج والزينة وهاتفين بدلاً من واحد، ومتعلقات خاصة أخرى ليس بالضرورة أن يراها أحد فتبدأ النكات والنوادر تنطلق.

وللفتيات أيضاً دور في مثل تلك التمثيليات غير البريئة، فإحداهن تدعي أنها تريد الحديث مع زميل حول موضوع على انفراد، ثم تحاول أثناء الحديث «العادي جداً» أن تبدل قسمات وجهها ليعتقد المراقب من بعيد أنها منزعجة من محدثها بشكل مقرف. ثم على «فايسبوك» تظهر القصة مختلفة، «حاول التقرب إليها لكنها نهرته وصدته»!

●●●

9

"آنسة" بـ "الفيس بوك"

تتسبب بالقتل!!

صدر حكم بسجن انجليزي مدى الحياة، لقتله زوجته بعد أن كتبت على موقع الـ "فيس بوك" الاجتماعي على الإنترنت إنها آنسة. وقال وين فورستر (٣٤ عاما) إنه تحطم تماما لدى اكتشافه قيام زوجته إيما (٣٤ عاما) أيضا بتغيير صفتها الاجتماعية في الـ "فيس بوك" من متزوجة إلى آنسة بعد أيام قليلة من مغادرته المنزل.

وعلمت المحكمة التي نظرت القضية انه قاد سيارته إلى كرويدن في جنوب لندن، حيث تسكن، فهاجمها بسكين وقتلها.

وكان فورستر، وهو سائق، قد تناول الكحوليات والكوكايين قبل أن يتوجه إلى بيت زوجته السابقة، وهي أم لطفلين، حيث ضربها ومزق شعرها وطعنها في الرأس والعنق.

وقد استيقظ الجيران على صرخاتها فوجدوه يجلس خارج البيت وهو مغطى بالدماء فاستدعوا الشرطة. واستمعت المحكمة إلى الزوج الذي كان يظن أن زوجته على علاقة غرامية. كما علمت المحكمة بأنه رغم استمرارهما معاً مدة ١٥ عاما، لكن زواجهما كان هشا. وقال أمام المحكمة "انفصلنا منذ أيام قليلة وطردتني خارج المنزل". وأضاف "أحببت إيما.. وتحطمت تماما وشعرت بالإذلال لما فعلته بي".

توفيق الاجراءات الجنائية للجريمة الالكترونية

يقوم حاليا المشرع المصري بتوفيق الاجراءات الجنائية في قانون «الجريمة الالكترونية وحماية البيانات والمعلومات» طبيعة الجريمة الالكترونية التي تستلزم حفظ البيانات والمعلومات لاجل زمني يتراوح بين ١٥ - ٣٠ يوما.

الجدير بالذكر ان المشرع المصري يستهدف من خلال مشروع القانون جرائم البطاقات الائتمانية التي تتم اليكترونيا وابرزها جريمتان: الاولي سرقة البيانات الشخصية لحامل البطاقة وتحميلها علي بطاقة اخري، واجرام مشتروات بها، المعروفة بـ «الفشنج». الثانية البطاقة كاملة ووضع صورة غير صورة حاملها واجراء عمليات شراء.

ضمن توفيق الاجراءات الجنائية فان المشرع المصري مزود الخدمة او الشركات المنتجة لاجهزة الكمبيوتر الشخصي طرف في الاثبات ومن ثم يتحمل مسئولية تزويد الاجهزة بقدرات لتخزين حركة نقل وسير البيانات والمعلومات لفترة زمنية تمكن الضبط الشرطي من اثبات الواقعة.

سيتجه المشرع المصري لمنح صفة الضبطية القضائية للعنصر البشري الفني الذي سيتم تاهيله لضبط الجريمة الالكترونية، السماح بابرام اتفاقيات ثنائية تمكن جهات الضبط ولتسهيل ماموريناتهم في مكافحة الجرائم الالكترونية كمخرج مؤقت لحساسية توقيع مصر علي اتفاقية بوادبست والتي تتحفظ عليها.

عن عقوبات الجرائم الالكترونية فتتراوح بين الحبس والغرامة والاقصي بالنسبة للاول ٥ سنوات ومليون جنيه بالنسبة للغرامة المالية التي يسعى المشرع المصري لتطبيقها في حالة الدخول العمدي على موقع اليكتروني لبنك او مؤسسة مالية او خدمية بغرض الحصول على بيانات ومعلومات بدون سند قانوني، والاتلاف العمدي لبيانات ومعلومات معينة

●●●

10

صور "فيس بوك"

في المحاكم..

أثارت حجة محام دفاع بأن الضحية في قضية اغتصاب لم تمر بمحنة قاسية جراء الجريمة نظراً لأنها بدت سعيدة في صورة لها في الموقع الإجتماعي "فيسبوك" استهجان العديد في بريطانيا، وفق تقرير ذكر ذلك.

وسبق أن حاولت الضحية في الـ ١٩ عاماً عندما تعرضت للاغتصاب عام ٢٠٠١ للانتحار، وأدى فحص الحمض النووي لاعتقال الجاني "أنطوني فرانسيس" بعد سبع سنوات من الفرار من العدالة وفق صحيفة "ديلي ميل".

وحاول محامي الدفاع "كولين ماكاراهر" إثناء القاضي عن إصدار عقوبة صارمة على موكله بتقديم صور للضحية منشورة في "فيسبوك" تظهرها وهي تقضي وقتاً ممتعاً في حفل أعقب حادثة الاغتصاب.

وأضاف قائلاً أمام محكمة "ريدينغ": "أمامنا شخص يمر بمرحلة إجهاد ما بعد الصدمة إلا أنه قادر وفي نفس الوقت على الخروج والتمتع بأوقات طيبة مرتدياً زيًّا فاتناً".

ورغم نفيه العلم بموعد التقاط الصور، إلا أنه أشار إلى أنها تتعارض تماماً مع شخص يصارع من أجل جمع شتات حياته. ولم تلفح محاولات محامي الدفاع اليائسة في الإفلات بموكله من عقوبة قاسية بإصدار قاضي المحكمة عقوبة بالسجن لمدة خمس سنوات ونصف على الجاني.

أثارت "أدلة" الدفاع انتقادات عدد من المسؤولين في المنطقة، وقال "مارتين سولتر" نائب في البرلمان عن منطقة "ريدينغ وست" هذا تصرف غريب ومحاولة متحجرة القلب من محام دفاع لإشارته بأنه ليس لضحيات الاغتصاب حق في الاستمتاع بحياتهن، وهذا تصرف شائن وعار علي نظام العدالة الجنائية.

وبدورها طالبت "إيفون ترينور" الرئيس التنفيذي لـ "أزمة الاغتصاب": يجب حظر هذا المحامي من مزاولة المهنة والعودة للمحاكم، إذا شاهد الآثار التي يخلفها الاغتصاب على ضحاياه فلن يتصرف مجدداً بهذه الشاكلة".

ويشار إلى أن الجاني الذي التقى الضحية في ملهى ليلي ورافقها بسيارته حيث اغتصبها، زعم ممارسته الجنس مع الضحية بالتراضي.

●●●

11

"الفيس بوك "أسهم في انتشار لعبة "البوكر"عبر الإنترنت !!

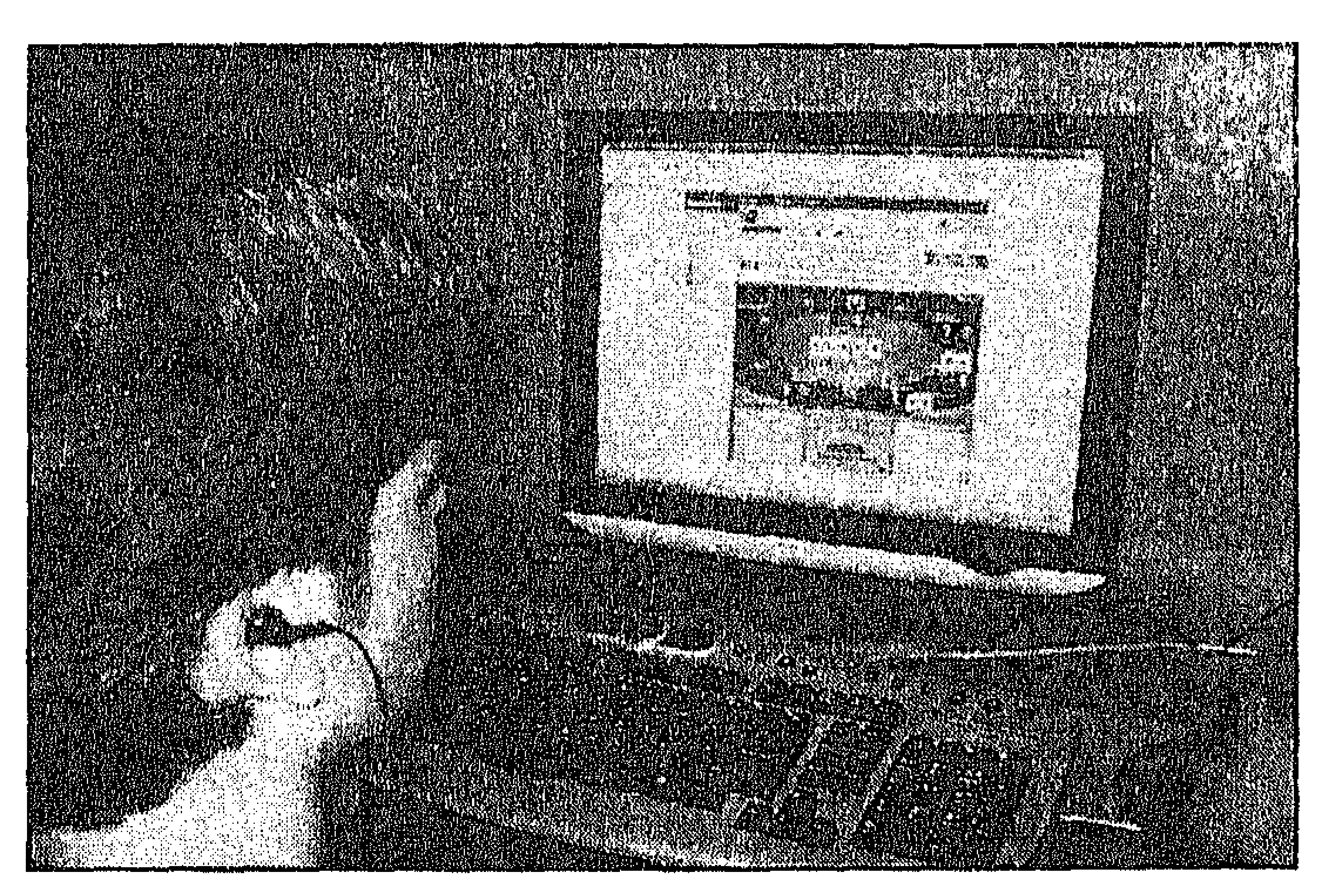
تنتشر هذه الايام بين فئة من طلبة المدارس والجامعات لعبة ورق الشدة المعروفة بـ "البوكر"لتستنفد اموالهم بطريقة سهلة ولكنها تصبح نوعا من الإدمان كما يقول مختصون.

ويعترف طلبة التقتهم وكالة الأنباء الأردنية أن موقعا الكترونيا وهو "الفيس بوك "face book صاحب الشهرة العالمية أسهم في انتشار لعبة "البوكر" بين الشباب والشابات وخاصة شباب الجامعات.

تعد "البوكر" نوعا من ألعاب القمار التي تستخدم بها إلى جانب الورق أحجار متعددة الألوان والأشكال تعرف باسم "الفيش" أو "الشبس"وتعتمد لعبتها على فتح اللعبة بالمراهنة على مبلغ معين على أن يجدد الرهان في كل دورة للعب ليظفر بالنهاية بالمبالغ جميعها فائز واحد.

وجاء موقع "الفيس بوك " في عام ٢٠٠٤ ليترجم تطلعات أحد طلبة جامعة هارفارد "مارك جوكربيرج" في إيجاد طريقة مناسبة لديمومة الاتصال بزملائه في الجامعة وتبادل أخبارهم وصورهم ونشاطاتهم ليبقوا على اتصال حتى بعد التخرج عبر أجهزة الكمبيوتر، ليتجاوز عدد مشتركيه ٢٤ مليون شخص بزيادة يومية تصل إلى معدل ١٥٠ الف مشترك.

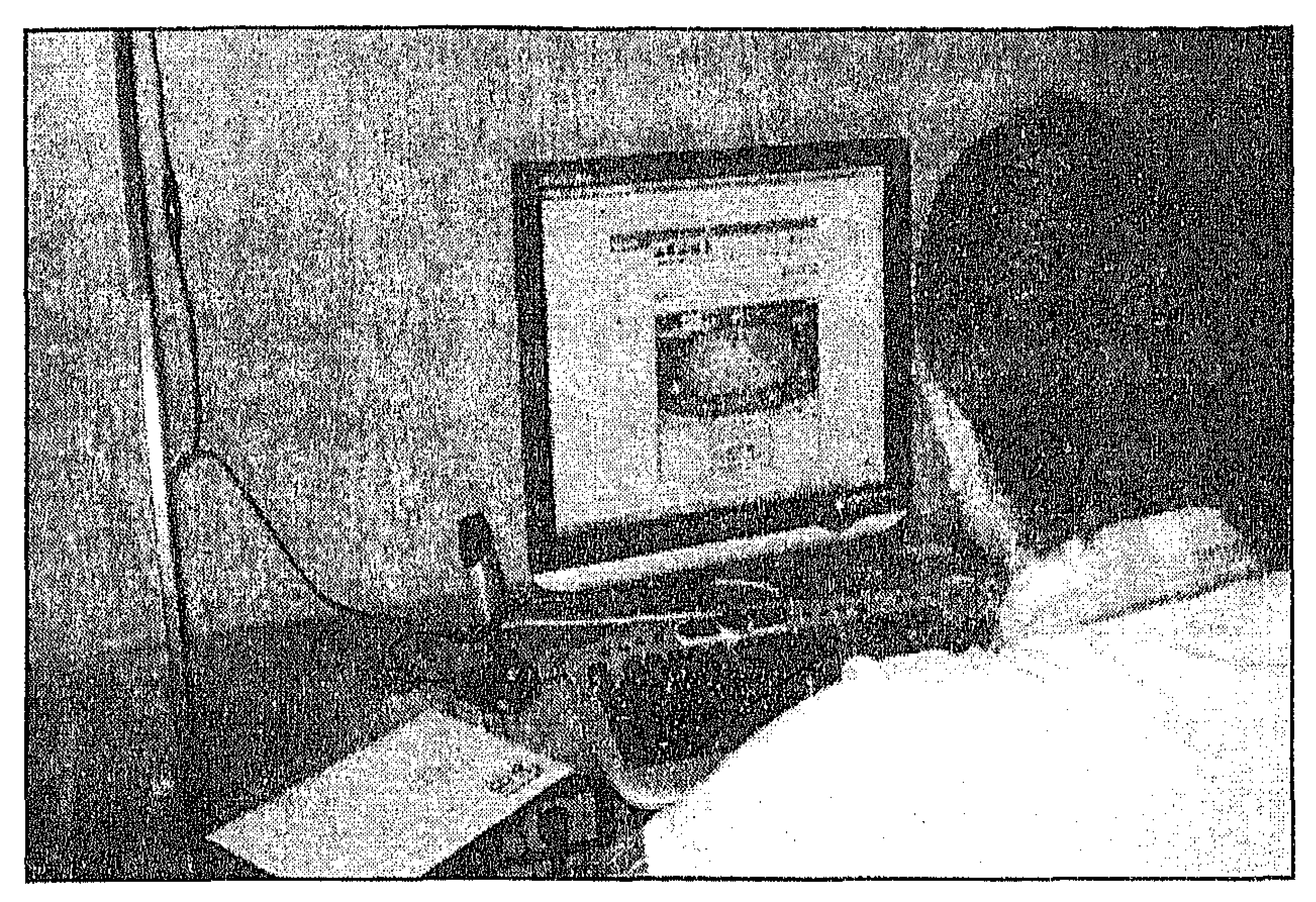
ويلقي استاذ علم الاجتماع الدكتور عزمي منصور بالمسؤولية على الآباء والامهات لانهم يشجعون أبناءهم على قضاء أوقات فراغهم أمام شاشات الكمبيوتر وعدم الخروج من المنزل والاختلاط مع أصدقائهم "وهم غير مدركين خطورة ما يحدث خلف الشاشات "المحجوبة " في غرفهم الخاصة تحت شعار الاستقلالية التي يجب أن لا تخلو من الرقابة العائلية غير المباشرة "كما يقول.



ويحذر د. منصور من تفشي لعبة "البوكر" التي تعد الوجه الاخر للقمار لاعتمادها على الرهان المادي وتأثيرها السيىء على المجتمع بعد أن تصبح ممارسة أشبه بالإدمان ما يدفع ممارسها إلى السرقة نظير الحصول على المال ليلعب ويعوض خسارته أو أن يحقق مزيدا من الأرباح إضافة إلى بروز بعض القيم الاجتماعية السيئة مثل الكذب.

ويؤكد طالب في إحدى الجامعات الأهلية "أنه تعلم أصول اللعبة من موقع "الفيس بوك " ويلعبها في وقت فراغه مع أصدقائه مقابل مبلغ من المال، عشرة قروش أو المراهنة على شراء الساندويشات أو المشروبات الغازية، ويقضي فيها وقتا طويلا ويتهرب من أسئلة أهله بإبلاغهم "أنه يدرس مع أصدقائه" .

ويلتقي هذا الطالب كما يقول "بمنزل أحد أصدقائه الذي يعيش بمفرده لعمل ذويه في إحدى دول الخليج، ليلعبوا جميعا لعبة "البوكر"فيما صديقه الذي يدرس دراسة موازية في إحدى الجامعات الرسمية يعترف بأن أهله لا يعلمون بما يعمل ولا يجرؤ على إخبارهم بشيء ويقول "رح ينجنوا لو عرفوا" ولكنه يدرك أن "شعورا غريبا يشعر به كلما سمع صوت الأذان وهو يلعب البوكر على المراهنة" .



ويدعو الاختصاصي النفسي د. محمد الحباشنة الاهل إلى اتخاذ اجراءات فورية لايقاف ابنائهم عن ممارسة هذه اللعبة الخطرة على السلوك حال علمهم بذلك، وعدم التهرب من المسؤولية والعمل على اعادة هيكلة الاسرة والعودة للهرمية في السلطة ووضع حد للوفر المالي للابناء ومراقبة مصادر دخلهم كذلك التعرف على الاماكن التي يوجد فيها الابناء من دون الاعتماد على مبدأ اعطاء الثقة المطلقة اليهم خاصة في سن المراهقة واهمية فتح باب الحوار الموسع معهم لمعرفة افكارهم وارائهم وتوجهاتهم.

ويعزو لجوء الشباب لممارسة هذه العادات الخاطئة إلى ضعف التاثير الاسري وعدم تعزيز مفهوم النشاطات العائلية والاجتماعية وتوجيههم لملء اوقات فراغهم بالقراءة ومزاولة الرياضة.

ويؤكد مدير عام دار الحماية القانونية المحامي صلاح المعايطة أن فعل القمار جنحة عاقبت عليها المادة "٣٩٥" من قانون العقوبات بتغريم كل من يمارسها وبلغ الثامنة عشرة من عمره "خمسة دنانير" وتتضاعف بالمرة الثانية إلى "عشرة دنانير " أو بالحبس بمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر أو بجمع العقوبتين معا.

ويشير إلى أن قانون الأحداث ينص على معاقبة من يرتكب جنحة ممارسة القمار لمن تقل أعمارهم عن ثمانية عشر عاما بوضعه في دار تربية الأحداث مدة لا تتجاوز ثلث مدة العقوبة المنصوص عليها في القانون وهي ثلاثة أشهر مع تخفيض قيمة الغرامة إلى النصف أي دينارين ونصف الدينار فقط.

ويمارس جميع الطلبة الذين التقتهم وكالة الأنباء الأردنية "البوكر" في منازلهم لأن مزاولتها محظورة في الأماكن العامة، وهم يشترون "الفيش "أو "الشبس" الخاصة باللعبة من أماكن البيع العامة التى انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة " لعب البوكر " في مقاهي الإنترنت في سورية ، حيث يجلس شبان سوريون ساعاتٍ طوالاً أمام شبكة الإنترنت، لينفقوا وقتاً بلا أية قيمة .

ويشير من التقيناهم من أصحاب محلات الـ " كافي نت " إلى انتشار هذه الظاهرة بنسبة كبيرة في الأشهر الأخيرة ، وتحديداً منذ بداية العام الحالي ، وفي المناطق التي تعتبر " راقية " على المستويين المادي والاجتماعي .

وتؤكد المشاهدات بالإضافة إلى اللقاءات التي أجراها عكس السير مع بعض المتابعين وأصحاب مقاهي الإنترنت في مدينة حلب إلى أن الشريحة العمرية الأكثر ممارسة لهذه اللعبة هي التي تتراوح بين الـ (١٦ – ٣٠) عاماً .

وعن المدة التي يقضيها " اللاعبون " في الجلسة الواحدة للعب " البوكر " ، يشير السيد " أبو كفاح " وهو مدير مقهى انترنت في مدينة حلب إلى أن المدة تتراوح بين الثلاث والعشر ساعات وقد تمتد إلى أكثر من هذا الوقت .

ويتابع أبو كفاح " إن الشباب يقومون بحجز الكمبيوترات قبل فترة كبيرة من الزمن ، ويدفعون ضعف أجر المدة في الليل بسبب الضغط الشديد على الحجز "

ويشير " أحمد " (طالب جامعي وخبير في البرمجة) إلى أن : "للعبة البوكر أكثر من ١٤٠ نوعاً والنوع الموجود في الفيس بوك هو أشهر نوع اسمه Texas Hold'em " .

ويشرح " أحمد " اللعبة بشكل مبسط فيقول : " يصل عدد اللاعبين إلى ٩ لاعبين ، يوزع ورقتين إلى كل لاعب ، وهناك خمسة أوراق مكشوفة للجميع وتوزع بالتدريج ٣ ثم ١ ثم ١ وفي كل مرحلة من هذه المراحل يتم وضع الرهان ، والرهان ليس من الضروري ان يوضع إذا لم يضعه احد اللاعبين " .

وينبه " حسين " (مشرف صالة إنترنت) إلى خطورة اللعبة ، وخاصة أنها فتحت مجالاً للعب القمار ، خاصة مع وجود خبراء في اللعب اكتسبوا خبرتهم من خلال الوقت الذي قضوه على الشبكة يمارسون اللعب .

ويكشف " أبو كفاح " أن مزاداً جرى أمامه لبيع النقاط ، وصل فيه المبلغ إلى خمسين ألف ليرة سورية ثمناً لخمسين مليون نقطة .

" عبودة " (١٧) عاماً (أحد الشباب الذين يمارسون هذه اللعبة) قال لعكس السير : " إنني أعمل حلاقاً ، وجانب محل عملي يوجد مقهى انترنت أزوره في الأوقات التي يخف فيها ضغط العمل لأتسلى " .

أما "عمر" (٢١) عاماً فيجد في اللعبة فرصة للتعرف على أصدقاء جدد في كافة أنحاء العالم ، وخاصة أن الطاولة مفتوحة ، ويمكن أن يتواجد عليها تسع جنسيات مختلفة في آن واحد " .

ويكمل عمر : "نتحول في اللعبة إلى فريق سوري في مواجهة اللاعبين في مختلف أنحاء العالم ، وخاصة الصينيين الخبراء في هذه اللعبة ، بالإضافة للأمريكيين والبريطانيين " .

وأشار معظم الشباب الذين التقيناهم إلى أن الموضوع لا يتعدى كونه " تسلية " ، بينما تشير الوقائع إلى تحوله إلى " إدمان " ، مع غياب كامل للسلطات المختصة في مكافحة هذه الظاهرة غير القانونية.

حيث يكتفي المسؤولون عن متابعة مقاهي الإنترنت بالمرور لأخذ "رزقتهم" ، بينما يزداد الشباب انحلالاً وانخراطاً في إضاعة الوقت والمال وهدم أنفسهم من الداخل .

وساهم انتشار " البوكر " في رفع ترتيب المواقع الالكترونية التي تتبناها على عداد " أليكسا " لترتيب المواقع الالكترنية في العالم .

يذكر أن أصل لعبة البوكر يرجع إلى القرن الخامس عشر ، وهي لعبة ألمانية الأصل ، إلا أنها لاقت رواجاً كبيراً في صالات " لاس فيجاس " ، قبل أن تتطور وتصل إلى شبكة الإنترنت ، حيث تبنتها مواقع الفيس بوك و "ماي سبيس" ، واضطر موقع "هاي فايف" إلى تطوير برمجيته خصيصاً ليتناسب وهذه اللعبة .

●●●

12

الفيس بوك ..

أم المواقع الإباحية ؟!

أصبحت مواقع الشبكات الاجتماعية مثل "الفيس بوك" و"ماي سبيس" وغيرهما من مواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت أكثر جاذبية وأكثر قدرة على استقطاب الملايين من رواد الإنترنت حول العالم، حيث تفوقت هذه النوعية من المواقع والخدمات وبشكل ملحوظ على المواقع الإباحية في الفترة الأخيرة.

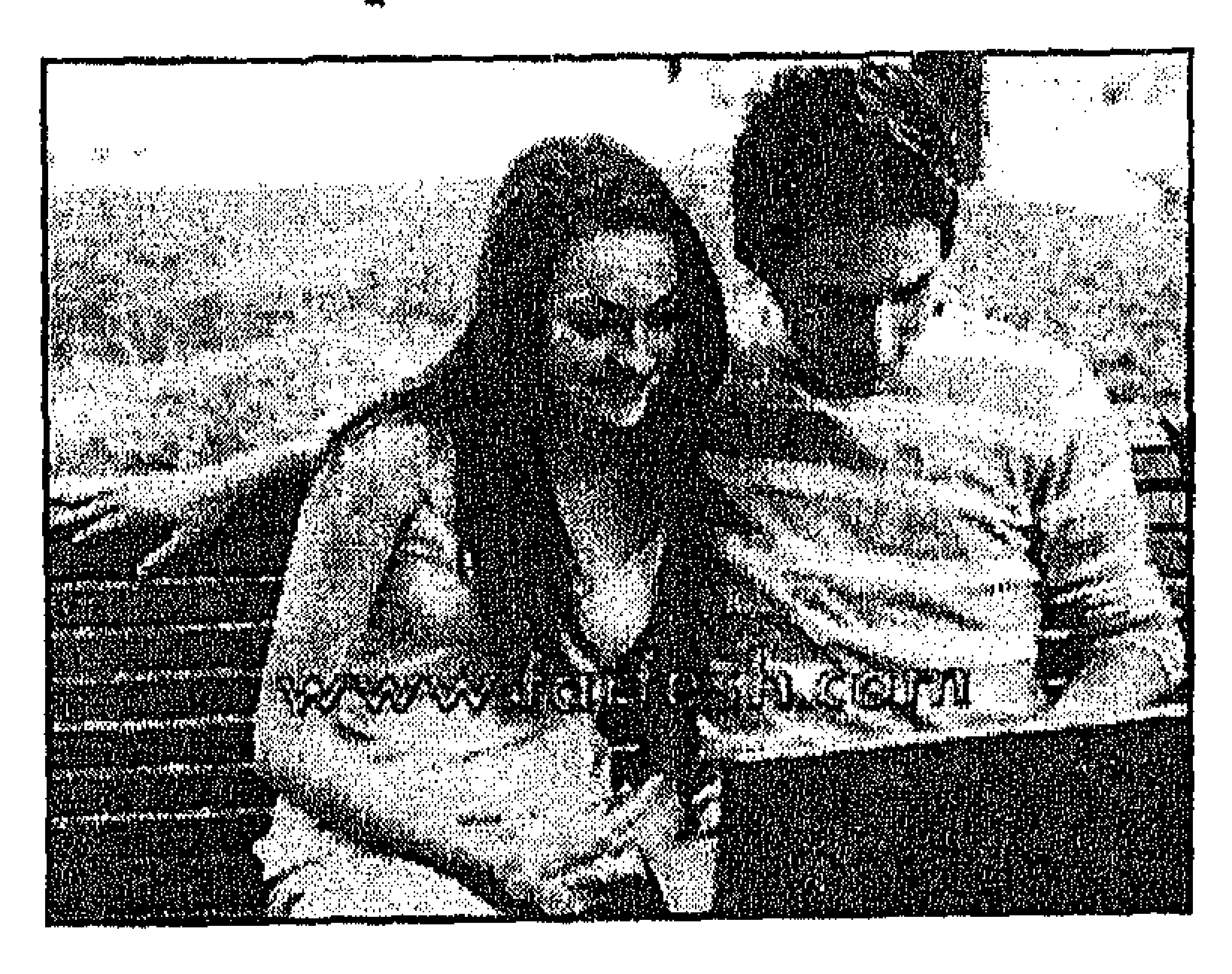
وكشفت دراسة مسحية أجريت مؤخرًا أن هذا الأمر يعطي مؤشراً إلى قرب انتهاء أسطورة المواقع الجنسية التي كانت الأكثر تصفحًا في الكثير من دول العالم منذ ظهور الإنترنت وذلك وفق إحصائيات ودراسات عالمية سابقة.

وأوضح "بيل تانسر" الذي قام بتحليل عادات أكثر من ١٠ ملايين مستخدم لمواقع الإنترنت على مستوى العالم ضمن الدراسة التي نشرت نتائجها في صحيفة "التلجراف" البريطانية أن دراسة أنماط البحث على الإنترنت تقدم نظرة حديثة عن كيفية تغيير المجتمعات.

وعن أنماط واتجاهات التفكير السائدة في مكان معين وفي فترة زمنية معينة، وكذلك نستطيع أن نحدد اتجاهات الرجال والنساء في استخدام الإنترنت، كما يمكننا وضع أيدينا على اهتمامات البحث لدي فئات عمرية بعينها، وجميع هذه المؤشرات لها فوائد كبيرة في معرفة اتجاهات تفكير واهتمامات كل هذه الفئات.

وأضاف تانسر" فمنذ عقد من الزمن، وصلت حالات البحث على الإنترنت عن المواقع الإباحية إلى ٢٠ بالمائة من حالات البحث على الإنترنت في العالم بشكل عام. أما الآن فإن البحث عن تلك المواقع يبلغ فقط ١٠ بالمائة من حالات البحث على الإنترنت".

وأظهرت الدراسة أيضاً أن مستخدمي شبكة الإنترنت الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٤ عاما كانوا أقل مستخدمي الإنترنت بحثًا عن المواقع الإباحية، في حين كان الاعتقاد السائد أن الشباب في هذه المرحلة العمرية يهتمون بالمواقع الإباحية أكثر من أي فئات عمرية أخرى.



ولكن الدراسة أثبتت أن ذلك ليس صحيحًا، وفي تفسيره لهذه النتيجة قال تانسر إن نظريته هي أن المستخدمين الشباب يقضون كثيرا من الوقت على الشبكات الاجتماعية حتى إنه لا يتبقي لديهم وقت للبحث عن المواقع الإباحية.

وكانت دراسة أجرتها شركة مكافي المتخصصة في أمن الإنترنت قد توصلت إلى أن أعلى معدل للمواقع التي تحتوي على برامج تجسس ظهر عند البحث عن كلمات لها علاقة بالجنس، وظهرت أن نحو ٤٪ من الكلمات التي يدخلها مستخدمو الإنترنت في محركات البحث تأتي بنتائج عبارة عن مواقع تحتوي على برامج للتجسس وأكواد خبيثة للسيطرة على جهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم.

وبالرغم من أن هذا الرقم شهد انخفاضاً بنسبة واحد في المئة تقريباً بالمقارنة بنتيجة الدراسة التي أجرتها الشركة العام الماضي إلا أن مكافي تؤكد أن مستخدمي الإنترنت في الولايات المتحدة يجرون ٢٧٦ مليون عملية بحث شهريًّا تؤدي بهم إلى مواقع قد تضر بأمنهم الالكتروني. وأجرت شركة مكافي هذه الدراسة عن طريق تحليل النتائج الخمسين الأولى لمحركات البحث العملاقة مثل جوجل وياهو وإم.إس.إن عند البحث عن ٢٣٠٠ كلمة شائعة.

●●●

13

فيس بوك يكشف

أسرار أعضائه !!

العالم كله أصبح على صفحة الفيس بوك ولمن لا يعرف فالفيس بوك هو موقع على الشبكة العنكبوتية يتيح لك كمشترك مجاني التواصل التكنولوجي وتكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية، فكل مشترك له ملف خاص يشكل مركزاً ونواة لتكوين شبكة علاقات تتضمن قائمة بعدد لا محدود من الناس تضيِّفهم أو يضيفونك.

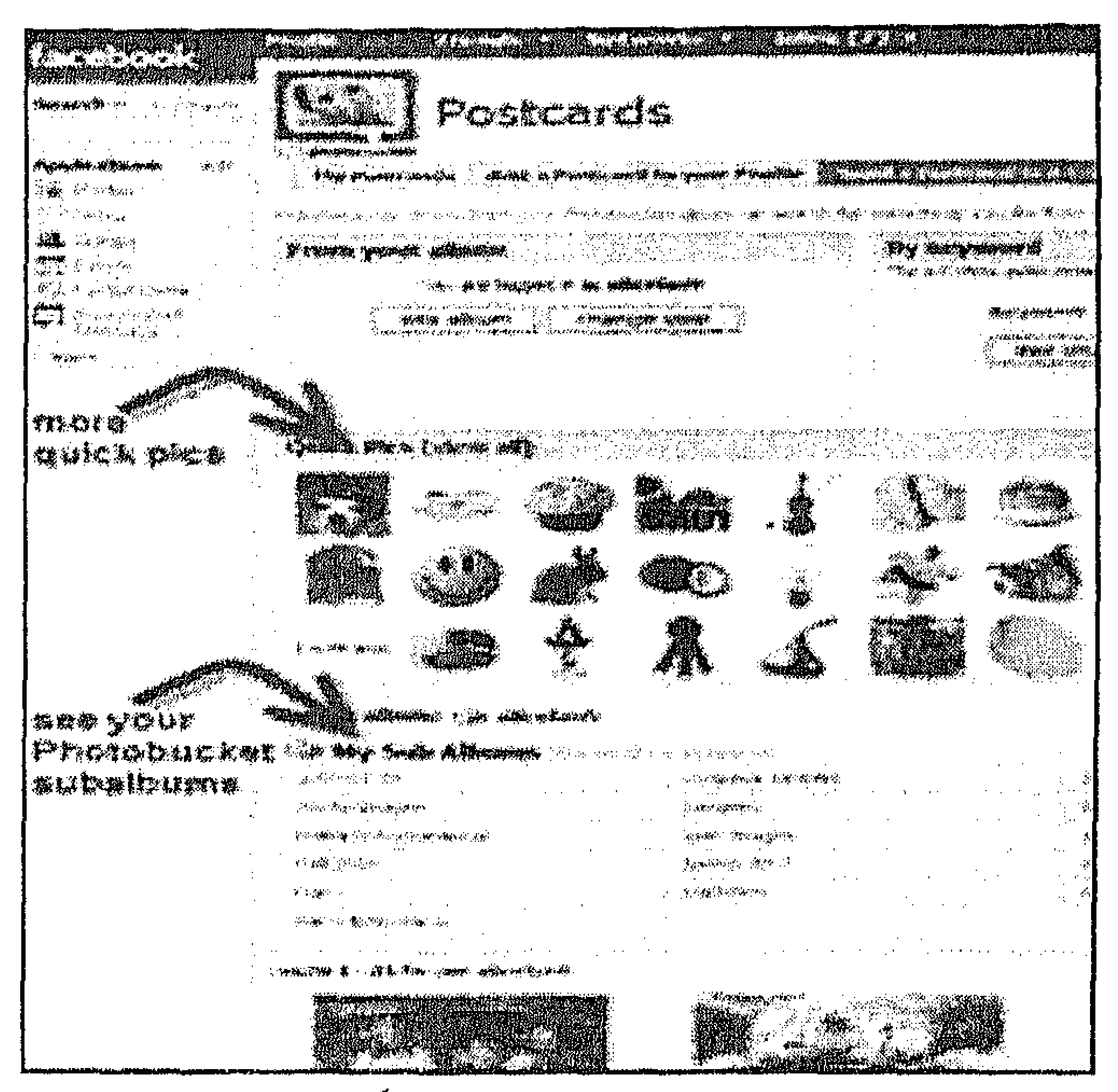
إذ يأتي المشترك بأصدقائه وأقاربه ومعارفه ويتواصل معهم ويطلع على صورهم وأخبارهم ونشاطاتهم ودردشاتهم وملفاتهم وشخبطاتهم..بل ويتيح لك الموقع أن تطلع على القائمة الخاصة بكل أولئك الناس.

المثير أنك بين الواقع وبين الفضاء السيبيري تلحظ اختلافا في شخصية بعض معارفك، فهم أناس متزنون ومتحفظون، بينما تدهش على الموقع الخاص بهم على الفيس بوك للوجه الجريء الذي يبدونه

من خلال صورهم المعروضة أو رسائلهم وآرائهم المتبادلة، والتي قد تكون انعكاساً حقيقيًّا لما في اللاوعي . كما يؤكد أحد خبراء الاتصال، فتتساءل هل أن ما يلبسه الغير أمامك من وقار وحشمة ما هو سوى قناع تفرضه الضرورات الاجتماعية ويحطمه التخفي وراء جهاز الكتروني، على العموم، لم يعد التواصل التكنولوجي حكرا على الشباب .

ولم يعد الفيس بوك، كما في بدايته، مقصورا على طلبة جامعة هارفارد لتشجيع بناء العلاقات الاجتماعية بينهم حتى إن مبتكره الشاب جوكربيرج يجزم أن اختراعه السابق سيغطي العالم كالطوفان خلال الخمس السنوات القادمة.

ليس الفيس بوك أول أو آخر التقنيات التي انطلقت تطبيقاتها لتتيح لك أن تمد ذراعيك عبر العالم من داخل جهاز صغير، لكن ما لا يعرفه المستخدم لتلك التطبيقات أن مثل هذه المواقع لا تعني بالخصوصية التي تهمنا كبيئة شرقية محافظة، فتقوم بطرح المعلومات المتعلقة بأعضائها على محركات البحث على الإنترنت لبناء دليل الكتروني عالمي يعود على مؤسسيها بأرباح كبيرة، مادفع بخبراء تكنولوجيا المعلومات إلى المناداة باحترام أكبر لخصوصية الأفراد قبل أن تتحول تلك المواقع من شبكات اجتماعية خاصة إلى صفحات صفراء على الإنترنت تستدعي الكثير من المشاكل.



في خلال أربع سنوات من إطلاقه رسميًّا في ٤فبراير٢٠٠٤ تحول موقع فيس بوك Face book إلى واحدٍ من أشهر المواقع العالمية. وتجده منذ منتصف العام ٢٠٠٧ بين المواقع الأكثر شعبيةً في معظم الدول العربية.

ويقدر عدد المشتركين فيه بحوالي ستين مليوناً من حول العالم، وقد تقدم الموقع خلال العام ٢٠٠٧ من المرتبة ستين إلى المرتبة السابعة أي أنه سابع أكثر موقع مطروق عالميًّا من بين ملايين المواقع المتوفرة على النت. وتُظهر وتيرة الدخول إلى فيس بوك خلال عام ٢٠٠٧ نمواً انفجاريًّا هائلاً.

ويحتل الموقع المراتب الأولى في الكثير من الدول الغربية، ويأتي أحياناً في المرتبة الأولى.. ففي ليلة ١٢ديسمبر٢٠٠٧ مثلاً كان فيس بوك يحتل المرتبة الأولى في كندا، والمرتبة الثانية في بريطانيا، والمرتبة الثالثة في مصر والأردن، والمرتبة الخامسة في الولايات المتحدة، مع العلم أن أكثر بقليل من ربع المشتركين في الموقع هم من الأمريكيين .

بدأ الموقع في البداية كشبكة للتعارف لطلاب البكالوريوس في جامعة هارفرد النخبوية، وتدريجيًّا بدأ فتح الشبكة لطلاب جامعات الأيفي ليغ ? Ivy League وهي مجموعة النخبة من ثماني جامعات، المصنفة فوق الدرجة الأولى عالميًّا، ومنها جامعة هارفارد التي أتى منها مؤسس الموقع.

ومن ثم بدأ فتح شبكة التعارف الاجتماعية التي تكون حولها موقع فيس بوك، باتجاه جامعات نخبوية أخرى على الساحل الغربي للولايات المتحدة مثل جامعة ستانفورد وغيرها. ومع عام ٢٠٠٥ كان موقع فيس بوك قد توسع باتجاه المدارس الثانوية الأمريكية، والجامعات الأمريكية كافة، ومن ثم باتجاه كندا وبريطانيا، وبعدها باتجاه بقية دول العالم مع العام ٢٠٠٦م.

ففي مايو ٢٠٠٥ حصل موقع فيس بوك على ١٢,٨ مليون دولار من شركة أكسل Accel Partners وقد كانت تلك اللحظة المفصلية التي تم فيها الانفتاح الواسع على طلبة الثانوي، وعلى الطلاب والشباب في كثير من البلدان الأخرى خارج الولايات المتحدة.

ولكن موقع فيس بوك مدرٌّ للدخل أيضاً، وقد قدر دخله الأسبوعي عام ٢٠٠٦ بحوالي مليون ونصف المليون دولار أسبوعيًّا، وتحدد شروط الخدمة الخاصة به حق الشركة باستخدام كل المعلومات التي يضعها المشترك على موقع فيس بوك بالطريقة التي تراها الشركة مناسبة، كما سبق الذكر، سواء بتحليلها إحصائيًّا، سياسيًّا أو اجتماعيًّا، أو بمقاسمتها مع (شركات أخرى مسؤولة)، شركات تجارية مثلاً!

وهو مصدر الربح الحقيقي لأن المشتركين لا يدفعون مالاً لفيس بوك مباشرة، ويبدو أن موقع فيس بوك مربح لدرجة كبيرة، إذ رفض عرضاً بالبيع مقابل مليار دولار تقريباً عام ٢٠٠٦ وما زالت العروض تتقاطر على جوكر بيرج، منها شراء شركة مايكروسوفت في ٢٤-١٠-٢٠٠٧ لأقل من اثنين بالمئة من شركة فيس بوك مقابل ٢٤٦ مليون دولار فقط!

وكانت مايكروسوفت وجوجل قد دخلتا في صراع جديد لشراء حصة من موقع فيس بوك .

ونقلت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية أن شركة مايكروسوفت تجري مباحثات بشأن شراء حصة من شبكة فيس بوك تقدر ب٥ ٪ من أسهم هذا الموقع بقيمة ما بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مليون دولار.

كما يعتزم موقع فيس بوك Face book إطلاق نسخ محلية من الموقع بعدد من اللغات ولعدد من البلدان والتي تتضمن في البداية

فرنسا إذ تم إعداد النطاق Facebook.fr ويتوقع أن ينطلق الموقع في وقت لاحق هذا العام.

يأتي ذلك بعد أن حقق الموقع نجاحا شديدا في فرنسا على الرغم من توافره بالإنجليزية فقط حتى الآن.

وأود هنا أن أنقل رسالة من مستخدم عربي للفيس بوك قرر أن يتوب عن استخدامه، والرسالة، التي بعث بها لأحد المنتديات، مؤثرة للغاية وتكشف الكثير والكثير من سلبيات استخدام هذا الموقع .

السلام عليكم

وصلتني رسالة من أحد الأشخاص ونقلتها لكم لأخذ الحيطة والحذر ..و أترككم مع الرسالة كما هى ودون تغيير.

هذه الرسالة كما وصلتني بدون تعديل الرجاء الحذر الحذر .

حسبنا الله ونعم الوكيل !!!

إن هذه الرسالة التحذيرية في غاية الأهمية، فهي تخصنا جميعنا بطرق مختلفة..

رجاءً قوموا بقراءتها ونشرها..؟

إنني اكتب لكم هذه الرسالة وأنا في غاية الألم .

أود أن ابلغ جميع أصدقائي أنني سوف أقوم بإلغاء حسابي من موقع face book ومسح قائمة الأصدقاء كذلك. لقد قمت بإلغاء جميع البروفايلز في المواقع الأخرى التي تخصني...وقمت بذلك لحمايتكم من شخص مجنون ومتخلف !

السبب

هناك عضو (أمل جاد) Amal Gad وأسماء جدا متشابهة على face book وتعرف سابقا على Arab zone باسمٍ Samra وهي على علاقات بشباب كُثّرٍ.. ولكن ما لا تعرفونه هو ان هذه الفتاة هي رجل لبناني لوطي ساكن بمصر، متخصص في الخداع والكذب، يقوم بكسب المال الذي يصرفه على نوادي الدعارة والمخدرات وشرب الخمر عن طريق ده للكمبيوترات عن طريق الهاكينج وسرقته الصور الشخصية عن طريق messenger shared folders backdoor MSN وخداع البنات والشباب كذلك لكي يقوموا بإرسال صور معراة لهم بعد أن قام بمداعبتهم جنسيا ووعدهم بالجنس وصوره ذات طابع جنسي. ولكن إن لم يستطع خداعكم سيقوم بالهاكينج على الكمبيوتر الخاص لديكم وسرقة أي صور شخصية لكم. بعد سرقتها يقوم بالابتزاز المالي مهددا ضحاياه بدفع ٥٠٠٠ دولار .

وإلا يقوم بنشر هذه الصور على الجميع. ويقوم كذلك بابتزاز البنات على هيئة شاب وسيم أو بنت لوطية.

وأعتقد كذلك أن صورة الفتاة التي يرسلها للشباب في الصور والفيديو هي شريكته في هذه الجريمة.

وأعتقد كذلك أن هذا هو مجرد عمل جانبي مقارنةً بالأعمال الإجرامية الأخرى التي يقوم بها مثل فضائح رجال الأعمال في الفنادق التي نسمع عنها...

وهم يستعملون أسماء كثيره منها Sami El Sami . هذا الشخص ظهر على Arab zone قبل سنتين.

والكثير من الأعضاء كانوا من ضحاياه بالإضافة لبعض المشرفين على الموقع.

في الواقع إن هذا الشخص مسئول عن إغلاق الموقع بسبب إخافته وابتزازه لأعضاء الموقع .

أنا قمت للأسف بالتعرف عليه وإضافته على الماسنجر لدي قبل سنتين في محاولة إيقافه،

وقبل أن يقفل arab zone اكتشفت بان أحد ملفات صوري الخاصة التي كنت أحتفظ بها لحبيبتي آن ذاك (بمشيئة الله خطيبتي قريبا) تم سرقتها accessed remotely لقد سرق بعض الصور الخاصة لأعين حبيبتي وبعد الصور الأخرى التي لم تكن عارية وقام بتغيرها إلى صور عارية عن طريق تغيرها ببرامج الكمبيوتر المتعارف عليها.

والآن يقوم بابتزازي لكي أدفع له مبلغ ٥٠٠٠ دولار وإلا سوف يقوم بنشرها على العلن ...

لن أقوم بالدفع له لأنني لا أملك ذاك المال الكافي، ولقد سمعت تكراراً ومراراً أن العديد قبلي الذين قاموا بالدفع له، نشرت صورهم على الإنترنت رغم دفعهم !!

وهذا الشخص يبتزني شخصيا للأسباب التالية :

- لأنني اختار تجاهله لكي أعطيه فرصه للرجوع عن ذنوبه لأنني أفضل أن أبحث عن الجانب الطيب في كل إنسان رغم غبائهم !
- لأنني كنت مشرفا شديدا عليه في موقع arab zone
- لأنني على سمعة طيبة بين أصدقائي وإنسان محترم ذو وظيفة ناجحة والحمد الله .
- لأنني بمشيئة الله أرغب بالتقدم للخطبة وبدأ حياة جديدة (بالعامي: غيران مني) إذا كان يرغب في نشر صور مشوهة كاذبة لي..

فأنا على أحر من الجمر لأراها...لأنني لن أعيش مهددا طيلة حياتي .

لذلك احذر الجميع على موقع face book بأن :

• امسحوا واحذفوا العضو'SAMI ELSAMI'، 'AMALGAD' وأي عضو على قائمتكم تكون معلوماته غامضة أو غريبة لكم .

• لا تقوموا بوضع صور لكم على الموقع ولا تقوموا بإرسالها لأشخاص لا تعرفون عنهم شيئا...

في الواقع لا تقوموا بإرسال أي صور لكم لأي شخص ما دمتم لا تعرفونه شخصيا !!!

• لا تقوموا بوضع صور حساسة على msn messenger أو msn messenger plus shared folder system.

مثلا: لو كنت تقوم بمشاركة ملف مع الشخص١ فإن الشخص ٥ يمكن له الحصول على الملفات بأدوات الهاكينج المناسبة. وهذا ما حصل معي !

• رجاء!!! قوموا بنسخ ولصق هذه الرسالة وإرسالها لجميع الأصدقاء على قوائمكم في face book وأي موقع آخر مشابه له... رجاء !!!!!

لأنه قد ينتقل من موقع لآخر بكل سهولة ونحن جميعا قد نستطيع إيقافه إذا تكاتفنا !

• إذا استلمتم أي بريد الكتروني يحتوي على صور ذات طابع جنسي أو صور مشوهة لكي تظهر بطابع جنسي من هذا الشخص أو من أي شخص آخر له معلومات مبهمة على البروفيال الخاص به..

قومو بالتبليغ عنه وحذف الرسالة رجاءً.

• لا تحتفظوا بصور لكم في العراء أو غير ذالك على الكمبيوتر أو الجوال أو ipod أو أي REMOVABLE STORAGE DEVICES. قوموا بحفظها على DVD ،CD وخبئوها في مكان آمن جداً. بالأخص صور أفراد العائلة لديكم أو صور من شهر العسل لأن هذه الصور هي على وجه الخصوص محط اهتمام لهؤلاء الأشخاص المرضى الذين كما سمعتم وشاهدتم سبب لنشر صور وفيديو لأشخاص متزوجين. لا يوجد شيء آمن..

لأنني اعتقدت أن كمبيوتري حصن آمن من الهاكرز ولكن أكتشفت الآن بأنه لم يكن كذلك أبدا !

• يجب أن نعمل جميعا على إيقاف هؤلاء الأشخاص من إرهابنا!

• مهما اعتقدت بأنك في أمان من هذه الأمور..

دعني أؤكد لك! أنك لست كذلك... لأن العالم من حولنا مكان ملوث!

لم أعتقد يوما أن أمرا كهذا قد يصيبني..ولكنه أصابني كما ترون. وهو أمر حصل للكثير من الأعضاء على Face book وged arab zone وأعتقد إن لم تكونوا حذرين والآن مبلغين بما قد يحصل..

قد يصيبكم هذا البلاء لا سمح الله .

أختار أن أتقدم لكم وأعترف على العلن بهذه المصيبة لأن شخصا ما لابد أن يفعل....

إذا رغب هذا الشخص بأن ينشر صورا لي في العراء أو مشوهة لتبدو كذلك..

أود أن أعلمكم بان هذا الأمر خارج عن سيترتي وهو ليس شيئا أرغب به وأنا لست بإنسان مجنون

أو قليل الحياء.. ولا هم الأشخاص الذين خدعوا من قبلي .

لن أرهب شخصاً فاشلا مثله، الذي يكسب رزقه من ابتزاز وخداع الناس .

ليس لدي ما أخبئه عنكم ولن أعيش مثل هاذا أو أي جبان مخزيا.

إذا رغب أي شخص منكم صديقا عزيزا كان أو مجرد زميل أن ينظر إلى بنظرة مختلفة من بعد اليوم أو أن يقطع علاقته به، فأنا أعتقد أن هذا الأمر يندرج تحت حريتكم الشخصية، وربما أمور كهذه تقوي الصداقات الحقيقية أو تنهي الصداقات الوهمية .

الحياة سوف تكون صعبة العيش بعد هذه اللحظة بالنسبة لي، ولكنني سوف اعتمد على هؤلاء الذين هم أصدقائي المخلصون الذين سيقومون بمعاشرتي واحترامي في هذه الأيام المقبلة .

لقد حان الوقت للاحتجاج والصمود ضد هؤلاء السفلة! قوموا بإرسال هذا التحذير وانشروه لكل أصدقائكم لأنه لا يجب أن يعيش المرء يومين من الخوف المؤلم التي عشتهما !

أشكركم جزيل الشكر على قراءة هذا التحذير.

وأرجو رب العالمين أن لا يحدث لكم ما حدث لي .

والله يستر علينا وعليكم وأهالينا جميعا

اللهم أكفنيهم بما شئت وحسبنا الله ونعم وكيل

واللهم أخزِ الكافرين

اللهم بلغت فأشهد

و ها هى قصة أخرى من قصص وحكايات الفيس بوك ..

منذ سنوات تعرّفت سلمى على هند في دورة تدريبية أقيمت في لبنان، فتوطدت بين هاتين الفتاتين علاقة صداقة قوية، لكن هند سافرت إلى فرنسا لمتابعة رسالة الدكتوراه وكذلك الحال لسلمى التي نقلت متاعها ونشاطها الإبداعي في الرسم إلى بريطانيا، فانقطع التواصل بين الصديقتين، إلى أن - وبطريق المصادفة، ومن خلال استخدامها اليومي للإنترنت ولصفحاته المتنوعة - رأت هند صورة صديقتها سلمى موضوعة على موقع الفيسبوك، للوهلة الأولى لم تصدّق هند ما رأت، لا سيما أنها لا تدري شيئا عن سلمى، فأرسلت إليها رسالة عبر بريدها الخاص لتعود هاتان الصديقتان وتلتقيا عبر الإنترنت.

تمتلك الاثنتان كثيرا من الأخبار لتسردانها على بعضهما، بعضها يذهب على شاكلة رسائل إلكترونية غير علنية إلى البريد الخاص، أما ما يصلح نشره فيجد له مكانا على حائط الفيسبوك، ومن هنا تنطلق الإشارة الخضراء وتسمح للأصدقاء المشتركين بأن يعلقوا على ما كتبته إحدى الصديقتين.. أي كل ما يكتب على الحائط يصبح مادة حلالا للتعليق!

أُرضي غروري وحشريتي في الوقت نفسه، حين أتصفح الفيسبوك، هذا ما أعلنته تسنيم، إذ تستطيع وضع الصور التي ترغب في نشرها واستقطاب أعداد غفيرة من المعجبين، لكنها - أي تسنيم- تصر على أن حشريتها تجد لها متنفسا عبر هذا الموقع الاجتماعي إذ تعرف كل شاردة وواردة، تتعلق بأصدقائها من الجنسين، والاطمئنان على حالتهم النفسية عبر تعليق يكتبونه يوميا أو عبر صورة كرتونية توصل الرسالة. أما ريم، فلديها هاجس الفيسبوك وتخاف منه، لا سيّما بعد التقارير التي تم تداولها عبر عدد من المواقع الإلكترونية تشير إلى أن أي شخص في العالم مخول بأخذ ما يريده من معلومات عن طريق الفيسبوك، وتقول ريم: الفيسبوك تفسيره بالعربي يعني التلصص على أمور الآخرين وحشر أنفهم فما لا يعنيهم! لكن طارق عنده رأي مغاير لريم، إذ يعتبر ما يضعه على الفيسبوك من صور وتعليقات يأتي بملء إرداة ناشرها ويشدد: " لم يضربني أحد على يدي لأنشر صوري بالقوة".

يعول كثير من الشباب على الفيسبوك ولا يتردد البعض منهم بالإعلان عن حالة عشقية تنتابه فيُعلن عنها بكل جرأة على الموقع ليتلقى التهاني والتبريكات من كل حدب وصوب، وفي المقابل لم تتردد إحدى الفتيات في فسخ علاقتها مع حبيب قلبها علنا فيتحول حبيبها المسكين مادة دسمة للتعليق من قِبل أصدقائهما المشتركين.

أما هلال فتختلف عن الآخرين، إذ تتغزل بالفيسبوك وتعلق: "أسمح لنفسي بأن أتغزل بهذا الموقع، لأنه برغم الغربة والبُعد عن أهلي وأصدقائي أبقاني على تواصل دائم معهم ومعرفة آخر أخبارهم وحروبهم العاطفية وحتى نكباتهم النفسية التي تتغير بين ساعة وأخرى".

يعتبر الفيسبوك بالنسبة إلى عدد كبير من الأفراد اداة ضغط مهمة في الحياة العامة، فنراهم يشكلون المجموعات عبر هذا الموقع تطالب بمعاقبة فنان، أو تدعو إلى الاعتصام في ساحة ما، وحتى لتأليب الشباب على الفتيات والعكس صحيح، والظريف أيضا في الفيسبوك أنه يوجد أشخاص يريدون أن يحققوا قاعدة شعبية مهمة ليصلوا إلى مناصب مهمة في السلطة في بلدهم، فنراهم أيضا يشكلون مجموعة خاصة بهم من أجل حشد الدعم المطلوب، ولو معنويا.

وإلى ذلك، لم يتورع أشهر مقدمي البرامج السياسية عن إنشاء مجموعة خاصة على الفيسبوك ليستطيع الناس التواصل مع مواضيع الحلقة أينما كانوا، ونحن نتحدث هنا عن الإعلامي اللبناني مارسيل غانم، وهذا دليل آخر على شعبية الفيسبوك القوية.

لتأكيد مدى شهرة الفيسبوك عربيا، وضع بعض المرشحين لمجلس الأمة في الكويت إعلانات ترشحهم عبر هذا الموقع، وهذا ليس إلا دليلا على الشهرة والشعبية التي وصل إليها الفيسبوك.

كثيرون من يقولون إن الإنترنت مرادف للانعزالية والانطواء على الذات، لكن أتى الفيسبوك ليقلب المعادلة ويقدم خدمة جلية لمتصفحيه بآخر المستجدات والنشاطات في البلد الذي يعيشون فيه، فمد هذا الموقع جسورا بين أفراد أبعدتهم المسافات وقربهم الفيسبوك.

فإن كانت المسافات قد باعدت بين البشر، فإن الفيسبوك قربهم.

منذ فترة ليست بطويلة، جرى تغيير شكل موقع الفيسبوك، الامر الذي أثار استياء عدد من عشاق الفيسبوك، فبدأوا ينظمون الحملات التي تطالب بعودة التصميم القديم، لأنه ليس مربكا.. ولكن دعوات هؤلاء الشباب ما زالت غير مسموعة، ولكنهم رغم ذلك يحاولون، ومنهم من أنشأ مجموعة أطلق عليها اسم "أنا أكره الفيسبوك الجديد" وقد لاقت إقبالا ملحوظا.

زادت كمية المطلقات في سن ٢١-٢٢-٢٣ زيادة فظيعة ... وطبعاً هي الآن في السليم .. لاخوف من عذرية ولا دياولو فهي الآن حرة طليقة وتحتاج للتسلية بشدة تدفعها أيضاً لوضع رقمها الخاص حتى تحلق في سماء الحرية – وعلى رأي ... نطير نطير نطير زي العصافير

أصبحت كل واحدة منهن تسعى أن يكون ملفها على الإنترنت بصور ساخنة – كما هو الحال مع ملفات بنات الليل المحترفات في العالم كله

(فهن لهن مواقع يعملن من خلالها - ومن جهل فتياتنا يظنون أن ملفات الإنترنت الشخصية يجب أن تكون هكذا - يا أمة ضحكت من جهلها الأمم)

ومن لم تجد لها صوراً .. أو تعذر عليها ذلك فهي تضع صورة عارية من أي موقع لتدل على انتمائها وشخصيتها

أصبحت الموضة هي الإنحلال والستر ولا أقول الاستقامة أصبحت تخلفا ... ولم يعد أحد يبالي بكلمة (إذا بليتم فاستتروا) ... بل أصبح علينا نحن أن نستتر خوفاً وخجلاً ورعباً من المستقبل .. ان كانت هؤلاء هم خطيبات وزوجات وأمهات المستقبل.

نعرف أن للإناث رغباتهن ولكن المجاهرة بذلك علناً هو شيء جديد.. وربنا يستر لأن هذه الأمور معدية وقد تتسرب حبًّا في التجربة من جانب من لا خبرة لهن حباً في التقليد ومسايرة الموضة من المراهقات.

هكذا نحن العرب .. نأخذ من التقدم أسوأ ما فيه ونترك جانب العلم .. ونستخدم الإنترنت شبكة المعلومات العالمية.. لنشر غسيلنا القذر.

(ملحوظة : كان بإمكاننا وضع نماذج من تلك الملفات لولا أن ربنا أمر بالستر)

●●●

14

احذروا الرسائل الغامضة

في الفيس بوك !!

اعتاد مستخدمو موقع الفيس بوك Face book على تلقي رسائل من أصدقائهم وأيضا من أشخاص لا يعرفونهم تدعوهم لمشاهدة لقطة فيديو مثيرة للاهتمام من خلال صفحات الموقع. نظرا لأن موقع الفيس بوك هو شبكة اجتماعية تربط المستخدم بأصدقائه وأصدقاء أصدقائه وربما بأشخاص لا يعرفهم فإن استجابة مشتركي موقع الفيس بوك لمشاهدة لقطة فيديو تصل إليهم من أشخاص لا يعرفونهم هو أمر طبيعي ويحدث باستمرار.

استغل أحد قراصنة الشبكة هذا الوضع الطبيعي لشبكة الفيس بوك وقام بإرسال فيروس في شكل دعوة لمشاهدة فيلم فيديو إلى عدد كبير من مستخدمي الموقع. عندما يقوم المستخدم بالضغط على الارتباط Link الذي يصله بمقطع الفيديو يقوم الفيروس بوضع مقطع فيديو في الصفحة الرئيسية لموقع جوجل.

عندما يقوم المستخدم بالضغط على أيقونة الفيديو لتشغيله فيتم الانتقال إلى موقع آخر خارج جوجل يقول له إنه بحاجة إلى إنزال برنامج خاصCodec لتشغيل ملف الفيديو وهنا تنتهي الرحلة الخطرة حيث يتم وضع برنامج تجسسي من نوع(حصان طروداة Trojan Horse) على الحاسب لتبدأ مرحلة المشاكل التي قد لا تنتهي إلا بعمل مسح شامل لوحدة التخزينFormat وإعادة تثبيت نظام النوافذ مرة ثانية. الخطورة في هذا النوع الجديد من الفيروسات أنه يستغل موقع الفيس بوك الشائع الانتشار في العالم أجمع وبصفة خاصة في مصر بين الشباب الذين يتبادلون الكثير من ملفات الفيديو من خلاله. الظاهرة السلبية الثانية أنها المرة الأولي التي يتم استغلال موقع جوجل الشهير في عمليات لنقل الفيروسات إلى حاسبات المستخدمين .

ورغم أن موقع جوجل نفسه لا يوجد به البرنامج التجسسي إلا أنه يتم استخدامه لعرض فيلم الفيديو وتحويل المستخدم للموقع الذي يحتوي على كود البرنامج لكي يتم إنزاله من على شبكة الإنترنت وتثبيته على الحاسب المصاب.

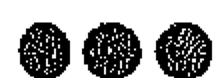
موقع جوجل يحظى بشهرة كبيرة واحترام وهو ما يجعله بعيدا عن برامج مقاومة الفيروسات ومقاومة البرامج التجسسية والقرصنة التي تقوم بالانتباه للمواقع المشبوهة والتي يمكن أن تسبب أخطارا لمستخدمي هذه البرامج.

لذلك فإن الفيروس الجديد من خلال موقع جوجل يتفادى أحد خطوط الدفاع التي يمكن أن تحمي المستخدمين من الوقوع في براثن الفيروسات والبرامج الضارة الأخريى.

عندما يتم تثبيت البرنامج التجسسي على الحاسب سوف يظهر للمستخدم بعد فترة رسالة تقول إن الحاسب به فيروس خطير ولكي يتم التخلص منه يجب شراء برنامج لإزالته من على شبكة الإنترنت.

سوف يقوم مصمم الفيروس بالإستيلاء على أموال المستخدم الذي يريد أن يحمي حاسبه من الفيروس وسيبقي الحاسب بنفس الوضع الذي هو عليه.

من الممكن أن تظهر العديد من الآثار السلبية للفيروس في المستقبل. لكي نتجنب الوقوع في فخ هذا النوع من الفيروسات يجب على مستخدمي شبكة الفيس بوك عدم التعامل مع ملفات الفيديو أو البرامج التي تصل إليهم من أشخاص لا يعرفونهم وخاصة تلك التي تظهر على الصفحة الرئيسية لموقع جوجل.



15

لا لزواج الأُنس والطرب

على الفيس بوك !!

"لا لزواج الأنس والطرب".. شعار الحملة التي أطلقتها شبكة "إسلام أون لاين.نت" لمناهضة ما يسمى "بالزواج السري" على موقع الفيس بوك بهدف رفع وعي الشباب بمخاطر هذا النوع من الزواج، وذلك ضمن الملف الذي أطلقته الشبكة في ٦-٤-٢٠٠٨. كما استهدف الملف استطلاع آراء الشباب على مستوى الوطن العربي والعالم حول أشكال الزواج المستحدثة: العرفي، الكاسيت، الدم.. وغيرها، ومشاركتهم في إبداء الآراء والتعليقات حول المشكلات والحكايات التي وردت إلى الموقع لحالات مرت بتجربة الزواج السري.

شارك في الحملة شباب من الجنسين تتراوح أعمارهم بين ٢٠:٤٠ عاما أظهروا تفاعلا مع قضية الزواج السري بشكل عام، ومنهم من قام بالتعليق على الحكايات والقصص بشكل يعكس رفض الشباب لهذا النوع من الزواج.

طالع:

حملة "لا لزواج الأنس والطرب" على الفيس بوك مجتمع افتراضي
يعد الفيس بوك أهم مجتمع افتراضي تشهده الشبكة العنكبوتية -كما يعتبره كثيرون- فهو يضم أكثر من ٤١ مليون شخص على مستوى العالم ويزوره يوميا أكثر من ٥٢ مليونًا و٢٠٠ ألف زائر من كافة أرجاء العالم، وقد بلغت زيادة المترددين على الموقع ٢٧٠٪ ويوميا يزداد عدد أعضائه؛ نظرا لسهولة التسجيل عليه والتفاعل معه.

يتيح الموقع خدمات جديدة ومتنوعة وكلها بغرض التواصل والتفاعل مما يجعل المشترك يبدي رأيه بسهولة في كل الموضوعات، وبحرية.

وقد زادت شعبية وفعالية هذا الموقع بين الشباب العربي من خلال استخدامه في حملات مناصرة الرسول عليه الصلاة والسلام من الإساءات التي جرت مؤخرا في الدنمارك وهولندا، وكذلك أحداث الدعوة إلى إضراب ٦ أبريل في مصر.

وقد اعتبره موقع alexa -الذي يحسب أكثر المواقع مشاهدة- من أهم خمسة مواقع على مستوى الوطن العربي، وأعلى نسبة زيارة بين المواقع.

حملات أخرى

وفي إطار حملة "لا لزواج الأنس" على الفيس بوك، شارك عدد من أعضاء الحملة بوضع روابط لحملات أخرى مشابهة تناهض أيضا العلاقات غير الشرعية بين الشباب، وحملة أخرى للدعوة للزواج

بأسلوب شرعي وبما يتناسب مع الواقع الإسلامي مثل حملة "لا للصحوبية"، والتي أشار أعضاؤها إلى أن الجروب للفتيات فقط، وهدفه تصحيح مفهوم أن الصداقة ليست السبيل للزواج.



كما شارك في الحملة أعضاء حملة "نتجوز صح" والتي أطلقت بغرض التعريف بأهمية وقدسية الزواج، وكيفية اختيار شريك الحياة، وكيفية التعامل مع الطرف الآخر، ومراعاة الفوارق بين الطرفين. وأيضا تفاعل جروب "أغلى الناس" الذي يهدف إلى البحث عن الصداقة بين كل شباب الوطن العربي، بالإضافة إلى ترسيخ مفهوم الصداقة النافعة.

نتائج الاستطلاع

وكانت شبكة "إسلام أون لاين.نت" قد أجرت استطلاعًا لرأي زوارها حول الدوافع التي تؤدي لإقدام الكثير من الرجال على "الزواج السري".

وكان الاستطلاع الذي نشر بعنوان "العلاقات السرية باسم الزواج" عبارة عن سؤال مفاده: "برأيك لماذا يلجأ بعض الرجال للزواج السري؟".

وكان على الزائر أن يختار من بين أربعة إجابات، هي: (إشباع رغبة جنسية- رفض المحيطين للزوجة الثانية- الزواج بلا مسئولية- فراغة عين). وبالتزامن مع الاستطلاع أتاحت الشبكة لزوارها المشاركة بإضافة أسباب أخرى لشيوع الظاهرة، وقياس آرائهم وانطباعاتهم عنها وعن آثارها.

●●●

16

الفيس بوك..

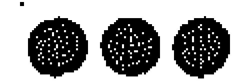
انتقام الحريم!

لا حديث على موقع الدردشة الشهير الفيس بوك سوي عن قصة "ياسمين".. الفتاة الجميلة التي وقعت في حب شاب وسيم أوهمها بحبه الشديد لها ووعدها بأن يتقدم لخطبتها بعد تخرجه من كلية الهندسة.. لكن حلمها لم يتحقق فحبيب القلب قطع علاقته بها فجأة وبدون أي سبب وقام بخطبة فتاة أخرى وتركها تندب حظها العسر.

حاولت ياسمين الانتقام بمساعدة فتاة تعرفت عليها على أحد مواقع الدردشة التي أوهمتها بمعرفة أحد الأشخاص الذي سيقوم بعمل سحر لحبيبها لينفصل عن خطيبته.

لكن بدلا من أن يصبح الحبيب ضحية تحولت الحبيبة من فريسة لنصابة استولت على عشرة آلاف جنيه من الفيزا الخاصة بها عن طريق أحد برامج القرصنة.. تفاصيل ومفاجآت عديدة تقصها لنا ياسمين في السطور القادمة.

احترسوا من هذه الفتاة.. فهي نصابة.. عبارة غريبة شهدناها أثناء تصفحنا لموقع الدردشة الشهير الفيس بوك وبجوارها صورة لفتاة جميلة..



17

رواد "الفيس بوك" يطالبون نور بالطلاق لتتزوج مهنّدًا!

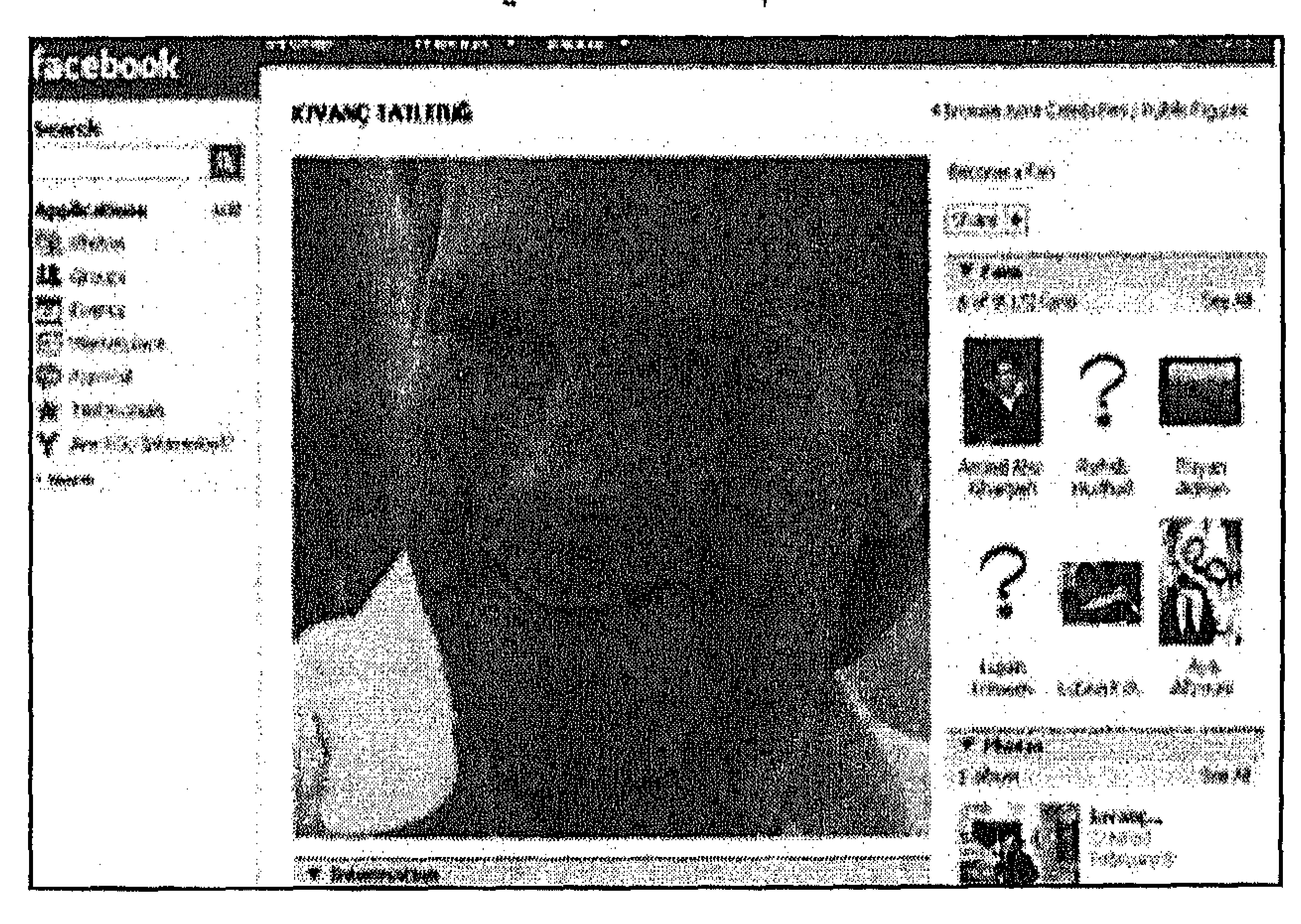
الهوس بنور ومهند -بطلي المسلسل التركي "نور" الذي على قناة-mbc4 امتد ليصل إلى الشبكة العنكبوتية؛ إذ وجد البعض فيها خير وسيلة للتواصل وتبادل المعلومات حول آخر أخبار المسلسل وأبطاله من خلال موقع التعارف العالمي الشهير "الفيس بوك" الذي شهد مؤخرا إنشاء عشرات المجموعات من محبي نور ومهند، والتي طرحت كل شيء يتعلق بهما، ووصلت في بعضها إلى حد المطالبة بطلاق نور من زوجها الحالي كي يتزوجها مهند!.

فمن بين موضوعات عدة تطرقت إليها المجموعات المحبة لبطلي مسلسل نور، تصدر خبر طلاق الفنانة "سونغول أودان" -التي تؤدي دور نور في المسلسل- من زوجها الحقيقي لشكه في وجود علاقة تجمعها بمهند اهتمام الجميع، متسائلين عن صحة المعلومة.

والمثير للدهشة أن بعض رواد "الفيس بوك" اعتبروا الخبر مفاجأة سارة، لا سيما وأنه بذلك يفتح الطريق أمام مهند ونور كي تتحول

قصة حبهما على شاشة التلفزيون إلى واقع ملموس بإقدامهما على الزواج فعليا.

أعضاء موقع "الفيس بوك" تباروا أيضا في تصميم مجموعات خاصة بـ"مهند" لجذب مزيد من المشاركين؛ إذ ما عليك إلا أن تكتب في البحث كلمة "مهند" ليظهر لك عدد كبير من المجموعات الخاصة بمعجبي بطل المسلسل التركي "نور"، ومن بين هذه المجموعات مجموعة: (محبو مهند للأبد)، التي وضعت تساؤلا هو: "خلينا نشوف كم شاب وبنت بيحبوا مهند بالوطن العربي؟"، ومجموعة أخرى تحت اسم (منتدى لمحبي الممثلين مهند ونور)، التي أتاحت الفرصة للأعضاء للتعبير عن عشقهم للفنان التركي.



ومن ناحية أخرى حرصت مجموعات الـ "فيس بوك" على تبادل الصور، ومقاطع الفيديو بين أعضائه؛ إذ قدمت المجموعات استفتاءات ومناقشات بين أعضائها حول شخصية مهند، والقصة الرومانسية للمسلسل.

ومن أشهر المجموعات التي تعرضت لقصة المسلسل وأبطاله تلك التي حملت اسم "المسلسل التركي نور" والتي قدمت بعض المعلومات عن قصة المسلسل، وتركت بعضها لكي تزيد من تشويق الأعضاء لمشاهدته، وتوقع أحداثه، وأتاحت المجموعة الفرصة للمناقشة بين الأعضاء، التي دارت حول الإعجاب بشخصية "مهند"، ورومانسيته في التعامل مع زوجته "نور"، كما قدمت المجموعة عددا من الصور لأبطال المسلسل "مهند ونور"، وعددا آخر من لقطات الفيديو لبعض الأحداث المثيرة.

في مجموعة حملت اسم (Kıvanç Tatlıtu) مهند، ومعظم أعضائها من الفتيات، قدمت معلومات أساسية عن البطل التركي "كيفانك تاتليتوج" باللغتين العربية والإنجليزية، أبرزها أنه من مواليد ٢٧ أكتوبر ١٩٨٣، وأنه فاز بجائزة أفضل موديل في العالم عام ٢٠٠٢، وأنه يؤدي حاليا دور البطولة في المسلسل التركي الجديد "Meneke ile Halil" بعد نجاحه في تقديم دور البطولة في مسلسل "نور"، وبطبيعة الحال قدمت المجموعة عددا كبيرا من الصور، ولقطات الفيديو المميزة لـ "مهند".

"تفتكر ممكن تعيش حالة حب مثل المسلسل بعد الزواج؟".. سؤال وجهته مجموعة (نور & مهند) للشباب والفتيات العرب، ووضعت

مجموعة أخرى من الأسئلة من بينها: ما يميز الحياة الأجنبية فيما يختص بالحب والغرام بعد الزواج؟

وما يعجبنا في الرجل الغربي أو الأجنبي بعد الزواج والسيدة الأجنبية أو الغربية؟ وما يميزهم بمحاولاتهم الجادة في الحفاظ على جمالهم الداخلي والخارجي، واحترامهم لبعضهم بعد الزواج أشد من قبل، والعمل الجاد على زيادة الحب بعد الزواج أكثر من قبل؟.

وقد تركت المجموعة الأعضاء يضعون إجاباتهم ووجهات نظرهم حول تلك التساؤلات، فيما اهتمت مجموعة "نور" بتنظيم استفتاء لاستطلاع رأي الأعضاء حول المسلسل، ووضعت بعض الأسئلة، ومنها: "من أكثر شخصية أعجبتك؟ وهل أنت مع أو ضد تغيير موعد عرض المسلسل"؟.

وقدمت المجموعة صفحة للنقاش حول مسلسل نور، ولوحظ انحصار اختيارات الأعضاء حول شخصيات "مهند" و"نور" و"ميسون" كأفضل الشخصيات في المسلسل، كما قدمت المجموعة عددا كبيرا من لقطات الفيديو والصور الخاصة لشخصيات المسلسل والأبطال.

يُذكر أن أنباء غير مؤكدة قد ترددت مؤخرا عن أن الممثلة سونغول أودان -التي تؤدي دور نور- تمثل أمام المحكمة المدنية في تركيا، بسبب دعوى طلاق أقامها زوجها التركي، لشكه في وجود علاقة حب حقيقية تجمعها مع الممثل التركي كيفانج تاتليتوغ الذي يؤدي دور مهند.

وذكرت الأنباء أن الصحف التركية نشرت صورا تجمع "نور" مع "مهند" في العديد من الأماكن العامة؛ إلا أن بطلي المسلسل أوضحا أن العلاقة بينهما ليست سوى صداقة مهنية، وقد وطدتها فترة تصوير المسلسل التي استغرقت ٢٨ شهرا، غير أن الصحافة الصفراء في تركيا حولت العلاقة المهنية والنقاشات الفنية إلى قصة حب حقيقية.

ويخضع الزواج في تركيا للقانون المدني؛ إذ يتوجب على الزوج إذا رغب في الانفصال عن زوجته أن يقوم بتقديم أوراقه إلى المحكمة، فإن ثبتت خيانة الزوجة يتم تعويض الزوج من الناحية المادية.

●●●

18

زبائن "الفيس بوك"

ومسلسل نادية الجندي !!

أثار أداء الفنانة نادية الجندي، خلال مسلسلها "من أطلق الرصاص على هند علام؟"، العديد من ردود الأفعال الإيجابية والسلبية بين جمهورها، وكان آخرها إطلاق مجموعة على موقع فيس بوك يسخر من أداء النجمة المخضرمة في المسلسل.

وتحمل المجموعة الجديدة اسم "مين الغبي اللي أطلق الرصاص على هند علام وما قتلهاش؟"، في سخرية من اسم المسلسل، وتساؤل ساخر عن ذلك الشخص الذي كان بإمكانه إطلاق النار على هند علام "ناديه الجندي" مكتفيا بإصابتها دون قتلها.

وتضم المجموعة حتى اليوم الخامس لإطلاقها أكثر من ٧٠٠ عضو، كما تضم مجموعة كبيرة من الصور الشخصية للفنانة، بعد التدخل فيها بواسطة برامج الجرافيك.

وطوال الأشهر الماضية كان الفنان تامر حسني ينفرد بكونه أشهر النجوم "المكروهين" على موقع الفيس بوك؛ حيث قام مجموعة من زوار الموقع بإطلاق جروب خاص اسمه "معا لإعادة تامر حسني إلى السجن"، ويتبارون خلاله في التعبير عن كراهيتهم للمطرب الشاب.

وفي الوقت الذي تحظى فيه نادية الجندي بشعبية كبيرة بين الأجيال الأكبر سنا في مصر، بوصفها فنانة قدمت العديد من أفلام الحركة والإثارة منها خمسة باب والباطنية وامرأة هزت عرش مصر، إلا أن شعبيتها هذه لا تتوافر بين الأجيال الأصغر.

وفي قائمة نشرها موقع عشرينيات منذ عامين، استطلع فيها آراء الشباب حول أكثر الأشياء والأشخاص التي يكرهونها في حياتهم، جاءت "الجندي" في المرتبة الثانية، بعد وجبة السبانخ مباشرة.



وتركز الانتقادات الموجهة إلى الجندي على كونها تتعمد القيام بأدورا أصغر سنا من عمرها الحقيقي، كما أن ملابسها لا تتلائم مطلقا مع ما تقدمه من أدوار، فلا يعقل أن ترتدي صحفية في عمرها "تي شيرت" ضيق، أو بنطلون جينز لا ترتديه بنات الثلاثين.

كما أن أفلام الجندي في السينما كانت عادة ما تركز على الإثارة والجنس، كما أنها لا تزال مصرة على وضع جمل "نجمة مصر الأولى" أو "معبودة الجماهير" أو "نجمة الجماهير" قبل اسمها في أي عمل تشارك فيه.

وكان آخر أفلام نادية الجندي هو فيلم "الرغبة"، بمشاركة إلهام شاهين وياسر جلال، وأدركت بعده انسحاب البساط من تحت قدميها بعد ظهور تيار سينما الشباب، فقررت التوقف عن تقديم أعمال سينمائية والتركيز على الدراما التلفزيونية.

وكانت أولى تجاربها التلفزيونية هو مسلسل "مشوار امرأة" من سيناريو مصطفى محرم وإخراج أحمد صقر.

وخلال "مشوار امرأة" كان واضحا أن الجندي تنقل فلسفتها في العمل السينمائي إلى التلفزيون؛ حيث نشب خلاف كبير بينها وبين المخرج أحمد صقر خلال تصوير أحد المشاهد، حيث رفض المخرج الفستان "الفاضح" الذي ارتدته الممثلة.

كما اعترضت الرقابة على ظهور الجندي خلال أحداث المسلسل ٣ مرات بمايوه بكيني، وطالبت الفنانة باحترام مشاعر المشاهدين

في رمضان -وقت عرض المسلسل- وحذفت المشاهد، لكن الجندي صرحت أنها لا ترى حرجا من عرض مثل هذه المشاهد طالما أنها تعرض ليلا بعد إفطار المشاهدين.

وصرحت الجندي وقتها قائلة "هذه المشاهد أراها ضرورية جدا في نسيج العمل الدرامي ومن الصعب حذفها وأنا بمفردي متحملة ردود هذا الفعل ولن أوافق على حذفها من المسلسل".

يذكر أن بداية نادية الجندي في السينما كانت من خلال اشتراكها في مسابقة جمال ملكة الربيع، وكانت لا تزال تدرس في مدرسة الليسيه الفرنسية بالإسكندرية، وفازت نادية ذات الـ١٢ من العمر وحصلت على لقب ملكة جمال الربيع.

وكانت الجائزة تمثيل دور في فيلم، إلا أن أسرتها عارضت ذلك بشدة، لكن نادية صممت، وبدأت مشوارها الفني مع دور كبير في فيلم "زوجة من الشارع" (١٩٦٠) للمخرج حسن الإمام، بطولة عماد حمدي وهدى سلطان وكمال الشناوى.

وخلال الفيلم لفتت نادية نظر النجم الكبير عماد حمدي الذي كان يكبرها كثيرا، وتزوجا وأثمر زواجهما عن ابنها الوحيد هشام، ومع انفصالهما تزوجت الجندي من منتج أعمالها بعد ذلك محمد مختار.

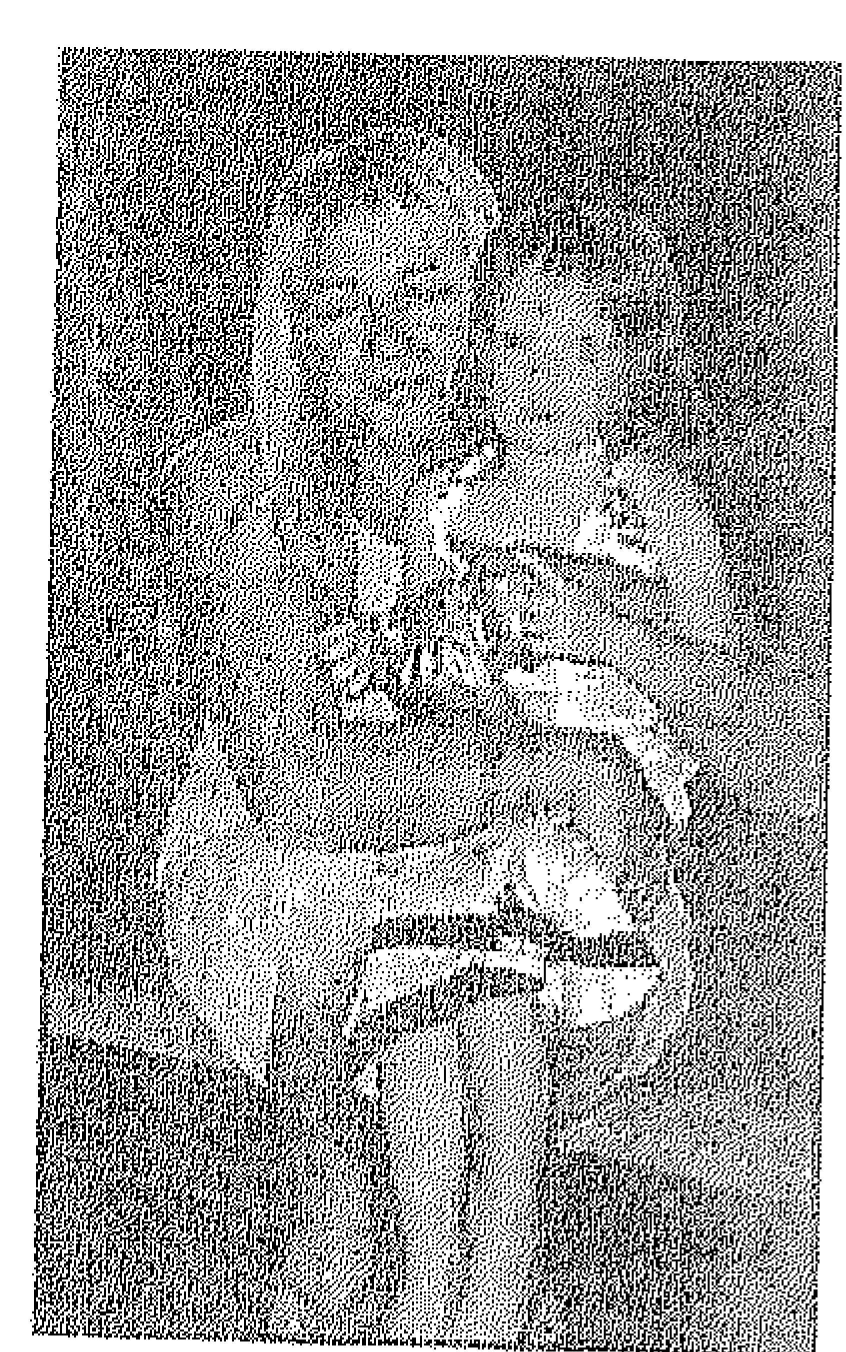
●●●

19

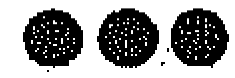
خسرت حياتها بسبب

جملة على الفيس بوك

في واحدة من الجرائم التي يدخل الإنترنت طرفا فيها راحت مواطنة تدعى "تريسي جرينهاف" ضحية جملة كتبتها على موقع "الفيس بوك "..زوج تريسي ويدعي "جاري" لم يحتمل جملة زوجته التي يعيش معها منذ ٢٦ عاما وله منها ابنتان فقام بقتلها قبل أن يقدم على الانتحار.



وكانت الزوجة كتبت لاصدقائها على موقع الفيس بوك بأنها بصدد الانفصال عن زوجها قريبا ..وهو ما لم يحصل إذ انتقلت إلى الآخرة برفقته وكأنما شاء القدر لهما أن يبقيا معا



20

الفيس بوك يدفعه

لقتل زوجته بالسكين !!

ما أصعب أن تتحول تكنولوجيا العصر الحديث إلى نقمة تقلب حياة البشر رأسا على عقب إلى جحيم، حقيقة مؤسفة كان بطلها زوج إنكليزي دفعه تهوره لقتل زوجته طعنا بالسكين في أماكن متفرقة من جسدها وذلك بعد أن سجلت في بياناتها الشخصية عبر موقع التواصل الاجتماعي الشهير "فيس بوك" على أنها غير متزوجة ! وقالت اليوم صحيفة الصن البريطانية أن الزوج ويدعي "واين فوريستر"، ٣٤ عاما، حكم عليه بالأمس بالحبس مدي الحياة بعد أن قتل زوجته وتدعي "ايما"، ٣٤ عام، وقال في اعترافاته للشرطة إنه اعتقد أنها ترتبط بعلاقة بأحد الأشخاص عبر الفيس بوك وحينها شعر بالعار.

وأضافت الصحيفة أن إيما تلقت العديد من طعنات في رقبتها ورأسها وبطنها وذراعيها ويديها، في حين كانت تقف فتاة تبلغ من العمر ستة أعوام في الطابق العلوي مذعورة ومنكمشة من فرط الخوف

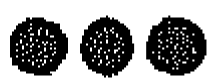
لما تراه. وقالت الصحيفة عن تلك الفتاة التي تعذر تحديد هويتها أن الزوج جذب زوجته من داخل غرفة النوم وظلت تصرخ بصوت عال، وفي ذلك الوقت طلبت الفتاة النجدة بواسطة الرقم ٩٩٩ .

وقد عثرت الشرطة على اثنين من الدرابزينات المكسورة وبعضل خصر الشعر ملقية أمام غرفة النوم. وكان يوجد بالقرب من جثة الزوجة سكين مطبخ والساطور الذي يستخدم في تقطيع اللحوم. وأشارت الصحيفة في الوقت ذاته إلى أن واين كان عادة ما يتصل بايما– في الوقت الذي كانت تشهد فيه علاقتهما الزوجية بعض المشكلات – ليهددها بالقتل، وكان يضطر والدها روبيرت روزيري للبقاء معها في المنزل لكي يشعرها بالأمان.

وكشفت الصحيفة عن أن تلك الجريمة التي وقعت في شهر فبراير ٢٠٠٨، شهدت العديد من الأحداث المتلاحقة، وقالت إنه في تمام الساعة الـ ٦,٣٠ صباحا سمع أحد جيران ايما صوت ارتطام، حين كان اقتحم فوريستر المنزل. وقال المحقق أليكس لويس : " سمع هذا الجار سيدة تصرخ، ثم اختفى صوت الصخب " . وعند وصول الشرطة للمنزل، وجدوا فوريستر في طريقه للمغادرة ويحمل بين يديه كرتونة من عصير الفواكهة ويديه غارقتان في الدم وعلي الفور قام أفراد من قوات الشرطة بتكبيل يديه وهو يتمتم بالقول " زوجتي ليست هناك، لقد قتلتها " .

وقال الزوج في بيان له : " كانت تضع رسائل تقول فيها للجميع أنها تركتني وأنها تتطلع لمقابلة رجال آخرين وحينها شعرت بالخزي والعار. شعرت وقتها وكأنني أشاهد شخصا ما يعتدي عليها. وكان الأمر صعبا على لدرجة أنني لم أتمكن من التحكم في أعصابي وفعلت ما فعلت ".

وقالت شقيقة الزوجة القتيلة وتدعي "ليزا" أن والديها غير مصدقين لما حدث ويشعران بكثير من الأسى.



21

الزواج العرفى

على الفيس بوك!!

فعلى هذا الموقع انتشرت مجموعات الزواج العرفي وذلك عن طريق التعارف بين من يرغبون في هذا النوع من الزواج في الوقت الذي يرفضون فيه القيودعلي الزواج الرسمي الذي يأتي عن طريق المأذون والشهود والإشهاد وغير ذلك.

الموقع المشبوه يخصص جزءاً من أفكاره المسمومة تجاه الشباب العربي مرة تحت عنوان "فقط للراغبين والراغبات في الزواج العرفي" ومرة أخرى زوجات عرفيات في انتظارك" ويطلب الموقع ارقام التليفونات للاتصال بها لتوفير الزواج العرفي سواء للشباب أو الفتاة على حد سواء.

هذا الموقع الذي يطلق عليه "الفيس بوك" لم يقتصر على دعوة الزواج العرفي فقط بل يدعو لأشياء كثيرة معظمها تتناقض مع ثوابت وأحكام الإسلام بل وكل الأديان وذلك بهدف زعزعة الشباب المسلم

عن عقيدته والتنازل عن البقية الباقية من مبادئه لكي يدخل عش الدبابير بمحض إرادته ويكون عرضة لأفكار الغرب الحديثة الخبيثة حتي يندمج مع أفكارهم ويتخلى عن مبادئه وهكذا هو سيء الأخلاق والذى يتمنى لكى لا يكون وحيدا فى خزيه وسوئه أن يكون كل الناس مثله.

ليت شبابنا يأخذ حذره من هذه الأفكار الهدامة حتي لا يقع فريسة لهذه المواقع التي تحاول بشتى الطرق تحقيق مآربها الخبيثة فهل يستجيب أبناؤنا لهذه الخدعة.. أم يظلون على مبادئهم .

●●●

مصادر ومراجع

١ - "الفيس بوك".. وغواية التعبير - هدى فايق - إسلام أون لاين - ٢٩ يناير٢٠٠٨.

٢ - من الأكثر شعبية.. الفيس بوك أم المواقع الإباحية؟ - محيط .

٣ - الفيس بوك .. بين الخيال والحقيقة -- محمد فاروق - مجلة عيون - ٣ ديسمبر ٢٠٠٧ .

٤ - حموات من أجل التغيير.. على الفيس بوك - آيات فاروق - شبكة إسلام أون لاين.نت - ١٥ يوليو ٢٠٠٨.

٥ - الفيس بوك في سويسرا للمقالب..لا للتحريض على الإضرابات - صحيفة البشائر -٢٤ مايو ٢٠٠٨ .

٦ - الفيس بوك يرسم مستقبل الرئيس الأمريكي القادم - واشنطن- أمريكا إن أرابيك - ٨ مايو ٢٠٠٨.

٧ - تدشين الفيس بوك العربي - حسين راشد - جريدة مصر الحرة.

٨ – إخوان مصر يتبرأون من حملة على "فيس بوك" لإعادة الخلافة الإسلامية – منى مدكور – ٢٥ يوليو ٢٠٠٨.

٩ – شباب «الفيس بوك» يسعون إلى إنشاء قناة فضائية «بعيداً عن سيطرة رأس المال» – هبة إسماعيل – صحيفة البديل – ٣١ يوليو ٢٠٠٨.

١٠ – فيس بوك العربي يتفوق على الأجنبي – هيثم يحيى – ٧ أكتوبر ٢٠٠٨ .

١١ – "الفيس بوك.. ساحة حرب شبابية! – هناء محمد – عشرينيات – ١٩ أكتوبر ٢٠٠٨.

١٢ – فضائح حملتيّ المرشحين للانتخابات الأمريكية في لعبة على الإنترنت – حازم فؤاد – ٢ نوفمبر ٢٠٠٨ .

١٣ – "الفيس بوك "أسهم في انتشار لعبة "البوكر" – سهير جرادات – أول سبتمبر ٢٠٠٨.

١٤ – مارك زوكربرج مؤسس الفيس بوك : لم أتوقع النجاح المدوي للموقع.

١٥ – حقيقة الفيس بوك .. عدو أم صديق؟ – جمال مختار .

١٦ – الفيس بوك أحجب بعد أن دمر بيوتاً مساهمات القراء – رسالة من عربية لموقع سيريا نيوز – ١٠ يناير ٢٠٠٨.

١٧ – هل يقضى الفيس بوك على الجرائد والأحزاب ؟ – أحمد الشمسى – ١٨ أبريل ٢٠٠٨.

١٨ – فيس بوك" العربي يتفوق على الأجنبي – مصطفى عبد الرحيم – الخليج – ٧ أكتوبر ٢٠٠٨.

١٩ – هستيريا الفيس بوك تجتاح مصر – خالد منتصر – إيلاف – ٨ ديسمبر ٢٠٠٨.

٢٠ – الفيس بوك... الإسلاميون في مواجهة أنصار فصل الدين عن الدولة – محمد حامد – إيلاف – ٦ أكتوبر ٢٠٠٨ .

الفهرست

تقديم. 5

الفصل الأول 7

حكاية الفيس بوك العجيب.

١-"الفيس بوك".. دعوة مفتوحة و لكن !! 9

٢- الفيس بوك .. هكذا كانت البداية !! 17

٣- كيفية الاشتراك في الفيس بوك !! 29

٤-"Face book" الموقع رقم ١ !! 45

٥- الفيس بوك يرسم مستقبل الرئيس الأمريكي القادم 59

٦- تسويق مجاني للمشروعات الصغيرة 65

٧- مرض اسمه : إدمان الفيس بوك !! 71

٨- هل ستهبط شعبية الـ فيس بوك؟! 101

٩- إذا كنتَ تكرهني.. موعدنا على Hatebook 105

الفصل الثاني 109

العرب و جنون الفيس بوك !!

١-العرب .. وحمى الفيس بوك !! 111

٢- العرب يدردشون بلغة غريبة !! 131

٣-حموات من أجل التغيير..على الفيس بوك !! 137
٤-أفيون الشعوب العربية .. أكبر جروب على الفيس بوك !! 145
٥- "جوجل" و"فيس بوك" بين إسرائيل وفلسطين!!! 149
٦- الحملة الاسلامية لمقاطعة الفيـــس بوك !! 157
٧- شباب الفيس بوك وحرية التعبير !! 171
٨- فيس بوك العربي .. حدث و لا حرج !! 179
٩- شباب الفيس بوك يطلقون قناة فضائية !! 185
١٠- الفيس بوك.. ساحة حرب شبابية! 189

الفصل الثالث 199
الفيس بوك ..جاسوس من نوع خاص جدا !!
١- موقع "فيس بوك" .. من التعارف إلى التجسس !! 201
٢- الفيس بوك يثير الفزع بعد نشر خصوصيات ٨٠ مليون مستخدم 225
٣- الفيس بوك .. عين للموساد على العرب !! 229
٤- أخطر استخدام لشبكة الإنترنت !! 243

الفصل الرابع 247
فضائح الفيس بوك !!
١- شيشة أوباما .. وفياجرا ماكين !! 249
٢- المطالبة بحجب "الفيس بوك"!! 261

٣- طلاق ٤٥ ألف شخص بسبب الإنترنت و الفيس بوك !! 263
٤- الفيس بوك بديلا عن شريك الحياة !! 265
٥- المغازلة عبر الإنترنت.. خيانة أم مجرد تسلية؟........ 267
٦- احذروا عمليات الخداع الجنسي !! 271
٧- اللقاءات العاطفية على الفيس بوك !! 273
٨- الفيس بوك للمقالب.. لا لـ الإضرابات !! 279
٩-"آنسة" بـ "الفيس بوك" تتسبب بالقتل!! 285
١٠- صور "فيسبوك" في المحاكم !! 287
١١- "الفيس بوك "اسهم في انتشار لعبة "البوكر"عبر الإنترنت !! 289
١٢- من الأكثر شعبية.. الفيس بوك أم المواقع الإباحية؟ 297
١٣- فيس بوك يكشف أسرار أعضائه !! 301
١٤- احذر الرسائل الغامضة في الفيس بوك !! 319
١٥- لا لزواج الأنس والطرب على الفيس بوك !! 323
١٦- الفيس بوك .. انتقام الحريم! 327
١٧- رواد "الفيس بوك" يطالبون نور بالطلاق لتتزوج مهند! 329
١٨- زبائن "الفيس بوك" و مسلسل نادية الجندي !! 335
١٩- خسرت حياتها بسبب جملة على الفيس بوك !! 339
٢٠- الفيس بوك يدفعه لقتل زوجته بالسكين !! 341
٢١- الزواج العرفى على الفيس بوك!! 345
مصادر و مراجع. 347
الفهرست. 351

فضائح.. facebook® Scandals

فجأة ودون سابق إنذار وجدنا الفيس بوك يجتاح حياتنا، وينتزع اهتمام شبابنا لصفة خاصة. وما هى إلا فترة قصيرة حتى فوجئنا بأن هذا الفيس بوك القادم إلينا عبر شبكة الإنترنت ليس بالصورة الوردية التى رسمها مبتكره له. جاسوسية.. إباحية.. جرائم.. قضايا.. مهازل ومساخر.. قظائح وفضائح إلخ.. فى البداية قال لنا أنصار الفيس بوك- وهم يهللون له- إنه وسيلتنا لكسب صداقات جديدة، وإحياء صداقات قديمة، فاندفعنا مآخوذين بسحر هذا الموقع الأخاذ، كان الشباب هو أكثر من تأثر بالفيس بوك حيث أنشأ العديد من الجروبات وانضم لجروبات أكثر، تبادل معهم ملفات وصداقات ومعارف. ومع ذلك سرعان ما اكتشفنا أن الفيس بوك هو خادم مطيع لأجهزة الاستخبارات العالمية، وفى مقدمتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية "سى. آى. إيه"، وجهاز الإستخبارات الإسرائيلى "الموساد". نعم اكتشفنا أن هناك عيونا كثيرة تراقبنا، وأننا نقدم المعلومات عن أنفسنا وحياتنا وبلادنا بمنتهى السذاجة وربما بحسن النية غير المبررة، الأسوأ. أننا أصبحنا نجد بنتا تنشئ صورا خاصة، وتتبادلها مع صور أخرى لبنات وشباب الجروبات "المجموعات" لتتولد الأزمات والمشكلات التى بلغت حد ارتكاب جرائم قتل ب... الأباء أو الأزواج لإباحيات ذويهن تورطن فيها.. وهكذا أصبح الفيس بو... حياتنا.. قضية بالنسبة لشبابنا.. قضية بالنسبة لبناتنا.. قضية لبلادنا وأ... ومن هنا يجدر بنا القول إنه يتوجب علينا جميعا توخى الحذر فى التعامل م... نحن لا ندعو من خلال هذا الكتاب إلى مقاطعة الفيس بوك، وانما بالتعا... شديد، وبعدم البوح بأسرارنا.. والتزام السلوك الأخلاقى فيما نتبادله مع ا... نشترك فيها على الفيس بوك.. وهذا الكتاب يتناول الفيس بوك كظاهرة... التعريف به، وآلية عمله، وكيفية ظهوره، وطريقة تعلمل العالم معه بشكل عا... على وجه الخصوص!!

I.S.B.N. 977-376-468-0



